البصيرة والعمى

في كلام الباري و اولي النهى

بإشراف : م.ب. علم الهدى

ليس لنا ما نهديه

إلى مولينا صاحب العصر و الزّمان، ناموس الدّهر،

حجّة بن الحسن العسكري أرواحنا التراب مقدمه الفداء ،

فإنّ العبد وما في يده كان لمولاه ، فنقول:

يا أيّها العزيز مسّنا وأهلنا الضّرّ فأوف لنا الكيل

وتصدّق علينا إنّ الله يجزي المتصدّقين .

البَصيرَةُ والعِبَرُ
في كلام الباري وأُولي النُّهى

بإشراف

م. ب. علم الهدى

البصيرة و العمى في كلام الباري و اولي النهى. اعداد: جمع من الفضلاء. المراجع: حجت صالحي آذري. باشراف: م. ب. علم الهدى: تهران: ميقات. ۱۴۲۱ [۱۳۷۹]
۲۴۴ ص.
شابک: ۶ ـ ۰۵ ـ ۶۹۳۴ ـ ۹۶۴ I.S.B.N: 964 - 6934 - 05 - 6
کتابنامه به صورت زیرنویس و صفحه: ۲۳۵ ـ ۲۳۷
۱. اخلاق اسلامی. الف. صالحی آذری، حجت ب. علم الهدی، م. ب.
۲۹۷/۶۳۲ BP ۲۵۰ ۶ ب

البصيرة و العمى في كلام الباري و أولى النّهى

إعداد جمع من الفضلاء
بإشراف : م. ب. علم‌الهدى
الناشر : شركة ميقات للنشر
المراجع : حجّت صالحي آذري
الطبعة : الأوّل ۱۴۲۱ هـ
المطبعة : مؤسسة الطباعة و النّشر
وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي
الكميّة : ۵۰۰۰

« شابك : ۶ ـ ۰۵ ـ ۶۹۳۴ ـ ۹۶۴ »
قيمت : ۱۰۰۰۰ ريال

قال الله تعالى:

قد جائكم بصائر من ربّكم فمن أبصر فلنفسه

ومن عميَ فعليها وما أنا عليكم بحفيظ.

الأنعام ٦/ ١٠٤

عن الصّادق عليه السلام أنّه قال:

«تلاقوا وتحادثوا العلم، فإنّ بالحديث تجلى القلوب الرّائنة،

و بالحديث إحياء أمرنا، فرحم الله من أحيا أمرنا»

بحار الأنوار؛ ج ١، ص ٢٠٢، ح ١٤

بسم الله الرّحمن الرّحيم

ألحمد و الثّناء الكثير خاصّ بمن ليس له نظير و لا يدانيه شيء، الّذي خلق الإنسان بجوده و فضله العميم من تراب ميّت، فجعله سميعاً بصيراً ناطقاً حتّى يميّز الطّريق المستقيم عن غيره، و يسمع كلام من له شفقّة ليزداد بصيرة، و ينقل و يُعلّم الحقائق الّتي تمكّنت في قلبه للاخرين.

و الشّكر ينبغي للمعطي نعماً، تربو عن حدّ الإحصاء، الّذي بعث لهداية الخلق ذلك الأنسان الكامل، المخاطب بخطاب: «لولاك لما خلقت الأفلاك» ليبيّن لهم الخير من الشّرّ، و يدعوهم إلى الحسنات، و يوعدهم الجنّة لكي يُرغّبهم فيها، و يُحذّرهم عن السّوء و الأرجاس و العذاب الدّائم.

و الصّلاة و السّلام الدّائم على نبيّه الاعظم، و أهل بيته المكرّمين، الّذين تحمّلوا الإضطهاد و المشاقّ و التّعذيب في سبيل قول الحقّ و تزكية الخلق المبتعد عن الهدف المنشود.

و اللّعن الدّائم على من صدّ النّاس عن الوعى، و عن الإقتداء بمدرسة النّبيّ ﷺ و كانوا السّبب في سقوطهم و ابتعادهم عن كلّ القيّم، و حرمانهم عن كلّ الفضائل و الكمالات.

و بعد: فقد راجعني بعض الأصدقاء فى العطلة الصيفيّة لدروس الحوزة العلميّة، للإنتفاع من هذه الفترة المتاحّة، فاقترحت عليهم أن يجمعوا الآيات و الرّوايات في موضوع البصيرة و العمى و يرتّبوها على نسق واحد.

فابتدئوا فى العمل بحول الله و قوّته و برعاية **ولى الله الأعظم ناموس الدّهر حجّة بن الحسن العسكري روحي و ارواح العالمين لتراب مقدمه الفداء**

حتّى انتهى، و بما أنّ هذا الموضوع مهمّ و قيّم، قُرِّرَ على أن يجعل في متناول الآخرين، حتّى يكون نفعه شاملاً رجاء أن يكون مفيداً لجميع القرّآء الأعزّاء.

و جدير أن أقدم الشّكر الجزيل لجميع الفضلاء الّذين تحمّلوا الجهد و التّعب في جمع هذه الآيات و الرّوايات و الأدعية «من الكتب الأربعة، بحارالأنوار، وسائل‌الشّيعة، مستدرك وسائل‌الشّيعة، نهج‌البلاغة، غررالحكم و الصّحيفة السجّاديّة» و ترتيبها و إعدادها للنّشر سيّما الشّيخ علي الكاشاني، الشّيخ محمّد الكاشاني و الشّيخ حسن الكاشاني، وفّقهم الله تعالى لمرضاته و جعلهم من أنصار دينه.

«و الحمد لله ربّ العالمين»

م - ب - علم الهدى

التّمهيد

حينما نراجع و ندقّق في آيات الذّكر الحكيم و قول النبيّ المكرّم و أهل بيته العظماء عليهم السلام، نجد جيّداً أنّ من أهمّ الفضائل الّتي يَتَّصِفُ بها الإنسان هي فضيلة البصيرة، و من دون شكّ أن البصيرة الكاملة لها الأثر المهمّ و الفعّال فى التّقدّم و التّرقّي فى المجال المادّي، و فى الصعيد الدّيني و المعنوي.

و لكي يتبيّن أهميّة هذا الموضوع إليك هذا المثال:

إعتبروا شخصاً في صحراء مظلمة، و أمامه طريق وعر خطر، يريد سلوكه حتّى يصل إلى مقصده، و فى الوقت نفسه هو رجل حادّ البصر، و يسير معه دليل عالم بالطّريق، عطوف عليه، واضع يده في يد الرّجل، ملتزم بكلامه و يصغى إلى تذكّراته، و المصباح يضيء الطّريق، فيسير و يطوى الطّريق و ينتهي إلى مقصده بكلّ راحة، من دون إضطراب و تشويش. و إذا كان الأمر عكس ذلك تماماً، أي إذا كان الرّجل أعمى، و ليس معه مصباح مضيء ينتفع منه، و لا يأخذ بكلام الدّليل العطوف بالشّكل الصّحيح، تراه يبتلى بالتّشويش و الإضطراب.

فإذا عرفت ما ذكرناه، فالواقع أنّ وضع جميع النّاس فى الصّعيد المادّي و المعنوي وضع هذا الرّجل الّذي مثّلناه في هذا المثال الأخير.

فأوّل ما يشترط عليهم للتّقدم في كلّ المجالات هو البصيرة و الانتفاع من نور العلم و العقل[1] و الإلتزام بكلام الأنبياء و أوصيائهم الهداة عليهم السلام.

و إليك فيما ذكرناه لك مثالاً من القرآن الكريم:

١ـ كما قال النّبيّ صلى الله عليه وآله: «ألا و مثل العقل فى القلب كمثل السّراج في وسط البيت ...» بحارالأنوار: ج١ ص٩٩ ح١٤.

﴿قُلْ اَنَدْعُوا مِنْ دُونِ اللهِ ما لا يَنْفَعُنا وَ لا يَضُرُّنا وَ نُرَدُّ عَلىٰ اَعْقابِنا بَعْدَ اِذْ هَدينَا اللهُ كَالَّذِى اسْتَهْوَتْهُ الشَّياطينُ فِى الْأَرْضِ حَيْرانَ لَهُ اَصْحابٌ يَدْعُونَهُ اِلَى الْهُدَى ائْتِنا قُلْ اِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَى وَ اُمِرْنا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعالَمينَ﴾[١]

فيكون الإنسان المتحيّر في صحراء مظلمة، الّذي يأتي إليه النّداء من كلّ النّواحي أن: تعالَ إلينا و كن معنا، قَلِقاً مضطرباً، و لكنّه إذا يكن كذلك و كان بصيراً يميّز العدوّ من الصديق و الدّليل الصّادق من اللّصوص و اقتفى أثر ذلك المعلّم الحنون، يصل إلى المقصود بكلّ راحة و سرعة.

فبناء على هذا لابدّ أن ندقّق في هذا المجال حتّى نعرف طريقة تحصيل البصيرة، و معرفة موانعها حتّى ننتهي في حياتنا و ننتفع منها، الأكثر فالأكثر، كما ورد عن أميرالمؤمنين في وصيته للإمام المجتبى عليه السلام يقول:

«فأن أشكل عليك شيء من ذلك فاحمله على جهالتك، فإنّك أوّل ما خُلقت به جاهلاً ثمّ علّمت، و ما أكثر ما تجهل من الأمر و يتحيّر فيه رأيك و يضلّ فيه بصرك. ثمّ تُبصره بعد ذلك، فاعتصم بالّذي خلقك و رزقك و سوّاك، و ليكن له تعبّدك و إليه رغبتك و منه شفقتك»[٢]

و بعد ما عرفت قيمة البصيرة فى الصّعيد المادّي و المعنوي، نشرع فى الكتاب و قد وضعناه على مقصدين:

المقصد الأوّل فى البصيرة

المقصد الثّاني فى العمى

١ـ الأنعام ٦ / ٧١.

٢ـ نهج‌البلاغة؛ خطبة ٣١ ص ٥٤١.

المقصد الاوّل

في البصيرة

البصيرة من جهة الآيات

حينما يريد القرآن الكريم أن يبيّن بعض الحقائق الّتي يدركها جميع العقلاء جيّداً، يثير سؤالاً و ينبّهنا بهذه الطّريقة و كأنّه يريد أن يقول: لاريب و لاتردید في هذا الأمر، مثال ذلك: يقول في مجال تبيين قيمة العلم و مكانة العالم:

﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذينَ لا يَعْلَمُونَ﴾

و في أنّ كلّ حادث يحتاج إلى محدث:

﴿أَفِي اللهِ شَكٌّ فاطِرِ السَّماواتِ وَ الأرضِ﴾

فالآن لاحظ هذه الآيات و دقّق فيها:

١ ـ قيمة البصيرة

قال الله تعالى: ﴿قُلْ لا أَقُولُ لَكُم عِندِي خَزائِنُ اللهِ وَ لا أعلَمُ الغَيْبَ وَ لا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلّا ما يُوحى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأعْمى وَ الْبَصيرُ أَفَلا تَتَفَكَّرُون﴾[1]

قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ السَّماواتِ وَ الأرضِ قُلِ اللهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَولِياءَ لا يَمْلِكونَ لأنْفُسِهِمْ نَفْعاً وَ لا ضَرّاً قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأعْمى وَ الْبَصيرُ أمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُماتُ و النُّورُ أمْ جَعَلُوا للهِ شُرَكاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشابَهَ الْخَلْقُ عَلَيهِمْ قُلِ اللهُ خالِقُ كُلِّ شَيءٍ وَ هُوَ الواحِدُ القَهّارُ﴾[2]

قال الله تعالى: ﴿وَ ما يَسْتَوِي الأَعْمى وَ الْبَصيرُ، وَ لاَ الظُّلُماتُ وَ لاَ النُّورُ﴾[3]

قال الله تعالى: ﴿وَ ما يَسْتَوِي الأَعْمى وَ الْبَصيرُ وَ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلوُا الصّالِحاتِ وَ لاَ الْمُسيءُ قَليلاً ما تَتَذَكَّرُونَ﴾[4]

١ـ الأنعام ٦ / ٥٠.

٢ـ الرعد ١٣ / ١٦.

٣ـ فاطر ٣٥ / ١٩ـ ٢٠.

٤ـ غافر ٤٠ / ٥٨.

٢ ـ آثار البصيرة

قال الله تعالى: ﴿قَدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ اَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ عَمِيَ فَعَلَيْها وَ ما اَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾(١)

قال الله تعالى: ﴿وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ مِنْ بَعْدِ ما اَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الأُولىٰ بَصائِرَ لِلنّاسِ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾(٢)

قال الله تعالى: ﴿هٰذا بَصائِرُ لِلنّاسِ وَ هُدًى وَ رَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾(٣)

٣ ـ آثار عدم البصيرة

قال الله تعالى: ﴿اِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتىٰ وَ لا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ اِذا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ. وَ ما اَنْتَ بِهادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ اِنْ تُسْمِعُ اِلاّ مَنْ يُؤْمِنُ بِآياتِنا فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾(٤)

قال الله تعالى: ﴿وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ اِلَيْكَ اَفَاَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَ لَوْ كانُوا لا يُبْصِرُونَ﴾(٥)

قال الله تعالى: ﴿وَ لَوْ نَشاءُ لَطَمَسْنا عَلىٰ اَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّراطَ فَاَنّىٰ يُبْصِرُونَ﴾(٦)

قال الله تعالى: ﴿وَ نُقَلِّبُ اَفْئِدَتَهُمْ وَ اَبْصارَهُمْ كَما لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ اَوَّلَ مَرَّةٍ وَ نَذَرُهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾(٧)

قال الله تعالى: ﴿خَتَمَ اللهُ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ وَ عَلىٰ سَمْعِهِمْ وَ عَلىٰ اَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ﴾(٨)

٤ ـ آثار المخالفة مع البصيرة

قال الله تعالى: ﴿وَ لَوْ تَرىٰ اِذِ الْمُجْرِمُونَ ناكِسُوا رُؤُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنا اَبْصَرْنا وَ سَمِعْنا فَارْجِعْنا نَعْمَلْ صالِحاً اِنّا مُوقِنُونَ﴾(٩)

قال الله تعالى: ﴿قَدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ اَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ عَمِيَ فَعَلَيْها وَ ما اَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾(١٠)

١ـ الأنعام ٦ / ١٠٤.
٢ـ القصص ٢٨ / ٤٣.
٣ـ الجاثية ٤٥ / ٢٠.
٤ـ النمل ٢٧ / ٨٠ ـ ٨١ و الروم ٣٠ / ٥٢ ـ ٥٣.
٥ـ يونس ١٠ / ٤٣.
٦ـ يس ٣٦ / ٦٦.
٧ـ الأنعام ٦ / ١١٠.
٨ـ البقرة ٢ / ٧.
٩ـ السجدة ٣٢ / ١٢.
١٠ـ الأنعام ٦ / ١٠٤.

قال الله تعالى: ﴿وَ مَنْ اَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَاِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً، وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ اَعْمىٰ. قالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي اَعْمىٰ وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيراً، قالَ كَذٰلِكَ اَتَتْكَ آياتُنا فَنَسِيتَهٰا وَ كَذٰلِكَ الْيَوْمَ تُنْسىٰ، وَ كَذٰلِكَ نَجْزِي مَنْ اَسْرَفَ وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِآياتِ رَبِّهِ وَ لَعَذابُ الْآخِرَةِ اَشَدُّ وَ اَبْقىٰ﴾[١]

٥ ـ مجالات البصيرة

قال الله تعالى: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ، بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ، اِنَّ رَبَّكَ هُوَ اَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ اَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[٢]

قال الله تعالى: ﴿قُلْ اَرَاَيْتُمْ اِنْ جَعَلَ اللهُ عَلَيْكُمُ النَّهارَ سَرْمَداً اِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ مَنْ اِلٰهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ اَفَلا تُبْصِرُونَ﴾[٣]

قال الله تعالى: ﴿وَ فِي الْأَرْضِ آياتٌ لِلْمُوقِنِينَ، وَ فِي اَنْفُسِكُمْ اَفَلا تُبْصِرُونَ﴾[٤]

قال الله تعالى: ﴿اَفَسِحْرٌ هٰذا اَمْ اَنْتُمْ لا تُبْصِرُونَ﴾[٥]

قال الله تعالى: ﴿فَلَوْ لا اِذا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ، وَ اَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ، وَ نَحْنُ اَقْرَبُ اِلَيْهِ مِنْكُمْ وَ لٰكِنْ لا تُبْصِرُونَ﴾[٦]

قال الله تعالى: ﴿... وَ اللهُ بَصِيرٌ بِمٰا يَعْمَلُونَ﴾[٧]

قال الله تعالى: ﴿بَلِ الْإِنْسانُ عَلىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ، وَ لَوْ اَلْقىٰ مَعاذِيرَهُ﴾[٨]

٦ ـ تكاليف البصير

قال الله تعالى: ﴿... فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصارِ﴾[٩]

٧ ـ موجبات البصيرة

قال الله تعالى: ﴿قَدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِن رَبِّكُمْ فَمَنْ اَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهٰا وَ مٰا اَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾[١٠]

١ـ طه ٢٠ / ١٢٤ إلى ١٢٧.
٢ـ القلم ٦٨ / ٥ إلى ٧.
٣ـ القصص ٢٨ / ٧٢.
٤ـ الذّاريات ٥١ / ٢٠ ـ ٢١.
٥ـ الطور ٥٢ / ١٥.
٦ـ الواقعة ٥٦ / ٨٣ إلى ٨٥.
٧ـ البقرة ٢ / ٩٦.
٨ـ القيامة ٧٥ / ١٤ ـ ١٥.
٩ـ الحشر ٥٩ / ٢.
١٠ـ الأنعام ٦ / ١٠٤.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾(١)

قال الله تعالى: ﴿وَ إِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْ لَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَ هُدًى وَ رَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾(٢)

قال الله تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بَصَائِرَ وَ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُوراً﴾(٣)

قال الله تعالى: ﴿وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾(٤)

قال الله تعالى: ﴿هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَ هُدًى وَ رَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾(٥)

قال الله تعالى: ﴿وَ الْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَ أَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ، تَبْصِرَةً وَ ذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾(٦)

قال الله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ وَ أُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَ اللهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾(٧)

قال الله تعالى: ﴿يُقَلِّبُ اللهُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الأَبْصَارِ﴾(٨)

قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللهِ فَأَتَاهُمُ اللهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَ قَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَ أَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾(٩)

٨ ـ موانع البصيرة

قال الله تعالى: ﴿وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾(١٠)

١ـ الأعراف ٧ / ٢٠١.
٢ـ الأعراف ٧ / ٢٠٣.
٣ـ الإسراء ١٧ / ١٠٢.
٤ـ القصص ٢٨ / ٤٣.
٥ـ الجاثية ٤٥ / ٢٠.
٦ـ ق ٥٠ / ٧ ـ ٨.
٧ـ آل عمران ٣ / ١٣.
٨ـ النور ٢٤ / ٤٤.
٩ـ الحشر ٥٩ / ٢.
١٠ـ يس ٣٦ / ٩.

قال الله تعالى: ﴿وَ عاداً وَ ثَمُودَاً وَ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَساكِنِهِمْ وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَ كانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾[١]

قال الله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَوىٰهُ وَ أَضَلَّهُ اللهُ عَلىٰ عِلمٍ وَ خَتَمَ عَلىٰ سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ وَ جَعَلَ عَلىٰ بَصَرِهِ غِشاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ﴾[٢]

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ. خَتَمَ اللهُ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ وَ عَلىٰ سَمْعِهِمْ وَ عَلىٰ أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ﴾[٣]

قال الله تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللهِ مِنْ بَعْدِ إِيمانِهِ إِلاّ مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ وَ لٰكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللهِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ. ذٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيٰوةَ الدُّنْيا عَلَى الْآخِرَةِ وَ أَنَّ اللهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ. أُولٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ وَ سَمْعِهِمْ وَ أَبْصارِهِمْ وَ أُولٰئِكَ هُمُ الْغافِلُونَ﴾[٤]

٩ ـ زمان عدم الإنتفاع بالبصيرة

قال الله تعالى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ. أَسْمِعْ بِهِمْ وَ أَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُوننا لٰكِنِ الظّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾[٥]

١٠ ـ قدوة البصيرة

قال الله تعالى: ﴿وَ لَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النّاسِ عَلىٰ حَيٰوةٍ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَ ما هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَ اللهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ﴾[٦]

١١ ـ من يتملّك البصيرة

قال الله تعالى: ﴿وَ الَّذِينَ إِذا ذُكِّرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْها صُمّاً وَ عُمْياناً﴾[٧]

١٢ ـ قدوة فاقدى البصيرة

قال الله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ﴾[٨]

١ـ العنكبوت ٢٩ / ٣٨.
٢ـ الجاثية ٤٥ / ٢٣.
٣ـ البقرة ٢ / ٦ـ ٧.
٤ـ النحل ١٦ / ١٠٦ الى ١٠٨.
٥ـ مريم ١٩ / ٣٧ ـ ٣٨.
٦ـ البقرة ٢ / ٩٦.
٧ـ الفرقان ٢٥ / ٧٣.
٨ـ البقرة ٢ / ١٧.

قال الله تعالى: ﴿وَ لَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ كَثيراً مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِها وَ لَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِها وَ لَهُمْ آذانٌ لا يَسْمَعُونَ بِها أُولئِكَ كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولئِكَ هُمُ الْغافِلُونَ﴾(١)

قال الله تعالى: ﴿وَ إِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدى لا يَسْمَعُوا وَ تَراهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَ هُمْ لا يُبْصِرُونَ﴾(٢)

قال الله تعالى: ﴿لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَ أَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذينَ ظَلَمُوا هَلْ هذا إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾(٣)

قال الله تعالى: ﴿وَ لُوطاً إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفاحِشَةَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾(٤)

قال الله تعالى: ﴿وَ عاداً وَ ثَمُودَ وَ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَساكِنِهِمْ وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبيلِ وَ كانُوا مُسْتَبْصِرينَ﴾(٥)

١ـ الأعراف ٧ / ١٧٩.
٢ـ الأعراف ٧ / ١٩٨.
٣ـ الأنبياء ٢١ / ٣.
٤ـ النمل ٢٧ / ٥٤.
٥ـ العنكبوت ٢٩ / ٣٨.

البصيرة من جهة الرّوايات

قيمة البصيرة

١ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «ليس الرّؤية مع الأبصار، و قد تكذب العيون أهلها، و لا يغشّ العقل من انتصحه»[١]

٢ ـ **قال النّبيّ**صلى الله عليه وآله: «فضل العالم على العابد سبعين درجة بين كلّ درجتين حضر الفرس سبعين عاماً، و ذلك أنّ الشّيطان يدع البدعة للنّاس فيبصرها العالم فينهى عنها و العابد مقبل على عبادته لا يتوجّه لها و لا يعرفها»[٢]

٣ ـ **عن فقه الرّضا**عليه السلام : «نروي: أنظر إلى من هو دونك فى المقدرة، و لا تنظر إلى من هو فوقك، فإنّ ذلك أقنع لك و أحرى أن تستوجب الزّيادة، و اعلم أنّ العمل الدّائم القليل على اليقين و البصيرة أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين و الجهد...»[٣]

٤ ـ **عن فقه الرّضا**عليه السلام: «و نروى عن النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: بعثت بمكارم الأخلاق و أروي عن العالم عليه السلام أنّ الله جلّ جلاله خصّ رسله بمكارم الأخلاق، فامتحنوا أنفسكم فإن كانت فيكم فاحمدوا الله، و إلّا فاسألوه و ارغبوا إليه فيها، فقال: و ذكرها عشرة: اليقين و القناعة، و البصيرة، و الشّكر، و الحلم، و حسن الخلق، و السّخاء، و الغيرة، و الشّجاعة، و المروءة، و في خبر آخر زاد فيها الحياء، و الصدق، و أداء الأمانة»[٤]

١ـ بحارالأنوار: ج١ ص٩٥ س٤ و نهج‌البلاغة: حكمة ٢٨١ ص٧١٥.

٢ـ بحارالأنوار: ج٢ ص٢٤ ح٧٢.

٣ـ بحارالأنوار: ج٧٨ ص٣٤٨ ح٥.

٤ـ بحارالأنوار: ج٦٩ ص٣٩٤ ح٧٧ و مستدرك الوسائل: ج١١ ص١٩١ ح١٢٧١٧.

٥ ـ **قال الصّادق**عليه السلام: **قال رسول الله**صلى الله عليه وآله: «المعتبر في الدّنيا عيشه فيها كعيش النّائم يراها و لا يمسّها... و العبرة أصلها أوّل يخشى آخره، و آخر يحقّق الزّهد في أوّله و لا يصحّ الإعتبار إلّا لأهل الصّفا و البصيرة، قال الله عزّ وجلّ: ﴿فاعتبروا يا أولى الأبصار﴾ و قال جلّ إسمه: ﴿فإنّها لا تعمى الأبصار و لكن تعمى القلوب الّتي في الصّدور﴾ فمن فتح الله عين قلبه و بصيرة عينه بالإعتبار، فقد أعطاه منزلة رفيعة و زلفة عظيمة»[١]

٦ ـ **عن أبي‌عبدالله**عليه السلام **قال:** «إذا أراد الله بعبد خيراً زهّده في الدّنيا، و فقّهه في الدّين، و بصّره عيوبها، و من أوتيهنّ فقد أوتي خير الدّنيا و الآخرة و قال: لم يطلب أحد الحقّ بباب أفضل من الزّهد في الدّنيا، و هو ضدّ لما طلب أعداء الحقّ...»[٢]

٧ ـ **عن موسى بن جعفر**عليه السلام: «يا هشام إحذر هذه الدّنيا و احذر أهلها فإنّ النّاس فيها على أربعة أصناف... و ذو بصيرة عالم عارف بطريق الحقّ يحبّ القيام به فهو عاجز أو مغلوب، و لا يقدر على القيام بما يعرف فهو محزون مغموم بذلك فهو أمثل أهل زمانه و أوجههم عقلاً»[٣]

٨ ـ **عن أبي‌عبدالله**عليه السلام **قال:** «ما أنتم و البراءة يبرأ بعضكم من بعض؟ إنّ المؤمنين بعضهم أفضل من بعض، و بعضهم أكثر صلاة من بعض، و بعضهم أنفذ بصيرة من بعض و هي الدّرجات»[٤]

٩ ـ **عن الصّادق**عليه السلام: «لا يستغني أهل كلّ بلد عن ثلاثة يفزع إليه في أمر دنياهم و آخرتهم فإن عدموا ذلك كانوا همجاً: فقيه عالم ورع. و أمير خيّر مطاع. و طبيب بصير ثقة»[٥]

١٠ ـ **عن عبدالله بن سليمان النّوفلي قال:** «كنت عند جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام فإذا بمولى لعبدالله النّجاشيّ قد ورد عليه، فسلّم عليه و أوصل إليه كتابه ففضّه و قرأه فإذا أوّل سطر فيه: بسم الله الرّحمن الرّحيم أطال الله بقاء سيّدي و مولاي، و جعلني من كلّ سوء فداه، و لا أراني فيه مكروهاً فإنّه وليّ ذلك و القادر عليه اعلم سيّدي و

١ـ بحارالأنوار: ج٧١ ص٣٢٦ ح٢١.

٢ـ الكافي: ج٢ ص١٣٠ ح١٠ و وسائل‌الشيعة: ج١٦ ص١٣ ح٢٠٨٣٤ و بحارالأنوار: ج٧٣ ص٥٥ ح٢٨.

٣ـ بحارالأنوار: ج١ ص١٥٧ س١٣ و ج٧٨ ص٣١٦ س٤. ٤ـ بحارالأنوار: ج٦٩ ص١٦٨ ح٧ و الكافي: ج٢ ص٤٥ ح٤.

٥ـ بحارالأنوار: ج٧٨ ص٢٣٥ ح٥٩.

مولاي أنّي بليت بولاية الأهواز فإن رأي سيّدي أن يحدّ لي حدّاً أو يمثّل لي مثالاً لأستدلّ به على ما يقرّبني إلى الله ﷻ و إلى رسوله... و بمن آنس و إلى من أستريح؟...

قال عبدالله بن سليمان: فأجابه أبوعبدالله عليه السلام: بسم الله الرّحمن الرّحيم حاطك الله بصنعه، و لطف بك بمنّه، و كلأك برعايته، فإنّه وليّ ذلك، أمّا بعد... فإنّي ملخّص لك جميع ما سألت عنه إن أنت عملت به و لم تجاوزه رجوت أن تسلم إن شاء الله تعالى. أخبرني أبي ــ يا عبدالله ــ عن آبائه، عن عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام عن رسول الله ﷺ أنّه قال: من استشاره أخوه المؤمن فلم يمحضه النّصيحة سلبه الله لبّه، و اعلم أنّي سأُشير عليك برأي إن أنت عملت به تخلّصت ممّا أنت متخوّفه... فأمّا من تأنس به و تستريح إليه، و تلجئ أُمورك إليه، فذلك الرّجل الممتحن المستبصر الأمين، الموافق لك على دينك، و ميّز عوامّك، و جرّب الفريقين فإن رأيت هنالك رشداً فشأنك و إيّاه...»[1]

١١ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام لعمر (لع): «... فأمّا ذكرك كثرة العجم و رهبتك من جموعهم فإنّا لم نكن نقاتل على عهد رسول الله ﷺ بالكثرة، و إنّما كنّا نقاتل بالبصيرة...»[2]

١٢ ـ من خطبة لأميرالمؤمنين عليه السلام: «ناظر قلب اللّبيب به يبصر أمده، و يعرف غوره و نجده، داع دعا، و راع رعى، فاستجيبوا للدّاعي، و اتّبعوا الرّاعي...»[3]

١٣ ـ الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام في تفسيره: عن آبائه عليهم السلام عن النّبيّ ﷺ في حديث قيل له: «من يستحق الزّكاة؟ قال: المستضعفون من شيعة محمّد و آله الّذين لم تقو بصائرهم، فأمّا من قويت بصيرته و حسنت بالولاية لأوليائه و البرائة من أعدائه معرفته، فذاك أخوكم في الدّين، أمسّ بكم رحماً من الآباء و الأمّهات المخالفين فلا تعطوهم زكاة و لا صدقة فإنّ موالينا و شيعتنا منّا كالجسد الواحد يحرم على جماعتنا الزّكاة و الصّدقة، و ليكن ما تعطونه إخوانكم المستبصرين البّر، و ارفعوهم عن الزّكوات و الصّدقات...»[4]

١ـ بحارالأنوار: ج٧٥ ص٣٦٠ ح٧٧ و ج٧٧ ص١٩١ ح١١ و ج٧٨ ص٢٧١ ح١١٢ وسائل‌الشيعة: ج١٧ ص٢٠٧ ح٢٢٣٥٤.

٢ـ بحارالأنوار: ج٤٠ ص٢٥٥ س٣.

٣ـ نهج‌البلاغة: خطبة ١٥٤ ص٢٨٢.

٤ـ بحارالأنوار: ج٩٦ ص٦٨ ح٤٠ و وسائل‌الشيعة: ج٩ ص٢٢٩ ح٦.

١٤ ـ عن المفضّل أنّه كتب إلى أبي‌عبدالله عليه السلام فجاءه هذا الجواب من أبي‌عبدالله عليه السلام:
«... و المعرفة على وجهين: معرفة ثابتة على بصيرة يعرف بها دين الله و يوصل بها إلى معرفة الله، فهذه المعرفة الباطنة الثّابتة بعينها الموجبة حقّها المستوجب أهلها عليها الشّكر لله الّتي منّ عليهم بها منّ من الله يمنّ به على من يشاء مع المعرفة الظاهرة، و معرفة فى الظاهر، فأهل المعرفة فى الظّاهر الّذين علموا أمرنا بالحقّ على غير علم لا تلحق بأهل المعرفة فى الباطن على بصيرتهم، و لا يصلون بتلك المعرفة المقصّرة إلى حقّ معرفة الله ...»[١]

١٥ ـ عن الرّضا عليه السلام: «... قال إنّ اوهام القلوب أكبر من أبصار العيون فهو لا تدركه الأوهام و هو يدرك الأوهام»[٢]

١٦ ـ و كان من دعاء زين العابدين عليه السلام إذا سأل الله العافية و شكرها: «... و امنن عليّ بالصّحّة و الأمن و السّلامة في ديني و بدني، و البصيرة في قلبي ...»[٣]

١٧ ـ عن أبي هاشم الجعفريّ قال: «أخبرني الأشعث بن حاتم أنّه سأل الرّضا عليه السلام عن شيء من التّوحيد فقال: ألا تقرأ القرآن؟ قلت: نعم، قال: أقرأ: لا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار. فقرأت فقال: و ما الأبصار؟ قلت: أبصار العين قال: لا إنّما عنى الأوهام، لا تدرك الأوهام كيفيّته و هو يدرك كلّ فهم»

و فى المحاسن: «محمّد بن عيسى، عن أبي هاشم، عن أبي‌جعفر عليه السلام نحوه، إلّا أنّه قال: الأبصار ههنا أوهام العباد، و الأوهام أكثر من الأبصار، و هو يدرك الأوهام و لا تدركه الأوهام»[٤]

بيان: «قال العلاّمة المجلسي: كون الأوهام أكثر لأنّ البصر فى الشخص متّحد، و له واهمة و متفكّرة و متخيّلة و عاقلة، و كثيراً ما يسلب عن الشّخص البصر و تكون له تلك القوى، و يحتمل أن يكون المراد بها أكثريّة مدركاتها فإنّها تدرك ما لا يدركه البصر أيضاً»

١٨ ـ عن أبي‌جعفر عليه السلام «لا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار» **فقال:** «يا أباهاشم أوهام القلوب أدقّ من أبصار العيون، أنت قد تدرك بوهمك السند و الهند و البلدان الّتي لم تدخلها و لا تدركها ببصرك فأوهام القلوب لا تدركه، فكيف أبصار العيون؟»[٥]

١ـ بحارالأنوار: ج٢٤ ص٢٩٠ س١١.
٢ـ الكافي: ج١ ص٩٩ س٢.
٣ـ الصّحيفة السّجّاديّة: دعاء ٢٣.
٤ـ بحارالأنوار: ج ٣ ص٣٠٨ ح٤٦
٥ـ بحارالأنوار: ج ٤ ص٣٩ ح١٧ و الكافي: ج١ ص٩٩ ح١١.

١٩ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: «... سبحانك أيّ عين تقوم نصب بهاء نورك، و ترقى إلى نور ضياء قدرتك؟ و أيّ فهم يفهم ما دون ذلك إلّا أبصار كشفت عنها الأغطية، و هتكت عنها الحجب العميّة فرقت أرواحها إلى أطراف أجنحة الأرواح فناجوك فى أركانك ...»[١]

٢٠ ـ عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّبن الحسين، عن أبيهعليهم السلام **قال:** «بينا أميرالمؤمنين عليه السلام ذات يوم جالس مع أصحابه يعبّيهم للحرب... فقال له زيد بن صوحان العبديّ: يا أميرالمؤمنين... أيّ النّاس أكيس؟ قال: من أبصر رشده من غيّه، فمال إلى رشده ...»[٢]

٢١ ـ عن الرّضاعليه السلام: «... إعلم أنّ العمل الدّائم القليل على اليقين و البصيرة أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين و الجهد»[٣]

٢٢ ـ عن أبي عبداللهعليه السلام **قال:** «العامل على غير بصيرة كالسّائر على السّراب بقيعة لا يزيد سرعة سيره إلاّ بعداً»[٤]

٢٣ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: «ذهاب البصر خير من عمى البصيرة»[٥]

٢٤ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: «فقد البصر أهون من فقدان البصيرة»[٦]

٢٥ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: «نظر البصر لا يجدي إذا عميت البصيرة»[٧]

٢٦ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: «أعقل النّاس من كان بعيبه بصيراً و عن عيب غيره ضريراً»[٨]

٢٧ ـ في قصة بلوهر و يوذاسف: «... قال (ابن الملك) أيّ الرّجال أكملهم فى الصّلاح؟ قال: أكملهم فى العقل و أبصرهم بعواقب الأمور، و أعلمهم بخصومة، و أشدّهم منهم إحتراساً ...»[٩]

١ـ بحارالأنوار: ج٢٥ ص٣٠ س٧.

٢ـ بحارالأنوار: ج٧٧ ص٣٨٠ س٣ و من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص٣٨٣ س٥ و بحارالأنوار: ج٧٠ س١٠٦ ح١.

٣ـ بحارالأنوار: ج٧٨ ص٣٤٨ ح٥ س٨.

٤ـ بحارالأنوار: ج١ ص٢٠٨ س١٤ و وسائل الشيعة: ج٢٧ ص١٦٦ ح٣٣٥٠٤ و ج٢٧ ص٢٤ ح٣٣١١٠.

٥ـ غررالحكم: ٥١٨٢.

٦ـ غررالحكم: ٦٥٣٦.

٧ـ غررالحكم: ٩٩٧٢.

٨ـ غررالحكم: ٣٢٣٣.

٩ـ بحارالأنوار: ج٧٨ ص٤٢١ س١٤.

٢٨ ـ عن أيّوب الحرّ قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «إنّ رجلاً أتى أبي فقال: إنّي رجل خصم، أخاصم من أحبّ أن يدخل في هذا الأمر، فقال له أبي لا تخاصم أحداً، فإنّ الله إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة، حتّى أنّه ليبصر بـه الرّجـل مـنكم يشتهي لقاءه»[١]

٢٩ ـ عن عبدالله بن سنان، عن أمّ سعيد الأحمسيّة قالت: «دخلت المدينة فاكـتريت البغل أو البغلة لأدور عليه في قبور الشّهداء، قالت: قلت: ما أحد أحقّ أبدأ أبه من جعفر بن محمّد، قالت: فدخلت عليه فأبطأت فصاح بي صاحب البغل حبستينا عافاك الله، فقال لي أبوعبدالله عليه السلام: كأنّ إنساناً يستعجلك يا أمّ سعيدة؟ قلت: نـعم جـعلت فداك إنّي اكتريت بغلاً لأدور في قبور الشّهداء فقلت: ما آتى أحداً أحقّ من جعفر بن محمّد، قالت: فقال: يا أمّ سعيدة فما يمنعك من أن تأتي سيّد الشّهداء؟ قـالت: فطمعت أن يدلّني على قبر عليّ عليه السلام فقلت: بأبي أنت و أمّي و من سيّد الشّهداء؟ قال الحسين بن فاطمة عليهما السلام يا أمّ سعيدة من أتاه ببصيرة و رغبة فيه كان له حـجّة مبرورة و عمرة متقبّلة و كان له من الفضل هكذا و هكذا»[٢]

٣٠ ـ عن قنوة ابنة رشيد الهجريّ قـالت: «قلت لأبي: ما أشدّ إجتهادك؟ فقال: يـا بـنيّة سيجيء قوم بعدنا بصائرهم في دينهم أفضل من إجتهاد أوّليهم»[٣]

١ـ مستدرك الوسائل: ج١٢ ص٢٤٤ ح١٤٠٠٩.
٢ـ بحارالأنوار: ج١٠١ ص٧١ ح١٦.
٣ـ بحارالأنوار: ج٥٢ ص١٣٠ ح٢٧ و ج٤٢ ص١٢٣ ح٦ و ج٤٢ ص١٣٩ ح٢٢.

تعريف البصيرة

١ ـ عن عليّ بن الحسين عليه السلام في حديث طويل يقول فيه: «ألا إنّ للعبد أربع أعين: عينان يبصر بهما أمر دينه و دنياه، و عينان يبصر بهما أمر آخرته...»[١]

٢ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال خطب أميرالمؤمنين عليه السلام فحمد الله و أثنى عليه و صلّى على النّبيّ و آله ثمّ قال: «... أيّها النّاس ... لا كل ذي ناظر عين ببصير ...»[٢]

٣ ـ عن أبي‌عبدالله عليه السلام في قوله: ﴿لا تدركه الأبصار﴾ **قال:** «إحاطة الوهم، ألا ترى إلى قوله: ﴿قد جائكم بصائر من ربّكم﴾ ليس يعني بصر العيون ﴿فمن أبصر فلنفسه﴾ ليس يعني من البصر بعينه ﴿و من عمي فعليها﴾ ليس يعني عمى العيون، إنّما عنى إحاطة الوهم، كما يقال: فلان بصير بالشعر، و فلان بصير بالفقه، و فلان بصير بالدّراهم، و فلان بصير بالثّياب، الله أعظم من أن يرى بالعين»[٣]

٤ ـ عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام ـ في خبر طويل ـ عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال: «... و أمّا ما فرضه على العينين فهو النّظر إلى آيات الله و غضّ النّظر عن محارم الله عزّ و جلّ قال الله تعالى:... ﴿فمن أبصر فلنفسه و من عمى فعليها﴾ و هذه الآية جامعة لأبصار العيون و أبصار الظّنون، قال الله تعالى: ﴿فإنّها لا تعمى الأبصار و لكن تعمى القلوب الّتي في الصّدور﴾ ...»[٤]

١ـ بحارالأنوار: ج٦١ ص٢٥٠ ح٣ و ج٧٠ ص٥٣ ح١٦.

٢ـ بحارالأنوار: ج٥١ ص١٢٢ ح٢٤ و ج٣٢ ص٤٣ ح٢٨ و ج٧٧ ص٣٤٥ ح٢٩.

٣ـ بحارالأنوار: ج٤ ص٣٣ ح١١ و الكافي: ج١ ص٩٨ ح٩.

٤ـ مستدرك الوسائل: ج١١ ص١٤٣ ح١٢٦٦٠.

٥ ـ **و من خطبة لأميرالمؤمنين**عليه السلام: «... فطوبى لذي قلب سليم أطاع من يهديه، و تجنّب من يرديه، و أصاب سبيل السّلامة ببصر من بصرّه، و طاعة هاد أمره...»[١]

قال العلاّمة المجلسيرحمه الله **في بيان هذه الرواية:** «... و البصر يطلق على الحاسّة، و يراد به العلم مجازاً و قد يطلق على العلم يقال بصرت بالشيء أي علمته، و يحتمل أن تكون الإضافة لأدنى ملابسة أي بالبصر الحاصل للمطيع بتبصير الهادي إيّاه...»[٢]

٦ ـ **عن أبي‌جعفر**عليه السلام **قال:** «سئل أميرالمؤمنين عليه السلام عن الإيمان فقال: إنّ الله عزّوجلّ جعل الإيمان على أربع دعائم: على البصر، و اليقين، و العدل، و الجهاد... و اليقين على أربع شعب: تبصرة الفطنة، و تأوّل الحكمة، و معرفة العبرة و سنّة الأوّلين، فمن أبصر الفطنة عرف الحكمة...»[٣]

قال العلاّمة المجلسيرحمه الله **في توضيح الحديث:** «... «و اليقين على أربع شعب: تبصرة الفطنة» التبصرة مصدر باب التفعيل، و الفطنة الحذق وجودة الفهم، و قال ابن‌ميثم: هي سرعة هجوم النّفس على حقائق ماتورده الحواسّ عليها، و قال: تبصرة الفطنة إعمالها. أقول: يمكن أن تكون الإضافة إلى الفاعل أي جعل الفطنة الإنسان بصيراً أو إلى المفعول أي جعل الإنسان الفطنة بصيرة، و يحتمل أن تكون التبصرة بمعنى الأبصار و الرّؤية، فرؤيتها كناية عن التّوجّة و التّأمّل فيها و في مقتضاها، فالإضافة إلى المفعول، و حمله على الإضافة إلى الفاعل محوج إلى تكلّف في قوله «فمن أبصر الفطنة»...»[٤]

و قال الكيدري: «تبصّر» أي نظر و تفكّر و صار ذا بصيرة...»[٥]

٧ ـ **قال أبوعبدالله**عليه السلام: «يا إسحاق! خف الله كأنّك تراه و إن كنت لا تراه فإنّه يراك، و إن كنت ترى أنه لا يراك فقد كفرت و إن كنت تعلم أنّه يراك ثمّ برزت له بالمعصية، فقد جعلته من أهون النّاظرين عليك»[٦]

١ـ بحارالأنوار: ج٦٩ ص٣١١ س١٦ و بهذا المضمون في غررالحكم: ٥٩٦٢.

٢ـ بحارالأنوار: ج٦٩ ص٣١٦ س٤.

٣ـ بحارالأنوار: ج٦٨ ص٣٥٠ ح١٩.

٤ـ بحارالأنوار: ج٦٨ ص٣٦٧ س١٧.

٥ـ بحارالأنوار: ج٦٨ ص٣٦٨ س١٨.

٦ـ بحارالأنوار: ج٧٠ ص٣٥٥ ح٢.

قال العلاّمة المجلسي ﷺ **في توضيح الحديث:** «إعلم أن الرّؤية تطلق على الرّؤية بالبصر و على الرّؤية القلبيّة و هي كناية عن غاية الإنكشاف و الظّهور، و المعنى الأوّل هنا أنسب، أي خف الله خوف من يشاهده بعينه و إن كان محالاً. و يحتمل الثّاني أيضاً فإنّ المخاطب لمّا لم يكن من أهل الرّؤية القلبيّة و لم يرتق إلى تلك الدّرجة العليّة، فإنّها مخصوصة بالأنبياء و الأوصياء عليهم السلام ...»[١]

٨ ـ **قال أميرالمؤمنين** عليه السلام: «ليس الرّؤية مع الأبصار، قد تكذب الأبصار أهلها»[٢]

٩ ـ **قال أميرالمؤمنين** عليه السلام: «أبصر النّاس من أبصر عيوبه و أقلع عن ذنوبه»[٣]

١٠ ـ **قال أميرالمؤمنين** عليه السلام: «اليقظة الإستبصار»[٤]

١١ ـ **قال أميرالمؤمنين** عليه السلام: «لحبّ الدّنيا صمّت الأسماع عن سماع الحكمة و عميت القلوب عن نور البصيرة»[٥]

١٢ ـ **فقه الرّضا** عليه السلام: «... أروي أنّه قرىء بين يدي العالم عليه السلام قوله: ﴿لا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار﴾ فقال: إنّما عنى أبصار القلوب و هي الأوهام، فقال: لا تدرك الأوهام كيفيّته، و هو يدرك كلّ وهم، و أمّا عيون البشر فلا تلحقه لأنّه لا يحلّ فلا يوصف، هذا ما نحن عليه كلّنا»[٦]

١٣ ـ **قال العلاّمة المجلسي** ﷺ: **قال الرّاغب:** «يقال لقوّة القلب المدركة: بصيرة، و بصر، و منه ﴿أدعو إلى الله على بصيرة﴾ أي على معرفة و تحقّق، و قوله «تبصرة» أي تبصيراً و تبييناً يقال: بصّرته تبصيراً أو تبصرة كما يقال: ذكّرته تذكيراً و تذكرة، و قال: العزم و العزيمة عقد القلب على إمضاء الأمر يقال: عزمت الأمر و عزمت عليه و اعتزمت إنتهى. أي تبصرة لمن عزم على الطاعة كيف يؤدّيها أو في جميع الأمور فانّ فى الدّين كيفيّة المخرج في جميع أمور الدّين و الدّنيا، و أيضاً من كان ذا دين لا يعزم على أمر إلّا على وجه البصيرة»[٧]

١ـ بحارالأنوار: ج٧٠ ص٣٥٦ س٢.
٢ـ غررالحكم: ٧٤٩٣.
٣ـ غررالحكم: ٣٠٦١.
٤ـ غررالحكم: ١٧٦.
٥ـ غررالحكم: ٧٣٦٣.
٦ـ مستدرك الوسائل: ج١٢ ص٢٤٩ ح١٤٠٢٤.
٧ـ بحارالأنوار: ج٦٨ ص٣٥٥ س٦.

مَن البصير ؟

١ ـ قال عليّعليه السلام: «... فإنّما البصير من سمع و تفكّر و نظر و أبصر و انتفع بالعبر و سلك جدداً واضحاً يتجنّب فيه الصّرعة فى الهوى، و يتنكّب طريق العمى، و لا يعين على فساد نفسه الغواة بتعسّف في حقّ أو تحريف في نطق أو تغيير في صدق و لا قوّة إلّا بالله»[١]

٢ ـ قام ابن كوّا، اليشكريّ إلى أميرالمؤمنينعليه السلام **فقال:** «يا أميرالمؤمنين أخبرني عن بصير باللّيل و عن بصير بالنّهار، و عن بصير بالنّهار أعمى باللّيل، و عن بصير باللّيل أعمى بالنّهار، فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: سل عمّا يعنيك و دع ما لا يعنيك، أمّا بصير باللّيل بصير بالنّهار فهذا رجل آمن بالرّسل الّذين مضوا، و أدرك النّبيّ صلى الله عليه وآله فآمن به، فأبصر في ليله و نهاره، و أمّا أعمى باللّيل بصير بالنّهار فرجل جحد الأنبياء الّذين مضوا و الكتب و أدرك النّبيّ صلى الله عليه وآله فآمن به، فعمى باللّيل و أبصر بالنّهار، و أمّا أعمى بالنّهار بصير باللّيل فرجل آمن بالأنبياء و الكتب و جحد النّبيّ صلى الله عليه وآله، فأبصر باللّيل و عمى بالنّهار ...»[٢]

٣ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: «ألا إنّ أبصر البصار من نفذ فى الخير طرفه»[٣]

٤ ـ قال الكيدري: ««تبصّر» أي نظر و تفكّر و صار ذا بصيرة...»[٤]

١ـ بحارالأنوار: ج٧٧ ص٤٠٩ س٩.

٢ـ بحارالأنوار: ج٤٠ ص٢٨٣ ح٤٥ و ج١٠ ص٨٣ ح١ و نهج‌البلاغة: خطبة ١٥٣ ص٢٨٠.

٣ـ غررالحكم: ٢٧٥٧.

٤ـ بحارالأنوار: ج٦٨ ص٣٦٨ س١٩.

آثار البصيرة

١ ـ الإبتلاء

١ ـ قال أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالبعليه السلام: «... ألا إنّ أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أميّة فإنّها فتنة عمياء مظلمة، عمّت خطّتها و خصّت بليّتها، و أصاب البلاء من أبصر فيها، و أخطأ البلاء من عمى عنها و ...»[١]

٢ ـ في قصة بلوهر و يوذاسف: «... ثمّ صار النّاس بعد ذلك يحدثون الأحداث و يبتغون الشّهوات، و يضيّعون العلم، فكان العالم البالغ المستبصر منهم يخفى شخصه و لا يظهر علمه، فيعرفونه باسمه و لا يهتدون إلى مكانه ...»[٢]

٢ ـ إحصاء الذّنوب

١ ـ و كان من دعاء زين العابدينعليه السلام **في ذكر التّوبة و طلبها:** «أللّهمّ يا من لا يصفه نعت الواصفين و ... هذا مقام من تداولته أيدى الذّنوب، و قادته أزمّة الخطايا، و استحوذ عليه الشّيطان، فقصّر عمّا أمرت به تفريطاً، و تعاطى ما نهيت عنه تعزيراً، كالجاهل بقدرتك عليه، أو كالمنكر فضل إحسانك إليه، حتّى إذا انفتح له بصر الهدى، و تقشّعت عنه سحاب العمى، أحصى ما ظلم به نفسه، و فكّر فيما خالف ربّه، فرأى كبير عصيانه كبيراً، و جليل مخالفته جليلاً، فأقبل نحوك مؤمّلا لك، مستحيياً منك ...»[٣]

١ـ بحارالأنوار: ج٤١ ص٣٤٩ س٣ و ج٣٣ ص٣٦٧ س٦ و ج٣٤ ص٢٦٠ س١٥ و نهج‌البلاغة: خطبة ٩٣ ص١٧٤.

٢ـ بحارالأنوار: ج٧٨ ص٤٠٥ س٢٠.

٣ـ الصّحيفة السّجّاديّة: دعاء٣١.

٣ ـ إستجابة الدّعاء دائماً

١ ـ عن الوشّا، عن عبدالله بن سنان، عن أخيه محمّد قال: قال جعفربن محمّدعليه السلام: «ما من أحد يخوّف بالبلاء فتقدّم فيه بالدّعاء إلّا صرف الله عنه ذلك البلاء، أما علمت أنّ أميرالمؤمنين سلام الله عليه قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا عليّ قلت: لبيّك يا رسول الله، قال: إنّ الدّعاء يردّ البلاء و قد أُبرم إبراماً. قال الوشّاء: قلت لعبد الله بن سنان: هل في ذلك دعاء موقّت؟ قال: أما إنّي فقد سألت عن ذلك الصّادق عليه السلام فقال: نعم، أمّا دعاء الشّيعة المستضعفين ففي كلّ علّة من العلل دعاء موقّت، و أمّا دعاء المستبصرين فليس في شيء من ذلك دعاء موقّت، لأنّ المستبصرين البالغين دعاؤهم لا يحجب»[١]

٤ ـ الإعتبار

١ ـ قال عليّعليه السلام: **و هو متوجّه إلى قتل الخوارج:** «لو لا أنّي أخاف أن تتكلّموا و تتركوا العمل لأخبرتكم بما قضاه الله على لسان نبيّه ـ عليه و آله السّلام ـ فيمن قاتل هؤلاء القوم مستبصراً بضلالتهم، و إنّ فيهم لرجلاً يقال له ذو الثّدية، له ثدي كثدي المرأة، و هم شرّ الخلق و الخليقة، و قاتلهم أقرب الخلق إلى الله وسيلة، و لم يكن المخدج معروفاً في القوم، فلمّا قتلوا جعل عليه السلام يطلبه في القتلى و يقول: و الله ما كذبت و لا كذبت، حتّى وجد في القوم و شقّ قميصه و كان على كتفه سلعة كثدي المرأة، عليها شعرات إذا جذبت إنجذبت كتفه معها، و إذا تركت رجع كتفه إلى موضعه، فلمّا وجده كبّر و قال: إنّ في هذا عبرة لمن استصبر»[٢]

٢ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: «من تبصّر في الفطنة ثبتت له الحكمة و عرف العبرة»[٣]

٣ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: «بالإستبصار يحصل الإعتبار»[٤]

٥ ـ الإعتماد في سبيل الحقّ

١ ـ في زيارة مولانا صاحب الأمرعليه السلام **عن أبي الحسن الثّالث صلوات الله عليه:** «... أللّهمّ بصّرنا قصد السّبيل لنعتمده ...»[٥]

١ـ بحارالأنوار: ج ٩٣ ص ٣٦٥ ح ١٠ و ج ٩٤ ص ٨٩ ح ١.
٢ـ بحارالأنوار: ج ٤١ ص ٢٨٣ ح ٢.
٣ـ غررالحكم: ٨٨٤٩.
٤ـ غررالحكم: ٤٣٥١.
٥ـ بحارالأنوار: ج ١٠٢ ص ١٨٣ س ١.

٦ ـ الإنتفاع الصحيح من القرآن

١ ـ قال عليّعليه السلام: «... فليعدّ إمرء لذلك عدّته، و لا عدّة له إلّا بسبب بصيرة، و صدق نيّة و تسليم سلامة أهل الخفّة فى الطّاعة، ثقل الميزان...»[١]

٢ ـ قال عليّعليه السلام **لرجل كان يدّعى التّناقض فى القرآن:** «... و علم الله أنّ ذلك يظهر و يبين، فقال: ﴿ذلك مبلغهم من العلم﴾ و انكشف لأهل الإستبصار عوارهم و إفتراؤهم و ...»[٢]

٧ ـ إنكشاف العيوب للنّفس

١ ـ قال عليّعليه السلام: «... و انكشف لأهل الإستبصار عوارهم و إفتراؤهم و ...»[٣]

٨ ـ الإيمان و الأخوّة فى الدّين

١ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام **لسلمان و جندب (في حديث معرفتهم**عليهم السلام **بالنّورانيّة):** «... يا سلمان و يا جندب قالا: لبيّك يا أميرالمؤمنين صلوات الله عليك، قال عليه السلام: من آمن بما قلت و صدّق بما بيّنت و فسّرت و شرحت و أوضحت و نوّرت و برهنت فهو مؤمن ممتحن إمتحن الله قلبه للإيمان و شرح صدره للإسلام و هو عارف مستبصر قد انتهى و بلغ و كمل...»[٤]

٢ ـ قال العسكريعليه السلام: «قيل لرّسول الله صلى الله عليه وآله: من يستحقّ الزّكاة؟ قال: المستضعفون من شيعة محمّد و آله الّذين لم تقو بصائرهم، فأمّا من قويت بصيرته و حسنت بالولاية لأوليائه و البراءة من أعدائه معرفته، فذاك أخوكم فى الدّين، أمسّ بكم رحماً من الآباء و الأمّهات المخالفين فلا تعطوه زكاة و لا صدقة... و ليكن ما تعطونه إخوانكم المستبصرين البرّ و ...»[٥]

٣ ـ في ما وقع بصفّين قال نصر: و بعث معاوية حبيب بن مسلمة الفهرى إلى عليّعليه السلام **و [بعث معه خَيل] شرحبيل بن السمط و معن بن يزيد فدخلوا عليه**عليه السلام **فتكلّم حبيب و حمد الله و أثنى عليه و قال:** «... فادفع إلينا قتلة عثمان لنقتلهم به فإن قلت: إنّك لم تقتله فاعتزل أمر النّاس فيكون أمرهم شورى بينهم يولّى النّاس أمرهم من أجمع

١ـ بحارالأنوار: ج ٥٣ ص ٧٨ س آخر.
٢ـ بحارالأنوار: ج ٩٣ ص ١٢٦ س ١١.
٣ـ بحارالأنوار: ج ٩٣ ص ١٢٦ س ١٢.
٤ـ بحارالأنوار: ج ٢٦ ص ٦ س ١٥.
٥ـ بحارالأنوار: ج ٩٦ ص ٦٨ ح ٤٠ و وسائل الشيعة: ج ٩ ص ٢٢٩ ح ١١٩٠٤.

عليه رأيهم. فقال له عليّ عليه السلام: و من أنت لا أمّ لك و الولاية و العزل و الدخول في هذا الأمر اسكت فإنّك لست هناك و لا بأهل لذلك... فقال له شرحبيل و معن بن يزيد: أتشهد أنّ عثمان قتل مظلوماً؟ فقال لهما: إنّي لا أقول ذلك. قالا: فمن لا يشهد أنّ عثمان قتل مظلوماً فنحن براء منه ثمّ قاما فانصرفا. فقال عليّ عليه السلام: «إنّك لا تسمع الموتى و لا تسمع الصّمّ الدّعاء إذا ولّوا مدبرين و ما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم إن تسمع إلّا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون» ثمّ أقبل على أصحابه فقال: لا يكن هؤلاء في ضلالتهم بأولى بالجدّ منكم في حقّكم و طاعة إمامكم. ثمّ مكث النّاس متوادعين إلى انسلاخ المحرّم...»[١]

٩ ـ ثبات الإيمان

١ ـ كتب أبو عبدالله عليه السلام في جواب المفضّل: «... و المعرفة على و جهين: معرفة ثابتة على بصيرة يعرف بها دين الله و يوصل بها إلى معرفة الله...»[٢]

١٠ ـ التّدبّر و التّفكّر

١ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: «إنّ النّاظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأُ عمله أن ينظر عمله، عليه أم له فإن كان له مضى فيه و إن كان عليه وقف عنه»[٣]

٢ ـ و كان من دعاء زين العابدين عليه السلام في ذكر التّوبة و طلبها: «أللّهمّ يا من لا يصفه نعت الواصفين و... هذا مقام من تداولته أيدى الذّنوب، و قادته أزمّة الخطايا، و استحوذ عليه الشّيطان، فقصّر عمّا أمرت به تفريطاً، و تعاطى ما نهيت عنه تعزيراً، كالجاهل بقدرتك عليه، أو كالمنكر فضل إحسانك إليه، حتّى إذا انفتح له بصر الهدى، و تقشّعت عنه سحاب العمى، أحصى ما ظلم به نفسه، و فكّر فيما خالف ربّه، فرأى كبير عصيانه كبيراً، و جليل مخالفته جليلاً، فأقبل نحوك مؤمّلا لك، مستحيياً منك...»[٤]

١١ ـ التقوى

١ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: «أين الأبصار اللّامحة منار التّقوى»[٥]

١ـ بحارالأنوار: ج ٣٢ ص ٤٥٥ س ١٠.
٢ـ بحارالأنوار: ج ٢٤ ص ٢٩٠ س ٨.
٣ـ غررالحكم: ٣٥٦٩.
٤ـ الصّحيفة السّجّاديّة: دعاء ٣١.
٥ـ غررالحكم: ٢٨٢٥.

١٢ ـ التقويم القيّم

١ ـ **قال أبو عبدالله**عليه السلام: «يستدلّ بكتاب الرّجل على عقله و موضع بصيرته، و برسوله على فهمه و فطنته»[١]

٢ ـ **كتب عليّ بن أبي‌طالب**عليه السلام **في جواب معاوية (لع)**: «من عبدالله عليّ أميرالمؤمنين إلى معاوية بن صخر أمّا بعد فإنّه أتاني كتابك كتاب إمرئ ليس له بصر يهديه و لا قائد يرشده قد دعاه الهوى فأجابه و...»[٢]

١٣ ـ التمسّك بالحقّ

١ ـ **خرج توقيع من أبي محمّد**عليه السلام **إلى بعض بني‌أسباط قال**: «... بعث الله النّبيّين مبشّرين و منذرين، يصدعون بالحقّ في حال الضعف و القوّة، و ينطقون في أوقات ليقضي الله أمره و ينفذ حكمه، و النّاس على طبقات مختلفين شتّى: فالمستبصر على سبيل نجاة متمسّك بالحقّ، فيتعلّق بفرع أصيل، غير شاكّ و لا مرتاب، و لا يجد عنّي ملجأً...»[٣]

٢ ـ **قال الصّادق**عليه السلام: «... تاه من جهل و اهتدى من أبصر و عقل...»[٤]

٣ ـ **عن عليّ بن الحسين**عليه السلام: «... فإذا أراد الله بعبد خيراً فتح له العينين اللّتين في قلبه فأبصر بهما الغيب و أمر آخرته و...»[٥]

٤ ـ **من كتاب لأميرالمؤمنين**عليه السلام **إلى معاوية**: «و قد أرديت جيلاً من النّاس كثيراً خدعتهم بغيّك و ألقيتهم في موج بحرك تغشاهم الظّلمات و تتلاطم بهم الشّبهات فجازوا عن وجهتهم و نكصوا على أعقابهم و تولّوا على أدبارهم و عوّلوا على أحسابهم إلاّ من فاء من أهل البصائر فإنّهم فارقوك بعد معرفتك و هربوا إلى الله من موازرتك...»[٦]

٥ ـ **من خطبة لأميرالمؤمنين**عليه السلام: «... فطوبى لذي قلب سليم أطاع من يهديه، و تجنّب

١ـ بحارالأنوار: ج١ ص١٣٠ ح١٥ و ايضاً ج٧٦ ص٥٠ ح٧. ٢ـ بحارالأنوار: ج٣٣ ص٧٨ س١٦.

٣ـ بحارالأنوار: ج٢ ص١٨١ س٦ و ايضاً ج٥٠ ص٢٩٦ س١٣ و ج٧٨ ص٣٧١ ح٤.

٤ـ بحارالأنوار: ج٦٩ ص١١ س١ و الكافي: ج٢ ص٤٨ س٦ و ج١ ص١٨٢ س١٥.

٥ـ بحارالأنوار: ج٦١ ص٢٥٠ ح٣ و ايضاً ج٧٠ ص٥٣ ح١٦ و بهذا المضمون في بحارالأنوار: ج٥ ص١١٣ س٤.

٦ـ نهج‌البلاغة: كتاب ٣٢ ص٥٥٦ و ايضاً بحارالأنوار: ج٣٣ ص٨٥ س٩.

من يرديه، و أصاب سبيل السّلامة ببصر من بصّره، و طاعة هاد أمره و ...»[١]

٦ ـ **في الدّعاء**: «... فاز و الله عبد هداه الإستبصار، و صحّت له الأفكار ...»[٢]

١٤ ـ حسن الأعمال

١ ـ **قيل لمحمّد بن الحنفيّة رضي الله عنه من ادّبك؟ قال**: «أدّبني ربّي في نفسي فما استحسنته من أولى الألباب و البصيرة تبعتهم به فاستعملته، و ما استقبحت من الجهّال إجتنبته و تركته مستنفراً، فأوصلني ذلك إلى كنوز العلم ...»[٣]

١٥ ـ درك نورانيّة النّور

١ ـ **عن الحسن بن الجهم قال**: «سئل عن الرّضا عليه السلام ما وجه إخباركم بما في قلوب النّاس؟ قال: أما بلغك قول الرّسول صلى الله عليه وآله: «اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله»؟ قال: بلى، قال: فما من مؤمن إلّا و له فراسة ينظر بنور الله على قدر إيمانه، و مبلغ إستبصاره و علمه، و قد جمع الله للأئمّة ما فرّقه في جميع المؤمنين، و قال عزّ و جلّ في كتابه: ﴿إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين﴾ فأوّل المتوسّمين رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام من بعده، ثمّ الحسن و الحسين و الأئمّة من ولد الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة الخبر»[٤]

٢ ـ **قال السّيّد و هو أسقف نجران في قصّة المباهلة**: «... إنّ لكلّ لامعة ضياء، و على كلّ صواب نوراً، و لكن لا يدركه و حقّ واهب العقل، إلّا من كان بصيراً ...»[٥]

١٦ ـ ذهاب الشّكّ و العمى

١ ـ **أنشد أميرالمؤمنين عليه السلام في رثاء رسول الله صلى الله عليه وآله**: «...

و تجلو بنور الله عنّا و وحيه
عمى الشّرك حتّى يذهب الشّكّ و العمى»[٦]

١ـ بحارالأنوار: ج٦٩ ص٣١١ س١٦ و ايضاً ج٥٣ ص٨٠ س١٨ و نهج‌البلاغة: خطبة ٢١٤ ص٤٤٩.

٢ـ بحارالأنوار: ج٨٧ ص٢٦٠ س٣.

٣ـ بحارالأنوار: ج٢ ص٢٦٥ ح١٩.

٤ـ بحارالأنوار: ج٢٤ ص١٢٨ ح١٣ و نظيره في بحارالأنوار: ج٢٥ س١٣٤ ح٦.

٥ـ بحارالأنوار: ج٢١ ص٢٨٩ س١٢.

٦ـ بحارالأنوار: ج٧٨ ص٨٧ س٢.

١٧ ـ رجاء غفران الذّنوب

١ ـ في قصة بلوهر و يوذاسف، قال ابن الملك: «... و الحظّ جزيل من لزوم ما أبصرت من الدّين فيأتي ما يرجى له [بعد خ ل] مغفرة ما قد سلف من ذنوبه و حسن الثّواب في مآبه...»[١]

١٨ ـ الزّهد في الدّنيا

١ ـ قال عيسىعليه السلام في جواب غلام إنتقلهعليه السلام في يومين من حالته الخسيسة إلى الدّرجة الرّفيعة و الملك حيث قال له: «... إنّك إذا قدرت على أن تنقلني من تلك الحالة الخسيسة إلى الدّرجة الرّفيعة في يومين فلم لا تفعل هذا بنفسك، و أراك في تلك الثّياب و في هذه الحالة؟ فلمّا أحفى في السّؤال قال له عيسىعليه السلام: إنّ العالم بالله و بدار كرامته و ثوابه و البصير بفناء الدّنيا و خسّتها و دناءتها لا يرغب إلى هذا الملك الزّائل و هذه الأمور الفانية و...»[٢]

٢ ـ قال عليّعليه السلام: «فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لعزفت نفسك عن بدائع ما أخرج إلى الدّنيا من شهواتها و لذّاتها و زخارف مناظرها، و لذهلت بالفكر في إصطفاق أشجار غيّبت عروقها في كثبان المسك على سواحل أنهارها، و في تعليق كبائس اللّؤلؤ الرّطب في عساليجها و أفنانها، و طلوع تلك الثّمار مختلفة في غلف أكمامها، تجنى من غير تكلّف فتأتي على منيّة مجتنيها، و يطاف على نزّالها في أفنية قصورها بالأعسال المصفّقة، و الخمور المروّقة، قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتّى حلّوا دار القرار، و آمنوا نقلة الأسفار...»[٣]

٣ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: كتب أميرالمؤمنينعليه السلام إلى بعض أصحابه يعظه: «أوصيك و نفسي بتقوى من لا تحلّ معصيته و لا يرجى غيره و لا الغنىٰ إلّا به، فإنّ من اتّقى الله عزّ و قوي و شبع و روي و رفع عقله عن أهل الدّنيا فبدنه مع أهل الدّنيا و قلبه و عقله معاين الآخرة فأطفأ بضوء قلبه ما أبصرت عيناه من حبّ الدّنيا فقذّر حرامها، و جانب شبهاتها...»[٤]

١ـ بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٤٢٣ س ٢٢.
٢ـ بحارالأنوار: ج ١٤ ص ٢٨٢ س ٣.
٣ـ نهج البلاغة: خطبة ١٦٥ ص ٣١٨ و ايضاً بحارالأنوار: ج ٨ ص ١٦٢ ح ١٠٤.
٤ـ الكافي: ج ٢ ص ١٣٦ ح ٢٣ س ٩ و بحارالأنوار: ج ٧٣ ص ٧٥ ح ٣٩.

١٩ ـ السّعادة

١ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «فتفكّروا أيّها النّاس و تبصّروا، و اعتبروا و اتّعظوا، و تزوّدوا للآخرة تسعدوا»[١]

٢٠ ـ الشّجاعة

١ ـ **عن أبي‌جعفر**عليه السلام **فيما أجاب به أميرالمؤمنين**عليه السلام **اليهودي السّائل عمّا فيه من خصال الأوصياء، قال**عليه السلام: «و أمّا الخامس يا أخا اليهود فإنّ قريشاً و العرب تجمّعت و عقدت بينها عقداً و ميثاقاً لا ترجع من وجهها حتّى تقتل رسول الله صلى الله عليه وآله و تقتلنا معه معاشر بني‌عبدالمطّلب... و فارسها و فارس العرب يومئذ عمرو بن عبدودّ يهدر كالبعير المغتلم يدعو إلى البراز و يرتجز و يخطر برمحه مرّة و بسيفه مرّة لا يقدم عليه مقدم و لا يطمع فيه طامع لا حميّة تهيّجه و لا بصيرة تشجّعه...»[٢]

٢١ ـ صلاح السّريرة

١ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «صلاح السّرائر برهان صحّة البصائر»[٣]

٢٢ ـ طاعة الهادي و السّلامة

١ ـ **من خطبة لأميرالمؤمنين**عليه السلام: «فطوبى لذي قلب سليم أطاع من يهديه، و تجنّب من يرديه، و أصاب سبيل السّلامة ببصر من بصّره، و طاعة هاد أمره، و بادر الهدى قبل أن تغلق أبوابه، و تقطع أسبابه، و استفتح التوبة، و أماط الحوبة، فقد أقيم على الطريق و هدي نهج السّبيل»[٤]

بيان: قال العلاّمة المجلسي رحمه الله: «... و البصر يطلق على الحاسّة، و يراد به العلم مجازاً و قد يطلق على العلم يقال بصرت بالشيء أي علمته، و يحتمل أن تكون الإضافة لأدنى ملابسة أي بالبصر الحاصل للمطيع بتبصير الهادي إيّاه...»[٥]

١ـ غررالحكم: ٨٥٨٩.

٢ـ بحارالأنوار: ج ٣٨ ص ١٧٠ س ١٣ و ج ٢٠ ص ٢٤٣ ح ٨.

٣ـ غررالحكم: ٥٨٠٧.

٤ـ بحارالأنوار: ج ٦٩ ص ٣١١ س ١٦ و بهذا المضمون في بحارالأنوار: ج ٥٣ ص ٨٠ س ١٩.

٥ـ بحارالأنوار: ج ٦٩ ص ٣١٦ س ٤.

٢٣ ـ ظهور الحقّ

١ ـ **أنشد أميرالمؤمنين عليه السلام في رثاء رسول الله صلى الله عليه وآله**: «...

فـــيامن لأمـــر إعـــترانـــا بـــظلمة؟

و كـــنت له بـــالنّور فـــينا إذا إعـــترى

فـــتجلو العـــمى عـــنّا فـــيصبح مســـفراً

لنـــا الحـــقّ مـــن بـــعد الرّخـــا مســـفر اللّـــوا

و تـــجلو بـــنور الله عـــنّا و وحـــيه

عمى الشّرك حتّى يذهب الشّكّ و العمى»[١]

٢٤ ـ ظهور الحكمة و الإنتفاع بالعبر

١ ـ **قال أميرالمؤمنين عليه السلام**: «...فمن تبصّر فى الفطنة تبيّنت له الحكمة، و من تبيّنت له الحكمة عرف العبرة، و من عرف العبرة فكأنّما كان فى الأوّلين...»[٢]

٢ ـ **قال أميرالمؤمنين عليه السلام**: «من تبصّر فى الفطنة ثبتت له الحكمة و عرف العبرة»[٣]

٢٥ ـ عدم الخطاء و الشّكّ

١ ـ **من خطبة لأميرالمؤمنين عليه السلام**: «ألا و إنّ الشّيطان قد جمع حزبه و استجلب خيله و رجله و إنّ معي لبصيرتي ما لبّست على نفسي و لا لبّس عليّ و أيم الله لأفرطنّ لهم حوضاً أنا ما تحه لا يصدرون عنه و لا يعودون إليه»[٤]

٢ ـ **عن أبي‌بصير قال سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ** ﴿و الّذين إذا ذكّروا بآيات ربّهم لم يخرّوا عليها صمّاً و عمياناً﴾ **قال**: «مستبصرين ليسوا بشكّاك»[٥]

٣ ـ **عن جعفر بن محمّد عليه السلام**: «...إنّ صاحب الدّين ...أبصر العاقبة فآمن النّدامة»[٦]

١ـ بحارالأنوار: ج٧٨ ص٨٦ س آخر.

٢ـ الكافي: ج٢ ص٥٤ ح٣ و نهج‌البلاغة: حكمة٣١ ص٦٥٦ و بحارالأنوار: ج٦٨ ص٣٤٨ س٧ و بهذا المضمون في بحارالأنوار: ج٧٢ ص٩٠ س٢ و ج٦٨ ص٣٥١ س٨ و ج٦٨ ص٣٨٣ س٨.

٣ـ غررالحكم: ٨٨٤٩.

٤ـ بحارالأنوار: ج٣٢ ص٥٢ ح٣٨ و بهذا المضمون في بحارالأنوار: ج٣٢ ص٥٦ س٩ و ج٣٢ ص٧٨ س٥.

٥ـ الكافي: ج٨ ص١٧٨ ح١٩٩.

٦ـ بحارالأنوار: ج٢ ص٥٣ ح٢٣ و ج٦٩ ص٢٧٧ ح١٢ و مستدرك الوسائل: ج١١ ص١٧٥ ح١٢٦٧٨ و فيهما «و أبصر العاقبة».

٤ ـ **و كان من دعاء زين العابدين**عليه السلام **في ذكر التّوبة و طلبها**: «أللّهمّ يا من لا يصفه نعت الواصفين و... هذا مقام من تداولته أيدى الذّنوب، و قادته أزمّة الخطايا، و استحوذ عليه الشّيطان، فقصّر عمّا أمرت به تفريطاً، و تعاطى ما نهيت عنه تعزيراً، كالجاهل بقدرتك عليه، أو كالمنكر فضل إحسانك إليه، حتّى إذا انفتح له بصر الهدى، و تقشّعت عنه سحاب العمى، أحصى ما ظلم به نفسه، و فكّر فيما خالف ربّه، فرأى كبير عصيانه كبيراً، و جليل مخالفته جليلاً، فأقبل نحوك مؤمّلا لك، مستحيياً منك...»[١]

٢٦ ـ عدم إقتراف الكبائر

١ ـ **قلت لأبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر**عليه السلام: «يابن رسول الله أخبرني عن المؤمن المستبصر إذا بلغ فى المعرفة و كمل هل يزني؟ قال: أللّهمّ لا، قلت: فيلوط؟ قال: أللّهمّ لا، قلت: فيسرق؟ قال: لا، قلت: فيشرف الخمر؟ قال: لا، قلت: فيأتي بكبيرة من هذه الكبائر أو فاحشة من هذه الفواحش؟ قال: لا، قلت: فيذنب ذنباً؟ قال: نعم و هو مؤمن مذنب مسلم...»[٢]

٢٧ ـ عدم التّعييب

١ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «من أبصر عيب نفسه لم يعب أحداً»[٣]

٢ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «من أبصر زلّته صغرت عنده زلّة غيره»[٤]

٣ ـ **عن أميرالمؤمنين**عليه السلام **أنّه قال فى وصيّته للحسين**عليه السلام: «و اعلم أي بنيّ أنّه من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره...»[٥]

٢٨ ـ العمل

١ ـ **و كان من دعاء زين العابدين**عليه السلام **لأبويه**عليهما السلام: «...أللّهمّ صلّ على محمّد و آله، و ألهمني علم ما يجب لهما عليَّ إلهاماً، و اجمع لي علم ذلك كلّه تماماً، ثمّ استعملني

١ـ الصّحيفة السّجّاديّة: دعاء٣١.
٢ـ بحارالأنوار: ج٥ ص٢٢٨ ح٦.
٣ـ غررالحكم: ٨٣٧٩ و مستدرك الوسائل: ج١١ ص٣١٤ ح١٣١٣٨.
٤ـ غررالحكم: ٨٧٥٤.
٥ـ مستدرك الوسائل: ج١١ ص٣١٣ ح١٣١٣٣.

بما تلهمني، و وفّقني للنّفوذ فيما تبصّرني من علمه، حتّى لا يفوتني إستعمال شيء علّمتنيه...»[١]

٢٩ ـ الفطنة

١ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «الفطنة بالبصيرة»[٢]

٣٠ ـ الفهم و العلم

١ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «من حاسب نفسه ربح، و من غفل عنها خسر، و من خاف أمن، و من اعتبر أبصر، و من أبصر فهم، و من فهم علم»[٣]

٢ ـ **قال عليّ**عليه السلام: «... لا تخلو الأرض من قائم لله بحججه... هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة و...»[٤]

٣ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «... و أيّ فهم يفهم ما دون ذلك إلاّ أبصار كشفت عنها الأغطية، و هتكت عنها الحجب العميّة فرقّت أرواحها إلى أطراف أجنحة الأرواح فناجوك في أركانك»[٥]

٤ ـ **قيل لمحمّد بن الحنفيّة**رضي الله عنه **من أدّبك؟ قال:** «أدّبني ربّي في نفسي، فما استحسنته من أولى الألباب و البصيرة تبعتهم به فاستعملته، و ما استقبحت من الجهّال إجتنبته و تركته مستنفراً، فأوصلني ذلك إلى كنوز العلم...»[٦]

٣١ ـ الفوز بالنّجاة و الجنّة

١ ـ **في قنوت الإمام عليّ بن موسى الرّضا**عليه السلام: «... فإن عصمتني بعصم الأبرار و منحتني منح أهل الإستبصار، و أعنتني بتعجيل الإنتصار، و إلاّ فأنا من واردى النّار...»[٧]

٢ ـ **قال الصّادق**عليه السلام: **قال رسول الله**صلى الله عليه وآله: «... فمن فتح الله عين قلبه و بصيرة عينه بالإعتبار، فقد أعطاه منزلة رفيعة و زلفة عظيمة»[٨]

١ـ الصّحيفة السّجّاديّة: دعاء ٢٤.
٢ـ غررالحكم: ٤٠.
٣ـ بحارالأنوار: ج ٧٠ ص ٧٣ ح ٢٧ و نهج‌البلاغة: حكمة ٢٠٨ ص ٦٩٧ و وسائل‌الشيعة: ج ١٦ ص ٩٧ ح ٢١٠٧٩ و بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٣٥٢ ح ٩ عن الرّضا عليه السلام و كذلك ج ٧٨ ص ٣٥٥ س ١٥.
٤ـ بحارالأنوار: ج ٢٣ ص ٤٦ س ٨.
٥ـ بحارالأنوار: ج ٢٥ ص ٣٠ س ٧.
٦ـ بحارالأنوار: ج ٢ ص ٢٦٥ ح ١٩.
٧ـ بحارالأنوار: ج ٨٥ ص ٢٢٤ س ١١.
٨ـ بحارالأنوار: ج ٧١ ص ٣٢٦ س آخر.

٣ ـ عن جابر الجعفي قال: قال لي محمّد بن عليعليه السلام: «... يا جابر ما الدّنيا و ما عسى أن يكون، إن هو إلّا مركب ركبته، أو ثوب لبسته، أو امرأة أصبتها، يا جابر إنّ المؤمنين لم يطمئنّوا إلى الدّنيا للبقاء فيها، و لم يأمنوا قدوم الآخرة عليهم، و لم يصمّهم عن ذكر الله ما سمعوا بآذانهم من الفتنة، و لم يعمهم عن نور الله ما رأوا بأعينهم من الزّينة ففازوا ثواب الأبرار...»[١]

٤ ـ عن عليّعليه السلام **لعمرو بن عبدود في الحرب:**

«لا تعجلنّ فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز

ذو نيّة و بصيرة يرجو بذاك نجاة فائز»[٢]

٥ ـ من مواعظ عيسىعليه السلام: «... و كيف يصير إلى الجنّة من لا يبصر معالم الدّين؟»[٣]

٦ـ في قصّة بلوهر و يوذاسف: «أسأل الله... أن يجعلك ...إماماً في الهدى، قائداً إلى التّقوى، و مبصراً من العمى، و زاهداً في الدّنيا، و محبّاً لذوى النّهى، و مبغضاً لأهل الرّدى، حتّى يفضي بنا و بك إلى ما وعد الله أوليائه على ألسنة أنبيائه من جنّته و رضوانه، فإنّ رغبتنا إلى الله في ذلك ساطعة، و رهبتنا منه باطنة، و أبصارنا إليه شاخصة، و أعناقنا له خاضعة، و أمورنا إليه صائرة...»[٤]

٣٢ ـ كشف الأسرار و السّرائر

١ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: «... قد انجابت السّرائر لأهل البصائر و ...»[٥]

٣٣ ـ الكياسة

١ ـ عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ‌بن الحسين، عن أبيهعليهم السلام **قال:** «بينا أميرالمؤمنين عليه السلام ذات يوم جالس مع أصحابه يعبّيهم للحرب... فقال له زيد بن صوحان العبديّ: يا أميرالمؤمنين... أيّ النّاس أكيس؟ قال: من أبصر رشده من غيّه، فمال إلى رشده...»[٦]

١ـ بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ١٨٥ ح ١٥ و الكافي: ج ٢ ص ١٣٢ ح ١٦.

٢ـ بحارالأنوار: ج ٣٩ ص ٥ س ١١.

٣ـ بحارالأنوار: ج ١٤ ص ٣٠٩ س ١٦.

٤ـ بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٤١٤ س ٢.

٥ـ نهج‌البلاغة: خطبة ١٠٨ ص ٢٠١ و غررالحكم: ٦٦٧٦ و بحارالأنوار: ج ٣٤ ص ٢٤٠ س ١٢.

٦ـ بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٣٨٠ س ٣ و من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨٣ س ٥ و بحارالأنوار: ج ٧٠ س ١٠٦ ح ١.

٣٤ ـ محبّة الله ﷻ

١ ـ **عن رسول الله ﷺ أنّه قال:** «إنّ الله يحبّ البصر النّافذ عند مجيء الشّهوات، و العقل الكامل عند نزول الشّبهات، و يحبّ السّماحة و لو على تمرات، و يحبّ الشّجاعه و لو على قتل حيّة»[١]

٣٥ ـ مصلحة النّفس

١ ـ **عن أبي عبدالله عليه السلام: في قول الله ﷻ:** ﴿لا تدركه الأبصار﴾ **قال:** «إحاطة الوهم، ألا ترى إلى قوله: ﴿قد جائكم بصائر من ربّكم﴾ ليس يعني بصر العيون ﴿فمن أبصر فلنفسه﴾ ليس يعني من البصر بعينه ﴿و من عمى فعليها﴾ ليس يعني عمى العيون، إنّما عنى إحاطة الوهم...»[٢]

٣٦ ـ معرفة الضّلال و الهدى

١ ـ **من خطبة لأميرالمؤمنين عليه السلام في ذمّ العاصين من أصحابه:** «... قد دارستكم الكتاب، و فاتحتكم الحِجاج، و عرّفتكم ما أنكرتم، و سوّغتكم ما مجججتم، لو كان الأعمى يلحظ، أو النّائم يستيقظ! و أقرب بقوم من الجهل بالله قائدهم معاوية! و مؤدّبهم ابن النّابغة!»[٣]

٢ ـ **قال أميرالمؤمنين عليه السلام:** «ناظر قلب اللّبيب به يبصر رشده، و يعرف غوره و نجده»[٤]

٣٧ ـ معرفة الله ﷻ

١ ـ **عن أميرالمؤمنين عليه السلام فيما أوحى الله تعالى إلى نبيّه ليلة المعراج:** «... و افتح عين قلبه و سمعه حتّى يسمع بقلبه و ينظر بقلبه إلى جلالي و عظمتي...»[٥]

٣٨ ـ معرفة النبيّ صلى الله عليه وآله

١ ـ **فيما إحتجّ به أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام نصرانيّا أتاه من بلد بعيد و سأل ربّه منذ ثلاثين سنة أن يرشده إلى خير الأديان فلمّا تمّ الإحتجاج قال النّصرانيّ:** «فإنّي

١ـ مستدرك الوسائل: ج ٨ ص ٢٩٧ ح ٩٤٩٠.
٢ـ الكافي: ج ١ ص ٩٨ ح ٩ و بحارالأنوار: ج ٤ ص ٣٣ ح ١١.
٣ـ نهج البلاغة: خطبة ١٨٠ ص ٣٤٦.
٤ـ غررالحكم: ٩٩٨٦.
٥ـ بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٢٨ س ١٤.

آمنت بالله العظيم... و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله أرسله بالحقّ فأبان به لأهله و عمى المبطلون، و أنّه كان رسول الله ﷺ إلى النّاس كافّة إلى الأحمر و الأسود كلّ فيه مشترك فأبصر من أبصر، و اهتدى من اهتدى، و عمى المبطلون و ضلّ عنهم ما كانوا يدعون...»[١]

٣٩ ـ المنزلة الرّفيعة

١ ـ **قال الصّادق عليه السلام قال رسول الله ﷺ:** «... فمن فتح الله عين قلبه و بصيرة عينه بالإعتبار، فقد أعطاه منزلة رفيعة و زلفة عظيمة»[٢]

٤٠ ـ النصح لأهل الدّين

١ ـ **قال الهيثم في جواب معاوية حيث قال له:** «يا هيثم أهل العراق كانوا أنصح لعليّ أم أهل الشّام لي؟ قال: أهل العراق قبل أن يضربوا بالبلاء كانوا أنصح لصاحبهم من أهل الشّام. قال: و لم ذلك؟ قال: لأنّ القوم ناصحوا عليّاً عليه السلام على الدّين و ناصحك أهل الشّام على الدّنيا و أهل الدّين أصبر، و هم أهل بصيرة و نصر، و أهل الدّنيا أهل يأس و طمع...»[٣]

٢ ـ **قال الصّادق عليه السلام في جواب عبدالله النّجاشيّ والي أهواز المتقدّم ذكره:** «... فأمّا من تأنس به و تستريح إليه، و تلجئ أمورك إليه، فذلك الرّجل الممتحن المستبصر الأمين، الموافق لك على دينك...»[٤]

٤١ ـ نفاذ البصيرة

١ ـ **قال أميرالمؤمنين عليه السلام:** «... فالنّاظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ عمله أن يعلم أعمله عليه أم له؟ فإن كان له مضى فيه، و إن كان عليه وقف عنه...»[٥]

٢ ـ **عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال:** «إنّ صاحب الدّين ... أبصر العاقبة فآمن النّدامة»[٦]

١ـ بحارالأنوار: ج ٤٨ ص ٨٨ س ٢٠.
٢ـ بحارالأنوار: ج ٧١ ص ٣٢٦ س آخر.
٣ـ بحارالأنوار: ج ٣٣ س ٢٧٧ ح ٥٤٢ و رواه إبن أبي الحديد في بحارالأنوار: ج ٤ ص ٩٢ س ٤.
٤ـ بحارالأنوار: ج ٧٥ ص ٣٦١ س ١٩ و ج ٧٧ ص ١٩٢ س ١٦ و ج ٧٨ ص ٢٧٢ س ١٢ ووسائل الشيعة: ج ١٧ ص ٢٠٨ ح ٢٢٣٥٤ س ١٨.
٥ـ بحارالأنوار: ج ١ ص ٢٠٩ س ٢.
٦ـ بحارالأنوار: ج ٢ ص ٥٣ ح ٢٣ و ج ٦٩ ص ٢٧٧ ح ١٢ و مستدرك الوسائل: ج ١١ ص ١٧٥ ح ١٢٦٧٨ فيهما «و أبصرالعافية».

٣ ـ **من خطبة لأميرالمؤمنين**عليه السلام: «و إنّما الدّنيا منتهى بصر الأعمى، لا يبصر ممّا وراءها شيئاً، و البصير ينفذها بصره، و يعلم أنّ الدّار وراءها، فالبصير منها شاخص، و الأعمى إليها شاخص، و البصير منها متزوّد، و الأعمى لها متزوّد»[١]

٤ ـ **و كان من دعاء زين العابدين**عليه السلام **لأبويه**عليهما السلام: «... أللّهمّ صلّ على محمّد و آله، و ألهمني علم ما يجب لهما عليَّ إلهاماً، و اجمع لي علم ذلك كلّه تماماً، ثمّ استعملني بما تلهمني، و وفّقني للنّفوذ فيما تبصّرني من علمه، حتّى لا يفوتني إستعمال شيء علّمتنيه ...»[٢]

٤٢ ـ الهداية

١ ـ **كتب عليّ بن أبي‌طالب**عليه السلام **في جواب معاوية (لع)**: «من عبدالله عليّ أميرالمؤمنين إلى معاوية بن صخر أمّا بعد فإنّه أتاني كتابك كتاب إمرئ ليس له بصر يهديه و لا قائد يرشده قد دعاه الهوى فأجابه و ...»[٣]

٢ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «قد أضاء الصّبح لذي عينين»[٤]

بيان: «أي تبين و وضح سبيل الهدى لمن كان له بصيرة في أمر الدّنيا ...» (من الهامش)

٣ ـ **قال أبو عبدالله**عليه السلام: «كيف يهتدي من لم يبصر ...»[٥]

٤ ـ **عن أبي عبدالله**عليه السلام: «... تاه من جهل و اهتدى من أبصر و عقل، إنّ الله تعالى يقول: ﴿فإنّها لا تعمى الأبصار و لكن تعمى القلوب الّتي في الصّدور﴾ و كيف يهتدي من لم يبصر، و كيف يبصر من لم ينذر ...»[٦]

٥ ـ **في الدّعاء**: «... فاز و الله عبد هداه الإستبصار، و صحّت له الأفكار، و أرشده الإعتبار ...»[٧]

٤٣ ـ الوقوف على الحقائق و أسرار أهل البيت عليهم السلام و غيرهم

١ ـ **قال الباقر**عليه السلام: «... و لا تطلع على سرّنا أحداً إلاّ مؤمناً مستبصراً»[٨]

١ـ نهج البلاغة: خطبة ١٣٣ ص ٢٥١ و غررالحكم: ٣٦٩٠.

٢ـ الصّحيفة السّجّاديّة: دعاء ٢٤.

٣ـ بحارالأنوار: ج ٣٣ ص ٧٨ س ١٦.

٤ـ بحارالأنوار: ج ٥ ص ٣٠٥ ح ٢٢.

٥ـ بحارالأنوار: ج ٦٩ ص ١١ س ٣ و ج ٢٣ ص ٩٦ س ١٢.

٦ـ بحارالأنوار: ج ٦٩ ص ١١ س ١.

٧ـ بحارالأنوار: ج ٨٧ ص ٢٦٠ س ٣.

٨ـ بحارالأنوار: ج ٥ ص ٢٣٣ س ١٣.

٢ ـ **و من خطبة الأميرالمؤمنين**عليه السلام: «إزهد فى الدّنيا يبصّرك الله عوراتـها، و لا تـغفل فلست بمغفول عنك»[١]

٣ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «... قد انجابت السّرائر لأهل البصائر و ...»[٢]

٤ ـ **عن أبي عبدالله**عليه السلام **قـال:** «إستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله حارثة بـن مـالك بـن النـعمان الأنصاريّ فقال له: كيف أنت يا حارثة بن مالك [النّعماني خ ل] فقال: يا رسول الله مؤمن حقّاً، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: لكلّ شيء حقيقة فما حقيقة قـولك؟ فـقال: يـا رسول الله!... و كأنّي أنظر إلى أهل الجنّه يتزاورون فى الجنّة، و كأنّي أسمع عواء أهل النّار فى النّار، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: عبد نوّر الله قلبه أبصرت فأثبت...»[٣]

۴۴ ـ اليقين

١ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «... و اليقين على أربع شعب: على تـبصرة الفـطنة، و تأوّل الحكمة و... من تأوّل الحكمة عرف العبرة، و من عرف العبرة فكأنّما عـاش فـى الأوّلين»[٤]

١ـ بحارالأنوار: ج٧٠ ص٣١٩ ح٣٤ و ايضاً نهج‌البلاغة: حكمة٣٩١ ص٧٤٠.

٢ـ نهج‌البلاغة: خطبة١٠٨ ص٢٠١.

٣ـ الكافي: ج٢ ص٥٤ ح٣ و بحارالأنوار: ج٦٧ ص٢٨٧ ح٩ و ج٢٢ ص١٢٦ ح٩٨ و بهذا المضمون في بحارالأنوار: ج٦٧ ص٣١٣ ح٤٦.

٤ـ الكافي: ج٢ ص٥٤ ح٣ و نهج‌البلاغة: حكمة٣١ ص٦٥٦ و بحارالأنوار: ج٦٨ ص٣٤٨ س٧ و بهذا المضمون في بحارالأنوار: ج٧٢ ص٩٠ س١ و ج٦٨ ص٣٥١ س٨ و ج٦٨ ص٣٨٣ س٨.

آثار عدم البصيرة

١ ـ إستجابة الأدعيّة الموقّتة

١ ـ عن الوشا، عن عبدالله بن سنان، عن أخيه محمّد قال: قال جعفربن محمّدعليه السلام: «ما من أحد يخوّف بالبلاء فتقدّم فيه بالدّعاء إلّا صرف الله عنه ذلك البلاء، أما علمت أنّ أميرالمؤمنين سلام الله عليه قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا عليّ قلت: لبيّك يا رسول الله، قال: إنّ الدّعاء يردّ البلاء و قد أُبرم إبراماً. قال الوشّاء: قلت لعبد الله بن سنان: هل في ذلك دعاء موقّت؟ قال: أما إنّي فقد سألت عن ذلك الصّادق عليه السلام فقال: نعم، أمّا دعاء الشّيعة المستضعفين ففي كلّ علّة من العلل دعاء موقّت، و أمّا دعاء المستبصرين فليس في شيء من ذلك دعاء موقّت، لأنّ المستبصرين البالغين دعاؤهم لا يحجب»[1]

٢ ـ إنقداع الشّكّ مع عروض أدنى شبهة

١ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: «... يا كميل، هلك خزّان الأموال و هم أحياء، و العلماء باقون ما بقي الدّهر، أعيانهم مفقودة، و أمثالهم في القلوب موجودة، ها إنّ ههنا (و أشار بيده إلى صدره) لعلماً جمّاً، لو أصبت له حملة، بلى أصبت لقنا غير مأمون عليه، مستعملاً آلة الدّين للدّنيا، و مستظهراً بنعم الله على عباده و بحججه على أوليائه،

١ـ بحارالأنوار: ج ٩٣ ص ٣٦٥ ح ١٠ و ج ٩٤ ص ٨٩ ح ١.

أو منقاداً لحملة الحقّ لا بصيرة له في أحنائه، ينقدح الشّكّ في قلبه لأوّل عارض من شبهة الأمّة لا ذا و لا ذاك...»[١]

٣ ـ البُعد عن الحقّ و عن الطّريق القويم

١ ـ **عن طلحة بن زيد قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:** «العامل على غير بصيرة كالسّائر على غير الطّريق، و لا يزيده سرعة السير من الطّريق إلّا بعداً»[٢]

٢ ـ **عن أبي عبدالله عليه السلام قال:** «العامل على غير بصيرة كالسّائر على السّراب بقيعة لا يزيد سرعة سيره إلّا بعداً»[٣]

٤ ـ تكذيب الحقّ و العناد معه و إنكار الخالق

١ ـ **قال الصّادق عليه السلام:** «... يا مفضّل إنّ الشكّاك جهلوا الأسباب... فخرجوا بقصر علومهم إلى الجحود، و بضعف بصائرهم إلى التكذيب و العنود، حتّى أنكروا خلق الأشياء...»[٤]

٥ ـ الجبن

١ ـ **عن أبي‌جعفر عليه السلام فيما أجاب به أميرالمؤمنين عليه السلام اليهوديّ السّائل عمّا فيه من خصال الأوصياء، قال عليه السلام:** «و أمّا الخامس يا أخا اليهود فإنّ قريشاً و العرب تجمّعت و عقدت بينها عقداً و ميثاقاً لا ترجع من وجهها حتّى تقتل رسول الله صلى الله عليه و آله، و تقتلنا معه معاشر بني عبدالمطّلب... و فارسها و فارس العرب يومئذ عمرو بن عبدودّ يهدر كالبعير المغتلم يدعو إلى البراز و يرتجز، و يخطر برمحه مرّة، و بسيفه مرّة، لا يقدم عليه مقدم و لا يطمع فيه طامع، لا حميّة تهيّجه، و لا بصيرة تشجّعه...»[٥]

٦ ـ الجهل

١ ـ **قال أميرالمؤمنين عليه السلام:** «لا علم لمن لا بصيرة له»[٦]

١ـ بحارالأنوار: ج ٢٣ ص ٤٦ س ١ و ايضاً ج ١ ص ١٨٨ س ٥ و نهج‌البلاغة: حكمة ١٤٧ ص ٦٨٥ س ١٢ و غررالحكم: ٣٦٥٧.

٢ـ بحارالأنوار: ج ١ ص ٢٠٦ ح ١ و ج ٧٨ ص ٢٤٤ ح ٥١ و وسائل‌الشيعة: ج ٢٧ ص ٢٤ ح ٣٣١١٠ و الكافي: ج ١ ص ٤٣ ح ١ و بهذا المضمون في من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠١ ح ٥٨٦٤.

٣ـ بحارالأنوار: ج ١ ص ٢٠٨ ح ٩ و وسائل‌الشيعة: ج ٢٧ ص ١٦٦ ح ٣٣٥٠٤.

٤ـ بحارالأنوار: ج ٣ ص ٦٠ س ١.

٥ـ بحارالأنوار: ج ٣٨ ص ١٧٠ س ١٣ و ج ٢٠ ص ٢٤٣ ح ٨.

٦ـ غررالحكم: ١٠٧٧٤.

٧ ـ حبّ الدّنيا

١ ـ قال اميرالمؤمنينعليه السلام: «... عباد الله ما لكم إن أمرتكم أن تنفروا إنّاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدّنيا من الآخرة ثواباً؟ ... فكانّ قلوبكم مألوسة فأنتم لا تعقلون، و كأنّ أبصاركم كمه فأنتم لا تبصرون ...»[١]

٨ ـ الحرمان عن حكومة أميرالمؤمنين عليه السلام

١ ـ سليم بن قيس الهلالي في كتابه: قال: «كنّا جلوساً حول أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام، و حوله جماعة من أصحابه، فقال له قائل: يا أميرالمؤمنين، لو استنفرت النّاس، فقام و خطب ـ إلى أن قال عليه السلام ـ يابن قيس، أما و الّذي فلق الحبّة و برأ النّسمة، لو وجدت يوم بويع أبوبكر ـ الّذي عيّرتني بدخولي في بيعته ـ أربعين رجلاً كلّهم على مثل بصيرة الأربعة الّذين وجدت، لما كففت يدي و لناهضت القوم، و لكن لم أجد خامساً.

قال الأشعث: و من الأربعة يا أميرالمؤمنين؟ قال: سلمان و أبوذر و المقداد و الزّبير بن صفيّة قبل نكثه بيعتي ...»[٢]

٩ ـ الحرمان عن درك الحقائق و الحكمة و النصيحة

١ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: «نظر البصر لا يجدي إذا عميت البصيرة»[٣]

٢ ـ في قصّة المباهلة قال حارثة: «العبر لعمرو الله كثيرة و الإعتبار بها قليل... و كما أنّ الأبصار الرّمدة لا تستطيع النّظر في قرص الشّمس لسقمها فكذلك البصائر القصيرة لا تتعلّق بنور الحكمة لعجزها...»[٤]

٣ ـ في قصّة بلوهر و يوذاسف: «قال له بلوهر: إنّي رجل طبيب و إنّي لأرى في بصرك ضعفاً فأخاف إن نظرت إلى سلعتي أن يلتمع بصرك، و لكن إبن الملك صحيح البصر حدث السّنّ و لست أخاف عليه أن ينظر إلى سلعتي... (و السلعة مشتملة على نصائح كثيرة فراجع)»[٥]

١ـ بحارالأنوار: ج٣٤ ص٤٩ س٣.
٢ـ مستدرك الوسائل: ج١١ ص٧٤ ح١٢٤٦٢.
٣ـ غررالحكم: ٩٩٧٢.
٤ـ بحارالأنوار: ج٢١ ص٣٠٤ س٩.
٥ـ بحارالأنوار: ج٧٨ ص٣٩٧ س١.

١٠ ـ الحرمان عن دخول الجنّة

١ ـ **من مواعظ المسيح**عليه السلام: «... و كيف يصير إلى الجنّة من لا يبصر معالم الدّين؟»[١]

٢ ـ **عن رسول الله**صلى الله عليه وآله: «... و من قرأ القرآن و لم يعمل به حشره الله يوم القيامة أعمى فيقول: يا ﴿ربّ لم حشرتني أعمى و قد كنت بصيراً﴾ قال: ﴿كذلك أتتك آياتنا فنسيتها و كذلك اليوم تنسى﴾ ...»[٢]

١١ ـ الحسرة و النّدامة

١ ـ **عن أبي عبدالله**عليه السلام **قال**: «إنّ الحسرة و النّدامة و الويل كلّه لمن لم ينتفع بما أبصر ...»[٣]

١٢ ـ الضّلالة

١ ـ **عن أبي عبدالله**عليه السلام **قال**: «... تاه من جهل و اهتدى من أبصر و عقل إنّ الله عزّ و جلّ يقول: ﴿فإنّها لا تعمى الأبصار و لكن تعمى القلوب الّتي فى الصّدور﴾ و كيف يهتدي من لم يبصر، و كيف يبصر من لم يُنذر ...»[٤]

٢ ـ **من خطبة لأميرالمؤمنين**عليه السلام: «... إستعدّوا للمسير إلى قوم حيارى عن الحقّ لا يبصرونه، و موزعين بالجور لا يعدلون به، جفاة عن الكتاب، نكب عن الطّريق، ما أنتم بوثيقة يعلق بها، و لا زوافر [عزّ خ ل] يعتصم إليها ...»[٥]

١٣ ـ فساد الرّأي و النّظر

١ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «فاقد البصر فاسد النّظر»[٦]

١٤ ـ قصر النّظر

١ ـ **من خطبة لأميرالمؤمنين**عليه السلام: «و إنّما الدّنيا منتهى بصر الأعمى، لا يبصر ممّا وراءها

١ـ بحارالأنوار: ج ١٤ ص ٣٠٩ س ١٦.

٢ـ وسائل الشيعة: ج ٦ ص ١٨٤ س ٢ و بحارالأنوار: ج ٧ ص ٢١٥ س ١٧.

٣ـ بحارالأنوار: ج ٦٩ ص ٢١٨ ح ٢ و ايضاً ج ٢ ص ٣٠ ح ١٧.

٤ـ بحارالأنوار: ج ٦٩ ص ١١ س ١ و ج ٢٣ ص ٩٦ س ١٢ و الكافي: ج ١ ص ١٨٢ س ١٥.

٥ـ نهج البلاغة: خطبة ١٢٥ ص ٢٣٩ س ٧ و بحارالأنوار: ج ٣٣ ص ٣٧١ س ٦.

٦ـ غررالحكم: ٦٥٤٨.

شيئاً، و البصير ينفذها بصره، و يعلم أنّ الدّار وراءها، فالبصير منها شاخص، و الأعمى إليها شاخص، و البصير منها متزوّد، و الأعمى لها متزوّد»[١]

١٥ ـ متابعة هوى النّفس

١ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: «... أللّهمّ لا ذا و لا ذاك، أو منهوماً باللّذة، سلس القياد للشّهوة، أو مغرماً بالجمع و الادّخار ليسا من رعاة الدّين، و لا من ذوى البصائر و اليقين، أقرب بهما الأنعام السّائمة، كذلك يموت العلم بموت حملته...»[٢]

١٦ ـ مخالفة أوامر الإمام

١ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام «... عباد الله! ما لكم إن أمرتكم أن تنفروا إثّاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدّنيا من الآخرة ثوابا؟ و بالذّلّ و الهوان من العزّ خلفاً؟ كلّما ناديتكم إلى الجهاد دارت أعينكم كأنّكم من الموت في سكرة، يرتجّ عليكم فتبكون، فكانّ قلوبكم مألوسة فأنتم لا تعقلون، و كأنّ أبصاركم كمه فأنتم لا تبصرون...»[٣]

٢ ـ كتب موسى بن جعفرعليه السلام **في جواب يحيى بن عبدالله بن الحسن حيث كتب إليه**عليه السلام **كتابا و ممّا كان فيه أن قال:** خبّرني من ورد عليّ من أعوان الله على دينه و نشر طاعته، بما كان من تحنّنك مع خذلانك و قد شاورت في الدّعوة للرّضا من آل محمّد صلى الله عليه و آله، و قد احتجبتها و احتجبها أبوك من قبلك، و قديماً ادّعيتم ما ليس لكم، و بسطتم آمالكم إلى ما لم يعطكم الله فاستهويتم و أضللتم.

فكتبعليه السلام **في جوابه:** «... و ذكرت أنّي ثبّطت النّاس عنك لرغبتي فيما في يديك، و ما منعني من مدخلك الّذي أنت فيه لو كنت راغباً ضعفٌ عن سنّة، و لا قلّة بصيرة بحجّة، و لكنّ الله تبارك و تعالى خلق النّاس أمشاجاً، و غرائب، و غرائز...»[٤]

١ـ نهج‌البلاغة: خطبة ١٣٣ ص٢٥١ و غررالحكم: ٣٦٩٠.

٢ـ تحف العقول: ص١٦٤ س١٠ (مترجم) و بحارالأنوار: ج١ ص١٩٣ س١.

٣ـ بحارالأنوار: ج٣٤ ص٤٩ س٣.

٤ـ بحارالأنوار: ج٤٨ ص١٦٥ ح٧ و الكافي: ج١ ص٣٦٦ ح١٩.

آثار المخالفة مع البصيرة

١ ـ التحيّر ـ تزيين الشّيطان الأعمال السّيئة ـ الصدّ عن سبيل الحقّ

١ ـ فيما قال الرّضا عليه السلام في معرفة الإمام: «... و وقعوا فى الحيرة، إذ تركوا الإمام عن بصيرة، و زيّن لهم الشّيطان أعمالهم فصدّهم عن السّبيل و كانوا مستبصرين ...»[١]

٢ ـ الجرم الأعظم من محاربة الرّسول صلى الله عليه وآله

١ ـ عن أبي جعفر عليه السلام: «أنّه ذكر الّذين حاربهم عليّ عليه السلام فقال: أما إنّهم أعظم جرماً ممّن حارب رسول الله صلى الله عليه وآله! قيل له: و كيف ذلك يابن رسول الله؟ قال: أولئك كانوا أهل جاهليّة و هؤلاء قرؤا القرآن و عرفوا أهل الفضل فأتوا ما أتوا بعد البصيرة»[٢]

٣ ـ الحرمان عن البصيرة و الإنتفاع بها ـ الذلّة ـ دخول النّار

١ ـ (في جريان المباهلة) قال الحارثة: «... فحجب الله عزّ و جلّ عنهم البصيرة بعد التبصرة بما كسبت أيديهم و نزع ملكتهم منهم ببغيهم و ألزمهم الذلّة و الصغار، و جعل منقلبهم إلى النّار ...»[٣]

٤ ـ عدم إستحقاق العفو

١ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: «المذنب على بصيرة غير مستحقّ للعفو»[٤]

١ـ بحارالأنوار: ج٢٥ ص١٢٥ س٧ و الكافي: ج١ ص٢٠١ س١٦.

٢ـ بحارالأنوار: ج٣٢ ص٣٢٢ ح٢٩٣ و مستدرك الوسائل: ج١١ ص٦٢ ح١٢٤٢٨.

٣ـ بحارالأنوار: ج٢١ ص٢٩٥ س٢.

٤ـ غررالحكم: ١٥١٦.

مجالات البصيرة

١ ـ البصيرة بالبدعة

١ ـ قال النّبيّ صلى الله عليه وآله: «... أنّ الشّيطان يدع البدعة للنّاس فيبصّرها العالم فينهى عنها...»[١]

٢ ـ عن أبي حمزة:...قال أبو الحمزة: قرأت صحيفة فيها كلام زهد من كلام عليّ بن الحسين عليه السلام و كتبت ما فيها، ثمّ أتيت عليّ بن الحسين صلوات الله عليه فعرضت ما فيها عليه فعرفه و صحّحه و كان ما فيها: «... ثمّ استعان على ذلك بالزّهد، فكرّر الفكر، و اتّعظ بالعبر فازدجر، و زهّد في عاجل بهجة الدّنيا، و تجافى عن لذّاتها، و رغب في دائم نعيم الآخرة، و سعى لها سعيها، و راقب الموت، و شنأ الحياة مع القوم الظّالمين، نظر إلى ما فى الدّنيا بعين نيّرة، حديدة البصر [النّظر خ ل] و أبصر حوادث الفتن و ضلال البدع و جور الملوك الظلمة...»[٢]

٣ ـ محمّد بن عليّ بن شهرآشوب في المناقب: «روي أنّ سبعين رجلاً من الزطّ أتوه ــ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ــ بعد قتال أهل البصرة، يدعونه إلٰهاً بلسانهم، و سجدوا له، فقال لهم: ويلكم لا تفعلوا إنّما أنا مخلوق مثلكم، فأبوا عليه، فقال: لئن لم ترجعوا عمّا قلتم فيَّ و تتوبوا إلى الله لأقتلنّكم، قال: فأبوا، فخدّ عليّ عليه السلام لهم أخاديد و أوقد ناراً، فكان قنبر يحمل الرّجل بعد الرّجل على منكبه فيقذفه فى النّار،

١ـ بحارالأنوار: ج ٢ ص ٢٤ س ٢.

٢ـ الكافي: ج ٨ ص ١٥ س ١٢ ح ٢ و بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ١٤٩ س ١٢.

ثمّ قال عليه السلام:

إنّي إذا أبصرت أمراً منكراً ... أوقدت ناراً و دعوت قنبرا
ثمّ احتفرت حفراً فحفرا ... و قنبراً يحطم حطماً منكرا»[1]

٢ ـ البصيرة بالحجّة و الدّليل

١ ـ كتب موسى بن جعفر عليه السلام إلى يحيى بن عبدالله بن الحسن: «... ما منعني من مدخلك الّذي أنت فيه لو كنت راغباً ضعف عن سنّة، و لا قلّة بصيرة بحجّة ...»[2]

٣ ـ البصيرة بحرمة أيّام الله

١ ـ من الدّعوات في يوم عيد الغدير عن الشيخ المفيد رضوان الله عليه: «... الحمد لله الّذي عرّفنا فضل هذا اليوم، و بصّرنا حرمته»[3]

٤ ـ البصيرة بحكمة الله

١ ـ الصّدوق في المقنع: قال أبي في رسالته إليّ: «و إذا اكتحلت فقل: أللّهمّ نوّر بصري و اجعل فيه نورا أبصر به حكمتك، و أنظر به إليك يوم ألقاك، و لا تغش بصري ظلماء يوم ألقاك»[4]

٥ ـ البصيرة بالرّشد و الضّرر و الخير و المساوي

١ ـ عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ‌بن الحسين، عن أبيه عليهم السلام قال: «بينا أميرالمؤمنين عليه السلام ذات يوم جالس مع أصحابه يعبّيهم للحرب... فقال له زيد بن صوحان العبديّ: يا أميرالمؤمنين... أيّ النّاس أكيس؟ قال: من أبصر رشده من غيّه، فمال إلى رشده ...»[5]

٢ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: «ناظر قلب اللّبيب به يبصر رشده، و يعرف غوره و نجده»[6]

١ـ مستدرك الوسائل: ج١٨ ص١٧٠ ح٢٢٤١٢.
٢ـ الكافي: ج١ ص٣٦٧ س١٠ و بحارالأنوار: ج٤٨ ص١٦٦ س١٤.
٣ـ بحارالأنوار: ج٩٨ ص٣٢٠ س٢٠.
٤ـ مستدرك الوسائل: ج١ ص٤٤٠ ح١١١٠.
٥ـ بحارالأنوار: ج٧٧ ص٣٨٠ س٣ و من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص٣٨٣ س٥ و بحارالأنوار: ج٧٠ س١٠٦ ح١.
٦ـ غررالحكم: ٩٩٨٦.

٣ ـ عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول اللهﷺ: «إذا كان أوّل ليلة من شهر رمضان... نادى مناد من السّماء كلّ ليلة إلى إنفجار الصّبح: يا باغي الخير تمّم و أبشر، و يا باغي الشّر أقصر و أبصر...»[١]

٤ ـ عن عليّع: **انّه ذكر عهد رسول الله**ﷺ **إليه فقال**ع: «عَهِد رسول‌الله ﷺ عهداً، كان فيه ــ بعد كلام ذكره، ثمّ قال صلوات الله عليه ــ: ... في أمر الأمراء بالعدل في رعاياهم و الإنصاف من أنفسهم... و اعلم: إنّ شرّ دخائلك و شرّ وزرائك من كان للأشرار دخيلاً و وزيراً، ممّن شركهم فى الآثام، و أقام لهم كلّ مقام، فلا تدخلنّ أُولئك في أمرك، و لا تشركهم في دولتك كما شركوا في دولة غيرك، و لا يعجبك شاهد ما يحضرونك به، فإنّهم إخوان الظّلمة، و أعوان الأثمة، و ذئاب كلّ طمع، و أنت تجد في النّاس خلفاً منهم، ممّن له معرفة أفضل من معرفتهم، و نصح أعلى من نصحهم، ممّن قد تصفح الأمور، فأبصر مساوئها، و اهتم بما جرى عليه منها...»[٢]

٦ ـ البصيرة بالزّلل و الخطاء

١ ـ قال أميرالمؤمنينع: «من أبصر زلّته صغرت عنده زلّة غيره»[٣]

٧ ـ البصيرة بالزّمان

١ ـ قال رسول اللهﷺ: «... على العاقل أن يكون بصيراً بزمانه...»[٤]

٨ ـ البصيرة بشأن النّبيّ ﷺ و الأئمّة ع و تفضيلهم و ردّ الأمور إليهم

١ ـ عن الإمام الهاديع **في زيارة الجامعة الكبيرة:** «... بأبي أنتم و أمّي و أهلي و مالي و أسرتي، أشهد الله و أشهدكم أنّي مؤمن بكم، و بما آمنتم به، كافر بعدوّكم و بما كفرتم به، مستبصر بشأنكم و بضلالة من خالفكم...»[٥]

٢ ـ عن الصّادق و ابى الحسن الثّالثع **قال:** «تقول عند قبر أميرالمؤمنين ع ... جئتك عارفاً بحقّك، مستبصراً بشأنك...»[٦]

١ـ مستدرك الوسائل: ج٧ ص٤٣٦ ح٨٦٠٤.
٢ـ مستدرك الوسائل: ج١٣ ص١٤٧ س١٧.
٣ـ غررالحكم: ٨٧٥٤.
٤ـ بحارالأنوار: ج٧١ ص٢٧٩ ح١٩ و ج١٢ ص٧١ س١٠ و ج٧٧ ص٧٤ س٢.
٥ـ التهذيب: ج٦ ص٩٨ س١٩ و من لا يحضره الفقيه: ج٢ ح٣٢١٣ ص٦١٤ س٢ و بحارالأنوار: ج١٠٢ ص١٣٠ س٢١ و بهذا المضمون في بحارالأنوار: ج١٠٢ ص١٦٢ س١٤ و مستدرك الوسائل: ج١٠ ص٤٢٢ س١٠.
٦ـ التهذيب: ج٦ ص٢٨ ح٢ و ج٦ ص٣٠ س١ و الكافي: ج٤ ص٥٦٩ س٧ و ج٤ ص٥٧١ س٢ و من لا يحضره الفقيه: ج٢

٣ ـ زيارة أخرى لمولانا أبي‌ابراهيم موسى بن جعفرعليه السلام: «... أتيتك يابن رسول الله عارفاً بحقّك، مستبصراً بشأنك...»[١]

٤ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: «... ثمّ أخذ الله سجانه الشّهادة للرّبوبيّة، و الإخلاص للوحدانيّة، فبعد أخذ ما أخذ من ذلك شاء ببصائر الخلق إنتخاب محمّد...»[٢]

٥ ـ عن أبي جعفرعليه السلام: «... قبض محمّد صلى الله عليه وآله و ظهرت الظّلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته»[٣]

٦ ـ عن عليّ بن سويد قال: كتبت إلى أبى الحسن موسىعليه السلام **و هو فى الحبس كتابا أسأله عن حاله و عن مسائل كثيرة، فاحتبس الجواب عليّ أشهر ثمّ أجابني بجواب هذا نسخته:** «...أمّا بعد فإنّك امرؤٌ أنزلك الله من آل محمّد بمنزلة خاصّة،و حفظ مودّة ما استرعاك من دينه، و ما ألهمك من رشدك و بصّرك من أمر دينك بتفضيلك إيّاهم، و بردّك الأمور إليهم، [و الرّضا بما قالوا خ ل]...»[٤]

٧ ـ فى زيارة الكاظمينعليهما السلام: «...أتيتكما زائراً عارفاً بحقّكما، موالياً لأوليائكما، معادياً لأعدائكما، مستبصراً بالهدى الّذي أنتما عليه، عارفاً بضلالة من خالفكما، فاشفعا لي عند ربّكما...»[٥]

٨ ـ عن أبي عبداللهعليه السلام **قال:** «إذا أتيت قبر الحسين عليه السلام فأت الفرات و اغتسل... ثمّ تقول: أتيتك يا حبيب رسول الله صلى الله عليه وآله و ابن رسوله، و إنّي لك عارف، و بحقّك مقرّ، و بفضلك مستبصر، و بضلالة من خالفك موقن عارف بالهدى الّذي أنت عليه...»[٦]

٩ ـ و ذكر أنّ الصّادقعليه السلام **زار رأس الحسين**عليه السلام **عند رأس أميرالمؤمنين**عليه السلام **و صلّى عنده أربع ركعات و هي هذه:** «...أتيتك يا مولاي يابن رسول الله زائراً عارفاً بحقّك

ح٣١٩٦ ص٥٨٧ س٣ و وسائل‌الشيعة: ج١٤ ص٣٩٤ ح١٩٤٥٠ و بحارالأنوار: ج١٠٠ ص٢٦٥ س٩ و ج١٠٠ ص٢٩٤ س٢٢ و ج١٠٠ ص٣٢١ س٢ و ج١٠٠ ص٣٣٧ س١١ و ج١٠٠ ص٣٤٦ س٢٠.

١ـ بحارالأنوار: ج١٠٢ ص١٧ س٧ و ج١٠٢ ص١٩ س١٧ و ج١٠٢ ص٢٣ س٢٢ و ج١٠٢ ص١٦٢ س١٤.

٢ـ بحارالأنوار: ج٥٧ ص٢١٣ س٧.

٣ـ الكافي: ج٨ ص٣٨٠ س١٥ و بحارالأنوار: ج٢٤ ص٣٦٨ س١٦ و ج٥٨ ص١٣٥ س١.

٤ـ الكافي: ج٨ ص١٢٤ ح٩٥ و بحارالأنوار: ج٤٨ ص٢٤٢ ح٥١ و ج٧٨ ص٣٢٩ ح٧ و في ج٢ ص٢٠٩ ح١٠٤ و ج٧٨ ص٣٢٨ ح٦ من الكشّي بيسير من التّفاوت و منه ما بين المعوّقتين.

٥ـ بحارالأنوار: ج١٠٢ ص١٣ س١٠.

٦ـ بحارالأنوار: ج١٠١ ص١٦٠ س٧ و الكافي: ج٤ ص٥٧٥ س١.

مواليا لأوليائك معادياً لأعدائك مستبصراً بالهدى الّذي أنت عليه عارفاً بضلالة من خالفك فاشفع لي عند ربّك»[١]

٩ ـ البصيرة بضلالة مخالفين النّبيّ ﷺ و أهل بيته عليهم السلام

١ ـ **عن الإمام الهادي عليه السلام في زيارة الجامعة الكبيرة:** «...مستبصر بشأنكم، و بضلالة من خالفكم...»[٢]

٢ ـ **في زيارة رسول الله ﷺ من البعيد:** «... بأبي أنت و أمّي يا رسول الله زرتك عارفاً بحقّك، مقرّاً بفضلك، مستبصراً بضلالة من خالفك و خالف أهل بيتك، عارفاً بالهدى الّذي أنت عليه...»[٣]

٣ ـ **العلاّمة المجلسي رحمه الله في البحار عن المزار الكبير: زيارة اخرى لأميرالمؤمنين عليه السلام من كتاب الأنوار و قيل: إنّ الخضر عليه السلام زاره بها، و بالإسناد عن يوسف الكناسي و عن معاوية بن عمّار جميعا عن أبي عبدالله عليه السلام قال:** «إذا أردت الزّيارة لأميرالمؤمنين عليه السلام ... ثمّ اجلس على رأسه و قل: ...أتيتك زائراً عارفاً بحقّك، مقرّاً بفضلك، مستبصراً بضلالة من خالفك...»[٤]

٤ ـ **عن أبي عبدالله عليه السلام في زيارة الإمام الحسين عليه السلام :** «...أتيتك بأبي أنت و أمّي و نفسي و مالي و ولدي، بحقّك عارفاً، متّبعاً للهدى الّذي أنت عليه، موجباً لطاعتك، مستيقناً فضلك، مستبصراً بضلالة من خالفك، عالماً به...»[٥]

٥ ـ **عن أبي عبدالله عليه السلام في زيارة الإمام الحسين عليه السلام:** «ثمّ ارفع يديك إلى السّماء و قل: (اللّهمّ إنّا أتيناه مؤمنين به مسلّمين له معتصمين بحبله عارفين بحقّه مقرّين بفضله مستبصرين بضلالة من خالفه...)»[٦]

١ـ بحارالأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٩٣ س ١٠ و ج ١٠١ ص ٢٥٦ س ١٨ و بهذا المضمون في بحارالأنوار: ج ١٠١ ص ٣٥٠ س ١٣.

٢ـ التهذيب: ج ٦ ص ٩٨ س ١٩ و من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ح ٣٢١٣ ص ٦١٤ س ٢ و بحارالأنوار: ج ١٠٢ ص ١٣٠ س ٢١ و بهذا المضمون في بحارالأنوار: ج ١٠٢ ص ١٦٢ س ١٤ و مستدرك الوسائل: ج ١٠ ص ٤٢٢ س ١٠.

٣ـ بحارالأنوار: ج ١٠٠ ص ١٨٤ س ١٩.

٤ـ بحارالأنوار: ج ١٠٠ ص ٣٤١ س ٢ و نظيره في بحارالأنوار: ج ١٠٠ ص ٣٢٥ س ٢٠ و ج ١٠١ ص ٢٦٧ س ١٠.

٥ـ التهذيب: ج ٦ ص ٦١ س ١٨ و بحارالأنوار: ج ١٠١ ص ٢١٣ س ٨.

٦ـ التهذيب: ج ٦ ص ٦٣ س آخر و بهذا المضمون في الكافي: ج ٤ ص ٥٧٥ س ١.

٦ ـ **في زيارة الإمامين الهمامين العسكريّين**عليهما السلام: «بأبي أنتما و أمّي و أهلي و مالي و ولدي يا إبني رسول الله، أتيتكما زائراً لكما... مستبصراً بضلالة من خالفكما و بالعمى الّذي هم عليه...»[١]

٧ ـ **عن أبي عبدالله**عليه السلام **قال:** «من سوّد إسمه في ديوان بني شيصبان، حشره الله يوم القيامة مسوداً وجهه، إلّا من دخل في أمرهم على معرفة و بصيرة، و ينوي الإحسان إلى أهل ولايته»[٢]

١٠ ـ البصيرة بعواقب الأمور و فناء الدّنيا

١ ـ **عن جعفر بن محمّد**عليه السلام: «إنّ صاحب الدّين... و أبصر العاقبة فآمن النّدامة»[٣]

٢ ـ **قال عيسى**عليه السلام **في جواب غلام إنتقله**عليه السلام **في يومين من حالته الخسيسة إلى الدّرجة الرّفيعة و الملك حيث قال له:** «... إنّك إذا قدرت على أن تنقلني من تلك الحالة الخسيسة إلى الدّرجة الرّفيعة في يومين فلم لا تفعل هذا بنفسك، و أراك في تلك الثّياب و في هذه الحالة؟ فلمّا أحفى في السّؤال قال له عيسى عليه السلام: إنّ العالم بالله و بدار كرامته و ثوابه و البصير بفناء الدّنيا و خسّتها و دناءتها لا يرغب إلى هذا الملك الزّائل و هذه الأمور الفانية و...»[٤]

٣ ـ **قال عليّ**عليه السلام: «... فرحم الله امرءاً تفكّر و اعتبر، و أبصر إدبار ما قد أدبر، و حضور ما قد حضر...»[٥]

٤ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «من فكّر أبصر العواقب»[٦]

٥ ـ **في قصّة بلوهر و يوذاسف:** «... قال أيّ الرّجال أكملهم فى الصّلاح؟ قال: أكملهم فى العقل و أبصرهم بعواقب الأمور»[٧]

١١ ـ البصيرة بالغيب

١ ـ **عن عليّ بن الحسين**عليه السلام **في حديث طويل يقول فيه:** «ألا إنّ للعبد أربع أعين: عينان يبصر بهما أمر دينه و دنياه، و عينان يبصر بهما أمر آخرته، فإذا أراد الله بعبد خيراً

١ـ بحارالأنوار: ج ١٠٢ ص ٧٣ س ٢١.
٢ـ مستدرك الوسائل: ج ١٣ ص ١٣١ ح ١٤٩٩٠.
٣ـ بحارالأنوار: ج ٢ ص ٥٣ س ١٤.
٤ـ بحارالأنوار: ج ١٤ ص ٢٨٢ س ٣.
٥ـ بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٢٠ س ٧.
٦ـ غررالحكم: ٨٥٧٧.
٧ـ بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٤٢١ س ١٤.

فتح له العينين اللّتين في قلبه فأبصر بهما الغيب و أمر آخرته، و إذا أراد غير ذلك ترك القلب بما فيه»[١]

١٢ ـ البصيرة بالفقه

١ ـ **عن أبي عبد الله**عليه السلام: «(في تفسير الآية) ﴿قد جائكم بصائر من ربّكم﴾ ليس يعني بصر العيون... كما يقال... و فلان بصير بالفقه...»[٢]

١٣ ـ البصيرة بالقضاء

١ ـ **قال النّبيّ**صلى الله عليه وآله: «... يا فاطمة لا تحزني و لا تبكي... قد زوّجك الله زوجك و هو أعظمهم حسباً و أكرمهم منصباً و أرحمهم بالرّعيّة و أعدلهم بالسّويّة و أبصرهم بالقضيّة...»[٣]

١٤ ـ البصيرة بمعرفة الدّليل في الدّعوة إلى الله

١ ـ **كتب الكاظم**عليه السلام **جوابا لعليّ بن سويد و كان**عليه السلام **في الحبس**: «... و بعظمته و نوره عاداه الجاهلون، و بعظمته و نوره إبتغى من في السّموات و من في الأرض إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة، و الأديان المتضادّة، فمصيب و مخطئ، و ضالّ و مهتد، و سميع و أصمّ، و بصير و أعمى و حيران...»[٤]

٢ ـ **في زيارة أميرالمؤمنين**عليه السلام: «... أشهد أنّك كنت على بيّنة من ربّك، و دعوت إليه على بصيرة و بلّغت ما أمرت به و قمت بحقّ الله غير واهن و لا موهن...»[٥]

١٥ ـ البصيرة بالنّاس

١ ـ **فيما أوصى به أميرالمؤمنين ابنه**عليه السلام: «يا بنيّ إنّه لابدّ للعاقل من أن ينظر في شأنه، فليحفظ لسانه، و ليعرف أهل زمانه»[٦]

١ـ بحارالأنوار: ج٦١ ص٢٥٠ ح٣ و ج٧٠ ص٥٣ ح١٦. ٢ـ بحارالأنوار: ج٤ ص٣٣ س٢١ و الكافي: ج١ ص٩٨ ح٩.

٣ـ بحارالأنوار: ج٥١ ص٧٩ س١٧ و ج٣٦ ص٣٠٨ س٦ و بهذا المضمون في بحارالأنوار: ج٣٨ ص١٠ س١٣ و ايضاً ج٤١ ص١٠٧ س٦ و ج٤٠ ص٨٥ س١٥.

٤ـ بحارالأنوار: ج٧٨ ص٣٢٩ ح٧ و الكافي: ج٨ ص١٢٤ س٨.

٥ـ التهذيب: ج٦ ص٢٩ س١٣ و الكافي: ج٤ ص٥٧٠ س١٦ و بحارالأنوار: ج١٠٠ ص٢٩٤ س١٧.

٦ـ بحارالأنوار: ج٧١ ص٣٣٩ ح٧ و ص٣٠٧ ح٨٤ و ايضاً ج٧٧ ص٤٠٤ س٣.

٢ ـ عن الصّادق عليه السلام قال: «عجبت لمن فزع من أربع، كيف لا يفزع إلى أربع... و عجبت لمن مكر به كيف لا يفزع إلى قوله: ﴿و أُفوّض أمري إلى الله إنّ الله بصير بالعباد﴾ فإنّي سمعت الله عزّ وجلّ يقول عقيبه: ﴿فوقيه الله سيّئات ما مكروا﴾...»[١]

٣ ـ الدّيلمي في إرشاد القلوب: عن سفيان الثّوري، قال: «قصدت جعفر بن محمّد عليه السلام فأذن لي بالدّخول، فوجدته في سرداب ينزل إثنتي عشرة مرقاة، فقلت: يابن رسول الله أنت في هذا المكان مع حاجة النّاس إليك! فقال: يا سفيان فسد الزّمان، و تنكّر الأخوان، و تقلّب الأعيان، فاتّخذنا الوحدة سكناً، أمعك شيء تكتب؟ قلت: نعم فقال: أكتب:

لا تجزعنّ لوحدة و تفرّد ... و من التفرّد في زمانك فازدد
فسد الإخاء فليس ثَمّ أخوّة ... إلّا التملّق باللّسان و باليد
و إذا نظرت جميع ما بقلوبهم ... أبصرت سمّ نقيع سمّ الأسود
و إذا فتشت ضميره من قلبه ... وافيت عنه مراره لا تنفد»[٢]

٤ ـ (عندما إحتجّ الحسين عليه السلام مع جيش عمر بن سعد) فقال له نفر منهم: «يا هذا ما ندري ما تقول؟ فقال برير: الحمد لله الّذي زادني فيكم بصيرة...»[٣]

١٦ ـ البصيرة بالنّفس و عيوبها و شهواتها و مكائد الشّيطان

١ ـ عن أميرالمؤمنين عليه السلام (فيما أوحى الله تعالى إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله ليلة المعراج) قال الله تبارك و تعالى: «... يا أحمد إنّ العبد إذا أجاع بطنه و حفظ لسانه علّمته الحكمة و إن كان كافراً تكون حكمته حجّة عليه و وبالاً، و إن كان مؤمناً تكون حكمته له نوراً و برهاناً و شفاء و رحمة، فيعلم ما لم يكن يعلم، و يبصر ما لم يكن يبصر، فأوّل ما أبصره عيوب نفسه حتّى يشتغل عن عيوب غيره، و أبصّره دقائق العلم حتّى لا يدخل عليه الشّيطان...»[٤]

٢ ـ قال الباقر عليه السلام: «كفى بالمرء غشّاً لنفسه أن يبصر من النّاس ما يعمى عليه من أمر نفسه، أو يعيب غيره بما لا يستطيع تركه أو يؤذي جليسه بما لا يعينه»[٥]

١ـ مستدرك الوسائل: ج٥ ص٣٩٩ ح٦١٨١.
٢ـ مستدرك الوسائل: ج١١ ص٣٩٠ ح١٣٣٤٤.
٣ـ بحارالأنوار: ج٤٥ ص٥ س١٨.
٤ـ بحارالأنوار: ج٧٧ ص٢٩ س١٥.
٥ـ بحارالأنوار: ج٧٨ ص١٧٥ ح٣٣ و بهذا المضمون في بحارالأنوار: ج٦٩ ص٣٩٣ ح٧٢ و وسائل الشّيعة: ج١٥ ص٢٩٢

٣ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث القوم الّذين رفعوا إلى عليّ عليه السلام و هم مفطرون في شهر رمضان أنّه قال لهم: «أسفر أنتم؟ قالوا: لا، قال: فيكم علّة إستوجبتم الإفطار و لا نشعر بها فإنّكم أبصر بأنفسكم لأنّ الله تعالى يقول: ﴿بل الإنسان على نفسه بصيرة﴾؟»[١]

٤ ـ من مواعظ عيسى عليه السلام: «... و كيف يبصر عيب وجهه من لا ينظر في المرآة؟ ...»[٢]

٥ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ما يصنع أحدكم أن يظهر حسناً و يسرّ سيّئاً، أليس يرجع إلى نفسه فيعلم أن ذلك ليس كذلك؟ و الله عزّ و جلّ يقول: ﴿بل الإنسان على نفسه بصيرة﴾ إنّ السريرة إذا صلحت قويت العلانية»[٣]

٦ ـ قال النّبيّ صلى الله عليه و آله: «... و صاحب الأمر بالمعروف يحتاج إلى أن يكون ... بصيراً بمكر النّفس، و مكائد الشّيطان ...»[٤]

٧ ـ عن عليّ بن الحسين عليه السلام: «... ألا إنّ للعبد أربعة أعين: عينان يبصر بهما أمر آخرته، و عينان يبصر بهما أمر دنياه، فإذا أراد الله عزّ و جلّ بعبد خيراً فتح له العينين اللّتين في قلبه فأبصر بهما العيب، و إذا أراد غير ذلك ترك القلب بما فيه ...»[٥]

٨ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا أراد الله بعبد خيراً زهّده في الدّنيا، و فقّهه في الدّين، و بصّره عيوبها، و من أوتيهنّ فقد أوتي خير الدّنيا و الآخرة ...»[٦]

٩ ـ و من كتاب لأميرالمؤمنين عليه السلام إلى أهل مصر، مع مالك الأشتر لمّا ولّاه إمارتها: «... و إنّي من ضلالهم الّذي هم فيه و الهدى الّذي أنا عليه لعلى بصيرة من نفسي و يقين من ربّي ...»[٧]

ح ٢٠٥٤٨ و ج ١٦ ص ٣٩ ح ٢٠٩١٦ و عن أبي جعفر عليه السلام عن النّبيّ صلى الله عليه و آله في بحارالأنوار: ج ٧٥ ص ٢٨٠ ح ٤ و ج ٧٥ ص ٢١٥ ح ١٥ و ج ٧٥ ص ٤٧ ح ٦ و ج ٧٣ ص ٣٨٥ ح ٤ و الكافي: ج ٢ ص ٤٥٩ ح ١ و ح ٢ ص ٤٦٠ ح ٢ و مستدرك الوسائل: ج ٩ ص ١١٢ ح ١٠٣٨٧.

١ـ وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٢٢١ ح ١٣٢٦٧ و بهذا المضمون في وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٢٥٠ س ٢ ح ١٣٣٣٦ و الكافي: ج ٤ ص ١٨١ س ٢٢ و بحارالأنوار: ج ٤٠ ص ٢٨٨ س ٥ و ج ٣٨ ص ٦٠ س ٨.

٢ـ بحارالأنوار: ج ١٤ ص ٣٠٩ س ١٧.

٣ـ وسائل الشيعة: ج ١ ص ٦٤ ح ١٣٨ و ايضاً الكافي: ج ٢ ص ٢٩٥ ح ١١.

٤ـ بحارالأنوار: ج ١٠٠ ص ٨٣ س ٢٠ و مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ٢١٤ ح ١٣٩١٦.

٥ـ بحارالأنوار: ج ٥ ص ١١٣ س ٣.

٦ـ الكافي: ج ٢ ص ١٣٠ ح ١٠ و وسائل الشيعة: ج ١٦ ص ١٣ ح ٢٠٨٣٤ و بحارالأنوار: ج ٧٣ ص ٥٥ ح ٢٨.

٧ـ نهج البلاغة: كتاب ٦٢ ص ٦٢٧ س ٥ و بحارالأنوار: ج ٣٣ ص ٥٩٧ س ٦.

١٠ ـ عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبداللهعليه السلام: «الرّجل يريد أن يتعيّن من الرّجل عينة فيقول له الرّجل: أنا أبصر بحاجتي منك فأعطني حتّى أشتري...»[١]

١١ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: «أعقل النّاس من كان بعيبه بصيراً و عن عيب غيره ضريراً»[٢]

١٢ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: «أبصر النّاس من أبصر عيوبه و أقلع عن ذنوبه»[٣]

١٢ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: «من أبصر عيب نفسه لم يعب أحداً»[٤]

١٣ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: «عجبت لمن ينكر عيوب النّاس و نفسه أكثر شيء معاباً و لا يبصرها»[٥]

١٤ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: «من بصّرك عيبك فقد نصحك»[٦]

١٥ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: «من بصّرك عيبك، و حفظك في غيبك فهو الصّديق، فاحفظه»[٧]

١٦ ـ و كان من دعاء زين العابدينعليه السلام **إذا استقال من ذنوبه أو تضرّع في طلب العفو عن عيوبه:** «... و مَن أبعد غوراً في الباطل و أشدّ إقداماً على السّوء منّي؟ حين أقف بين دعوتك و دعوة الشّيطان، فأتّبع دعوته على غير عمىً منّي في معرفة به و لا نسيان من حفظي له...»[٨]

١٧ ـ عن الكاهلي قال: كنت عند أبي عبداللهعليه السلام **فسأله رجل ضرير البصر، فقال:** «إنّا ندخل على أخ لنا في بيت إيتام معهم خادم لهم، فنقعد على بساطهم، و نشرب من مائهم، و يخدمنا خادمهم، و ربّما أطعمنا فيه الطّعام من عند صاحبنا، و فيه من طعامهم، فما ترى أصلحك الله؟ فقال: قد قال الله: ﴿بل الإنسان على نفسه بصيرة﴾ فأنتم لا يخفى عليكم، و قد قال الله: ﴿و إن تخالطوهم فإخوانكم﴾ ــ إلى ــ ﴿لأعنتكم﴾ ثمّ قال إن يكن دخولكم عليهم فيه منفعة لهم فلا بأس، و إن كان فيه ضرر فلا»[٩]

١ـ التهذيب: ج٧ ص٥٢ ح٢٢٤ وسائل الشيعة: ج١٨ ص٥٢ ح٢٣١٢١.

٢ـ غررالحكم: ٣٢٣٣. ٣ـ غررالحكم: ٣٠٦١.

٤ـ غررالحكم: ٨٣٧٩ و مستدرك الوسائل: ج١١ ص٣١٤ ح١٣١٣٨.

٥ـ غررالحكم: ٦٢٦٧ و مستدرك الوسائل: ج١١ ص٣١٤ ح١٣١٣٨.

٦ـ غررالحكم: ٧٧٦٥. ٧ـ غررالحكم: ٨٧٤٦.

٨ـ الصّحيفة السّجّاديّة: دعاء١٦. ٩ـ مستدرك الوسائل: ج١٣ ص١٩٣ ح١٥٠٧٦.

١٨ ـ عن رسول الله ﷺ انّه قال: «إنّ الله يحبّ البصر النّافذ عند مجيء الشّهوات، و العقل الكامل عند نزول الشّبهات، و يحبّ السّماحة و لو على تمرات، و يحبّ الشّجاعه و لو على قتل حيّة»[١]

١٩ ـ فقه الرّضا عليه السلام: «و يصوم العليل إذا وجد من نفسه خفّة و علم أنّه قادر على الصّوم و هو أبصر بنفسه»[٢]

٢٠ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في وصيّته للحسين عليه السلام: «و اعلم أي بنيّ أنّه من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره...»[٣]

٢١ ـ عن عبدالله بن جندب، عن الصّادق عليه السلام انّه قال: «قال عيسى بن مريم ع: طوبى لمن جعل بصره في قلبه، و لم يجعل بصره في عينه، لا تنظروا في عيوب النّاس كالأرباب، و انظروا في عيوبكم كهيئة العبد، إنّما النّاس رجلان: مبتلىٰ و معافىٰ، فارحموا المبتلىٰ، و احمدوا الله على العافية»[٤]

٢٢ ـ أنشد دعبل (في حضور أبي الحسن الرّضا عليه السلام): «...

فيا ربّ زدني في هواي بصيرة و زد حبّهم يا ربّ في حسناتي»[٥]

٢٣ ـ و كان من دعاء زين العابدين عليه السلام إذا ذكر الشّيطان فاستعاذ منه و من عداوته و كيده: «...أللّهمّ و ما سوّل من باطل فعرّفناه، و إذا عرّفتناه فقناه، و بصّرنا ما نكايده به، و ألهمنا ما نعدّه له...»[٦]

٢٤ ـ عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام قال: «إذا أراد الله بقوم خيراً فقّههم في دينهم، فوقّر صغيرهم كبيرهم، و زيّن فيهم حسن النّظر في تدبير معاشهم، و الرّفق بالإقتصاد في نفقاتهم، و بصّرهم عيوب أنفسهم، فتابوا إليه و ارتدّوا خوفاً منه عليها»[٧]

٢٥ ـ في المناجاة: «...و اكشف لبصائرنا أستار عيوبنا...»[٨]

٢٦ ـ عن أبي حمزة الثّمالي قال: «حدّثني من حضر عبد الملك بن مروان و هو فخطب النّاس بمكّة فلمّا صار إلى موضع العظة من خطبته، قام إليه رجل فقال له: مهلاً مهلاً

١ـ مستدرك الوسائل: ج٨ ص٢٩٧ ح٩٤٩٠.
٢ـ مستدرك الوسائل: ج٧ ص٣٩٠ ح٨٤٩٦.
٣ـ مستدرك الوسائل: ج١١ ص٣١٣ ح١٣١٣٣.
٤ـ مستدرك الوسائل: ج١١ ص٣١٣ ح١٣١٣٢.
٥ـ بحارالأنوار: ج٤٩ ص٢٤٩ س١٨.
٦ـ الصّحيفة السّجّاديّة: دعاء١٧.
٧ـ مستدرك الوسائل: ج١١ ص١٩٠ ح١٢٧١٢.
٨ـ بحارالأنوار: ج٩٤ ص١١٢ س٢٠.

إنّكم تأمرون و لا تأتمرون، و تنهون و لا تنتهون، و تعظون و لا تتّعظون، افإقتداء بسيرتكم أم طاعة لأمركم؟ ... فو الله ما قلّدناكم أزمّة أمورنا، و حكّمناكم في أموالنا و أبداننا و أدياننا، لتسيروا فينا بسيرة الجبّارين، غير أنّا بصراء بأنفسنا لإستيفاء المدّة و بلوغ الغاية و تمام المحنة ...»[١]

٢٧ ـ في قصّة بلوهر و يوذاسف: «قال الحكيم ... و إنّما هذا من أسلحة الشّيطان الغامضة الّتي لا يبصرها إلّا من تدبّرها»[٢]

٢٨ ـ الصدوق في المقنع: «إعلم أنّ المريض يصلّي جالساً إذا لم يطق القيام، و ذلك مفوّض إليه لأنّ الله يقول ﴿بل الإنسان على نفسه بصيرة﴾»[٣]

١٧ ـ البصيرة بوصايا النّبيّ صلى الله عليه وآله

١ ـ في أعمال الأسبوع: «... أللّهمّ كما استنقذنا بما انتجبت محمّداً صلى الله عليه وآله، و هديتنا بما بعثته، و بصّرتنا بما أوصيته من العمل»[٤]

١٨ ـ البصيرة بوعد الله و وعيده

١ ـ قال الصّادق عليه السلام: «... و عينا عقله يبصر بهما إلى وعد الله و وعيده ...»[٥]

١٩ ـ البصيرة على كتمان السّرّ

١ ـ عن أبي محمّد العسكريّ عليه السلام: «... و ما من عبد و لا أمة دارئ عباد الله بأحسن المداراة فلم يدخل بها في باطل و لم يخرج بها من حقّ إلّا جعل الله عزّ و جلّ نفسه تسبيحاً، و زكّى عمله، و أعطاه بصيرة على كتمان سرّنا، و احتمال الغيظ لما يسمعه من أعدائنا ثواب المتشحّط بدمه في سبيل الله ...»[٦]

٢٠ ـ البصيرة على مداراة السّلطان و تدبير الأمور

١ ـ أبو يعلي الجعفري في نزهة النّاظر: «أنفذ أبو عبدالله كاتب المهدي رسولاً إلى الصّادق عليه السلام، بكتاب منه يقول فيه: و حاجتي إليك أن تهدي إلي من تبصيرك على

١ـ بحارالأنوار: ج ٤٦ ص ٣٣٦ ح ٢٤.
٢ـ بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٤١٩ س ٣.
٣ـ مستدرك الوسائل: ج ٤ ص ١٢٠ ح ٤٢٨٤.
٤ـ بحارالأنوار: ج ٩٠ ص ١٢٨ س ١٤.
٥ـ بحارالأنوار: ج ٧٠ ص ٣٩٠ س ٢١.
٦ـ بحارالأنوار: ج ٢٤ ص ١٠ س ١٤ و ايضاً ج ٦٨ ص ٧٩ س ٨.

مداراة هذا السّلطان و تدبير أمري، كحاجتي إلى دعائك لي، فقال: ﷺ لرسوله: قل له ...»[١]

٢١ ـ البصيرة عند الغفلة

١ ـ **يستحبّ أن يدعو بعد الوتر بهذا الدّعاء:** «... أسألك باسمك العظيم رضاك عند السّخطة ... و البصيرة عند شدّة الغفلة ...»[٢]

٢٢ ـ البصيرة في إتّباع أولياء الله و نصرتهم

١ ـ **قال رسول الله ﷺ (في وصف حواريّ عيسى ﷺ):** «... فقال: كانوا من صفوته و خيرته و كانوا اثنى‌عشر مجرّدين مكمّشين في نصرة الله و رسوله، لازهو فيهم و لا ضعف و لا شكّ، كانوا ينصرونه على بصيرة و نفاذ و جدّ و عناء»[٣]

٢ ـ **كتب موسى بن جعفر ﷺ إلى يحيى بن عبدالله بن الحسن:** «... و ما منعني من مدخلك الّذي أنت فيه لو كنت راغباً ضعف عن سنّة، و لا قلّة بصيرة بحجّة»[٤]

٣ ـ **كتب أبوجعفر ﷺ إلى سعد الخير:** «... يا أخي إنّ الله ﷻ جعل في كلّ من الرّسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضلّ إلى الهدى و يصبرون معهم على الأذى، يجيبون داعي الله، و يدعون إلى الله فأبصرهم رحمك الله ...»[٥]

٤ ـ **طاف أميرالمؤمنين ﷺ في القتلى فوجد عمّارا ملقى بين القتلى، فجعل رأسه على فخذه ثمّ بكى ﷺ و انشأ يقول:** «...

أراك بصيراً بالّذين أحبّهم كأنّك تأتي نحوهم بدليل»[٦]

٥ ـ **عن كفاية الأثر:** «... فلمّا كان يوم صفّين خرج عمّار بن ياسر إلى أميرالمؤمنين ﷺ فقال له: يا أخا رسول الله أتأذن لي في القتال؟ ... فأعاد عليه ثالثاً فبكى أميرالمؤمنين ﷺ فنظر إليه عمّار فقال: يا أميرالمؤمنين إنّه اليوم الّذي وصفه رسول

١ـ مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ١٨٨ ح ١٣٨٤٤. ٢ـ بحارالأنوار: ج ٨٩ ص ٣٠٢ س ١٢.

٣ـ بحارالأنوار: ج ٣٦ ص ٣٠٩ ح ١٤٩.

٤ـ بحارالأنوار: ج ٤٨ ص ١٦٦ س ١٤ و الكافي: ج ١ ص ٣٦٧ س ١٠.

٥ـ بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٣٦٣ س ٨ و الكافي: ج ٨ ص ٥٦ ح ١٧ س ١٤.

٦ـ بحارالأنوار: ج ٣٦ ص ٣٢٨ س ٧ و ج ٧٨ ص ٨٨ س ١٢.

الله ﷺ؟، و نزل أميرالمؤمنين ﷺ ... ثمّ بكى ﷺ و بكى عمّار، ثمّ قال: و الله يا أميرالمؤمنين ما اتّبعتك إلّا ببصيرة...»[١]

٢٣ ـ البصيرة في الإستقامة على طريق الحقّ

١ ـ عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ‌بن الحسين، عن أبيه‌ﷺ قال: «بينا أميرالمؤمنين ﷺ ذات يوم جالس مع أصحابه يعبّيهم للحرب... فقال له زيد بن صوحان العبديّ: يا أميرالمؤمنين... أيّ النّاس أكيس؟ قال: من أبصر رشده من غيّه، فمال إلى رشده...»[٢]

٢٤ ـ البصيرة في الإعتبار من الماضين

١ ـ قال عليّ‌ﷺ: «...رحم الله عبداً تفكّر و اعتبر، فأبصر إدبار ما قد أدبر...»[٣]

٢ ـ قال عليّ‌ﷺ: «...أليس لكم في آثار الأوّلين و آبائكم الماضين عبرة و تبصرة إن كنتم تعقلون [تبصرة و معتبر خ ل]»[٤]

٢٥ ـ البصيرة في أمر الآخرة

١ ـ عن عليّ بن الحسين‌ﷺ في حديث طويل يقول فيه: «ألا إنّ للعبد أربع أعين: عينان يبصر بهما أمر دينه و دنياه، و عينان يبصر بهما أمر آخرته، فإذا أراد الله بعبد خيراً فتح له العينين اللّتين في قلبه، فأبصر بهما الغيب و أمر آخرته، و إذا أراد به غير ذلك ترك القلب بما فيه»[٥]

٢٦ ـ البصيرة في الأمور الماديّة

الف: في البيع

١ ـ قلت لأبي جعفرﷺ: «إنّ عامّة من يأتيني إخواني، فحُدّ لي من معاملتهم ما لا أجوزه

١ـ بحارالأنوار: ج ٣٦ ص ٣٢٧ س ١٠ و ج ٣٣ ص ١٩ س ٥.

٢ـ بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٣٨٠ س ٣ و من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨٣ س ٥ و بحارالأنوار: ج ٧٠ س ١٠٦ ح ١.

٣ـ بحارالأنوار: ج ٧٣ ص ١١٩ س ١.

٤ـ بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ١٩ ح ٢١ و بهذا المضمون في بحارالأنوار: ج ٧٣ ص ١١٣ س ١٠ و ج ٨٩ ص ٢٣٨ س ٧ و ج ٨٩ ص ٢٤٤ س ١٩ و نهج‌البلاغة: خطبة ٩٩ ص ١٨٤ س ٤.

٥ـ بحارالأنوار: ج ٧٠ ص ٥٣ ح ١٦ و ج ٦١ ص ٢٥٠ ح ٣.

إلى غيره، فقال: إن ولّيت أخاك فحسن، و إلّا فبعه بيع البصير المداق»[١]

أقول: «المراد من قوله عليه السلام «إن ولّيت أخاك»: بيع التّولية، و هي الإعطاء برأس المال بلا زيادة و لا نقصان»[٢]

ب : بالطّبّ

٢ ـ **عن اسماعيل بن الحسن المتطبّب قال:** «قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّي رجل من العرب ولي بالطّبّ بصر و ...»[٣]

٣ ـ **قال الصّادق** عليه السلام: «لا يستغني أهل كلّ بلد عن ثلاثة يفزع إليه في أمر دنياهم و آخرتهم فإن عدموا ذلك كانوا همجاً: فقيه عالم ورع، و أمير خيّر مطاع، و طبيب بصير ثقة»[٤]

ج : بالنّجوم

٤ ـ **عن هشام الخفّاف قال: قال لي أبو عبد الله** عليه السلام: «كيف بصرك بالنّجوم؟ قال: قلت: ما خلفت بالعراق أبصر بالنّجوم منّي ...»[٥]

٥ ـ **عن ابن أبي عمير، قال:** «كنت أبصر بالنّجوم و أعرفها و أعرف الطّالع، فيدخلني شيء من ذلك، فشكوت ذلك إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: إذا وقع في نفسك شيء من ذلك فخذ شيئاً و تصدّق على أوّل مسكين تلقاه، فإنّ الله تعالى يدفع عنك»[٦]

د : بمظانّ الرّزق و القوت

٦ ـ **و كان من دعاء زين العابدين** عليه السلام **عند الصّباح و المساء:** «... أللّهمّ فلك الحمد على ما فلقت لنا من الإصباح، و متّعتنا به من ضوء النّهار، و بصّرتنا به من مطالب الأقوات ...»[٧]

١ـ وسائل الشيعة: ج١٧ ص٣٩٧ ح٢٢٨٣٤ و ايضاً التهذيب: ج٧ ص٧ ح٢٤ و الإستبصار: ج٣ ص٧٠ ح٣ و الكافي: ج٥ ص١٥٣ ح١٩.

٢ـ فراجع الرّوضة البهيّة في شرح اللمعة الدّمشقيّة: كتاب المتاجر: الفصل السّابع ج١ ص٣١٧.

٣ـ الكافي: ج٨ ص١٩٣ ح٢٢٩ وسائل الشيعة: ج٢٥ ص٢٢١ ح٣١٧٣٧.

٤ـ بحارالأنوار: ج٧٨ ص٢٣٥ ح٥٩.

٥ـ وسائل الشيعة: ج١٧ ص١٤١ ح٢٢١٩٦ و ايضاً الكافي: ج٨ ص٣٥١ ح٥٤٩ و بحارالأنوار: ج٤٧ ص٢٢٤ ح١٢ و ج٥٨ ص٢٤٣ ح٢٤.

٦ـ مستدرك الوسائل: ج٧ ص١٧٩ ح٧٩٧٢.

٧ـ الصّحيفة السّجّاديّة: دعاء٦ و بحارالأنوار: ج٥٨ ص٢٠٠ س١ و ايضاً ج٩٧ ص٣٠٧ س١.

هـ: في سائر الأمور

٧ ـ عن أبي عبد اللهعليه السلام: «... (في تفسير الآية) ﴿قد جائكم بصائر من ربّكم﴾ ليس يعني بصر العيون... كما يقال: فلان بصير بالشّعر، و فلان بصير بالفقه، و فلان بصير بالدّراهم، و فلان بصير بالثّياب...»[١]

٢٧ ـ البصيرة في التوجّه إلى السّبيل القيّم

١ ـ عن أبي الحسن الثّالث صلوات الله عليه في باب زيارات الجامعة: «... أللّهمّ بصّرنا قصد السّبيل لنعتمده...»[٢]

٢٨ ـ البصيرة في العمل

١ ـ في مناجات اللهعزّ و جلّ **لموسى بن عمران**عليه السلام: «... يا موسى ما أريد به وجهي فكثير قليله، و ما أريد به غيري فقليل كثيره... فإنّ ما بقي من الدّنيا كما ولّى منها، و كلّ عامل يعمل على بصيرة و مثال، فكن مرتاداً لنفسك، يا ابن عمران لعلّك تفوز غداً يوم السّؤال، و هنالك يخسر المبطلون...»[٣]

٢ ـ عن أبي عبداللهعليه السلام **قال:** «العامل على غير بصيرة كالسّائر على السّراب بقيعة لا يزيد سرعة سيره إلّا بعداً»[٤]

٣ ـ عن فقه الرّضاعليه السلام: «... و اعلم أنّ العمل الدّائم القليل على اليقين و البصيرة أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين و الجهد»[٥]

٤ ـ و كان من دعاء زين العابدينعليه السلام **في ذكر التّوبة و طلبها:** «... أللّهمّ و ثبّت في طاعتك نيّتي و أحكم في عبادتك بصيرتي...»[٦]

٢٩ ـ البصيرة في الفتنة

١ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: «... و اليقين منها على أربع شعب: على تبصرة الفطنة، و

١ـ الكافي: ج١ ص٩٨ ح٩ و بحارالأنوار: ج٤ ص٣٣ س٢١.

٢ـ بحارالأنوار: ج١٠٢ ص١٨٣ س١.

٣ـ الكافي: ج٨ ص٤٦ س١٥ و بحارالأنوار: ج١٣ ص٣٣٥ س١٥ و ج٧٧ ص٣٦ س١١.

٤ـ بحارالأنوار: ج١ ص٢٠٨ ح٩ و وسائل الشيعة: ج٢٧ ص١٦٦ ح٣٣٥٠٤ و ج٢٧ ص٢٤ ح٣٣١١٠.

٥ـ بحارالأنوار: ج٧٨ ص٣٤٨ س٩.

٦ـ الصّحيفة السّجّاديّة: دعاء ٣١.

تأوّل الحكمة، و موعظة العبرة، و سنّة الأوّلين، فمن تبصّر فى الفطنة تبيّنت له الحكمة، و من تبيّنت له الحكمة عرف العبرة، و من عرف العبرة فكأنّما كان فى الأوّلين ...»[١]

٢ ـ **قال رسول اللهﷺ**: «على العاقل أن يكون بصيراً بزمانه ...»[٢]

٣ ـ **عن أبي حمزة:...قال أبو الحمزة: قرأت صحيفة فيها كلام زهد من كلام عليّ بن الحسينعليه السلام و كتبت ما فيها، ثمّ أتيت عليّ بن الحسين صلوات الله عليه فعرضت ما فيها عليه فعرفه و صحّحه و كان ما فيها:** «... ثمّ استعان على ذلك بالزّهد، فكرّر الفكر، و اتّعظ بالعبر فازدجر، و زهّد في عاجل بهجة الدّنيا، و تجافى عن لذّاتها، و رغب في دائم نعيم الآخرة، و سعى لها سعيها، و راقب الموت، و شنأ الحياة مع القوم الظّالمين، نظر إلى ما فى الدّنيا بعين نيّرة، حديدة البصر [النّظر خ ل] و أبصر حوادث الفتن و ضلال البدع و جور الملوك الظلمة ...»[٣]

٤ ـ **عن عبد الرّحمن بن سيّابة قال أعطاني أبو عبداللهعليه السلام هذا الدّعاء:** «... أسألك باسمك العظيم رضاك عند السّخطة... و البصيرة عند تشبّه الفتنة ...»[٤]

٥ ـ **قال عليّعليه السلام**: «... ألا إنّ أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أميّة... و أصاب البلاء من أبصر فيها»[٥]

٣٠ ـ البصيرة فى العلم بحقايق الأمور

١ ـ **قال عليّعليه السلام**: «... لا تخلو الأرض من قائم لله بحججه... هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة و باشروا روح اليقين ...»[٦]

١ـ بحارالأنوار: ج٦٨ ص٣٤٨ س٦ و ج٧٢ ص٩٠ س١ و ايضاً ج٦٨ ص٣٦٧ و ج٦٨ ص٣٥١ س٨ و ج٦٨ ص٣٧٢ س١٤ و ج٦٨ ص٣٨٣ س٧ و الكافي: ج٢ ص٥٠ ح١ و بهذا المضمون في وسائل الشيعة: ج١٥ ص١٨٦ ح٢٠٢٣٧ و نهج‌البلاغة: حكمة٣١ ص٦٥٦.

٢ـ بحارالأنوار: ج٧١ ص٢٧٩ ح١٩ و ايضاً ج١٢ ص٧١ س١٠ و ج٧٧ ص٧٤ س٣.

٣ـ الكافي: ج٨ ص١٥ س١٢ ح٢ و بحارالأنوار: ج٧٨ ص١٤٩ س١٢.

٤ـ الكافي: ج٢ ص٥٩٢ س٧.

٥ـ بحارالأنوار: ج٣٣ ص٣٦٧ ح٥٩٩ و ج٤١ ص٣٤٩ ح٦١ س٣.

٦ـ بحارالأنوار: ج٢٣ ص٤٦ س٩.

٣١ ـ البصيرة في المتشابهات

١ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «يا كميل هلك خزّان الأموال و هم أحياء، و العلماء باقون ما بقي الدّهر، أعيانهم مفقودة، و أمثالهم في القلوب موجودة، ها إنّ ههنا (و أشار بيده إلى صدره) لعلماً جمّا، لو أصبت له حملة، بلى أصيب لقناً غير مأمون عليه... أو منقاداً لحملة الحقّ لا بصيرة له في أحنائه، ينقدح الشكّ في قلبه لأوّل عارض من شبهة الأمّة...»[١]

٣٢ ـ البصيرة في معرفة أبواب اليسر و العافية و سبيل الرّزق الحلال

١ ـ **عن أبي‌جعفر**عليه السلام **قال: تقول بعد الصّبح:** «... أللّهمّ افتح لي باب الأمر الّذي فيه اليسر و العافية، أللّهمّ هيّئ لي سبيله و بصّرني مخرجه...»[٢]

٢ ـ **في الدّعاء:** «... أللّهمّ فصلّ على محمّد و آله و افتح لي باب الأمر الّذي فيه اليسر و العافية و النّجاح و الرّزق الكثير الطيّب الحلال الواسع، أللّهمّ بصّرني سبيله...»[٣]

٣٣ ـ البصيرة في معرفة الأسرار

١ ـ **من مؤلّفات قدماء الأصحاب دعاء الإخلاص:** «... و لك الحمد على ما بصّرتني ممّا أعميت منه غيري...»[٤]

٣٤ ـ البصيرة في معرفة الله و الأنبياء و الأئمّة عليهم السلام

١ ـ **قام ابن كوّا اليشكريّ إلى أميرالمؤمنين**عليه السلام **فقال:** «يا أميرالمؤمنين أخبرني عن بصير بالليل و عن بصير بالنّهار، و عن بصير بالنّهار أعمى بالليل، و عن بصير بالليل أعمى بالنّهار، فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: سل عمّا يعنيك و دع ما لا يعنيك، أمّا بصير بالليل بصير بالنّهار فهذا رجل آمن بالرّسل الّذين مضوا، و أدرك النّبيّ صلى الله عليه و آله فآمن به، فأبصر في ليله و نهاره، و أمّا أعمى بالليل بصير بالنّهار فرجل جحد الأنبياء

١ـ بحارالأنوار: ج ٢٣ ص ٤٦ س ١ و ايضاً ج ١ ص ١٨٨ ح ٤ س ١٠ و نهج‌البلاغة: حكمة ١٤٧ ص ٦٨٥ و غررالحكم: ٣٦٥٧.

٢ـ وسائل‌الشيعة: ج ٧ ص ٢٢٧ ح ٩١٨٨ و الكافي: ج ٢ ص ٥٢٨ ح ١٨ و بحارالأنوار: ج ٨٦ ص ٢٩٣ ح ٥٤ و ج ٨٧ ص ٣١٥ ح ١١.

٣ـ بحارالأنوار: ج ٨٦ ص ٢٧٨ س ٦.

٤ـ بحارالأنوار: ج ٩٥ ص ٤٢٥ س ١٣.

الّذين مضوا و الكتب و أدرك النّبيّ ﷺ فآمن به، فعمى بالليل و أبصر بالنّهار، و أمّا أعمى بالنّهار بصير بالليل فرجل آمن بالأنبياء و الكتب و جحد النّبيّ ﷺ، فأبصر بالليل و عمى بالنّهار...»[١]

٣٥ ـ البصيرة في معرفة الحقّ

١ ـ **قال الكاظم**ﷺ: «... يا هشام إحذر هذه الدّنيا و احذر أهلها، فإنّ النّاس فيها على أربعة أصناف: ... و ذو بصيرة عالم عارف بطريق الحقّ يحبّ القيام به»[٢]

٢ ـ **في زيارات الجامعة عن أبي الحسن الثّالث صلوات الله عليه**: «... أللّهمّ بصّرنا قصد السّبيل لنعتمده...»[٣]

٣ ـ **من خطبة لأميرالمؤمنين**ﷺ: «عباد الله، إنّ من أحبّ عباد الله إليه عبداً أعانه الله على نفسه... قد أبصر طريقه...»[٤]

٤ ـ **(في صحيفة إدريس النّبيّ**ﷺ**) الصحيفة السّابعة عشر صحيفة المعاصي**: «يا أخنوخ! قد كثرت المعاصي... و لم يبصر سبيل قصده...»[٥]

٥ ـ **من خطبة لأميرالمؤمنين**ﷺ: «... إستعدّوا للمسير إلى قوم حيارى عن الحقّ لا يبصرونه...»[٦]

٦ ـ **و من كلام لأميرالمؤمنين**ﷺ **لما اجتمع النّاس إليه و شكوا ما نقموه على عثمان و سألوه مخاطبته لهم و استعتابه لهم، فدخل عليه فقال**: «... و يبثّ الفتن فيها، فلا يبصرون الحقّ من الباطل...»[٧]

٧ ـ **عن فقه الرّضا**ﷺ: **(في دعاء)** «... أللّهمّ نوّر بصري و اجعله فيه نوراً أبصر به حقّك...»[٨]

١ـ بحارالأنوار: ج٤٠ ص٢٨٣ ح٤٥ و ج١٠ ص٨٣ ح١. ٢ـ بحارالأنوار: ج٧٨ ص٣١٦ س٤ و ايضاً ج١ ص١٥٧ س١٣.
٣ـ بحارالأنوار: ج١٠٢ ص١٨٣ س١.
٤ـ نهج البلاغة: خطبة ٨٧ ص١٣٨ و بحارالأنوار: ج٢ ص٥٦ ح٣٦.
٥ـ بحارالأنوار: ج٩٥ ص٤٦٦ س٦.
٦ـ نهج البلاغة: خطبة ١٢٥ ص٢٣٩ و بحارالأنوار: ج٣٣ ص٣٧١ س٦.
٧ـ نهج البلاغة: خطبة ١٦٤ ص٣١٠. ٨ـ بحارالأنوار: ج٧٦ ص٩٥ ح٦.

٣٦ ـ البصيرة في معرفة الحقوق

١ ـ **و كان من دعاء زين العابدين**عليه السلام **لجيرانه و أوليائه إذا ذكرهم**: «... أللّهمّ صلّ على محمّد و آله... و زدهم بصيرة في حقّي و معرفة بفضلي حتّى يسعدوا بي أسعد بهم آمين ربّ العالمين»[١]

٣٧ ـ البصيرة في معرفة الدّنيا داءها و دواءها

١ ـ **عن أبي جعفر**عليه السلام **قال**: «ما أخلص عبد الإيمان بالله أربعين يوماً أو قال: ما أجمل عبد ذكر الله أربعين يوماً إلّا زهّده الله فى الدّنيا، و بصّره داءها و دواءها...»[٢]

٢ ـ **قال رسول الله**صلى الله عليه وآله: «...من زهّد في الدّنيا أثبت الله الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه، و بصّره عيوب الدّنيا داءها و دواءها، و أخرجه من الدّنيا سالماً إلى دار القرار»[٣]

٣ ـ **عن أبي عبدالله**عليه السلام **قال**: «إذا أراد الله بعبد خيراً زهّده فى الدّنيا، و فقّهه فى الدّين، و بصّره عيوبها، و من أوتيهنّ فقد أوتي خير الدّنيا و الآخرة...»[٤]

٤ ـ **من خطبة لأميرالمؤمنين**عليه السلام: «إزهد فى الدّنيا يبصّرك الله عوراتها، و لا تغفل فلست بمغفول عنك»[٥]

٥ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «... فرحم الله إمرءاً تفكّر و اعتبر، و أبصر إدبار ما قد أدبر...»[٦]

٦ ـ **قال عيسى**عليه السلام: «إنّ العالم بالله و بدار كرامته و ثوابه و البصير بفناء الدّنيا و خسّتها و دناءتها لا يرغب إلى هذا الملك الزّائل و هذه الأمور الفانية...»[٧]

٧ ـ **من خطبة لأميرالمؤمنين**عليه السلام: «و إنّما الدّنيا منتهى بصر الأعمى، لا يبصر ممّا وراءها شيئاً، و البصير ينفذها بصره، و يعلم أنّ الدّار وراءها، فالبصير منها شاخص و الأعمى إليها شاخص، و البصير منها متزوّد، و الأعمى لها متزوّد»[٨]

١ـ الصّحيفة السّجّاديّة: دعاء ٢٦.
٢ـ بحارالأنوار: ج ٧٠ ص ٢٤٠ ح ٨ و ج ٥٣ ص ٣٢٥ س آخر.
٣ـ بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٣ ح ١٧٤ س ٩ و هذا الحديث بنفسه عن أبي عبدالله عليه السلام في بحارالأنوار: ج ٢ ص ٣٣ ح ٢٧ س ١٦ و ج ٧٠ ص ٣١٣ ح ١٦ س ١٢ و ج ٧٨ ص ٢٧٠ ح ١١٠ س ١٩ و ج ٦٩ ص ٤٠٦ ح ١١٤ س ٢١ و أيضاً عن أبى الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام في بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٣٤٣ س ٥.
٤ـ الكافي: ج ٢ ص ١٣٠ ح ١٠ و وسائل الشيعة: ج ١٦ ص ١٣ ح ٢٠٨٣٤ و بحارالأنوار: ج ٧٣ ص ٥٥ ح ٢٨.
٥ـ بحارالأنوار: ج ٧٠ ص ٣١٩ ح ٣٤.
٦ـ بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٢٠ س ٧.
٧ـ بحارالأنوار: ج ١٤ ص ٢٨٢ س ٣.
٨ـ نهج البلاغة: خطبة ١٣٣ ص ٢٥١ و غررالحكم: ٣٦٩٠.

٨ ـ **قال عليّ**عليه السلام: «... أحي قلبك بالموعظة... و قرّره بالفناء، و بصّره فجائع الدّنيا...»[١]

٩ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «ما أصف داراً أوّلها عناء، و آخرها فناء... من أبصر بها بصّرته، و من أبصر إليها أعمته»[٢]

٣٨ ـ البصيرة في معرفة الدّين

١ ـ **عن عليّ بن الحسين**عليه السلام **في حديث طويل يقول فيه:** «ألا إنّ للعبد أربع أعين: عينان يبصر بهما أمر دينه و دنياه، و عينان يبصر بهما أمر آخرته...»[٣]

٢ ـ **في مواعظ عيسى**عليه السلام: «... و كيف يصير إلى الجنّة من لا يبصر معالم الدّين؟...»[٤]

٣ ـ **فيما قاله زرارة للصّادق**عليه السلام **بعد ما أراه كتاب عليّ**عليه السلام **في الفرائض، و نهاه عن إخبار غيره بها إلّا مع إذنه**عليه السلام **له:** «... فقلت: فذاك لك، و كنت رجلاً عالماً بالفرائض و الوصايا بصيراً بها حاسباً لها...»[٥]

٤ ـ **عن أيّوب الحرّ قال: سمعت أبا عبدالله**عليه السلام **يقول:** «إنّ رجلاً أتى أبي فقال: إنّي رجل خصم، أخاصم من أحبّ أن يدخل في هذا الأمر، فقال له أبي لا تخاصم أحداً، فإنّ الله إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة، حتّى أنّه ليبصر به الرّجل منكم يشتهي لقاءه»[٦]

٥ ـ **قال عيسى بن مريم**عليه السلام: «... و كيف يصير إلى الجنّة من لا يبصر معالم الدّين؟»[٧]

٦ ـ **في الدّعاء بعد زيارة آل يس:** «... و املأ قلبي نور اليقين... و ديني نور البصائر من عندك و بصري نور الضّياء...»[٨]

٧ ـ **عن أبي مالك الأحمسي قال:** «خرج الضحّاك الشّاري بالكوفة فحكم و تسمّى بإمرة المؤمنين، و دعا النّاس إلى نفسه، فأتاه مؤمن الطّاق فلمّا رأته الشّراة و ثبوا في وجهه فقال لهم جانح قال: فأتي به صاحبهم فقال له مؤمن الطّاق: أنا رجل على

١ـ نهج‌البلاغة: كتاب ٣١ ص ٥٣٦ و غررالحكم: ٢٣٩١ و ٥١٨٧ و بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٢١٩ س ١٦ و ج ٧٧ ص ٢٠١ س آخر.

٢ـ نهج‌البلاغة: كلام ٨٢ ص ١١٥ و غررالحكم: ٣٦٧٣ و بحارالأنوار: ج ٧٣ ص ١٢٠ س ٥ و ج ٧٣ ص ١٣٣ و بهذا المضمون في بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٤ س ٦ و ج ٧٨ ص ٢٣ س ١٧ و ج ٧٨ ص ٣٧ س ١٢ و ج ٧٨ ص ٧١ ح ٣٢.

٣ـ بحارالأنوار: ج ٧٠ ص ٥٣ ح ١٦ و ج ٦١ ص ٢٥٠ ح ٣. ٤ـ بحارالأنوار: ج ١٤ ص ٣٠٩ س ١٦.

٥ـ الكافي: ج ٧ ص ٩٤ ح ٣ و التهذيب: ج ٩ ص ٢٧١ س ١٤.

٦ـ مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ٢٤٤ ح ١٤٠٠٩. ٧ـ بحارالأنوار: ج ١٤ ص ٣٠٩ س ١٦.

٨ـ بحارالأنوار: ج ١٠٢ ص ٩٥ س ١٩ و ج ٥٣ ص ١٧٢ س ١٥ و ج ٩٤ ص ٤ س ٥ و ج ٩٤ ص ٣٩ س ٢٣ و ج ١٠٢ ص ٨٢ س ١٨.

بصيرة من ديني و سمعتك تصف العدل فأحببت الدّخول معك فقال الضّحّاك لأصحابه: إن دخل هذا معكم نفعكم»[١]

٨ ـ **عن قنوة إبنة رشيد الهجريّ قالت:** «قلت لأبي: ما أشدّ إجتهادك؟ فقال: يا بنيّة سيجيء قوم بعدنا بصائرهم في دينهم أفضل من إجتهاد أوّليهم»[٢]

٩ ـ **في قصّة بلوهر و يوذاسف، قال ابن الملك:** «... و الحظّ جزيل من لزوم ما أبصرت من الدّين فيأتي ما يرجى له [بعد خ ل] مغفرة ما قد سلف من ذنوبه...»[٣]

١٠ ـ **قال الرّاغب:** «... فإنّ فى الدّين كيفيّة المخرج في جميع أمور الدّين و الدّنيا، و أيضاً من كان ذا دين لا يعزم على أمر إلّا على وجه البصيرة»[٤]

٣٩ ـ البصيرة في معرفة الهدى و الرّشد من الضّلال

١ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «... و إنّي من ضلالتهم الّتي هم فيها و الهدى الّذي نحن عليه لعلى ثقة و بيّنة و يقين و بصيرة و...»[٥]

٢ ـ **قال الحسن بن عليّ العسكري في تفسيره عن آبائه**عليهم السلام **عن النّبيّ**صلى الله عليه وآله: «... و في حديث أنّه قيل له: من يستحقّ الزّكاة؟ فقال: المستضعفون من شيعة محمّد و آله الّذين لم تقو بصائرهم... قيل: يا رسول الله! و المستضعفون من المخالفين الجاهلين لا هم في مخالفتنا مستبصرون، و لا هم لنا معاندون، قال فيعطى الواحد من الدّراهم مادون الدّرهم و من الخبز مادون الرّغيف...»[٦]

٣ ـ **عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّبن الحسين، عن أبيه**عليهم السلام **قال:** «بينا أميرالمؤمنين عليه السلام ذات يوم جالس مع أصحابه يعبّيهم للحرب... فقال له زيد بن صوحان العبديّ: يا أميرالمؤمنين... أيّ النّاس أكيس؟ قال: من أبصر رشده من غيّه، فمال إلى رشده...»[٧]

١ـ بحارالأنوار: ج ٤٧ ص ٤٠٥ ح ٩.

٢ـ بحارالأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٠ ح ٢٧ و ج ٤٢ ص ١٢٣ ح ٦ و ج ٤٢ ص ١٣٩ ح ٢٢.

٣ـ بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٤٢٣ س ٢٢.

٤ـ بحارالأنوار: ج ٦٨ ص ٣٥٥ س ١١.

٥ـ بحارالأنوار: ج ٣٣ ص ٥٧٢ س ٢٣.

٦ـ وسائل الشيعة: ج ٩ ص ٢٢٩ ح ١١٩٠٤ و بحارالأنوار: ج ٩٦ ص ٦٨ ح ٤٠.

٧ـ بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٣٨٠ س ٣ و من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ح ٥٨٣٣ ص ٣٨٣ س ٥ و بحارالأنوار: ج ٧٠ ص ١٠٦ ح ١.

٤ ـ و من كتاب لأميرالمؤمنين عليه السلام إلى أهل مصر، مع مالك الأشتر لمّا ولّاه إمارتها: «... و إنّي من ضلالهم الّذي هم فيه و الهدى الّذي أنا عليه لعلى بصيرة من نفسي و يقين من ربّي...»[١]

٥ ـ كان أميرالمؤمنين عليه السلام يدعو في قنوت الوتر بهذا الدّعاء: «أللّهمّ... و بصّرتني فيها الهدى...»[٢]

٦ ـ في زيارة أميرالمؤمنين عليه السلام: «... أشهد أنّك كنت على بيّنة من ربّك، و دعوت إليه على بصيرة و بلّغت ما أمرت به و قمت بحقّ الله غير واهن و لا موهن...»[٣]

٧ ـ عن محمّد بن إسماعيل العلويّ قال: «جلس أبو محمّد عليه السلام عند عليّ بن أوتاش و هو أنصب النّاس و أشدّهم على آل أبي‌طالب، و قيل له إفعل به و إفعل، فما أقام عنده إلّا يوماً حتّى وضع خدّيه له و كان لا يرفع بصره إليه إجلالاً و إعظاماً فخرج من عنده و هو أحسن النّاس بصيرة و أحسنهم فيه قولاً»[٤]

أقول: «المراد من أبي محمّد هو الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام»

٨ ـ عن أبي‌جعفر عليه السلام: «﴿... فأغشيناهم﴾ يقول: فأعميناهم ﴿فهم لا يبصرون﴾ الهدى...»[٥]

٩ ـ عن أبي‌جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿و نقلّب أفئدتهم و أبصارهم﴾ يقول: «... و نعمى أبصارهم فلا يبصرون الهدى»[٦]

١٠ ـ عن الصّادق عليه السلام (في زيارة رأس الحسين عليه السلام): «...مستبصراً بالهدى الّذي أنت عليه»[٧]

١١ ـ عن محمّد بن عليّ قال: حدّثني عليّ بن موسى الرّضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «... إنّ العلم حياة القلوب من الجهل، و ضياء الأبصار من الظّلمة...»[٨]

١ـ نهج البلاغة: كتاب ٦٢ ص ٦٢٧ س ٥ و بحارالأنوار: ج ٣٣ ص ٥٩٧ س ٦.

٢ـ بحارالأنوار: ج ٨٧ ص ٢٧٠ س ٢ و من لا يحضره الفقيه: ج ١ ح ١٤١٢ ص ٤٩٢ س ٣.

٣ـ التهذيب: ج ٦ ص ٢٩ س ١٣ و الكافي: ج ٤ ص ٥٧٠ س ١٦ و بحارالأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٩٤ س ١٧.

٤ـ الكافي: ج ١ ص ٥٠٨ ح ٨ و بهذا المضمون في بحارالأنوار: ج ٥٠ ص ٣٠٧ ح ٤.

٥ـ بحارالأنوار: ج ١٨ ص ٥٢ س ١٤.

٦ـ بحارالأنوار: ج ٩ ص ٢٠٦ س ١٧ و ج ٥ ص ١٩٧ ح ١٢.

٧ـ بحارالأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٩٣ س ١١ و ج ١٠١ ص ٢٥٦ س ١٩ و ج ١٠١ ص ٣٥٠ س ١٤ و بهذا المضمون في بحارالأنوار: ج ١٠٢ ص ١٣ س ١١.

٨ـ بحارالأنوار: ج ١ ص ١٧١ س ١٣.

١٢ ـ عن عليّ بن الحسين و محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّهما ذكرا وصيّة عليّ عليه السلام و ساقا الوصيّة و فيها: «و أوصيكم بالعمل قبل أن يؤخذ منكم بالكظم، و باغتنام الصّحة قبل السّقم، و قبل «أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرّطت في جنب الله و إن كنت لمن السّاخرين، أو تقول لو أنّ الله هداني لكنت من المتّقين» و أنّى و من أين؟ و قد كنت للهوى متّبعاً فيكشف له عن بصره، و تهتك له حجبه لقول الله عزّ و جلّ: «فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد» أنّى له بالبصر؟ ألا أبصر قبل هذا الوقت الضّرر؟ قبل أن تحجب التّوبة بنزول الكربة، فتتمنّى النّفس أن لو ردّت لتعمل بتقواها، فلا ينفعها المنى» الخبر[١]

١٣ ـ عن عليّ عليه السلام أنّه خطب النّاس فقال: «أمّا بعد، فذمّتي رهينة و أنا به زعيم... عباد الله أبصروا عيب معادن الجور...»[٢]

٤٠ ـ البصيرة في معرفة عمل الضّالع

١ ـ قال الصّادق عليه السلام في رسالة المشتهر بتوحيد المفضّل بن عمر: «... أمّا الأبرار فإنّهم يغتبطون بما هم عليه من البرّ و الصّلاح و يزدادون فيه رغبة و بصيرة...»[٣]

٢ ـ و كان من دعاء زين العابدين عليه السلام في وداع شهر رمضان: «... و بصّرتنا ما يوجب الزّلفة لديك...»[٤]

٤١ ـ البصيرة في معرفة وجوه الحكم

١ ـ عن أبي‌بصير قال: قلت لأبي‌جعفر عليه السلام: «ربما عالت السّهام حتّى تجوز على المائة أو أقلّ أو أكثر، فقال: كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: إنّ الّذي أحصى رمل عالج ليعلم أنّ السّهام لا تعول لو كانوا يبصرون وجوهها»[٥]

أقول: «المراد من قوله عليه السلام «لا تعول»، العول في سهام الإرث، الّذي ابتدعه عمر بن

١ـ مستدرك الوسائل: ج١ ص١٤٧ ح٢٢٣ و ج١٢ ص١٤١ ح١٣٧٣٠.

٢ـ مستدرك الوسائل: ج١٧ ص٢٥٥ ح٢١٢٧٠. ٣ـ بحارالأنوار: ج٣ ص١٤٠ س٣.

٤ـ الصّحيفة السّجّاديّة: دعاء ٤٥ و بحارالأنوار: ج٩٨ ص١٧٤ س٤.

٥ـ التهذيب: ج٩ ص٢٤٧ ح٣ و من لا يحضره الفقيه: ج٤ ح٥٦٠٠ ص٢٥٤ و الكافي: ج٧ ص٧٩ ح٢ و بحارالأنوار: ج١٠٤ ص٣٣٣ ح٦ و وسائل الشيعة: ج٢٦ ص٧٤ ح٣٢٥١٧ و ج٢٦ ص٧٥ ح٣٢٥٢٢.

الخطّاب، كما توفّرت بذلك كتب القوم،[١] و قد ورد في الحديث: أنّه سئل عن إبن عبّاس: من أوّل من أعال الفرائض؟ فقال: عمر بن الخطّاب لمّا التفّت عنده الفرائض، و دفع بعضها بعضاً، قال: ما أدري أيّكم قدّم الله، و أيّكم أخّر، و ما أجد شيئاً هو أوسع من أن أقسم عليكم هذا المال بالحصص، فادخل على كلّ ذي حقّ ما دخل عليه من عول الفريضة و أيم الله لو قدّم من قدّم الله و أخّر من أخّر الله ما عالت فريضة ...»[٢]

٢ ـ روى الكراجكي في كنز الفوائد: بعد ما قضى أميرالمؤمنين عليه السلام بين رجلين تنازعا في أمر فقال (أحدهما) ـ و قد عجب هو و جميع من حضر ـ: «يا أميرالمؤمنين بيّن لي وجه ذلك لأكون على بصيرة من أمري، فقال عليه السلام: ...»[٣]

٤٢ ـ البصيرة في المعلومات

١ ـ و كان من دعاء زين العابدين عليه السلام لأبويه عليهما السلام: «... أللّهمّ صلّ على محمّد و آله، و ألهمني علم ما يجب لهما عليَّ إلهاماً، و اجمع لي علم ذلك كلّه تماماً، ثمّ استعملني بما تلهمني، و وفّقني للنّفوذ فيما تبصّرني من علمه، حتّى لا يفوتني إستعمال شيء علّمتنيه ...»[٤]

١ـ فراجع: المغني: ج٧ ص٢٦ س١ و سنن الكبرى: ج٦ ص٢٥٣ س٩ و كنزالعمّال: ج١١ ص٢٧ ح٣٠٤٨٩ و أحكام القرآن للجصاص: ج٣ ص٢٢ س٩ و المستدرك على الصّحيحين: ج٤ ص٣٤٠ س١٠ و نصّ المستدرك هكذا، قال: «عن إبن عبّاس أنّه قال: أوّل من أعال الفرائض عمر، و أيم الله لو قدّم من قدّم الله، و أخّر من أخّر الله ما عالت فريضة ...» قال الحاكم بعد إيراد هذا الحديث: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه!؟.

٢ـ فراجع: الكافي: ج٧ ص٧٩ ح٣ و من لايحضره الفقيه: ج٤ ص٢٥٥ ح٥٦٠٢ و التهذيب: ج٩ ص٢٤٨ ح٩٦٣ و وسائل‌الشيعة: ج٢٦ ص٧٨ ح٣٢٥٣٠ و رواه أيضاً ما تقدّم من مصادر العامّة، راجع في توضيح معنى العول و أحكامه: الرّوضة البهيّة في شرح اللّمعة الدّمشقيّة: كتاب الميراث ج٢ ص٣٠٧.

٣ـ مستدرك الوسائل: ج١٧ ص٣٩٦ ح٢١٦٥٤.

٤ـ الصّحيفة السّجّاديّة: دعاء٢٤.

تكاليف البصير

١ ـ في وصيّة أميرالمؤمنين عليه السلام إلى إبنه الحسن المجتبى عليه السلام كتبها إليه «بحاضرين» عند انصرافه من صفيّن: «... أحي قلبك بالموعظة، و أمته بالزّهادة، و قوّه باليقين، و نوّره بالحكمة، و ذلّله بذكر الموت، و قرّره بالفناء، و بصّره فجائع الدّنيا...»[١]

٢ ـ من خطبة لأميرالمؤمنين عليه السلام: «... إنّي أحذّركم، و نفسي هذه المنزلة، فلينتفع امرؤٌ بنفسه، فإنّما البصير من سمع فتّفكر، و نظر فأبصر، و انتفع بالعبر، ثمّ سلك جدداً واضحاً يتجنّب فيه الصّرعة فى المهاوي، و الضّلال فى المغاوي، و لا يعين على نفسه الغواة بتعسّف في حقّ، أو تحريف في نطق، أو تخوّف من صدق...»[٢]

٣ ـ كتب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى محمّد بن أبي‌بكر، لمّا بلغه توجده من عزله بالأشتر عن مصر، ثمّ توفى الأشتر في توجهه إلى هناك قبل وصوله إليها: «... إنّ الرّجل الّذي كنت ولّيته أمر مصر كان رجلاً لنا ناصحاً، و على عدوّنا شديداً ناقماً، فرحمه الله! فلقد استكمل أيّامه، و لاقى حمامه، و نحن عنه راضون، أولاه الله رضوانه، و ضاعف الثّواب له، فأصحر لعدوّك، و امض على بصيرتك...»[٣]

٤ ـ قال الصّادق عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «المعتبر فى الدّنيا عيشه فيها كعيش النّائم

١ـ نهج‌البلاغة؛ كتاب ٣١ ص ٥٣٦ س ١١ و غررالحكم؛ ٢٣٩١ و بهذا المضمون في غررالحكم؛ ٥١٨٧.

٢ـ نهج‌البلاغة؛ خطبة ١٥٣ ص ٢٨٠ س ١٢.

٣ـ نهج‌البلاغة؛ كتاب ٣٤ ص ٥٥٩ س ٣.

يراها و لا يمسّها... و العبرة أصلها أوّل يخشي آخره، و آخر يحقّق الزّهد في أوّله، و لا يصحّ الإعتبار إلّا لأهل الصّفا و البصيرة، قال الله ﷻ: ﴿فاعتبروا يا أولى الأبصار﴾...»[١]

٥ ـ **عن أبي‌محمّد العسكريّ**عليه السلام: «... و ما من عبد و لا أمة دارئ عباد الله بأحسن المداراة فلم يدخل بها في باطل و لم يخرج بها من حقّ إلّا جعل الله ﷻ نفسه تسبيحاً، و زكّى عمله، و أعطاه بصيرة على كتمان سرّنا، و احتمال الغيظ لما يسمعه من أعدائنا ثواب المتشحّط بدمه في سبيل الله...»[٢]

٦ ـ **من خطبة لأميرالمؤمنين**عليه السلام **يؤمي فيها إلى الملاحم و يصف فتنة من أهل الضّلال:** «... و طال الأمد بهم ليستكملوا الخزي، و يستوجبوا الغير، حتّى إذا اخلولق الأجل، و استراح قوم إلى الفتن... حتّى إذا وافق وارد القضاء انقطاع مدّة البلاء، حملوا بصائرهم على أسيافهم، و دانوا لربّهم بأمر واعظهم، حتّى إذا قبض الله رسوله صلى الله عليه وآله، رجع قوم على الأعقاب و...»[٣]

٧ ـ **من خطبة لأميرالمؤمنين**عليه السلام: «و لقد علم المستحفظون من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله أنّي لم أردّ على الله و لا على رسوله ساعة قطّ... و لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله و إنّ رأسه لعلى صدري... فمن ذا أحقّ به منّي حيّاً و ميّتاً؟ فانفذوا على بصائركم، و لتصدق نيّاتكم في جهاد عدوّكم، فو الّذي لا إله إلّا هو إنّي لعلى جادّة الحقّ، و إنّهم لعلى مزلّة الباطل، أقول ما تسمعون، و أستغفر الله لي و لكم!»[٤]

٨ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «ألا إنّ أبصر الأبصار من نفذ في الخير طرفه»[٥]

٩ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «جعل الله سبحانه لكم أسماعاً لتعي ما عناها، و أبصاراً لتجلو من عشاها»[٦]

١٠ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «قد نصحتم فانتصحوا، و بصّرتم فأبصروا، و أُرشدتم فاسترشدوا»[٧]

١ـ بحارالأنوار: ج٧١ ص٣٢٦ ح٢١.
٢ـ بحارالأنوار: ج٢٤ ص١٠ س١٤ و ايضاً ج٦٨ ص٧٩ س٨.
٣ـ نهج‌البلاغة: خطبة ١٥٠ ص٢٧٣ س٦.
٤ـ نهج‌البلاغة: خطبة ١٩٧ ص٤٢١.
٥ـ غررالحكم: ٢٧٥٧.
٦ـ غررالحكم: ٤٧٦٤.
٧ـ غررالحكم: ٦٦٨٣.

١١ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: «من بصّرك عيبك، و حفظك في غيبك، فهو الصّديق، فاحفظه»[١]

١٢ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: «فاتّقوا الله تقيّة من أيقن فأحسن، و عبّر فاعتبر، و حذّر فازدجر، و بصّر فاستبصر، و خاف العقاب، و عمل ليوم الحساب»[٢]

١ـ غررالحكم: ٨٧٤٦.

٢ـ غررالحكم: ٦٥٩٨.

بواعث البصيرة

ـ آثار الماضين

١ ـ من خطبة لأميرالمؤمنين عليه السلام في التّزهيد من الدّنيا: «... عباد الله، أوصيكم بالرّفض لهذه الدّنيا التّاركة لكم و إن لم تحبّوا تركها... أو ليس لكم في آثار الأوّلين مزدجر، و في آبائكم الماضين تبصرة و معتبر، إن كنتم تعقلون! أو لم تروا إلى الماضين منكم لا يرجعون، و إلى الخلف الباقين لا يبقون!...»[١]

٢ ـ قال عليّ عليه السلام: «ما لكم و الدّنيا فمتاعها إلى انقطاع، و فخرها إلى وبال، و زينتها إلى زوال، و نعيمها إلى بؤس، و صحّتها إلى سقم أو هرم، و مآل ما فيها إلى نفاد و شيك و فناء قريب، كلّ مدّة فيها إلى منتهى، و كلّ حيّ فيها إلى مقارنة البلى، أليس لكم في آثار الأوّلين و آبائكم الماضين عبرة و تبصرة إن كنتم تعقلون، ألم تروا إلى الماضين منكم لا يرجعون، و إلى الخلف الباقين، منكم لا يبقون...»[٢]

ـ إتّباع النّبيّ صلى الله عليه وآله و الأئمّة عليهم السلام و معرفتهم و تفضيلهم و الولاية لهم

١ ـ قال النّبيّ صلى الله عليه وآله: «في القلب نور لا يضيئ إلّا من اتّباع الحقّ و قصد السّبيل و هو نور من المرسلين الأنبياء، مودّع في قلوب المؤمنين»[٣]

١ـ نهج البلاغة: خطبة ٩٩ ص ١٨٤ س ٩ و نظيره في بحارالأنوار: ج ٧٣ ص ١١٣ س ١٠ و ج ٨٩ ص ٢٣٨ س ٧.

٢ـ بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ١٩ ح ٧٨.

٣ـ بحارالأنوار: ج ٢ ص ٢٦٥ ح ٢٠.

٢ ـ قال عليّ عليه السلام: «... فطوبى لذي قلب سليم أطاع من يهديه، و تجنّب من يرديه، و أصاب سبيل السّلامة ببصر من بصّره، و طاعة هاد أمره...»[١]

٣ ـ عن أبي‌جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا و من اتّبعني﴾ **قال:** «ذاك رسول الله صلى الله عليه و آله و أميرالمؤمنين عليه السلام و الأوصياء من بعدهم [بعدهما خ ل]»[٢]

٤ ـ قال عليّ بن حسّان لأبي‌جعفر عليه السلام: «يا سيّدي إنّ النّاس ينكرون عليك حداثة سنّك، فقال: و ما ينكرون من ذلك قول الله عزّ و جلّ لقد قال الله عزّ و جلّ لنبيّه صلى الله عليه و آله: ﴿قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا و من اتّبعني﴾ فو الله ما تبعه إلّا عليّ عليه السلام و له تسع سنين و أنا ابن تسع سنين»[٣]

٥ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام: «... الّذين عناهم الله تبارك و تعالى في قوله: ﴿أدعوا إلى الله على بصيرة أنا و من اتّبعني﴾ يعني أوّل من اتّبعه على الإيمان به و التّصديق له بما جاء به من عند الله عزّ و جلّ من الأمّة الّتي بعث فيها و منها و إليها قبل الخلق ممّن لم يشرك بالله قطّ و لم يلبس إيمانه بظلم و هو الشّرك...»[٤]

٦ ـ عن أبي‌جعفر عليه السلام في قوله: «﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا و من اتّبعني﴾ يعني نفسه، و من اتّبعه عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام و آل محمّد صلّى الله عليه و عليهم أجمعين»[٥]

٧ ـ روت الخاصّة و العامّة عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليه في خطبة خطبها بعد بيعة النّاس له على الأمر و ذلك بعد قتل عثمان بن عفّان: «... ألا و إنّا أهل بيت من علم الله علمنا، و بحكم الله حكمنا، و بقول صادق أخذنا، فإن تتّبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا و إن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا...»[٦]

٨ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: «... أمّا بصير بالليل بصير بالنّهار فهو رجل آمن بالرّسل و الأوصياء الّذين مضوا، و بالكتب و النّبيّين، و آمن بالله و بنبيّه محمّد صلى الله عليه و آله، و أقرّ لي بالولاية فأبصر في ليله و نهاره... و أمّا بصير بالليل أعمى بالنّهار فرجل آمن

١ـ بحارالأنوار: ج ٦٩ ص ٣١١ س ١٦ و بهذا المضمون في بحارالأنوار: ج ٥٣ ص ٨٠ س ١٨.

٢ـ الكافي: ج ١ ص ٤٢٥ ح ٦٦.

٣ـ الكافي: ج ١ ص ٣٨٤ ح ٨.

٤ـ الكافي: ج ٥ ص ١٤ س ٦ و وسائل الشيعة: ج ١٥ ص ٣٥ ح ١٩٩٤٩.

٥ـ بحارالأنوار: ج ٩ ص ٢١٥ س ١.

٦ـ بحارالأنوار: ج ٣٢ ص ١٠ س ١٥ و ج ٥١ ص ١٣١ س ٨.

بالأنبياء و الكتب و جحد النّبيّ ﷺ و ولايتي، و أنكرني حقّي فأبصر بالليل و عمى بالنّهار، و أمّا أعمى بالليل بصير بالنّهار فرجل جحد الأنبياء الّذين مضوا و الأوصياء و الكتب و أدرك النّبيّ ﷺ، فآمن بالله و رسوله محمّد ﷺ و آمن بإمامتي و قبل ولايتي فعمى بالليل و أبصر بالنّهار»[١]

٩ ـ **قال أبو عبدالله عليه السلام لشيعته:** «إنّما شيعتنا أصحاب الأربعة الأعين: عينان في الرّأس، و عينان في القلب، ألا و الخلائق كلّهم كذلك إلّا أنّ الله عزّ وجلّ فتح أبصاركم و أعمى أبصارهم»[٢]

١٠ ـ **من خطبة لأميرالمؤمنين عليه السلام:** «أرسله داعياً إلى الحقّ، و شاهداً على الخلق، فبلّغ رسالات ربّه غير وانٍ و لا مقصّر، و جاهد في الله أعدائه غير واهنٍ و لا معذّر، إمام من اتّقى، و بصر من اهتدى...»[٣]

١١ ـ **قال عليّ عليه السلام (بعد بيان حديث معرفتهم عليهم السلام بالنّورانيّة):** «يا سلمان و يا جندب، قالا: لبّيك يا أميرالمؤمنين صلوات الله عليك، قال عليه السلام: من آمن بما قلت و صدّق بما بيّنت و فسّرت و شرحت و أوضحت و نورّت و برهنت فهو مؤمن ممتحن إمتحن الله قلبه للإيمان و شرح صدره للإسلام و هو عارف مستبصر قد انتهى و بلغ و كمل... فإنّه لا يبلغ أحد من شيعتنا حدّ الإستبصار حتّى يعرفني بالنّورانيّة فإذا عرفني بها كان مستبصراً بالغاً كاملاً...»[٤]

١٢ ـ **قال الصّادق عليه السلام في زيارة يوم الغدير:** «... ربّنا آمنّا و اتّبعنا مولانا و وليّنا و هادينا و داعينا و داعي الأنام، و صراطك المستقيم السويّ، و حجّتك و سبيلك الدّاعي إليك على بصيرة هو و من اتّبعه...»[٥]

١٣ ـ **كتب أبوجعفر عليه السلام إلى سعد الخير:** «... يا أخي إنّ الله عزّ وجلّ جعل في كلّ من الرّسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضلّ إلى الهدى و يصبرون معهم على الأذى، يجيبون داعي الله، و يدعون إلى الله فأبصرهم رحمك الله...»[٦]

١ـ بحارالأنوار: ج١٠ ص٨٣ س٨.

٢ـ بحارالأنوار: ج٦٨ ص٨١ س آخر و ج٧٠ ص٥٨ ح٣٥ و الكافي: ج٨ ص٢١٥ س١ ح٢٦٠.

٣ـ بحارالأنوار: ج١٨ ص٢٢٠ ح٥٣ و نهج البلاغة: خطبة ١١٦ ص٢٢٥.

٤ـ بحارالأنوار: ج٢٦ ص٦ س١٥ و ج٢٦ ص٧ س١٨. ٥ـ التهذيب: ج٣ ص١٤٥ س٥.

٦ـ بحارالأنوار: ٧٨ ص٣٦٣ س٨ و الكافي: ج٨ ص٥٦ ح١٧ س١٢.

١٤ ـ فيما إحتجّ به أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام نصرانيًا أتاه من بلد بعيد و سأل ربّه منذ ثلاثين سنة أن يرشده إلى خير الأديان فلمّا تمّ الإحتجاج قال النّصرانيّ: «فإنّي آمنت بالله العظيم... و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله أرسله بالحقّ فأبان به لأهله و عمى المبطلون، و أنّه كان رسول الله صلى الله عليه وآله إلى النّاس كافّة إلى الأحمر و الأسود كلّ فيه مشترك فأبصر من أبصر، و اهتدى من اهتدى، و عمى المبطلون و ضلّ عنهم ما كانوا يدّعون...»[١]

١٥ ـ فكتب المثنّى الجواب (إلى سليمان): «... و كتب في أسفل كتابه:

تبصّر كأنّي قد أتيتك معلما على أبلغ الهادي أجشّ هزيم»[٢]

٣ ـ الإخلاص

١ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: «عند تحقّق الإخلاص تستنير البصائر»[٣]

٢ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: «ما أخلص عبد الإيمان بالله أربعين يوماً أو قال: ما أجمل عبد ذكر الله أربعين يوماً إلّا زهّده الله في الدّنيا، و بصّره داءها و دواءها، و أثبت الحكمة في قلبه، و أنطق بها لسانه...»[٤]

٤ ـ الأذكار و الأدعية

١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ألا أعلّمكم دواء علّمني جبرئيل عليه السلام حيث لا أحتاج إلى دواء الأطبّاء؟ و قال عليّ و سلمان و غيرهم رحمة الله عليهم و ما ذاك الدّواء؟ فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ: تأخذ من ماء المطر بنيسان و تقرء عليه... و قال النّبيّ صلى الله عليه وآله: قال جبريل، إنّه من شرب من ذلك ثمّ كان به جميع الأوجاع الّتي تصيب النّاس فإنّها شفاء له من جميع الأوجاع، و قال لي جبرئيل عليه السلام و الّذي بعثك بالحقّ من يقرء هذه الآيات على هذا الماء ملأ الله تعالى قلبه نوراً و ضياء، و يلقى الإلهام في قلبه، و يجرى الحكمة على لسانه، و يحشو قلبه من الفهم و التبصرة، و لم يعط مثله أحد من العالمين و...»[٥]

١ـ بحارالأنوار: ج٤٨ ص٨٨ س٢٠ و الكافي: ج١ ص٤٨٠ س١٨.

٢ـ بحارالأنوار: ج٤٥ ص٣٥٦ س٥.

٣ـ غررالحكم: ٦٢١١.

٤ـ بحارالأنوار: ج٧٠ ص٢٤٠ ح٨.

٥ـ بحارالأنوار: ج٩٨ ص٤٢٠ س٣ و ج٦٦ ص٤٧٦ س آخر.

٢ ـ **قال عليّ بن الحسين**عليه السلام: «من قرأ سورة الممتحنة في فرائضه و نوافله إمتحن الله قلبه للإيمان، و نوّر له بصره، و لا يصيبه فقر أبداً، و لا جنون في بدنه، و لا في ولده»[١]

٣ ـ **عن أبي جعفر**عليه السلام **قال:** «ما أخلص عبد الإيمان بالله أربعين يوماً أو قال: ما أجمل عبد ذكر الله أربعين يوماً إلّا زهّده الله في الدّنيا، و بصّره داءها و دواءها، و أثبت الحكمة في قلبه، و أنطق بها لسانه...»[٢]

٤ ـ **الشّهيد في مجموعته: نقلا عن منافع القرآن، المنسوبة إلى الصّادق**عليه السلام: «... ﴿القدر﴾ من شرب ماءها، وهب الله له نوراً في بصره، و اليقين في قلبه، و رزق الحكمة و...»[٣]

٥ ـ **في قصّة بلوهر و يوذاسف:** «أسأل الله... أن يجعلك... إماماً في الهدى، قائداً إلى التّقوى، و مبصراً من العمى، و زاهداً في الدّنيا، و محبّاً لذوى النّهى، و مبغضاً لأهل الرّدى...»[٤]

ـ الإسلام و الإيمان

١ ـ **قال الصّادق**عليه السلام : «من كانت له حقيقة ثابتة لم يقم على شبهة هامدة، حتّى يعلم منتهى الغاية، و يطلب الحادث من النّاطق عن الوارث و بأيّ شيء جهلتم ما أنكرتم و بأيّ شيء عرفتم ما أبصرتم إن كنتم مؤمنين»[٥]

٢ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «... أمّا بعد فإنّ الله تبارك و تعالى شرع الإسلام، و سهّل شرايعه لمن ورده... و فهماً لمن تفطّن و يقيناً لمن عقل و بصيرة لمن عزم...»[٦]

٣ ـ **عن جعفر بن محمّد**عليه السلام: «... إنّ صاحب الدّين... أبصر العاقبة فآمن النّدامة»[٧]

١ـ بحارالأنوار: ج٨٥ ص٣٧ س٣ و ج٩٢ ص٣١٠ س١٢ و وسائل الشيعة: ج٦ ص١٤٢ ح٧٥٦٠ و مستدرك الوسائل: ج٤ ص٢١٦ ح٤٥٢٥ .

٢ـ بحارالأنوار: ج٧٠ ص٢٤٠ ح٨ .

٣ـ مستدرك الوسائل: ج٤ ص٣١٢ ح٤٧٦٦ .

٤ـ بحارالأنوار: ج٧٨ ص٤١٤ س٢ .

٥ـ الكافي: ج٨ ص٢٤٢ ح٣٣٣ .

٦ـ بحارالأنوار: ج٦٨ ص٣٤٩ س آخر و الكافي: ج٢ ص٤٩ س٦ ح١ .

٧ـ بحارالأنوار: ج٢ ص٥٣ ح٢٣ و ج٦٩ ص٢٧٧ ح١٢ و مستدرك الوسائل: ج١١ ص١٧٥ ح١٢٦٧٨ فيهما «أبصر العافية» .

٤ ـ **قال الرّاغب:** «... فإنّ فى الدّين كيفيّة المخرج في جميع أمور الدّين و الدّنيا، و أيضاً من كان ذا دين لا يعزم على أمر إلّا على وجه البصيرة»[١]

٦ ـ إعانة محبّي أهل البيت عليهم السلام

١ ـ **قال موسى بن جعفر** عليه السلام: «من أعان محبّاً لنا على عدوّ لنا فقوّاه و شجّعه حتّى يخرج الحقّ الدّالّ على فضلنا بأحسن صورة، و يخرج الباطل الّذي يروم به أعداؤنا في دفع حقّنا في أقبح صورة، حتّى يتنبّه الغافلون، و يستبصر المتعلّمون، و يزداد في بصائرهم العالمون، بعثه الله يوم القيامة في أعلى منازل الجنان، و يقول: يا عبدي ...»[٢]

٧ ـ الإعتبار

١ ـ **قال الرّضا** عليه السلام: «من حاسب نفسه ربح، و من غفل عنها خسر، و من خاف أمن، و من اعتبر أبصر، و من أبصر فهم، و من فهم علم ...»[٣]

٢ ـ **قال الصّادق** عليه السلام: **قال رسول الله** صلى الله عليه و آله: «المعتبر فى الدّنيا عيشه فيها كعيش النّائم يراها لا يمسّها... فمن فتح الله عين قلبه و بصيرة عينه بالإعتبار، فقد أعطاه منزلة رفيعة و زلفة عظيمة»[٤]

٤ ـ **قال عليّ** عليه السلام: «... رحم الله عبداً تفكّر و اعتبر، فأبصر إدبار ما قد أدبر، و حضور ما قد حضر ...»[٥]

٥ ـ **قال أميرالمؤمنين** عليه السلام: «... و لئن عميت آثارهم، و انقطعت أخبارهم، لقد رجعت فيهم أبصار العبر و سمعت عنهم آذان العقول ...»[٦]

٦ ـ **قال أميرالمؤمنين** عليه السلام: «دوام الإعتبار يؤدّي إلى الإستبصار، و يثمر الإزدجار»[٧]

٧ ـ **قال أميرالمؤمنين** عليه السلام: «في كلّ إعتبار إستبصار»[٨]

١ـ بحارالأنوار: ج ٦٨ ص ٣٥٥ س ١١.
٢ـ بحارالأنوار: ج ٧ ص ٢٢٦ س ٤ و ايضاً ج ٢ ص ١٠ ح ٢٠.
٣ـ بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٣٥٢ ح ٩ و ج ٧٨ ص ٣٥٥ س ١٥ و الحديث نفسه عن أميرالمؤمنين عليه السلام في وسائل الشيعة: ج ١٦ ص ٩٧ ح ٢١٠٧٩ و بحارالأنوار: ج ٧١ ص ٣٢٧ س آخر و ج ٧٠ ص ٧٣ س ٥ ح ٢٧ و نهج البلاغة: حكمة ٢٠٨ ص ٦٩٧.
٤ـ بحارالأنوار: ج ٧١ ص ٣٢٦ ح ٢١.
٥ـ بحارالأنوار: ج ٧٣ ص ١١٩ س ١.
٦ـ بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٤٣٦ س ٧ و ج ٨٢ ص ١٥٧ س ٨.
٧ـ غررالحكم: ٥١٥٠.
٨ـ غررالحكم: ٦٤٦١.

٨ ـ الإعتبار من الدّنيا

١ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «ما أصف داراً أوّلها عناء، و آخرها فناء، في حلالها حساب، و في حرامها عقاب، من استغنى فيها فتن، و من افتقر فيها حزن، و من ساعاها فاتته، و من قعد عنها واتته، و من أبصر بها بصّرته، و من أبصر إليها أعمته»(١)

٢ ـ **من كلام أميرالمؤمنين**عليه السلام **و فيه ينفر من الغفلة و ينبّه إلى الفرار إلى الله**: «... و لقد بُصِّرتم إن أبصرتم و ...»(٢)

٣ ـ **عن أميرالمؤمنين**عليه السلام **قال**: «إحذروا هذه الدّنيا الخدّاعة الغدّارة... و لو كان خالقها جلّ و عزّ لم يخبر عنها خبراً، و لم يضرب لها مثلاً، و لم يأمر بالزّهد فيها، و الرّغبة عنها، لكانت وقايعها و فجايعها قد أنبهت النّائم، و وعظت الظّالم، و بصّرت العالم و كيف و قد جاء عنها من الله تعالى زاجر، و أتت منه فيها البيّنات و البصاير، فما لها عند الله سبحانه قدر و لا وزن ...»(٣)

٩ ـ الأمن في البلاد و ظهور مودّة الأجناد للولاة

١ ـ **عن عليّ صلوات الله عليه أنّه ذكر عهد رسول الله**صلى الله عليه وآله **إليه**: «... ذكر ما ينبغي للوالي أن ينظر فيه من أمر جنوده... و حقّق ذلك بحسن الإيثار فيهم، و اعطف عليك قلوبهم باللّطف، فإنّ قرّة أعين الولاة إستفاضة الأمن في البلاد، و ظهور مودّة الأجناد، و إذا كانوا كذلك سلمت صدورهم، و صحّت بصائرهم، و اشتدّت حيطتهم من وراء أمرائهم ...»(٤)

١٠ ـ الإنذار

١ ـ **عن أبي عبد الله**عليه السلام **قال**: «... تاه من جهل و اهتدى من أبصر و عقل، إنّ الله سبحانه يقول: ﴿فإنّها لا تعمى الأبصار و لكن تعمى القلوب الّتي في الصّدور﴾ و كيف يهتدي من لم يبصر؟ و كيف يبصر من لم ينذر؟ إتّبعوا رسول الله صلى الله عليه وآله و أقرّوا بما نزل من عندالله سبحانه، و اتّبعوا آثار الهدى فإنّها علامات الأمانة و التّقى ...»(٥)

١ـ نهج البلاغة: كلام ٨٢ ص ١١٥ و غررالحكم: ٣٦٧٣ و بحارالأنوار: ج ٧٣ ص ١٢٠ س ٥ و ج ٧٣ ص ١٣٣ و بهذا المضمون في بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٤ س ٦ و ج ٧٨ ص ٢٣ س ١٧ و ج ٧٨ ص ٣٧ س ١٢ و ج ٧٨ ص ٧١ ح ٣٢.

٢ـ نهج البلاغة: كلام ٢٠ ص ٤٨ و بحارالأنوار: ج ٥ ص ٣٠٥ ح ٢١ و غررالحكم: ٧٣٤٧.

٣ـ بحارالأنوار: ج ٧٣ ص ١٠٩ س ٢١.

٤ـ مستدرك الوسائل: ج ١٣ ص ١٥٠ ح ١٥٠١٨ س ١١.

٥ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٨ س ٦ و بحارالأنوار: ج ٦٩ ص ١١ س ١ و ج ٢٣ ص ٩٦ ح ٣.

١١ ـ بعث الرّسل

١ ـ من خطبة لأميرالمؤمنينعليه السلام: «ألحمد لله المعروف من غير رؤيـة... و هـو الّـذي أسكن الدّنيا خلقه، و بعث إلى الجنّ و الإنس رسله، ليكشفوا لهم عن غـطائها، و ليحذّروهم من ضرّائها، و ليضربوا لهم أمثالها، و ليبصّروهم عيوبها...»[١]

٢ ـ و من خطبة لأميرالمؤمنينعليه السلام **(في وصف النّبيّ**صلى الله عليه و آله**)**: «أرسله داعياً إلى الحقّ، و شاهداً على الخلق، فبلّغ رسالات ربّه غير وان و لا مقصّر، و جاهد في الله أعدائه غير واهن و لا معذّر، إمام من اتّقى، و بصر من اهتدى»[٢]

٣ ـ و من خطبة لأميرالمؤمنينعليه السلام: «... حتّى أفضت كرامـة الله سـبحانه و تـعالى إلى محمّد صلى الله عليه و آله... فهو إمام من اتّقى، و بصيرة من اهتدى...»[٣]

١٢ ـ تصديق الإمام

١ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام **في خطبة تسمّى المخزون:** «... أمّا بعد، فإنّ روح البصر روح الحياة الّذي لا ينفع إيمان إلّا به، مع كلمة الله و التّصديق بها، فالكلمة مـن الرّوح و...»[٤]

أقول: «المراد من كلمة الله هو الإمام و الحجّة فقد ورد في روايات كثيرة أنّهم عليهم السلام كلمات الله التامّات[٥] و يشهد على هذا ما ورد في ذيل هذه الرّواية فراجع تمامها حتّى يظهر لك ما قلناه»

١٣ ـ التفكّر و التدبّر و الإنتفاع بالعبر

١ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: «قد بصّرتم إن أبصرتم، و قد هديتم إن اهتديتم، و أسمعتم إن استمعتم»[٦]

في الهامش: «أي كشف الله لكم عن الخير و الشّرّ و عـرّفهما لكـم إن اسـتعملتم بصركم»

١ـ نهج البلاغة: خطبة ١٨٣ ص ٣٥٥.

٢ـ نهج البلاغه: خطبة ١١٦ ص ٢٢٥ و بحارالأنوار: ج ١٨ ص ٢٢٠ ح ٥٣.

٣ـ نهج البلاغة: خطبة ٩٤ ص ١٧٦ و بحارالأنوار: ج ١٦ ص ٣٧٩ ح ٩١.

٤ـ بحارالأنوار: ج ٥٣ ص ٧٨ س ١٤.

٥ـ بحارالأنوار: ج ٢٤ ص ١٧٣ باب ٥٠ «إنّهم عليهم السلام كلمات الله و ...».

٦ـ بحارالأنوار: ج ٥ ص ٣٠٥ ح ٢١ و نهج البلاغة: كلام ٢٠ ص ٤٨.

٢ ـ **و قال عليّ**عليه السلام: «قد أضاء الصّبح لذي عينين»[١]

فى الهامش: «أي تبيّن و وضح سبيل الهدى لمن كان له بصيرة في أمر الدّنيا و فنائها، و بصيرة فى الآخرة و بقائها»

٣ ـ **من خطبة لأميرالمؤمنين**عليه السلام: «من حاسب نفسه ربح، و من غفل عنها خسر، و من خاف أمن، و من اعتبر أبصر، و من أبصر فهم، و من فهم علم»[٢]

٤ ـ **نوادر الرّاوندي: بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه**عليهم السلام **قال: قال عليّ:** «خطب بنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:...فإنّ التّفكّر حياة قلب البصير، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنّور، و النّور يحسن التّخلّص و يقلّ التّربّص»[٣]

٥ ـ **قال الحسن بن عليّ**عليه السلام: «إنّ هذا القرآن فيه مصابيح النّور و شفاء الصّدور، فليجل جال بصره، و ليلحم الصّفة فكره، فإنّ التّفكّر حياة قلب البصير، كما يمشى المستنير فى الظّلمات بالنّور»[٤]

٦ ـ **قال الحسن بن عليّ**عليه السلام: «عليكم بالفكر، فإنّه حياة قلب البصير و مفاتيح أبواب الحكمة»[٥]

٧ ـ **فى وصيّة أميرالمؤمنين الى الحسن**عليه السلام: «... و من تفكّر أبصر...»[٦]

٨ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «لا بصيرة لمن لا فكر له»[٧]

٩ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «من طال فكرته حسنت بصيرته»[٨]

١٠ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «إنّما البصير من سمع ففكّر و نظر فأبصر و انتفع بالعبر»[٩]

١١ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «رحم الله امرءاً تفكّر فاعتبر و اعتبر فأبصر»[١٠]

١ـ بحارالأنوار: ج ٥ ص ٣٠٥ ح ٢٢ و نهج البلاغة: حكمة ١٦٩ ص ٦٩١.

٢ـ وسائل الشيعة: ج ١٦ ص ٩٧ ح ٢١٠٧٩ و بحارالأنوار: ج ٧١ ص ٣٢٧ س آخر و ج ٧٠ ص ٧٣ س ٥ ح ٢٧ و نهج البلاغة: حكمة ٢٠٨ ص ٦٩٧ و الحديث نفسه عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام في بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٣٥٢ ح ٩ و ص ٣٥٥ س ١٥.

٣ـ بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ١٣٧ س ٥ و ج ٩٢ ص ١٧ ح ١٧.

٤ـ بحارالأنوار: ج ٩٢ ص ٣٢ ح ٣٥ و نظيره في بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ١١٥ ح ١١.

٥ـ بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ١١٥ ح ١٢.

٦ـ نهج البلاغة: كتاب ٣١ ص ٥٥١ س ٢ و بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٢٢٩ س ٦ و ج ٧٧ ص ٢١٨ س ٤.

٧ـ غررالحكم: ١٠٧٧٤.

٨ـ غررالحكم: ٨٣١٩.

٩ـ غررالحكم: ٣٨٩١.

١٠ـ غررالحكم: ٥٢٠٦.

١٢ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: «من استقبل الأمور أبصر»[١]

١٣ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: «من فكّر أبصر العواقب»[٢]

١٤ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: «ناظر قلب اللّبيب بـه يـبصر رشـده، و يـعرف غـوره و نجده»[٣]

١٥ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: «أفكر تستبصر»[٤]

١٦ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: «تفكّرك يفيدك الإستبصار و يكسبك الإعتبار»[٥]

١٧ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: «رأس الإستبصار الفكرة»[٦]

١٨ ـ قال عليّعليه السلام: «ما أعجب هذا الإنسان مسرور بدرك ما لم يكن ليـفوته مـحزون على فوت ما لم يكن ليدركه و لو أنّه فكّر لأبصر، و علم أنّه مدبّر، و أنّ الرّزق عليه مقدّر، و لاقتصر على ما تيسّر، و لم يتعرّض لما تعسّر»[٧]

١٩ـ قال عليّعليه السلام: «... أمّا بعد فمنصت سامع لواعظ نفعه إنصاته و صامت ذو لبّ شغل قلبه بالفكر في أمر الله حتّى أبصر فعرف فضل طاعته على معصيته، و شرف نـهج ثوابه على احتلال من عقابه و ...»[٨]

٢٠ ـ من خطبة أميرالمؤمنينعليه السلام **في صفة عجيب خلق أصناف من الحيوان:** «و لو فكّروا في عظيم القدرة و جسيم النّعمة، لرجعوا إلى الطّريق و خافوا عذاب الحريق، و لكنّ القلوب عليلة، و البصائر مدخولة ...»[٩]

٢١ ـ قال عليّعليه السلام: «إنّ من أحبّ عباد الله إليه عبداً أعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن، و تجلبب الخوف، فزهر مصباح الهدى في قلبه، و أعدّ القرى ليومه النازل به، فقرّب على نفسه البعيد، و هوّن الشّديد، نظر فأبصر، و ذكر فاستكثر و ...»[١٠]

١ـ غررالحكم: ٧٨٠٢ .
٢ـ غررالحكم: ٨٥٧٧ .
٣ـ غررالحكم: ٩٩٨٦.
٤ـ غررالحكم: ٢٢٣٩.
٥ـ غررالحكم: ٤٥٧٤ .
٦ـ غررالحكم: ٥٢٣٢.
٧ـ بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٥٤ ح ٩٩ و نظيره في بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٨ ح ٦٣ س ١٣.
٨ـ بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٢ س ١٨.
٩ـ بحارالأنوار: ج ٦٤ ص ٣٩ ح ١٩ و نظيره في بحارالأنوار: ج ٣ ص ٢٦ ح ١.
١٠ـ بحارالأنوار: ج ٢ ص ٥٦ ح ٣٦ و نهج البلاغة: خطبة ٨٧ ص ١٣٨.

٢٢ ـ قال عليّ عليه السلام: «... فإنّما البصير من سمع فتفكّر، و نظر فأبصر، و انتفع بالعبر...»[١]

٢٣ ـ قال عليّ عليه السلام: «... رحم الله عبداً تفكّر و اعتبر، فأبصر إدبار ما قد أدبر، و حضور ما قد حضر...»[٢]

٢٤ ـ عن ابي عبد الله عليه السلام قال: «... تاه من جهل، و اهتدى من أبصر و عقل، إنّ الله عزّ و جلّ يقول: ﴿فإنّها لا تعمى الأبصار و لكن تعمى القلوب الّتي في الصّدور﴾ و كيف يهتدي من لم يبصر؟ و كيف يبصر من لم يتدبّر؟...»[٣]

٢٥ ـ عن ابي حمزة:...قال أبو الحمزة: قرأت صحيفة فيها كلام زهد من كلام عليّ بن الحسين عليه السلام و كتبت ما فيها، ثمّ أتيت عليّ بن الحسين صلوات الله عليه فعرضت ما فيها عليه فعرفه و صحّحه و كان ما فيها: «... ثمّ استعان على ذلك بالزّهد، فكرّر الفكر، و اتّعظ بالعبر فازدجر، و زهّد في عاجل بهجة الدّنيا، و تجافى عن لذّاتها، و رغب في دائم نعيم الآخرة، و سعى لها سعيها، و راقب الموت، و شنأ الحياة مع القوم الظّالمين، نظر إلى ما في الدّنيا بعين نيّرة، حديدة البصر [النّظر خ ل] و أبصر حوادث الفتن و ضلال البدع و جور الملوك الظّلمة...»[٤]

٢٦ ـ سبط الطّبرسي في مشكاة الأنوار: نقلا من كتاب الزّهد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «دعامة الإسلام العقل، و منه الفطنة و الفهم و الحفظ و العلم، و بالعقل يكمل، و هو دليله و مبصره و مفتاح أمره، فإذا كان تأييد عقله من النّور، كان عالماً حافظاً زاكياً فطناً فهماً، فعلم بذلك كيف و لم و حيث؟ و عرف من نصحه و من غشّه، فإذا عرف ذلك عرف، مجراه و موصوله و مفصوله، و أخلص الوحدانيّة لله و الإقرار بالطّاعة، فإذا فعل ذلك كان مستدركاً لما فات وارداً على ما هو آت، فعرف ما هو فيه، و لأيّ شيء هو هاهنا؟ و من أين يأتي؟ و إلى ما هو صائر؟ و ذلك كلّه من تأييد العقل»[٥]

٢٧ ـ في قصّة بلوهر و يوذاسف: «... قال الحكيم... فإنّ الله عزّ و جلّ قد مدح أهل العقل و ذمّ أهل العجب، و من لا عقل له، و بالعقل يدرك كلّ خير بإذن الله تبارك و تعالى، و

١ـ نهج البلاغة: خطبة ١٥٣ ص ٢٨٠ و غرر الحكم: ٣٦٩١ و بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤٠٩ س ٩.

٢ـ بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١١٩ س ١.

٣ـ الكافي: ج ١ ص ١٨٢ س ١٥.

٤ـ الكافي: ج ٨ ص ١٥ س ١٢ ح ٢ و بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٤٩ س ١٢.

٥ـ مستدرك الوسائل: ج ١١ ص ٢١٠ ح ١٢٧٦٦.

بالجهل تهلك النّفوس، و إنّ من أوثق الثّقات عند ذوى الألباب ما أدركته عقولهم، و بلغته تجاربهم، و نالته أبصارهم فى التّرك للأهواء و الشّهوات، و ليس ذو العقل بجدير أن يرفض ما قوي على حفظه من العمل إحتقاراً له إذا لم يقدر على ما هو أكثر منه، و إنّما هذا من أسلحة الشّيطان الغامضة الّتي لا يبصرها إلّا من تدبّرها، و لا يسلم منها إلّا من عصمه الله منها، و من أسلحته سلاحان أحدهما إنكار العقل أن يوقع فى قلب الإنسان العاقل أنّه لا عقل له و لا بصر له و لا منفعة له في عقله و بصره، و يريد أن يصدّه عن محبّة العلم و طلبه، و يزيّن له الإشتغال بغيره من ملاهى الدّنيا، فإن أتبعه الإنسان من هذا الوجه فهو ظفره، و إن عصاه و غلبه فرغ إلى السّلاح الآخر و هو أن يجعل الإنسان إذا عمل شيئاً و أبصره عرض له بأشياء لا يبصرها ليغمزه و يضجره بما لا يعلم حتّى يبغّض إليه ما هو فيه بتضعيف عقله عنده، و بما يأتيه من الشّبهة، و يقول: ألست ترى أنّك لا تستكمل هذا الأمر و لا تطيقه أبداً فبم تعني نفسك و تشقيها فيما لا طاقة لك به، فبهذا السّلاح صرع كثيراً من النّاس، فاحترس من أن تدع إكتساب علم ما تعلمه و أن تخدع عمّا اكتسبت منه، فإنّك فى دار قد استحوذ على أكثر أهلها الشّيطان بألوان حيله و وجوه ضلالته ...»[1]

١٤ ـ التّقوى

١ ـ قال عليّعليه السلام: «... فاتّقوا الله عباد الله تقيّة من كنع فخنع و جلّ و رحل و حذّر فأبصر و ازدجر ...»[2]

٢ ـ من خطبة لأميرالمؤمنينعليه السلام: «أمّا بعد، فإنّى أوصيكم بتقوى الله الّذي ابتدأ خلقكم، و إليه يكون معادكم، و به نجاح طلبتكم، و إليه منتهى رغبتكم، و نحوه قصد سبيلكم، و إليه مرامي مفزعكم، فإنّ تقوى الله دواء داء قلوبكم، و بصر عمى أفئدتكم، و شفاء مرض أجسادكم، و صلاح فساد صدوركم، و طهور دنس أنفسكم، و جلاء عشا أبصاركم ...»[3]

١ـ بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٤١٨ س ٢١.

٢ـ بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٦٦ س ١٣.

٣ـ نهج البلاغة: خطبة ١٩٨ ص ٤٢٣.

٣ ـ عن أبي‌بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من أشدّ ما عمل العباد إنصاف المرء من نفسه، و مواساة المرء أخاه، و ذكر الله على كلّ حال، قال: قلت: أصلحك الله و ما وجه ذكر الله على كلّ حال؟ قال: يذكر الله عند المعصية يهمّ بها فيحول ذكر الله بينه و بين تلك المعصية، و هو قول الله: ﴿إنّ الّذين اتّقوا إذا مسّهم طائف من الشّيطان تذكّروا فإذا هم مبصرون﴾»[١]

٤ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: «فاتّقوا الله تقيّة من أيقن فأحسن، و عبّر فاعتبر، و حذّر فازدجر، و بصّر فاستبصر، و خاف العقاب، و عمل ليوم الحساب»[٢]

١٥ ـ التّلقين

١ ـ من كلام أميرالمؤمنين عليه السلام: «إنّ هذا القرآن فيه مصابيح النّور و شفاء الصّدور، فليجل جال بضوئه و ليلجم الصّفة فإنّ التّلقين حياة القلب البصير، كما يمشى المستنير فى الظّلمات بالنّور»[٣]

١٦ ـ التّوبة

١ ـ فى وصيّة مولانا الباقر عليه السلام لجابر بن يزيد الجعفي: «... إنّ المؤمن معنى بمجاهدة نفسه ليغلبها على هواها فمرّة يقيم أودها و يخالف هواها في محبة الله، و مرّة تصرعه نفسه فيتّبع هواها فينعشه الله فينتعش و يقيل الله عثرته فيتذكّر، و يفزع إلى التّوبة و المخافة فيزداد بصيرة و معرفة لما زيد فيه من الخوف، و ذلك بأنّ الله يقول: ﴿إنّ الّذين اتّقوا إذا مسّهم طائف من الشّيطان تذكّروا فإذا هم مبصرون﴾...»[٤]

١٧ ـ التّوفيق

١ ـ من خطبة لأميرالمؤمنين عليه السلام: «عباد الله، إنّ من أحبّ عباد الله إليه عبداً أعانه الله على نفسه... فخرج من صفة العمى... قد أبصر طريقه...»[٥]

٢ ـ قال مولانا زين العابدين عليه السلام في مناجاة خمسة عشرة: «... يا من بابه مفتوح لداعيه، و حجابه مرفوع لراجيه أسألك بكرمك أن تمنّ عليّ من عطائك بما تقرّ به عيني، و

١ـ وسائل الشيعة: ج ١٥ ص ٢٥٧ ح ٢٠٤٤١.
٢ـ غرر الحكم: ٦٥٩٨.
٣ـ بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٢ س ١٥.
٤ـ بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٦٣ س ٤.
٥ـ نهج البلاغة: خطبة ٨٧ ص ١٣٩.

من رجائك بما تطمئنّ به نفسي، و من اليقين بما تهوّن به عليّ مصيبات الدّنيا، و تجلو به عن بصيرتي غشوات العمى، برحمتك يا أرحم الرّاحمين»[١]

٣ ـ **عن أبي عبدالله عليه السلام قال:** «إذا أراد الله بعبد خيراً زهّده في الدّنيا، و فقّهه في الدّين، و بصّره عيوبها، و من أوتيهنّ فقد أوتي خير الدّنيا و الآخرة...»[٢]

٤ ـ **عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال:** «إذا أراد الله بقوم خيراً فقّههم في دينهم، فوقّر صغيرهم كبيرهم، و زيّن فيهم حسن النّظر في تدبير معاشهم، و الرّفق بالإقتصاد في نفقاتهم، و بصّرهم عيوب أنفسهم، فتابوا إليه و ارتدّوا خوفاً منه عليها»[٣]

٥ ـ **في المناجاة لمولانا عليّ بن الحسين عليه السلام** «... سيّدي لو لا توفيقك ضلّ الحائرون، و لو لا تسديدك لم ينج المستبصرون...»[٤]

٦ ـ **عن عليّ بن الحسن عليه السلام** «... فإذا أراد الله بعبد خيراً فتح له العينين اللّتين في قلبه فأبصر بهما الغيب و أمر آخرته...»[٥]

٧ ـ **عن أبي عبدالله عليه السلام** «... إنّما شيعتنا أصحاب الأربعة الأعين: عينان في الرّأس و عينان في القلب ألا و الخلائق كلّهم كذلك، ألا إنّ الله عزّوجلّ فتح أبصاركم و أعمى أبصارهم»[٦]

٨ ـ **عن إسماعيل بن مخلّد السّرّاج عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خرجت هذه الرّسالة من أبي عبد الله عليه السلام إلى أصحابه:** «... و عليكم بمجاملة أهل الباطل ... لا تحبّونهم أبداً و لا يحبّونكم غير أنّ الله تعالى أكرمكم بالحقّ و بصّركموه و لم يجعلهم من أهله...»[٧]

٩ ـ **في صحف إدريس النّبيّ عليه السلام الصحيفة التّاسعة صحيفة الانتقال:** «... أمرتني فعصيت، و نهيتني فأتيت، و بصّرتني فعميت...»[٨]

١٠ ـ **عن فقه الرّضا عليه السلام:** «و نروي عن النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: بعثت بمكارم الأخلاق و أروي عن العالم عليه السلام أنّ الله عزّوجلّ خصّ رسله بمكارم الأخلاق، فامتحنوا أنفسكم فإن كانت

١ـ بحارالأنوار: ج ٩٤ ص ١٤٥ س ٢.

٢ـ الكافي: ج ٢ ص ١٣٠ ح ١٠ و وسائل الشيعة: ج ١٦ ص ١٣ ح ٢٠٨٣٤ و بحارالأنوار: ج ٧٣ ص ٥٥ ح ٢٨.

٣ـ مستدرك الوسائل: ج ١١ ص ١٩٠ ح ١٢٧١٢.

٤ـ بحارالأنوار: ج ٩٤ ص ١٧٠ س ٤.

٥ـ بحارالأنوار: ج ٦١ ص ٢٥٠ ح ٣ و ج ٧٠ ص ٥٣ س ١٦.

٦ـ بحارالأنوار: ج ٦٨ ص ٨١ س آخر و ج ٧٠ ص ٥٨ ح ٣٥ و الكافي: ج ٨ ص ٢١٥ ح ٢٦٠ س ١.

٧ـ الكافي: ج ٨ ص ٢ ح ١ س ٩.

٨ـ بحارالأنوار: ج ٩٥ ص ٤٦١ س ٩.

فيكم فاحمدوا الله، و إلاّ فاسألوه و ارغبوا إليه فيها، فقال: و ذكرها عشرة: اليقين و القناعة، و البصيرة، و الشّكر، و الحلم، و حسن الخلق، و السّخاء، و الغيرة، و الشّجاعة، و المروءة، و في خبر آخر زاد فيها الحياء، و الصدق، و أداء الأمانة»[١]

١١ ـ **عن أيّوب الحرّ قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:** «إنّ رجلاً أتى أبي فقال: إنّي رجل خصم، أخاصم من أحبّ أن يدخل في هذا الأمر، فقال له أبي لا تخاصم أحداً، فإنّ الله إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة، حتّى أنّه ليبصر به الرّجل منكم يشتهي لقاءه»[٢]

١٨ ـ الخوف و الحزن و الرّجاء

١ ـ **في وصيّة مولانا الباقر عليه السلام لجابر بن يزيد الجعفي:** «... إنّ المؤمن معنى بمجاهدة نفسه ليغلبها على هواها فمرّة يقيم أودها و يخالف هواها في محبّة الله، و مرّة تصرعه نفسه فيتّبع هواها فينعشه الله فينتعش و يقيل الله عثرته فيتذكّر، و يفزع إلى التّوبة و المخافة فيزداد بصيرة و معرفة لما زيد فيه من الخوف، و ذلك بأنّ الله يقول: ﴿إنّ الّذين اتّقوا إذا مسّهم طائف من الشّيطان تذكّروا فإذا هم مبصرون﴾...»[٣]

٢ ـ **قال الصّادق عليه السلام:** «الخوف رقيب القلب، و الرّجاء شفيع النّفس و من كان بالله عارفاً، كان من الله خائفاً و إليه راجياً، و هما جناحا الإيمان، يطير العبد المحقّق بهما إلى رضوان الله، و عينا عقله يبصر بهما إلى وعد الله و وعيده...»[٤]

٣ ـ **قال عليّ عليه السلام:** «إنّ من أحبّ عباد الله إليه عبداً أعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن، و تجلبب الخوف، فزهر مصباح الهدى في قلبه، و أعدّ القرى ليومه النّازل به، فقرّب على نفسه البعيد، و هوّن الشديد، نظر فأبصر...»[٥]

١٩ ـ حفظ اللّسان

١ ـ **عن أميرالمؤمنين عليه السلام (فيما أوحى الله تعالى إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله ليلة المعراج) قال الله تبارك و تعالى:** «... يا أحمد إنّ العبد إذا أجاع بطنه و حفظ لسانه علّمته الحكمة و

١ـ بحارالأنوار: ج٦٩ ص٣٩٤ ح٧٧ و مستدرك الوسائل: ج١١ ص١٩١ ح١٢٧١٧.

٢ـ مستدرك الوسائل: ج١٢ ص٢٤٤ ح١٤٠٠٩.

٣ـ بحارالأنوار: ج٧٨ ص١٦٣ س٤.

٤ـ بحارالأنوار: ج٧٠ ص٣٩٠ ح٥٨.

٥ـ بحارالأنوار: ج٢ ص٥٦ ح٣٦.

إن كان كافراً تكون حكمته حجّة عليه و وبالاً، و إن كان مؤمناً تكون حكمته له نوراً و برهاناً و شفاء و رحمة، فيعلم ما لم يكن يعلم، و يبصر ما لم يكن يبصر، فأوّل ما أبصره عيوب نفسه حتّى يشتغل عن عيوب غيره، و أبصّره دقائق العلم حتّى لا يدخل عليه الشّيطان ...»[١]

٢٠ ـ الحكمة

١ ـ **من خطبة لأميرالمؤمنين**عليه السلام: «و اعلموا أنّه ليس من شيء إلّا و يكاد صاحبه يشبع منه و يملّه إلّا الحياة فإنّه لا يجد في الموت راحة، و إنّما ذلك بمنزلة الحكمة الّتي هي حياة للقلب الميّت، و بصر للعين العمياء، و سمع للأذن الصّماء، و ريّ للظّمآن، و فيها الغنا كلّه و السّلامة ...»[٢]

٢ ـ **في قصّة بلوهر و يوذاسف**: «... فالحكمة أشرف و أرفع و أعظم ممّا وصفناها به كلّه ... من تمسّك به إنجلى عنه العمى، و من اعتصم به فاز و اهتدى، و أخذ بالعروة الوثقى ...»[٣]

٢١ ـ الذّكر

١ ـ **عن سعيد بن المسيّب قال: كان عليّ بن الحسين**عليهما السلام **يعظ النّاس و يزهّدهم في الدّنيا و يرغّبهم في أعمال الآخرة بهذا الكلام في كلّ جمعة في مسجد رسول‌الله**صلى الله عليه وآله: «... فاحذروا أيّها النّاس من الذّنوب و المعاصي ... فإنّ الله عزّ و جلّ يقول: ﴿إنّ الّذين اتّقوا إذا مسّهم طائف من الشّيطان تذكّروا فإذا هم مبصرون﴾ و أشعروا قلوبكم خوف الله و تذكّروا ما قد وعدكم الله في مرجعكم إليه من حسن ثوابه ...»[٤]

٢ ـ **عن أبي‌بصير عن أبي عبدالله**عليه السلام **قال**: «من أشدّ ما عمل العباد إنصاف المرء من نفسه، و مواساة المرء أخاه، و ذكر الله على كلّ حال، قال: قلت: أصلحك الله و ما وجه ذكر الله على كلّ حال؟ قال: يذكر الله عند المعصية يهمّ بها فيحول ذكر الله بينه و بين تلك المعصية، و هو قول الله: ﴿إنّ الّذين اتّقوا إذا مسّهم طائف من الشّيطان تذكّروا فإذا هم مبصرون﴾»[٥]

١ـ بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٢٩ س ١٥.
٢ـ بحارالأنوار: ج ٩٢ ص ٢٢ ح ٢٣.
٣ـ بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٤٠٨ س ١٨.
٤ـ الكافي: ج ٨ ص ٧٤ س ٣.
٥ـ وسائل‌الشيعة: ج ١٥ ص ٢٥٧ ح ٢٠٤٤١ و نظيره في بحارالأنوار: ج ٦٩ ص ٣٧٩ ح ٣٦ و ج ٩٣ ص ١٥١ ح ٦.

٣ ـ **و من كلام لأميرالمؤمنين عليه السلام قاله عند تلاوته:** «يسبّح له فيها بالغدوّ و الآصال رجال لا تلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكر الله» : «إنّ الله سجانه و تعالى جعل الذّكر جلاء للقلوب، تسمع به بعد الوقرة، و تبصر به بعد العشوة، و تنقاد به بعد المعاندة، و ما برح لله ـ عزّت آلاؤه ـ في البرهة بعد البرهة، و في أزمان الفترات، عباد ناجاهم في فكرهم، و كلّمهم في ذات عقولهم، فاستصبحوا بنور يقظة في الأبصار و الأسماع و الأفئدة، يذكّرون بأيّام الله، و يخوّفون مقامه، بمنزلة الأدلّة في الفلوات...»[١]

٤ ـ **عن أبي جعفر عليه السلام:** «ما أخلص عبد الإيمان بالله أربعين يوماً أو قال: ما أجمل عبد ذكر الله أربعين يوماً إلّا زهّده الله في الدّنيا، و بصّره داءها و دواءها و...»[٢]

٥ ـ **في وصيّة مولانا الباقر عليه السلام لجابر بن يزيد الجعفي:** «...إنّ المؤمن معنى بمجاهدة نفسه ليغلبها على هواها فمرّة يقيم أودها و يخالف هواها في محبّة الله، و مرّة تصرعه نفسه فيتّبع هواها فينعشه الله فينتعش و يقيل الله عثرته فيتذكّر، و يفزع إلى التّوبة و المخافة فيزداد بصيرة و معرفة لمازيد فيه من الخوف، و ذلك بأنّ الله يقول: ﴿إنّ الّذين اتّقوا إذا مسّهم طائف من الشّيطان تذكّروا فإذا هم مبصرون﴾...»[٣]

٦ ـ **عن أبي‌بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ و جلّ ﴿إذا مسّهم طائف من الشّيطان تذكّروا فإذا هم مبصرون﴾ قال:** «هو العبد يهمّ بالذّنب ثمّ يتذكّر فيمسك، فذلك قوله: ﴿تذكّروا فإذا هم مبصرون﴾»[٤]

٧ ـ **قال أميرالمؤمنين عليه السلام:** «الذّكر جلاء البصائر و نور السّرائر»[٥]

٨ ـ **قال أميرالمؤمنين عليه السلام:** «ذكر الله ينير البصائر و يونس الضّمائر»[٦]

٩ ـ **قال أميرالمؤمنين عليه السلام:** «الذّكر هداية العقول، و تبصرة النّفوس»[٧]

١٠ ـ **قال أميرالمؤمنين عليه السلام:** «مَن ذكر الله إستبصر»[٨]

٢٢ ـ الرّضا باليسير من الرّزق الحلال

١ ـ **قال مولانا عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام:** «...أحسن الظنّ بالله، فإنّ من حسن ظنّه بالله

١ـ نهج‌البلاغة: خطبة ٢٢٢ ص٤٦٥ و بحارالأنوار: ج٦٩ ص٣٢٥ ح٣٩ و بهذا المضمون في غررالحكم: ٣٥٧٣.

٢ـ بحارالأنوار: ج٧٠ ص٢٤٠ ح٨.

٣ـ بحارالأنوار: ج٧٨ ص١٦٣ س٤.

٤ـ الكافي: ج٢ ص٤٣٤ ح٧ و نظيره في بحارالأنوار: ج٧٠ ص٢٧٢ س١٥.

٥ـ غررالحكم: ١٣٧٧.

٦ـ غررالحكم: ٥١٦٧.

٧ـ غررالحكم: ١٤٠٣.

٨ـ غررالحكم: ٧٨٠٠.

كان الله عند ظنّه و من رضي بالقليل من الرّزق قبل منه اليسير من العمل، و من رضي باليسير من الحلال خفّت مؤونته و نعّم أهله، و بصّره الله داء الدّنيا و دواءها، و أخرجه منها سالماً إلى دار السّلام»[١]

٢٣ ـ الزّهد

١ ـ **قال رسول الله**ﷺ: «... و من زهد فى الدّنيا أثبت الله الحكمة في قلبه، و أنطق بها لسانه، و بصّره عيوب الدّنيا داءها و دواءها، و أخرجه من الدّنيا سالماً إلى دار القرار [السّلام خ ل]»[٢]

٢ ـ **قال عليّ**ؑ: «إزهد فى الدّنيا يبصّرك الله عوراتها، و لا تغفل فلست بمغفول عنك»[٣]

٣ ـ **عن أبي‌حمزة قال: ما سمعت بأحد من النّاس كان أزهد من عليّ بن الحسين**ؑ، **إلّا ما بلغني من عليّ بن أبي‌طالب**ؑ، **قال أبوحمزة: كان الإمام عليّ بن الحسين**ؑ **إذا تكلّم فى الزّهد و وعظ أبكى من بحضرته، قال أبوحمزة: قرأت صحيفة فيها كلام زهد من كلام عليّ بن الحسين**ؑ **و كتبت ما فيها، ثمّ أتيت عليّ بن الحسين صلوات الله عليه فعرضت ما فيها عليه فعرفه و صحّحه و كان ما فيها:** «... ثمّ استعان على ذلك بالزّهد، فكرّر الفكر، و اتّعظ بالعبر فازدجر، و زهّد في عاجل بهجة الدّنيا، و تجافى عن لذّاتها، و رغب في دائم نعيم الآخرة، و سعى لها سعيها، و راقب الموت، و شنأ الحياة مع القوم الظّالمين، نظر إلى ما فى الدّنيا بعين نيّرة، حديدة البصر [النّظر خ ل] و أبصر حوادث الفتن و ضلال البدع و جور الملوك الظلمة ...»[٤]

٤ ـ **قال رسول الله**ﷺ: «... و من زهد فيها (الدّنيا) فقصر فيها أمله أعطاه الله علماً بغير تعلّم، و هدى بغير هداية، و أذهب عنه العماء و جعله بصيراً ...»[٥]

١ـ بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٣٤٣ س ٣.

٢ـ بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٣ س ٩ و الحديث نفسه عن أبي عبدالله ؑ فى الكافي: ج ٢ ص ١٢٨ ح ١ و بحارالأنوار: ج ٢ ص ٣٣ ح ٢٧ و ج ٦٩ ص ٤٠٦ س ٢١ و ج ٧٠ ص ٣١٣ س ١٢ و ج ٧٣ ص ٤٨ ح ١٩ و ج ٧٨ ص ٢٧٠ س ١٩.

٣ـ بحارالأنوار: ج ٧٠ ص ٣١٩ ح ٣٤ و نهج‌البلاغة: حكمة ٣٩١ ص ٧٤٠ و غررالحكم: ٢٣٦٢.

٤ـ الكافي: ج ٨ ص ١٥ ح ٢ س ١٢ و بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ١٤٩ س ١٢.

٥ـ بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٥ س ١٢.

٢٤ ـ صدق النيّة

١ ـ **من خطبة لأميرالمؤمنين**عليه السلام: «...ما زلت أنتظر بكم عواقب الغدر، و أتوسّمكم بحلية المغترّين، حتّى سترني عنكم جلباب الدّين، و بصّرنيكم صدق النّيّة، أقمت لكم على سنن الحقّ في جوادّ المضلّة...»[١]

٢٥ ـ الصّوم

١ ـ **عن أميرالمؤمنين**عليه السلام **(في ما أوحى الله تعالى إلى النّبيّ**صلى الله عليه وآله **ليلة المعراج) قال الله تبارك و تعالى:** «... يا أحمد إنّ العبد إذا أجاع بطنه و حفظ لسانه علّمته الحكمة و إن كان كافراً تكون حكمته حجّة عليه و وبالاً، و إن كان مؤمناً تكون حكمته له نوراً و برهاناً و شفاء و رحمة، فيعلم ما لم يكن يعلم، و يبصر ما لم يكن يبصر، فأوّل ما أبصره عيوب نفسه حتّى يشتغل عن عيوب غيره، و أبصّره دقائق العلم حتّى لا يدخل عليه الشّيطان...»[٢]

٢٦ ـ العزم

١ ـ **من خطبة لأميرالمؤمنين**عليه السلام: «ألحمد لله الّذي شرع الإسلام فسهّل شرايعه لمن ورده، و أعزّ أركانه على من غالبه، فجعله أمناً لمن علقه، و سلماً لمن دخله... و تبصرة لمن عزم، و عبرة لمن اتّعظ و...»[٣]

بيان: «قال العلاّمة المجلسي رحمه الله: ...«و بصيرة لمن عزم» و في النّهج و المجالس «و تبصرة» قال الرّاغب يقال لقوّة القلب المدركة: بصيرة، و بصر، و منه ﴿أدعوا إلى الله على بصيرة﴾ أي على معرفة و تحقّق، و قوله «تبصرة» أي تبصيراً و تبييناً يقال: بصّرته تبصيراً و تبصرة كما يقال: ذكّرته تذكيراً و تذكرة، و قال: العزم و العزيمة عقد القلب على إمضاء الأمر يقال: عزمت الأمر و عزمت عليه و اعتزمت إنتهى. أي تبصرة لمن عزم على الطّاعة كيف يؤدّيها أو في جميع الأمور فإنّ في الدّين كيفيّة

١ـ نهج البلاغة: خطبة ٤ ص ٣٢ و ايضاً بحارالأنوار: ج ٣٢ ص ٢٣٧ س ٤.

٢ـ بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٢٩ س ١٥.

٣ـ نهج البلاغة: خطبة ١٠٦ ص ١٩٦ و بحارالأنوار: ج ٦٨ ص ٣٤٧ ح ١٧ و بهذا المضمون في بحارالأنوار: ج ٦٨ ص ٣٤٩ س آخر و ج ٦٨ ص ٣٨٢ ح ٣٢ و الكافي: ج ٢ ص ٤٩ ح ١ و غررالحكم: ٤٥٥٢.

المخرج في جميع أمور الدّين و الدّنيا، و أيضاً من كان ذا دين لا يعزم على أمر إلّا على وجه البصيرة...»[١]

٢٧ ـ العقل

١ ـ **قال الكاظم**عليه السلام: «يا هشام إنّ ضوء الجسد في عينه فإن كان البصر مضيئاً استضاء الجسد كلّه، و إنّ ضوء الرّوح العقل، فإذا كان العبد عاقلاً كان عالماً بربّه، و إذا كان عالماً بربّه أبصر دينه، و إن كان جاهلاً بربّه لم يقم له دين، و كما لا يقوم الجسد إلّا بالنّفس الحيّة فكذلك لا يقوم الدّين إلّا بالنيّة الصّادقة، و لا تثبت النيّة الصّادقة إلّا بالعقل»[٢]

٢ ـ **قال الكاظم**عليه السلام: «... إنّه لم يخف الله من لم يعقل عن الله و من لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصّرها و لم يجد حقيقتها في قلبه...»[٣]

٣ ـ **قال أبو عبدالله**عليه السلام: «دعامة الإنسان العقل، و العقل منه الفطنة و الفهم و الحفظ و العلم، و بالعقل يكمل، و هو دليله و مبصره و مفتاح أمره، فإذا كان تأييد عقله من النّور كان عالماً، حافظاً، ذاكراً، فطناً، فهماً، فعلم بذلك كيف و لم و حيث...»[٤]

٢٨ ـ العلم

١ ـ **قال عليّ**عليه السلام: «تعلّموا العلم فإنّ تعلّمه حسنة... لأنّ العلم حياة القلوب، و نور الأبصار من العمى...»[٥]

٢ ـ **عن محمّد بن عليّ قال: حدّثني الرّضا عليّ بن موسى الرّضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب**عليه السلام **قال: سمعت رسول الله**صلى الله عليه وآله **يقول**: «طلب العلم فريضة على كلّ مسلم، فاطلبوا العلم من مظانّه، و اقتبسوه من أهله... إنّ العلم حياة القلوب من الجهل، و ضياء الأبصار من الظّلمة...»[٦]

١ـ بحارالأنوار: ج٦٨ ص٣٥٥ س٥.
٢ـ بحارالأنوار: ج١ ص١٥٣ س٦ و ج٧٨ ص٣١٢ س١.
٣ـ بحارالأنوار: ج١ ص١٣٩ س١٩ و ج٧٨ ص٣٠٢ س٩ و ج٧٠ ص١٥٧ س٢٢ و الكافي: ج١ ص١٨ س١٤.
٤ـ الكافي: ج١ ص٢٥ ح٢٣.
٥ـ بحارالأنوار: ج١ ص١٦٦ س١٩.
٦ـ بحارالأنوار: ج١ ص١٧١ ح٢٤.

٣ ـ كتب أبوجعفر عليه السلام إلى سعد الخير: «... يا أخي إنّ الله عزّ وجلّ جعل في كلّ من الرّسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضلّ إلى الهدى و يصبرون معهم على الأذى، يجيبون داعي الله، و يدعون إلى الله فأبصرهم رحمك الله فإنّهم في منزلة رفيعة و إن أصابتهم في الدّنيا و ضيعة، إنّهم يحيون بكتاب الله الموتى و يبصرون بنور الله من العمى ...»[١]

٤ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام: «قال خرج أميرالمؤمنين عليه السلام بالنّاس يريد صفيّن... فلمّا فرغ من الأذان إنفلق الجبل عن هامّة بيضاء بلحية بيضاء و وجه أبيض، فقال: السّلام عليك يا أميرالمؤمنين (فتكلّما مدّةً فسئل اصحابه عن الرّجل)... فأخبرهم أنّه شمعون بن حمّون وصيّ عيسى بن مريم، و سمعوا كلامهما فازدادوا بصيرة ...»[٢]

٢٩ ـ الفرائض و النّوافل

١ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لمّا أسري بالنّبيّ صلى الله عليه وآله قال: يا ربّ ما حال المؤمن عندك؟ قال: يا محمّد من أهان لي وليّاً فقد بارزني بالمحاربة... و ما يتقرّب إليّ عبد من عبادي بشيء أحبّ إليّ ممّا افترضت عليه، و إنّه ليتقرّب إليّ بالنّافلة حتّى أحبّه فإذا أحببته كنت إذاً سمعه الّذي يسمع به، و بصره الّذي يبصر به ...»[٣]

٣٠ ـ الفطنة

١ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: «... فمن تبصّر في الفطنة تبيّنت له الحكمة، و من تبيّنت له الحكمة عرف العبرة، و من عرف العبرة فكأنّما كان في الأوّلين ...»[٤]

٢ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: «من تبصّر في الفطنة ثبتت له الحكمة و عرف العبرة»[٥]

١ـ بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٣٦٣ س ١٠ و الكافي: ج ٨ ص ٥٦ ح ١٧ س ١٣.

٢ـ بحارالأنوار: ج ٣٩ ص ١٣٤ ح ٧.

٣ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٥٢ ح ٨ و بهذا المضمون عن أبي عبدالله عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله في بحارالأنوار: ج ٧٥ ص ١٥٥ ح ٢٥ و ج ٧٠ ص ٢٢ ح ٢١.

٤ـ الكافي: ج ٢ ص ٥٤ ح ٣ و نهج‌البلاغة: حكمة ٣١ ص ٦٥٦ و بحارالأنوار: ج ٦٨ ص ٣٤٨ س ٧ و بهذا المضمون في بحارالأنوار: ج ٧٢ ص ٩٠ س ٢ و ج ٦٨ ص ٣٥١ س ٨ و ج ٦٨ ص ٣٨٣ س ٨.

٥ـ غررالحكم: ٨٨٤٩.

أقول: «بناءً على أن تكون في بمعنى السّببيّة، على ما شرحه المحقّق الخوانساري»[١]

٣١ ـ الفقه

١ ـ **قال الكاظم**عليه السلام: «تفقّهوا في دين الله، فإنّ الفقه مفتاح البصيرة، و تمام العبادة، و السّبب إلى المنازل الرّفيعة، و الرّتب الجليلة فى الدّين و الدّنيا...»[٢]

٣٢ ـ القرآن

١ ـ **في مناظرة نصرانيّ مع الإمام موسى بن جعفر**عليه السلام: «قلت أرشدني إلى من هو أعلم منك... فقال لي العالم: إن كنت تريد علم النّصرانيّة فأنا أعلم العرب و العجم بها، و إن كنت تريد علم اليهود فباطي بن شراحيل السّامري أعلم النّاس بها اليوم، و إن كنت تريد علم الإسلام و علم التّوراة و علم الإنجيل و الزّبور و كتاب هود و كلّما أنزل على نبيّ من الأنبياء في دهرك و دهر غيرك، و ما نزل من السّماء من خير فعلمه أحد أو لم يعلم به أحد فيه تبيان كلّ شيء و شفاء للعالمين، و روح لمن استروح إليه، و بصيرة لمن أراد الله به خيراً و أنس إلى الحقّ فأرشدك إليه...»[٣]

٢ ـ **عن محمّد بن عليّ**عليهما السلام **عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله**صلى الله عليه وآله **(في دعاء عظيم له آثار كثيرة):** «... أللّهمّ إنّي أسألك بكلّ اسم هو لك سمّيت به نفسك... أن تصلّي على محمّد و آل محمّد، و أن تجعل القرآن ربيع قلبي، و نور بصري...»[٤]

٣ ـ **عن أبي‌سعد التميميّ قال: سمعت أبا ثابت مولى أبي‌ذرّ يقول: سمعت أمّ‌سلمة تقول: سمعت رسول الله**صلى الله عليه وآله **في مرضه الّذي قبض فيه يقول: ـ و قد امتلأت الحجرة من أصحابه ـ** «أيّها النّاس... هذا عليّ مع القرآن و القرآن مع عليّ، خليفتان بصيران لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض، فأسألهما ماذا خلّفت فيهما»[٥]

١ـ شرح غررالحكم: ج٥ ص٣٨١ تحت رقم ٨٨٤٩.

٢ـ بحارالأنوار: ج١٠ ص٢٤٧ س١ و ج٧٨ ص٣٢١ ح١٩ و الحديث نفسه عن فقه الرّضا عليه السلام عن العالم عليه السلام في بحارالأنوار: ج٧٨ ص٣٤٦ س١١.

٣ـ بحارالأنوار: ج٤٨ ص٨٦ س٤ و الكافي: ج١ ص٤٧٨ س٨.

٤ـ بحارالأنوار: ج٨٦ ص٣٢٤ س١٠ و بهذا المضمون عن الإمام زين العابدين عليه السلام في بحارالأنوار: ج٨٦ ص٣١١ س١٦ و عن الإمام الكاظم عليه السلام في بحارالأنوار: ج٩٠ ص٢٠١ س١٣ و ايضاً ج٩١ ص٧٥ س١٥.

٥ـ بحارالأنوار: ج٣٨ ص١١٨ ح٦١ و ج٢٢ ص٤٧٦ ح٢٦ و ج٩٢ ص٨٠ ح٥.

٤ ـ **عن جعفر بن محمّد عن آبائه**عليهم السلام: «أنّ هذا من دعاء النّبيّ صلى الله عليه وآله ... أللّهمّ نوّر بكتابك بصري ...»[١]

٥ ـ **الشّيخ الطوسي**رحمه الله **في المصباح قال: كان أميرالمؤمنين**عليه السلام **إذا ختم القرآن قال:** «أللّهمّ اشرح بالقرآن صدري، و استعمل بالقرآن بدني، و نوّر بالقرآن بصري، و أطلق بالقرآن لساني، و أعنّي عليه ما أبقيتني فإنّه لا حول و لا قوّة إلّا بك»[٢]

٦ ـ **عن جابر عن زينب بنت عليّ**عليها السلام **قالت: قالت فاطمة**عليها السلام **في خطبتها في معنى فدك:** «لله فيكم عهد قدّمه إليكم و بقيّة إستخلفها عليكم: كتاب الله بيّنة بصائره، و آي منكشفة سرائره، و برهان متجلّية ظواهره، مديم للبريّة إستماعه ...»[٣]

٧ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «... إنّ علم القرآن ليس يعلم ما هو إلّا من ذاق طعمه، فعلم بالعلم جهله و بصّر به عماه و ...»[٤]

٨ ـ **كان أبو عبدالله**عليه السلام **يدعو عند قراءة كتاب الله** عزّ وجلّ: «أللّهمّ ربّنا لك الحمد أنت المتوحّد بالقدرة و السّلطان ... أللّهمّ فحبّب إلينا حسن تلاوته و حفظ آياته و إيماناً بمتشابهه و عملاً بمحكمه و سبباً في تأويله و هدى في تدبيره و بصيرة بنوره ...»[٥]

٩ ـ **عن أبي عبدالله**عليه السلام **قال:** «رحم الله عبداً لم يرض نفسه أن يكون إبليس نظيراً له في دينه، و في كتاب الله نجاة من الرّدى، و بصيرة من العمى و ...»[٦]

١٠ ـ **السّيد عليّ بن طاووس في كتاب عمل شهر رمضان: عن أبي عبدالله**عليه السلام: «أنّه كان من دعائه إذ أخذ مصحف القرآن و الجامع، قبل أن يقرأ القرآن، و قبل أن ينشره، يقول حين يأخذه بيمينه: ... أللّهمّ إنّي نشرت عهدك و كتابك، اللّهم فاجعل نظري فيه عبادة، و قراءتي تفكّراً، و فكري إعتباراً، و اجعلني ممّن اتّعظ ببيان مواعظك فيه، و اجتنب معاصيك، و لا تطبع عند قراءتي كتابك على قلبي، و لا على سمعي و لا تجعل على بصري غشاوة ...»[٧]

١ـ بحارالأنوار: ج٩٥ ص٣٤١ ح١ و كذلك عن أميرالمؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله في بحارالأنوار: ج٩٢ ص٢٠٨ ح٥.

٢ـ بحارالأنوار: ج٩٢ ص٢٠٩ ح٦ و مستدرك الوسائل: ج٤ ص٣٧٨ ح٤٩٨٢.

٣ـ من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٥٦٧ ح٤٩٤٠. ٤ـ الكافي: ج٨ ص٣٩٠ ح٥٨٦ س١٤.

٥ـ الكافي: ج٢ ص٥٧٤ س٥ و مستدرك الوسائل: ج٤ ص٣٧٤ ح٤٩٧٩.

٦ـ مستدرك الوسائل: ج١١ ص٣٦٢ ح١٣٢٦٩. ٧ـ مستدرك الوسائل: ج٤ ص٣٧٢ ح٤٩٧٧.

١١ ـ الشّيخ الطوسي رحمه الله في المصباح قال: كان أميرالمؤمنين عليه السلام إذا ختم القرآن قال: «أللّهمّ اشرح بالقرآن صدري، و استعمل بالقرآن بدني، و نوّر بالقرآن بصري، و أطلق بالقرآن لساني، و أعنّي عليه ما أبقيتني فإنّه لا حول و لا قوّة إلّا بك»[١]

١٢ ـ روي عن ابن عبّاس رضي الله عنه عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أعلّمك كلمات ينفعك الله عزّوجلّ بهنّ، و ينتفع بهنّ من علمتهنّ، و يثبت ما علمته في صدرك؟ قلت: بلى يا رسول الله قال: إذا كان ليلة الجمعة، فقم في الثّلث الثّالث من اللّيل... ثمّ قل:... أسألك يا الله يا رحمن، بجلالك و نور وجهك، أن تنوّر بكتابك بصري و...»[٢]

١٣ ـ الحسين بن فضل الطَبرسي في مكارم الأخلاق: صلاة لحفظ القرآن: «صلّ ليلة الجمعة أو يومها، أربع ركعات... ثمّ قل:... يا الله يا رحمن، أسألك بجلالك و بنور وجهك أن تنوّر بكتابك بصري...»[٣]

١٤ ـ البحار: وجدت بخط الشّيخ الجليل محمّد بن عليّ الجبعي الدّعاء لختم القرآن، نقل من خطّ الشّيخ شمس الدّين محمّد بن مكي رحمه الله، و قال إنّه نقله من مصحف بالمشهد المقدّس الكاظمي الجوادي صلوات الله عليهما: «بسم الله الرّحمن الرّحيم... اللّهمّ اجعلنا ممّن يعتقد تصديقه، و يقصد طريقه، و يرعى حقوقه، و يتبع مفترض أوامره، و يرتدع منهى زواجره، و يستضيء بنور بصائره، و يقتني بأجر ذخائره، برحمتك يا أرحم الرّاحمين...»[٤]

٣٣ ـ محبّة الله

١ ـ عن أميرالمؤمنين عليه السلام فيما أوحى الله تعالى إلى نبيّه ليلة المعراج: «... يا أحمد هل تدري أيّ عيش أهنأ و أيّ حياة أبقى؟ قال: أللّهمّ لا، قال: أمّا العيش الهنئ فهو الّذي لا يفتر صاحبه عن ذكري و لا ينسى نعمتي و لا يجهل حقّي، يطلب رضاي في ليله و نهاره، و أمّا الحياة الباقية فهي الّتي يعمل لنفسه حتّى تهون عليه الدّنيا و

١ـ بحارالأنوار: ج٩٢ ص٢٠٩ ح٦ و مستدرك الوسائل: ج٤ ص٣٧٨ ح٤٩٨٢.

٢ـ مستدرك الوسائل: ج٤ ص٣٨٤ ح٤٩٨٦.

٣ـ مستدرك الوسائل: ج٤ ص٣٨٦ ح٤٩٨٧.

٤ـ مستدرك الوسائل: ج٤ ص٣٧٨ ح٤٩٨٣.

تصغر في عينه، و تعظم الآخرة عنده، و يؤثر هواي على هواه و يبتغي مرضاتي و يعظّم حقّ عظمتي و يذكر علمي به، و يراقبني باللّيل و النّهار عند كلّ سيّئة أو معصية، و ينقى قلبه عن كلّ ما أكره، و يبغض الشّيطان و وساوسه و لا يجعل لابليس على قلبه سلطاناً و سبيلاً، فإذا فعل ذلك أسكنت قلبه حبّاً حتّى أجعل قلبه لي و فراغه و اشتغاله و همّه و حديثه من النّعمة الّتي أنعمت بها على أهل محبّتي من خلقي، و أفتح عين قلبه و سمعه حتّى يسمع بقلبه و ينظر بقلبه إلى جلالي و عظمتي... يا أحمد و لأزيّننّه بالهيبة و العظمة فهذا هو العيش الهنئ و الحياة الباقية و هذا مقام الرّاضين، فمن عمل برضاي ألزمه ثلاث خصال: أُعرّفه شكراً لا يخالطه الجهل، و ذكراً لا يخالطه النّسيان، و محبّة لا يؤثر على محبّتي محبّة المخلوقين فإذا أحبّني أحببته و... و اجعل قلبه واعياً و بصيراً و لا أخفى عليه شيئاً من جنّة و لا نار، و أُعرّفه ما يمرّ على النّاس في يوم القيامة من الهول و الشّدة، و ما أحاسب الأغنياء و الفقراء و الجهّال و العلماء...»[١]

٣٤ ـ مجالسة البصير و العالم و الأخذ عنهما

١ ـ عن محمّد بن إسماعيل العلويّ قال: «حبس أبو محمّد عند عليّ بن نارمش و هو أنصب النّاس و أشدّهم على آل أبي‌طالب و قيل له: إفعل به و إفعل، فما أقام عنده إلّا يوماً حتّى وضع خدّيه له، و كان لا يرفع بصره إليه إجلالاً و إعظاماً فخرج من عنده و هو أحسن النّاس بصيرة و أحسنهم فيه قولاً»[٢]

أقول: «المراد من أبي محمّد هو الإمام الحسن العسكري عليه السلام»

٢ ـ من مواعظ عيسى عليه السلام: «... و كيف يبصر عيب وجهه من لا ينظر في المرآة؟...»[٣]

و عن موسى بن جعفر عليه السلام **قال: النّبيّ** صلى الله عليه و آله: «المؤمن مرآة لأخيه المؤمن»[٤]

٣ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: «جاور العلماء تستبصر»[٥]

١ـ بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٢٨ س ٦.

٢ـ الكافي: ج ١ ص ٥٠٨ ح ٨ و بهذا المضمون في بحارالأنوار: ج ٥٠ ص ٣٠٧ ح ٤.

٣ـ بحارالأنوار: ج ١٤ ص ٣٠٩ س ١٧.

٤ـ بحارالأنوار: ج ٧٤ ص ٢٣٣ ح ٢٩.

٥ـ غررالحكم: ٤٨٠١.

٣٥ ـ مداراة النّاس

١ ـ **قال العسكري**عليه السلام: «... و ما من عبد و لا أمة داری عباد الله بأحسن المداراة فلم يدخل بها في باطل و لم يخرج بها من حقّ إلّا جعل الله عزّوجلّ نفسه تسبيحاً، و زكّى عمله، و أعطاه بصيرة على كتمان سرّنا، و احتمال الغيظ لما يسمعه من أعدائنا ثواب المتشحّط بدمه في سبيل الله...»[١]

٣٦ ـ المعجزة

١ ـ **عن أبي عبدالله**عليه السلام: «قال خرج أميرالمؤمنين عليه السلام بالنّاس يريد صفيّن... فلمّا فرغ من الأذان إنفلق الجبل عن هامة بيضاء بلحية بيضاء و وجه أبيض، فقال: السّلام عليك يا أميرالمؤمنين (فتَكلّما مدّةً فسئل أصحابه عن الرّجل)... فأخبرهم أنّه شمعون بن حمّون وصيّ عيسى بن مريم، و سمعوا كلامهما فازدادوا بصيرة...»[٢]

٢ ـ **قال الإمام**عليه السلام: «(عندما برء النّبيّ صلى الله عليه وآله عشرين مريضاً و عليّ عليه السلام عشرةً منهم) قال لهم: آمنوا، فقالوا: آمنّا، فقال: ألا أزيدكم بصيرة؟ قالوا: بلى، قال: أخبركم بما تغدّي به هؤلاء و تداووا؟ تغدّي فلان بكذا، و تداوى فلان بكذا، و بقي عنده كذا، حتّى ذكرهم أجمعين...»[٣]

٣ ـ **قال علي**عليه السلام: «إنّ الله تعالى ربّما أظهر آية لبعض المؤمنين ليزيد في بصيرته و لبعض الكافرين ليبالغ في الإعذار إليه»[٤]

٤ ـ **عن محمّد بن إسماعيل العلويّ قال:** «حبس أبو محمّد عند عليّ بن نارمش و هو أنصب النّاس و أشدّهم على آل أبي‌طالب و قيل له: إفعل به و إفعل، فما أقام عنده إلّا يوماً حتّى وضع خدّيه له، و كان لا يرفع بصره إليه إجلالاً و إعظاماً فخرج من عنده و هو أحسن النّاس بصيرة و أحسنهم فيه قولاً»[٥]

أقول: «قد مرّ أنّ المراد من أبي محمّد هو الامام الحسن العسكري عليه السلام»

١ـ بحارالأنوار: ج٢٤ ص١٠ س١٤ و ج٦٨ ص٧٩ س٨ و ج٧٤ ص٢٢٨ س٩ و ج٩٢ ص٢٥٥ س١٦.

٢ـ بحارالأنوار: ج٣٩ ص١٣٤ ح٧.

٣ـ بحارالأنوار: ج١٧ ص٢٦٤ س٤.

٤ـ بحارالأنوار: ج٤٢ ص٤٠ س٣.

٥ـ الكافي: ج١ ص٥٠٨ ح٨ و بهذا المضمون في بحارالأنوار: ج٥٠ ص٣٠٧ ح٤.

٥ ـ عن رافع بن سلمة قال: «كنت مع عليّ‌بن أبي‌طالب صلوات الله عليه يوم نهروان، فبينا عليّ عليه السلام جالس أذ جاء فارس فقال: السّلام عليك يا عليّ، فقال له عليّ عليه السلام: و عليك السّلام، ما لك ــ ثكلتك أمّك ــ لم تسلم عليَّ بإمرة المؤمنين؟ قال: بلى سأخبرك عن ذلك، كنتُ إذ كنتَ على الحقّ بصفّين، فلمّا حكّمت الحكمين برئت منك و سمّيتك مشركاً، فأصبحت لا أدري أين أصرف ولايتي؟ والله لإن أعرف ــ هداك الله من ضلالتك ــ أحبّ إليَّ من الدّنيا و ما فيها، فقال له عليّ: ثكلتك أمّك، قف منّي قريباً أُريك علامات الهدى من علامات الضّلالة، فوقف الرّجل قريباً منه، فبينما هو كذلك إذ أقبل فارس يركض حتّى أتى عليّاً عليه السلام فقال: يا أميرالمؤمنين أبشر بالفتح أقرّ الله عينك، قد والله قتل القوم أجمعون، فقال له: من دون النّهر أو من خلفه؟ قال: بل من دونه، فقال: كذبت و الّذي فلق الحبّة و برأ النّسمة لا يعبرون أبداً حتّى يقتلوا، فقال الرّجل فازددت فيه بصيرة، فجاء آخر (و ساق الحديث إلى أن نزل) الرّجل عن فرسه، فأخذ بيد أميرالمؤمنين عليه السلام و برجله فقبّلهما، فقال عليّ عليه السلام: هذه آية لك»[1]

٣٧ ـ معرفة الله و الصّدق في القول و العمل

١ ـ عن هشام بن الحكم قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: «يا هشام... إنّه لم يخف الله من لم يعقل عن الله، و من لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصّرها و يجد حقيقتها في قلبه، و لا يكون أحد كذلك إلّا من كان قوله لفعله مصدّقاً، و سرّه لعلانيته موافقاً، لأنّ الله تبارك اسمه لم يدلّ على الباطن الخفيّ من العقل إلّا بظاهر منه، و ناطق عنه»[2]

٣٨ ـ النّبيّ صلى الله عليه و آله و أهل بيته عليهم السلام

١ ـ فيما إحتجّ به أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام **نصرانيّا أتاه من بلد بعيد و سأل ربّه منذ ثلاثين سنة أن يرشده إلى خير الأديان فلمّا تمّ الإحتجاج قال النّصرانيّ:** «فإنّي آمنت بالله العظيم... و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله أرسله بالحقّ فأبان به لأهله

١ـ الكافي: ج١ ص٣٤٥ ح٢.

٢ـ الكافي: ج١ ص١٨ س١٤ و بحارالأنوار: ج١ ص١٣٩ س١٩ و ج٧٨ ص٣٠٢ س٩ و ج٧٠ ص١٥٧ س٢٢.

و عمى المبطلون، و أنّه كان رسول الله ﷺ إلى النّاس كافّة إلى الأحمر و الأسود كلّ فيه مشترك فأبصر من أبصر، و اهتدى من اهتدى، و عمى المبطلون و ضلّ عنهم ما كانوا يدّعون...»[١]

٢ ـ **قال الإمام أبومحمّد العسكري في جواب رسالة محمّد بن الحسن بن ميمون:** «...إنّ الله ﷻ يخصّ أولياءنا إذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر، و قد يعفو عن كثير منهم، كما حدّثتك نفسك: الفقر معنا خير من الغنى مع عدوّنا، و نحن كهف لمن التجأ إلينا، و نور لمن استبصر بنا و عصمة لمن اعتصم بنا، من أحبّنا كان معنا فى السّنام الأعلى، و من انحرف عنّا فإلى النّار»[٢]

٣ ـ **قال رسول الله ﷺ:** «...عليٌّ ديّان هذه الأمّة و الشّاهد عليها و المتولّي لحسابها، و هو صاحب السّنام الأعظم، و طريق الحقّ الأبهج و السّبيل، و صراط الله المستقيم، به يهتدى بعدي من الضّلالة و يبصر به من العمى...»[٣]

٤ ـ **عن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال:** «دعا رسول الله ﷺ أباذرّ و سلمان و المقداد فقال لهم: تعرفون شرائع الإسلام و شروطه؟ قالوا: نعرف ما عرّفنا الله و رسوله، فقال: هي و الله أكثر من أن تحصى، أشهدوني على أنفسكم و كفى بالله شهيداً، و ملائكته عليكم شهود... و على أن يحلّلوا [تحلّلوا خ ل] حلال القرآن، و يحرّموا [تحرّموا خ ل] حرامه، و يعملوا بالأحكام، و يردّوا المتشابه إلى أهله، فمن عمى عليه من علمه شيء لم يكن علمه منّي و لا سمعه فعليه بعليّ بن أبي‌طالب عليه السلام، فإنّه قد علم كما قد علمته ظاهره و باطنه و محكمه و متشابهه...»[٤]

٥ ـ **عن أبي‌سعد التميميّ قال: سمعت أبا ثابت مولى أبي‌ذرّ يقول: سمعت أمّ‌سلمة تقول: سمعت رسول الله ﷺ في مرضه الّذي قبض فيه يقول: ـ و قد امتلأت الحجرة من أصحابه ـ** «أيّها النّاس... هذا عليّ مع القرآن و القرآن مع عليّ، خليفتان بصيران لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض، فاسألهما ماذا خلّفت فيهما»[٥]

١ـ بحارالأنوار: ج٤٨ ص٨٨ س٢٠ و الكافي: ج١ ص٤٨٠ س١٨.

٢ـ بحارالأنوار: ج٥٠ ص٢٩٩ س٥.

٣ـ بحارالأنوار: ج٤٠ ص٩٧ س١.

٤ـ بحارالأنوار: ج٢٢ ص٣١٥ ح١.

٥ـ بحارالأنوار: ج٣٨ ص١١٨ ح٦١ و ج٩٢ ص٨٠ ح٥ و ج٢٢ ص٤٧٦ ح٢٦.

٦ ـ عن حمزة بن بزيع قال كتب ابوجعفر عليه السلام إلى سعد الخير: «... يـا أخـي إنّ الله جلّ جلاله جعل في كلّ من الرّسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضلّ إلى الهدى و يصبرون معهم على الأذى... و يبصرون بنور الله من العمى...»[١]

٧ ـ دخل الحارث الهمدانيّ على أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام: «... فقال له الحارث: لو كشفت ـــ فداك أبي و أمّي ـــ الرّين عن قلوبنا و جعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا...»[٢]

٨ ـ السيّد عليّ بن طاووس في فلاح السّائل: ذكر الكراجكي في كنز الفوائد قال: جا، في الحديث: «إنّ أبا جعفر المنصور خرج في يوم الجمعة، متوكّئا على يدي الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام، فقال رجل يقال له رزام مولى خالد بن عبد الله: من هذا الّذي بلغ من خطره ما يعتمد أمير المؤمنين على يده؟ فقيل له: هذا أبو عبد الله جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام، فقال: إنّي والله مـا عـلمت، لوددت أن خـدّ أبـي جـعفر نـعل لجعفر عليه السلام، ثمّ قام فوقف بين يدي المنصور، فقال له: أسأل يا أمير المؤمنين؟ فقال له المنصور: سل هذا، فقال: إنّي أريدك بالسّؤال، فقال له المنصور: سل هذا، فالتفت رزام إلى الإمام جعفر بن محمّد عليهما السلام فقال له: أخبرني عن الصّلاة و حدودها. فقال له الصّادق (صلوات الله عليه): للصّلاة أربعة آلاف حدّ لست تؤاخذ بها، فقال: أخبرني بما لا يحلّ تركه، و لا تتمّ الصّلاة إلّا به، فقال أبو عبدالله عليه السلام: لا تتمّ الصّلاة إلّا لذي طهر سابغ، و تمام بالغ، غير نارغ و لا زائغ، ـــإلى آخر ما قاله ع، ثمّ قـال عليه السلام: ـــ فإذا أتى بذلك كانت هي الصّلاة الّتي بها أُمر، و عنها أُخبر، و إنّها هي الصّلاة الّتي تنهى عن الفحشاء و المنكر.

فالتفت المنصور إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال له: يا أبا عـبد لله لا نـزال مـن بـحرك نغترف، و إليك نزدلف، تبصر من العمى، و تجلو بنورك الطخياء، فنحن نـعوم فـي سبحات قدسك، و طامي بحرك»[٣]

٩ ـ الشيخ شرف الدّين النّجفي في تاويل الآيات: عن الشّيخ المفيد بإسناده إلى محمّد بن السّائب الكلبي قال: «لمّا قدم الصّادق عليه السلام العراق، نـزل الحـيرة، فـدخل عـليه أبو حنيفة و سأله عن مسائل ـــإلى أن قال ـــ قال أبو حنيفة: أخبرني جعلت فداك

١ـ بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٣٦٣ س ١٠ و الكافي: ج ٨ ص ٥٦ ح ١٧.

٢ـ بحارالأنوار: ج ٦ ص ١٧٨ س ٢٠ و بهذا المضمون في بحارالأنوار: ج ٢٧ ص ١٦٠ س ٦ و ج ٦٨ ص ١٢٠ س ١٤.

٣ـ مستدرك الوسائل: ج ٤ ص ٩١ ح ٤٢١٢.

عن قول الله ﷻ ﴿ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النّعيم﴾ قال: فما هو عندك يا أبا حنيفة؟ قال: الأمن من السّرب، و صحّة البدن، و القوت الحاضر، قال: يا أبا حنيفة لئن وقفك الله و أوقفك يوم القيامة، حتّى يسألك عن كلّ أكلة أكلتها، و شربة شربتها، ليطولنّ وقوفك، قال: فما النّعيم جعلت فداك؟ قال: النّعيم نحن الّذين أنقذ الله النّاس بنا من الضّلالة، و بصّرهم بنا من العمى، و علمهم بنا من الجهل»[١]

١٠ ـ **عن أبي‌جعفر عليه السلام في قوله تعالى:** ﴿قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا و من اتّبعني﴾ **قال:** «ذاك رسول الله صلى الله عليه و آله و أميرالمؤمنين عليه السلام و الأوصياء من بعدهم [بعدهما خ ل]»[٢]

١١ ـ **قال عليّ بن حسّان لأبي‌جعفر عليه السلام:** «يا سيّدي إنّ النّاس ينكرون عليك حداثة سنّك، فقال: و ما ينكرون من ذلك قول الله ﷻ لقد قال الله ﷻ لنبيّه صلى الله عليه و آله: ﴿قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا و من اتّبعني﴾ فو الله ما تبعه إلّا عليّ عليه السلام و له تسع سنين و أنا ابن تسع سنين»[٣]

١٢ ـ **عن أبي عبدالله عليه السلام:** «... الّذين عناهم الله تبارك و تعالى في قوله: ﴿أدعوا إلى الله على بصيرة أنا و من اتّبعني﴾ يعنى أوّل من اتّبعه على الإيمان به و التّصديق له بما جاء به من عند الله ﷻ من الأمّة الّتي بعث فيها و منها و إليها قبل الخلق ممّن لم يشرك بالله قطّ و لم يلبس إيمانه بظلم و هو الشّرك...»[٤]

١٣ ـ **عن أبي‌جعفر عليه السلام في قوله:** «﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا و من اتّبعني﴾ يعني نفسه، و من اتّبعه عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام و آل محمّد صلّى الله عليه و عليهم أجمعين»[٥]

١٤ ـ **من خطبة لأميرالمؤمنين عليه السلام:** «أرسله داعياً إلى الحقّ، و شاهداً على الخلق، فبلّغ رسالات ربّه غير وانٍ و لا مقصّر، و جاهد في الله أعدائه غير واهنٍ و لا معذّر، إمام من اتّقى، و بصر من اهتدى...»[٦]

١ـ مستدرك الوسائل: ج١٦ ص٢٤٩ ح١٩٧٥٨.
٢ـ الكافي: ج١ ص٤٢٥ ح٦٦.
٣ـ الكافي: ج١ ص٣٨٤ ح٨.
٤ـ الكافي: ج٥ ص١٤ س٦ و وسائل الشيعة: ج١٥ ص٣٥ ح١٩٩٤٩.
٥ـ بحارالأنوار: ج٩ ص٢١٥ س١.
٦ـ بحارالأنوار: ج١٨ ص٢٢٠ ح٥٣ و نهج‌البلاغة: خطبة ١١٦ ص٢٢٥.

١٥ ـ أنشد أميرالمؤمنين عليه السلام في رثاء رسول الله صلى الله عليه وآله:

«فتجلوا العمى عنّا فيصبح مسفراً لنا الحقّ من بعد الرّخا مسفر اللّوا»[١]

١٦ ـ أبو يعلي الجعفري في نزهة النّاظر: «أنفذ أبو عبدالله كاتب المهدي رسولاً إلى الصّادق عليه السلام، بكتاب منه يقول فيه: و حاجتي إليك أن تهدي إلى من تبصيرك على مداراة هذا السّلطان و تدبير أمري، كحاجتي إلى دعائك لي فقال: عليه السلام لرسوله: قل له ...»[٢]

١٧ ـ في كلام الزاهب مع الكاظم عليه السلام: «... و جعل محمّداً بركة و رحمة و جعل عليّاً عليه السلام عبرة و بصيرة ...»[٣]

١٨ ـ في زيارة النّبيّ صلى الله عليه وآله: «... صلّى الله عليك كما استنقذنا بك من الضّلالة و بصّرنا بك من العمى و هدانا بك من الجهالة ...»[٤]

١٩ ـ في دعاء عيد الفطر: «... أللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك الّذي هديتنا به من الضّلالة، و علّمتنا به من الجهالة، و بصّرتنا به من العمى، و أقمتنا به على المحجّة العظمى ...»[٥]

٣٩ ـ النّصيحة

١ ـ في قصّة بلوهر ويوذاسف: «قال رجل لبلوهر: ... إنّي رجل من تجّار سراديب، قدمت منذ أيّام، و معي سلعة عظيمة نفيسة الثّمن، عظيمة القدر، فأردت الثّقة لنفسي فعليك وقع إختياري، و سلعتي خير من الكبريت الأحمر، و هي تبصر العميان، و تسمع الصّمّ (و السّلعة مشتملة على نصائح كثيرة فراجع) ...»[٦]

٤٠ ـ نور الله

١ ـ عن عليّ بن سويد قال: كتبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام و هو في الحبس كتابا أساله عن حاله و عن مسائل كثيرة، فاحتبس الجواب عليّ أشهر ثمّ أجابني بجواب

١ـ بحارالأنوار: ج٧٨ ص٨٧ س١.
٢ـ مستدرك الوسائل: ج١٢ ص١٨٨ ح١٣٨٤٤.
٣ـ بحارالأنوار: ج٤٨ ص٩٣ س٢ و الكافي: ج١ ص٤٨٢ س١.
٤ـ بحارالأنوار: ج١٠٠ ص١٧٤ س١٣.
٥ـ بحارالأنوار: ج٩١ ص١٧ س٧ و ج٨٩ ص٣٣٦ س٦ و بهذا المضمون في بحارالأنوار: ج٩٥ ص٤٣١ س١٣ و ج١٠٢ ص٣١٦ س١٢.
٦ـ بحارالأنوار: ٧٨ ص٣٩٦ س١٦.

هذه نسخته: «بسم الله الرّحمن الرّحيم، الحمد لله العليّ العظيم الّذي بعظمته و نوره أبصر قلوب المؤمنين ...»[١]

٢ ـ **عن حمزة بن بزيع قال كتب أبوجعفر عليه السلام إلى سعد الخير:** «... يا أخي إنّ الله عزّ وجلّ جعل في كلّ من الرّسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضلّ إلى الهدى و يصبرون معهم على الأذى... و يبصرون بنور الله من العمى ...»[٢]

٣ ـ **مناجاة لمولانا عليّ بن الحسين عليه السلام:** «... و بقوّتك أستجير و أستنصر، و بنورك أهتدي و أستبصر، و إيّاك أستعين و أعبد ...»[٣]

٤ ـ **عن النّبيّ صلى الله عليه وآله في دعاء عظيم وجده في لوح من نور ليلة المعراج و قد دعا به يوم الأحزاب فنصره الله على أعدائه:** «بسم الله و بالله، أخذت الأوّلين و... بنور الله أستبصر و بقوّة الله القدّوس أستعين ...»[٤]

٥ ـ **أنشد أميرالمؤمنين عليه السلام في رثاء رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«و تجلو بنور الله عنّا و وحيه

عمى الشّرك حتّى يذهب الشّكّ و العمى»[٥]

٦ ـ **في مناجاة مولانا أميرالمؤمنين عليّ بن أبيطالب صلوات الله عليه و هي مناجاة الأئمّة من ولده عليهم السلام كانوا يدعون بها في شهر شعبان:** «... إلهي هب لي كمال الإنقطاع إليك و أنر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك ...»[٦]

٧ ـ **قال أميرالمؤمنين عليه السلام:** «جعل الله سبحانه لكم أسماعاً لتعي ما عناها، و أبصاراً لتجلو من عشاها»[٧]

١٤١ ـ الهداية

١ ـ **قال أميرالمؤمنين عليه السلام:** «بالهدى يكثر الإستبصار»[٨]

١ـ الكافي: ج ٨ ص ١٢٤ ح ٩٥ و بحارالأنوار: ج ٤٨ ص ٢٤٢ ح ٥١ و ج ٧٨ ص ٣٢٩ ح ٧ و في ج ٢ ص ٢٠٩ ح ١٠٤ و ج ٧٨ ص ٣٢٨ ح ٦ بيسير من التّفاوت.

٢ـ بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٣٦٣ س ١٠ و الكافي: ج ٨ ص ٥٦ ح ١٧ س ١٣.

٣ـ بحارالأنوار: جلد ٩٤ ص ١٥٣ س ١١

٤ـ بحارالأنوار: ج ٩٠ ص ٥٦ س ٣.

٥ـ بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٨٧ س ٢.

٦ـ بحارالأنوار: ج ٩٤ ص ٩٩ س ٥.

٧ـ غررالحكم: ٤٧٦٤.

٨ـ غررالحكم: ٤١٨٦.

٤٢ ـ اليقظة

١ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: «اليقظة الإستبصار»[١]

٤٣ ـ اليقين

١ ـ دخل الحارث الهمدانيّ على أميرالمؤمنين عليّعليه السلام: «... فقال له الحارث: لو كشفت ـ فداك أبي و أمّي ـ الرّين عن قلوبنا و جعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا...»[٢]

١ـ غررالحكم: ١٧٦.

٢ـ بحارالأنوار: ج٦ ص١٧٨ س٢٠ و بهذا المضمون في بحارالأنوار: ج٢٧ ص١٦٠ س٥ و ج٦٨ ص١٢٠ س١٣.

موانع البصيرة

١ ـ الآمال و الأمانيّ

١ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: «... و الأمانيّ تعمي أعين البصائر، و الحظّ يأتي من لا يأتيه»[١]

٢ ـ إنكار الحقّ و لبسه بالباطل

١ ـ عن أبي سهل مالك عن أبيه قال: إنّي لواقف مع المغيرة بن شعبة عند نهوض عليّ بن أبي‌طالبعليه السلام **من المدينة إلى البصرة إذ أقبل عمّار بن ياسر**رضي الله عنه **فقال له:** «هل لك فى الله عزّوجلّ يا مغيرة، فقال: و أين هو يا عمّار؟ قال: تدخل في هذه الدّعوة فتلحق بمن سبقك و تسود من خلفك، فقال له المغيرة: أو خير من ذلك يا أبا اليقظان!! قال عمّار: و ما هو؟ قال: ندخل بيوتنا و نغلق علينا أبوابنا حتّى يضيء لنا الأمر فنخرج و نحن مبصرون و لا نكون كقاطع السلسلة فرّ من الضّحل فوقع فى الغَمْر. فقال له عمّار: هيهات هيهات أجهل بعد علم و عمي بعد إستبصار؟ و لكن اسمع لقولي فو الله لن تراني إلّا فى الرّعيل الأوّل. قال: فطلع عليهما أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: يا أبا اليقظان ما يقول لك الأعور فإنّه و الله دائما يلبس الحقّ بالباطل و يمرّه فيه و لن يتعلّق من الدّين إلّا بما يوافق الدّنيا...»[٢]

١ـ بحارالأنوار: ج ٧٣ ص ١٧٠ س ٧ و ايضاً ج ٧٨ ص ١٤ س ٣ و بهذا المضمون في غرر الحكم: ١٣٧٥.

٢ـ بحارالأنوار: ج ٣٢ ص ١٢٤ ح ١٠١.

٢ ـ **و من كتاب لأميرالمؤمنين عليه السلام إلى قثم بن العبّاس و هو عامله على مكّة:** «أمّا بعد، فإنّ عيني ـــ بالمغرب ـــ كتب إليّ يعلمني أنّه وجّه إلى الموسم أناس من أهل الشّام العمى القلوب، الصّمّ الأسماع، الكمه الأبصار، الّذين يلبسون [يلتمسون خ ل] الحقّ بالباطل، و يطيعون المخلوق في معصية الخالق و...»[١]

٣ ـ الإعراض عن حجّة الله

١ ـ **كتاب أبي محمّد العسكري عليه السلام إلى إسحاق بن اسماعيل النيسابوري:** «... يا إسحاق ليس تعمى الأبصار و لكن تعمى القلوب الّتي فى الصّدور، و ذلك قول الله في محكم كتابه حكاية عن الظّالم إذ يقول: ﴿ربّ لم حشرتني أعمى و قد كنت بصيراً، قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى﴾ و أيّ آية أعظم من حجّة الله على خلقه و أمينه في بلاده و شهيده على عباده من بعد من سلف من آبائه الأوّلين النّبيّين و آبائه الآخرين الوصيّين عليهم أجمعين السّلام و رحمة الله بركاته...»[٢]

٢ ـ **عن أبي عبدالله عليه السلام** ...﴿و نحشره يوم القيامة أعمى﴾ **قال:** «يعني أعمى البصر فى الآخرة أعمى القلب فى الدّنيا عن ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام ﴿قال:﴾ و هو متحيّر فى القيامة يقول: ﴿لم حشرتني أعمى و قد كنت بصيراً، قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها﴾ قال: الآيات: الأئمّة عليهم السلام ﴿فنسيتها و كذلك اليوم تنسى﴾ يعني تركتها و كذلك اليوم تترك فى النّار كما تركت الأئمّة عليهم السلام فلم تطع أمرهم و لم تسمع لهم...»[٣]

٤ ـ ترك كتاب الله

١ ـ **في قصّة المباهلة، قال الحارثة:** «و أحذّركم يا قوم أن يكون من قبلكم من اليهود أسوة لكم إنّهم أنذروا بمسيحين: ... و من قبل ما نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم و قتلوا أنبيائه و القوّامين بالقسط من عباده فحجب الله عزّوجلّ عنهم البصيرة بعد التبصرة بما كسبت أيديهم و نزع ملكتهم منهم ببغيهم و ألزمهم الذّلّة و الصّغار، و جعل منقلبهم إلى النّار...»[٤]

١ـ نهج‌البلاغة: كتاب ٣٣ ص٥٥٧ و بحارالأنوار: ج ٣٣ ص٤٩١ ح٦٩٧.

٢ـ بحارالأنوار: ج ٧٨ ص٣٧٥ س١٠.

٣ـ بحارالأنوار: ج ٢٤ ص٣٤٨ ح٦٠ و ج ٣٦ ص١٠١ س١٥ و الكافي: ج ١ ص٤٣٥ ح٩٢.

٤ـ بحارالأنوار: ج ٢١ ص٢٩٤ س١٦.

٥ ـ التّكبّر

١ ـ عن ابن عبّاس قال سمعت أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام يقول: «طلبة هذا العلم على ثلاثة أصناف ألا فاعرفوهم بصفاتهم... و أمّا صاحب الإستطالة و الختل فإنّه يستطيل على أشباهه من أشكاله، و يتواضع للأغنياء من دونهم، فهو لحلوائهم هاضم، و لدينه حاطم، فأعمى الله من هذا بصره، و قطع عن آثار العلماء أثره...»[١]

٦ ـ الجبن

١ ـ قال الرّضا عليّ بن موسى عليه السلام في حقّ رجل: «... لم ينهه عن ذلك قلّة مال، و لا عوز رجال، و لم يمل به طمع، و لم يلفته عن نيّته و بصيرته وجل، بل عندما يهوله المهولون، و يرعد و يبرق به المبرقون المرعدون...»[٢]

٧ ـ حبّ الدّنيا

١ ـ فيما كتبه أميرالمؤمنين عليه السلام إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام عند إنصرافه من صفّين: «... و إيّاك أن تغترّ بما ترى من إخلاد أهل الدّنيا إليها، و تكالبهم عليها... ليس لها راع يقيمها، و لا مسيم يسيمها، سلكت بهم الدّنيا طريق العمى، و أخذت بأبصارهم عن منار الهدى، فتاهوا في حيرتها، و غرقوا في نعمتها، و اتّخذوها ربّاً فلعبت بهم و لعبوا بها، و نسوا ما وراءها...»[٣]

٢ ـ من كتاب لأميرالمؤمنين عليه السلام: «أناس من أهل الشّام العمى القلوب الصّمّ الأسماع الكمه الأبصار الّذين... يحتلبون الدّنيا درّها بالدّين و يشترون عاجلها بآجل الأبرار المتّقين...»[٤]

٣ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: «لحبّ الدّنيا صمّت الأسماع عن سماع الحكمة و عميت القلوب عن نور البصيرة»[٥]

٨ ـ الذّنوب

١ ـ عن أبي عبدالله عن أبيه عليهما السلام قال: قال لي عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما: «يا بنيّ... و إيّاك و مصاحبة القاطع لرحمه فإنّي وجدته ملعوناً في كتاب الله عزّ و جلّ في

١ـ بحارالأنوار: ج ٢ ص ٤٦ ح ٤.
٢ـ بحارالأنوار: ج ٤٩ ص ١٥٨ س ١٥.
٣ـ نهج‌البلاغة: كتاب ٣١ ص ٥٤٨.
٤ـ بحارالأنوار: ج ٣٣ ص ٤٩١ ح ٦٩٧.
٥ـ غررالحكم: ٧٣٦٣.

ثلاث مواضع: قال الله ﷻ: ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض و تقطّعوا أرحامكم، أولئك الّذين لعنهم الله فأصمّهم و أعمى أبصارهم﴾...»[١]

٢ ـ **في صحيفة ادريس النّبيّ عليه السلام: الصحيفة السّابعة عشر صحيفة المعاصي:** «يا أخنوخ! قد كثرت المعاصي... و لم يبصر سبيل قصده...»[٢]

٣ ـ **و من كتاب لأميرالمؤمنين عليه السلام:** «...أناس من أهل الشّام العمى القلوب الصّمّ الأسماع الكمه الأبصار الّذين يلتمسون الحقّ بالباطل و يطيعون المخلوق في معصية الخالق...»[٣]

٤ ـ **في قصّة المباهلة قال حارثة:** «و أحذّركم يا قوم أن يكون من قبلكم من اليهود أسوة لكم إنّهم أنذروا بمسيحين: مسيح رحمة و هدى، و مسيح ضلالة، و جعل لهم على كلّ واحد منهما آية و أمارة، فجحدوا مسيح الهدى و كذّبوا به، و آمنوا بمسيح الضّلالة الدّجّال و أقبلوا على انتظاره، و أضربوا في الفتنة و ركبوا نتجها و من قبل ما نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم و قتلوا أنبيائه و القوّامين بالقسط من عباده فحجب الله ﷻ عنهم البصيرة بعد التبصرة بما كسبت أيديهم و نزع ملكتهم منهم ببغيهم و ألزمهم الذّلّة و الصّغار، و جعل منقلبهم إلى النّار...»[٤]

٩ ـ الشّرك

١ ـ **عن أبي‌جعفر عليه السلام في قوله:** ﴿و نقلّب أفئدتهم و أبصارهم﴾ **يقول:** «و ننكّس قلوبهم فيكون أسفل قلوبهم أعلاها و نعمي أبصارهم فلا يبصرون الهدى»[٥]

١٠ ـ الشّكّ

١ ـ **و كان من دعاء زين العابدين عليه السلام في يوم عرفة:** «... و أنت الله لا إله إلّا أنت السّميع البصير...»[٦]

١١ ـ عدم التعقّل

١ ـ **قال الكاظم عليه السلام:** «إنّه لم يخف الله من لم يعقل عن الله و من لم يعقل عن الله لم يعقد

١ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٧٧ س ٣.
٢ـ بحارالأنوار: ج ٩٥ ص ٤٦٦ س ٦.
٣ـ بحارالأنوار: ج ٣٣ ص ٤٩١ ح ٦٩٧.
٤ـ بحارالأنوار: ج ٢١ ص ٢٩٥ س ٢.
٥ـ بحارالأنوار: ج ٥ ص ١٩٧ ح ١٢.
٦ـ الصّحيفة السّجّاديّة: دعاء ٤٧.

قلبه على معرفة ثابتة يبصّرها و لم يجد حقيقتها في قلبه...»[١]

١٢ ـ عدم التّوفيق و طبع القلب

١ ـ **عن عليّ بن الحسين**عليه السلام: «... فإذا أراد الله عزّوجلّ بعبد خيراً فتح له العينين اللّتين في قلبه فأبصر بهما الغيب، [و أمر آخرته خ ل] و إذا أراد غير ذلك تـرك القـلب بـما فيه...»[٢]

٢ ـ **السّيد عليّ بن طاووس في كتاب عمل شهر رمضان: عن أبى عبدالله**عليه السلام: «أنّه كان من دعائه إذ أخذ مصحف القرآن و الجامع، قبل أن يقرأ القرآن، و قبل أن يـنشره، يقول حين يأخذه بيمينه:... أللّهمّ إنّي نشرت عهدك و كتابك، اللّهم فاجعل نظري فيه عبادة، و قراءتي تفكّراً، و فكري إعتباراً، و اجعلني ممّن اتّعظ ببيان مواعظك فيه، و اجتنب معاصيك، و لا تطبع عند قراءتي كتابك عـلى قـلبي، و لا عـلى سـمعي و لا تجعل على بصري غشاوة...»[٣]

١٣ ـ عدم العمل بالعلم

١ ـ **من مواعظ المسيح**عليه السلام **فى الإنجيل و غيره و من حكمه:** «طـوبى للـمتراحـمين... ويلكم يا علماء السّوء ألم تكونوا أمواتاً فأحياكم فلمّا أحياكم متّم؟ ...ويـلكم ألم تكونوا عمياً فبصّركم فلمّا بصّركم عميتم؟ ...»[٤]

١٤ ـ العشق و الإفراط فى الحبّ

١ ـ **من خطبة لأميرالمؤمنين**عليه السلام: «... و من عشق شيئاً أعشى [أعـمى خ ل] بـصره، و أمرض قلبه، فهو ينظر بعين غير صحيحة...»[٥]

١٥ ـ العمى

١ ـ **عن أبي‌جعفر**عليه السلام **في قـوله:** «﴿و جعلنا من بين أيديهم سدّاً و من خلفهم سدّاً فأغشيناهم﴾ يقول: فأعميناهم ﴿فهم لا يبصرون﴾ الهدى أخذ الله سـمعهم و أبـصارهم و قـلوبهم

١ـ بحارالأنوار: ج١ ص١٣٩ س١٩ و ج٧٠ ص١٥٧ س٢٢ و ج٧٨ ص٣٠٢ ح١.

٢ـ بحارالأنوار: ج٥ ص١١٣ س٥ و ج٦١ ص٢٥٠ ح٣ و ج٧٠ ص٥٣ ح١٦.

٣ـ مستدرك الوسائل: ج٤ ص٣٧٢ ح٤٩٧٧.

٤ـ بحارالأنوار: ج١٤ ص٣١٢ س١١.

٥ـ نهج‌البلاغة: خطبة ١٠٩ ص٢٠٦ س٥.

فأعماهم عن الهدى، نزلت في أبي‌جهل بن هشام عليه اللّعنة و نفر من أهل بيته و...»[١]

١٦ ـ الغفلة

١ ـ عن العسكري عن آبائه عن الحسين عليه السلام أنّه قال خطب أميرالمؤمنين خطبة بليغة في مدح رسول الله صلى الله عليه و آله فقال بعد حمد الله و الصّلاة على نبيّه: «... و من غمرته الغفلة و شغلته المحنة عشى بصر قلبه عن إدراكه...»[٢]

أقول: «ذكرنا موضع الحاجة منه في فصل مجالات العمى: باب١٥ حديث١، و باب ٢٠ حديث٢»

٢ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: «دوام الغفلة يعمى البصيرة»[٣]

١٧ ـ الفتنة

١ ـ كتب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى معاويه جوابا له: «... فماذا بعد الحقّ إلّا الضّلال المبين، و بعد البيان إلّا اللّبس؟ فاحذر الشّبهة و اشتمالها على لبستها، فإنّ الفتنة طالما أغدفت جلابيبها، و أغشت الأبصار ظلمتها...»[٤]

٢ ـ من كلام أميرالمؤمنين عليه السلام: «... و يبثّ الفتن فيها، فلا يبصرون الحقّ من الباطل...»[٥]

٣ ـ قالت امّ‌سلمة لعايشة عند خروجها إلى البصرة: «... و لكنّ الفتنة إذا أقبلت غطت عين البصير و إذا أدبرت أبصرها العاقل و الجاهل...»[٦]

١٨ ـ محادثة النّساء

١ ـ قال عليّ عليه السلام في خطبة المعروف بالدّيباج: «... عباد الله! إعلموا أنّ يسير الرّياء شرك... و محادثة النّساء تدعو إلى البلاء و يزيغ القلوب، و الرّمق لهنّ يخطف نور أبصار القلوب...»[٧]

١ـ بحارالأنوار: ج١٨ ص٥٢ ح٦.
٢ـ بحارالأنوار: ج٧٧ ص٣٠١ س٢٢.
٣ـ غررالحكم: ٥١٤٦.
٤ـ نهج‌البلاغة: كتاب٦٥ ص٦٣٣ س٩.
٥ـ نهج‌البلاغة: خطبة١٦٤ ص٣١٠ س٣.
٦ـ بحارالأنوار: ج٣٢ ص١٥٢ س١٨.
٧ـ بحارالأنوار: ج٧٧ ص٢٩٣ س آخر.

١٩ ـ المخاوف و المصائب

١ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «إستعدّوا ليوم تشخص فيه الأبصار و تتدلّه لهوله العقول و تتبلّد البصائر»(١)

٢٠ ـ مرض القلب و النّفاق

١ ـ **من خطبة أميرالمؤمنين**عليه السلام **في صفة عجيب خلق أصناف من الحيوان:** «و لو فكّروا في عظيم القدرة و جسيم النّعمة، لرجعوا إلى الطّريق و خافوا عذاب الحريق، و لكنّ القلوب عليلة، و البصائر مدخولة...»(٢)

٢ ـ **عن أبي‌جعفر**عليه السلام: «... و قوله عزّ وجلّ ﴿و آية لهم اللّيل نسلخ منه النّهار فإذا هم مظلمون﴾ و قوله عزّ وجلّ: ﴿ذهب الله بنورهم و تركهم في ظلمات لا يبصرون﴾ يعني قبض محمّد صلى الله عليه و آله و ظهرت الظّلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته...»(٣)

٢١ ـ مكر الشّيطان

١ ـ **في قصّة بلوهر و يوذاسف:** «... قال الحكيم... فإنّ الله عزّ وجلّ قد مدح أهل العقل و ذمّ أهل العجب، و من لا عقل له، و بالعقل يدرك كلّ خير بإذن الله تبارك و تعالى، و بالجهل تهلك النّفوس، و إنّ من أوثق الثّقات عند ذوى الألباب ما أدركته عقولهم، و بلغته تجاربهم، و نالته أبصارهم فى التّرك للأهواء و الشّهوات، و ليس ذوالعقل بجدير أن يرفض ما قوي على حفظه من العمل إحتقاراً له إذا لم يقدر على ما هو أكثر منه، و إنّما هذا من أسلحة الشّيطان الغامضة الّتي لا يبصرها إلّا من تدبّرها، و لا يسلم منها إلّا من عصمه الله منها، و من أسلحته سلاحان أحدهما إنكار العقل أن يوقع في قلب الإنسان العاقل أنّه لا عقل له و لا بصر له و لامنفعة له في عقله و بصره، و يريد أن يصدّه عن محبّة العلم و طلبه، و يزيّن له الإشتغال بغيره من ملاهى الدّنيا، فإن أتبعه الإنسان من هذا الوجه فهو ظفره، و إن عصاه و غلبه فرغ إلى السّلاح الآخر و هو أن يجعل الإنسان إذا عمل شيئاً و أبصره عرض له بأشياء لا يبصرها ليغمزه و يضجره بما لا يعلم حتّى يبغّض إليه ما هو فيه بتضعيف عقله عنده،

١ـ غررالحكم: ٢٥٧٣ ٢ـ بحارالأنوار: ج ٦٤ ص ٣٩ ح ١٩ و ج ٣ ص ٢٦ ح ١.

٣ـ الكافي: ج ٨ ص ٣٨٠ س ١٣ و بحارالأنوار: ج ٢٣ ص ٣٢١ س ١٢ و ج ٢٤ ص ٣٦٨ س ١٤ و ج ٥٨ ص ١٣٥ س ١.

و بما يأتيه من الشّبهة، و يقول: ألست ترى أنّك لا تستكمل هذا الأمر و لا تطيقه أبداً فبم تعني نفسك و تشقيها فيما لا طاقة لك به، فبهذا السّلاح صرع كثيراً من النّاس، فاحترس من أن تدع إكتساب علم ما تعلمه و أن تخدع عمّا اكتسبت منه، فإنّك في دار قد استحوذ على أكثر أهلها الشّيطان بألوان حيلِه و وجوه ضلالته...»[1]

٢٢ ـ نزول القدر

١ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: «نزول القدر يعمى البصر»[2]

١ـ بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٤١٨ س ٢١.

٢ـ غررالحكم: ٩٩٦١

زمان عدم إنتفاع البصيرة

١ ـ في رواية أبى الجارود عن أبي‌جعفر عليه السلام في قوله... ﴿فتولّ عنهم حتّى حين و أبصر فسوف يبصرون﴾: «فذلك إذا أتاهم العذاب أبصروا حين لا ينفعهم البصر، فهذه في أهل الشّبهات و الضّلالات من أهل القبلة»[١]

٢ ـ عن عليّ بن الحسين و محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّهما ذكرا وصيّة عليّ عليه السلام و ساقا الوصيّة و فيها: «و أوصيكم بالعمل قبل أن يؤخذ منكم بالكظم، و باغتنام الصّحة قبل السّقم، و قبل ﴿أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرّطت فى جنب الله، و ان كنت لمن السّاخرين، أو تقول لو أنّ الله هداني لكنت من المتّقين﴾ و أنّىٰ و من أين؟ و قد كنت للهوى متّبعاً فيكشف له عن بصره، و تهتك له حجبه لقول الله عزّ و جلّ: ﴿فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد.﴾ أنّىٰ له بالبصر؟ ألا أبصر قبل هذا الوقت الضّرر؟ قبل أن تحجب التّوبة بنزول الكربة، فتتمنّى النّفس أن لو ردّت لتعمل بتقواها، فلا ينفعها المنى» الخبر[٢]

١ـ بحارالأنوار: ج٩ ص٢٣٢ س١٩.

٢ـ مستدرك الوسائل: ج١ ص ١٤٧ ح ٢٢٣ و ج١٢ ص١٤١ ح ١٣٧٣٠.

أدعية البصيرة

الأوّل : الزّيارات

١ ـ **عن الامام الهادي عليه السلام في زيارة الجامعة الكبيرة:** «... بأبي أنتم و أمّـي و أهـلي و مالي و أسرتي، أشهد الله و أشهدكم أنّي مؤمن بكم، و بما آمنتم به، كافر بعدوّكم و بما كفرتم به، مستبصر بشأنكم و بضلالة من خالفكم...»[١]

٢ ـ **في زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله من البعيد:** «... بأبي أنت و أمّي يا رسول الله زرتك عارفاً بحقّك، مقرّاً بفضلك، مستبصراً بضلالة من خالفك و خالف أهل بيتك، عارفاً بالهدى الّذي أنت عليه...»[٢]

٣ ـ **عن أبي محمّد الحسن بن العسكري عن أبيه صلوات الله عليهما و ذكر أنّه عليه السلام زارها في يوم الغدير في السّنة الّتي أشخصه المعتصم:** «...مولاي لقد رفع الله في الأولى منزلتك، و أعلى في الآخرة درجتك، و بصّرك ما عمى على من خالفك و حال بينك و بين مواهب الله لك...[٣] ... شهدت مع النّبيّ صلى الله عليه وآله جـميع حـروبه و مـغازيه تحمل الرّاية أمامه، و تضرب بالسّيف قدّامه، ثمّ لحزمك المشهور و بصيرتك فـي الأمور...[٤] ... و كذلك لمّا رفعت المصاحف قلت يا قوم إنّما فتنتم بـها و خـدعتم، فعصوك و خالفوا عليك... و ألزموك على سفه التّحكيم الّـذي أبـيته، و أحـبّوه و

١ـ التهذيب: ج٦ ص٩٨ س١٩ و من لا يحضره الفقيه: ج٢ ح٣٢١٣ ص٦١٤ س٢ و بحارالأنوار: ج١٠٢ ص١٣٠ س٢١ و بهذا المضمون في بحارالأنوار: ج١٠٢ ص١٦٢ س١٤.

٢ـ بحارالأنوار: ج١٠٠ ص٣٦٢ س١٧.

٣ـ بحارالأنوار: ج١٠٠ ص٣٦٢ س١٧.

٤ـ بحارالانوار: ج١٠٠ ص٣٦٥ س١٨.

حظرته و أبا حوا ذنبهم الّذي اقترفوه، و أنت على نهج بصيرة و هدى، و هم على سنن ضلالة و عمى...[١] ... واثقاً بأنّك على بيّنة من ربّك و بصيرة من أمرك...[٢]»

٤ ـ **العلاّمة المجلسي**ﷺ **في البحار عن المزار الكبير: زيارة أخرى لأميرالمؤمنين**ﷺ **من كتاب الأنوار و قيل: إنّ الخضر**ﷺ **زاره بها، و بالإسناد عن يوسف الكناسي و عن معاوية بن عمّار جميعاً عن أبي عبدالله**ﷺ **قال:** «إذا أردت الزّيارة لأميرالمؤمنين ﷺ ... ثمّ اجلس على رأسه و قل: ... أتيتك زائراً عارفاً بحقّك، مقرّاً بفضلك، مستبصراً بضلالة من خالفك...»[٣]

٥ ـ **عن الصّادق و أبي الحسن الثّالث**ﷺ **قال: تقول عند قبر أميرالمؤمنين**ﷺ «... جئتك عارفاً بحقّك، مستبصراً بشأنك...»[٤]

٦ ـ **في زيارة أميرالمؤمنين**ﷺ: «... ثمّ قل: يا ربّي و يا سيّدي... فلك المنّ يا سيّدي على ما عرّفتني ممّا جهله أهل الدّنيا و مالوا إلى سواه، فكما عرّفتني و بصّرتني و هديتني، فألهمني شكرك، و زدني من فضلك، و تقبّل منّي فإنّك تتقبّل من المتّقين...»[٥]

٧ ـ **في زيارة أميرالمؤمنين**ﷺ: «... و أذنه السّميعة الّتي حازت المعارف العلويّة و قلبه الواعي البصير المحيط بكلّ شيء و...»[٦]

٨ ـ **في زيارة أميرالمؤمنين**ﷺ: «... أشهد أنّك كنت على بيّنة من ربّك، و دعوت إليه على بصيرة و بلّغت ما أمرت به و قمت بحقّ الله غير واهن و لا موهن...»[٧]

٩ ـ **عن أبي عبدالله**ﷺ **في زيارة الإمام الحسين**ﷺ : «... أتيتك بأبي أنت و أمّي و نفسي و مالي و ولدي، بحقّك عارفاً، متّبعاً للهدى الّذي أنت عليه، موجباً لطاعتك، مستيقناً فضلك، مستبصراً بضلالة من خالفك، عالماً به...»[٨]

١ـ بحارالانوار: ج١٠٠ ص٣٦٧ س١٢. ٢ـ بحارالأنوار: ج١٠٠ ص٣٦٨ س٢.

٣ـ بحارالأنوار: ج١٠٠ ص٣٤١ س٢ و نظيره في بحارالأنوار: ج١٠٠ ص٣٢٥ س٢٠ و ج١٠١ ص٢٦٧ س١٠.

٤ـ التهذيب: ج٦ ص٢٨ ح٢ و ج٦ ص٣٠ س١ و الكافي: ج٤ ص٥٦٩ س٧ و ج٤ ص٥٧١ س٢ و من لا يحضره الفقيه: ج٢ ح٣١٩٦ ص٥٨٧ س٣ و وسائل الشيعة: ج١٤ ص٣٩٤ ح١٩٤٥٠ و بحارالأنوار: ج١٠٠ ص٢٦٥ س٩ و ج١٠٠ ص٢٩٤ س٢٢ و ج١٠٠ ص٣٢١ س٢ و ج١٠٠ ص٣٣٧ س١١ و ج١٠٠ ص٣٤٦ س٢٠.

٥ـ بحارالأنوار: ج١٠٠ ص٣٢٦ س٢٣. ٦ـ بحارالأنوار: ج١٠٠ ص٣٤٩ س٢٢.

٧ـ التهذيب: ج٦ ص٢٩ س١٣ و الكافي: ج٤ ص٥٧٠ س١٦ و بحارالأنوار: ج١٠٠ ص٢٩٤ س١٧.

٨ـ التهذيب: ج٦ ص٦١ س١٨ و بحارالأنوار: ج١٠١ ص٢١٣ س٨.

١٠ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام في زيارة الإمام الحسين عليه السلام: «ثمّ ارفع يديك إلى السّماء و قل: (أللّهمّ إنّا أتيناه مؤمنين به مسلمين له معتصمين بحبله عارفين بحقّه مقرّين بفضله مستبصرين بضلالة من خالفه...)»[١]

١١ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا أتيت قبر الحسين عليه السلام فأت الفرات و اغتسل... ثمّ تقول: أتيتك يا حبيب رسول الله صلى الله عليه وآله و ابن رسوله، و إنّي لك عارف، و بحقّك مقرّ، و بفضلك مستبصر، و بضلالة من خالفك موقن عارف بالهدى الّذي أنت عليه...»[٢]

١٢ ـ و ذكر أنّ الصّادق عليه السلام زار رأس الحسين عليه السلام عند رأس أميرالمؤمنين عليه السلام و صلّى عنده أربع ركعات و هي هذه: «... أتيتك يا مولاي يابن رسول الله زائراً عارفاً بحقّك مواليا لأوليائك معادياً لأعدائك مستبصراً بالهدى الّذي أنت عليهه عارفاً بضلالة من خالفك فاشفع لي عند ربّك»[٣]

١٣ ـ في زيارة الحسين عليه السلام يذكر فيها بعض مصائب يوم الطّفّ: «... أللّهمّ أمرت فعصينا، و نهيت فما انتهينا، و ذكرت فتناسينا، و بصّرت فتعامينا و...»[٤]

١٤ ـ في زيارة الحسين عليه السلام: «... أشهد أنّك لم تهن و لم تنكل، و أنّك مضيت على بصيرة من أمرك مقتدياً بالصّالحين...»[٥]

١٥ ـ زيارة أخرى لمولانا أبي‌ابراهيم موسى بن جعفر عليه السلام: «... أتيتك يابن رسول الله عارفاً بحقّك، مستبصراً بشأنك...»[٦]

١٦ ـ في زيارة الكاظمين عليهما السلام: «... أتيتكما زائراً عارفاً بحقّكما، مواليا لأوليائكما، معادياً لأعدائكما، مستبصراً بالهدى الّذي أنتما عليه، عارفاً بضلالة من خالفكما، فاشفعا لي عند ربّكما...»[٧]

١ـ التهذيب: ج٦ ص٦٣ س آخر و بهذا المضمون في الكافي: ج٤ ص٥٧٥ س١.

٢ـ بحارالأنوار: ج١٠١ ص١٦٠ س٧ و الكافي: ج٤ ص٥٧٥ س١.

٣ـ بحارالأنوار: ج١٠٠ ص٢٩٣ س١٠ و ج١٠١ ص٢٥٦ س١٨ و بهذا المضمون في بحارالأنوار: ج١٠١ ص٣٥٠ س١٣.

٤ـ بحارالأنوار: ج١٠١ ص٢٣٨ س٣ و ج١٠١ ص٣٢٧ س٦.

٥ـ التهذيب: ج٦ ص٦٦ س آخر.

٦ـ بحارالأنوار: ج١٠٢ ص١٧ س٧ و ج١٠٢ ص١٩ س١٧ و ج١٠٢ ص٢٣ س٢٢ و ج١٠٢ ص١٦٢ س١٤.

٧ـ بحارالأنوار: ج١٠٢ ص١٣ س١٠.

١٧ ـ في زيارة الإمامين الهمامين العسكريّينعليهما السلام: «بأبي أنتما و أمّي و أهلي و مالي و ولدي يا إبني رسول الله، أتيتكما زايراً لكما، ...مستبصراً بضلالة من خالفكما و بالعمى الّذي هم عليه...»[١]

١٨ ـ عن محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري أنّه قال: خرج توقيع من النّاحية المقدّسة: «...إذا أردتم التّوجّه بنا إلى الله تعالى و إلينا، فقولوا كما قال الله تعالى: سلام على آل يٰس... ثمّ تقول في عقيب الدّعاء: أللّهمّ إنّي أسألك أن تصلّي على محمّد نبيّ رحمتك، و كلمة نورك، و أن تملأ قلبي نور اليقين، و صدري نور الإيمان، و فكري نور الثّبات، و عزمي نور العلم، و قوّتي نور العمل، و لساني نور الصّدق، و ديني نور البصائر من عندك، و بصري نور الضّياء، و سمعي نور الحكمة... أللّهمّ صلّ على محمّد بن الحسن حجّتك في أرضك و... نور أبصار الورى و...»[٢]

١٩ ـ في زيارة صاحب الأمرعليه السلام: «...أللّهمّ بصّرنا قصد السّبيل لنعتمده و...»[٣]

الثّاني: الأدعيه

١ ـ في صحيفة الإدريسعليه السلام**... الصّحيفة التّاسعة صحيفة الإنتقال:** «إلهي أنت تعرف حاجتي، و تعلم فاقتي، و أنت عالم الغيوب... أمرتني فعصيت، و نهيتني فأتيت، و بصّرتني فعميت...»[٤]

٢ ـ عن موسى بن جعفر في خبر الصحّاف (فيما علّمه العالمعليه السلام **حينما كان مؤخوذا عن أهله):** «... أبطلت عملكم أيّها السّحرة... قد بطل بحمد الله عملكم... عمى بصركم، و ضعف قوّتكم...»[٥]

٣ ـ في دعاء عن زين العابدينعليه السلام: «...أللّهمّ أمرت فعصينا، و نهيت فما انتهينا، و ذكرت فتناسينا، و بصّرت فتعامينا و...»[٦]

١ـ بحارالأنوار: ج١٠٢ ص٧٣ س٢١.

٢ـ بحارالأنوار: ج ٥٣ ص١٧٢ س١٣ و ج٩٤ ص٤ س٢ و ج٩٤ ص٣٩ س١٨ و ج١٠٢ ص٨٢ س١٥ و بهذا المضمون في بحارالأنوار: ج١٠٢ ص٩٥ س٢٠.

٣ـ بحارالأنوار: ج١٠٢ ص١٨٣ س١.

٤ـ بحارالأنوار: ج٩٥ ص٤٦١ س٧.

٥ـ بحارالأنوار: ج٩٥ ص١١٣ س١٦.

٦ـ بحارالأنوار: ج١٠١ ص٢٣٨ س٣ و ج١٠١ ص٣٢٧ س٦ و ج٨٧ ص٢٨٦ س٢.

٤ ـ عن الرّضا عليه السلام في آداب الإكتحال: «أللّهمّ نوّر بصرى و اجعله فيه نوراً أبصر بـه حقّك، و اهدني إلى طريق الحقّ و أرشدني إلى سبيل الرّشاد أللّهمّ نوّر عليّ دنياي و آخرتي»[١]

٥ ـ من دعاء لأميرالمؤمنين عليه السلام: «أللّـهمّ إنّك آنس الآنسين لأوليائك، و أحضرهم بالكفاية للمتوكّلين عليك، تشاهدهم في سرائرهم، و تطّلع عليهم في ضمائرهم، و تعلم مبلغ بصائرهم...»[٢]

٦ ـ كتب عليّ صلوات الله عليه إلى أهل المصر لمّا بعث محمّد بن أبي‌بكر إليهم: «...رزقنا الله و إيّاكم تبصراً (بصراً) لما بصّرنا و فهماً لما فهّمنا حتّى لا نقصّر فيما أمرنا و لا نعتدي إلى ما نهانا...»[٣]

٧ ـ عن النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «وجدت هذه الأسماء في لوح من نور ليلة أسري بي، و ليس بين اللّوح و العرش حجاب... بسم الله و بالله، أخذت الأوّلين و أخذت الآخرين و أخذت القائمين و أخذت القاعدين، و تغشي أبصارهم ظلمة و ترسل السّماء عليهم لهباً و الأرض شهباً فأغشيناهم فهم لا يبصرون الله يرعاني و يقوّيني على الخلق، بنور الله أستبصر...»[٤]

٨ ـ في دعاء عن الكاظم عليه السلام: «... أسألك النّور في بصري، و اليقين في قلبي...»[٥]

٩ ـ في دعاء عن النّبيّ صلى الله عليه وآله (في اللّيلة الثّامنة عشر من شهر رمضان): «ألحمد لله الّذي أكرمنا بشهرنا هذا، و أنزل علينا فيه القرآن، و عرّفنا حقّه، و الحمد لله على البصيرة...»[٦]

١٠ ـ دعاء لمولانا و مقتدانا أميرالمؤمنين عليه السلام في الشّدائد و نزول الحوادث، و هو سريع الإجابة من الله تعالى: «... و لم يمنعك كرامتك إيّاي، و حسن صنعك عندي، و فضل نعمائك عليّ إذ وسّعت عليّ في الدّنيا، و فضّلتني على كثير من أهلها تفضيلاً، و جعلتني سميعاً أعي ما كلّفتني بصيراً، أرى قدرتك فيما ظهر لي...»[٧]

١ـ بحارالأنوار: ج٧٦ ص٩٥ ح٦.

٢ـ نهج‌البلاغة: خطبة ٢٢٧ ص٤٧٧ و بحارالأنوار: ج٦٩ ص٣٢٩ ح٤٠ و ج٩٤ ص٢٣٠ ح٦.

٣ـ بحارالأنوار: ج٣٣ ص٥٤٢ س١٩ و ج٣٣ ص٥٨٨ س١٦.

٤ـ بحارالأنوار: ج٩٠ ص٥٦ س١.

٥ـ بحارالأنوار: ج٩٠ ص٢٠١ س١٨.

٦ـ بحارالأنوار: ج٩٨ ص٤٩ س٤ و ايضاً ج٩٨ ص٧٨ س١٤.

٧ـ بحارالأنوار: ج٩٥ ص٢٦٤ س١٣.

١١ ـ في قنوت الإمام الحسين بن عليّعليه السلام: «... أللّهمّ و إنّي مع ذلك كلّه عـائذ بك... مستبصر ما بصّرتني... و اجعل على البصيرة مدرجتي...»[١]

١٢ ـ في قنوت الإمام العسكريعليه السلام: «... أللّهمّ و قد عرّفتنا من أنفسنا، و بـصّرتنا مـن عيوبنا...»[٢]

١٣ ـ في كيفيّة صلاة علّمها أبو عبداللهعليه السلام **داود بن كثير:** «... ثمّ تسجد الثّانية و قل: يا من... بصّرني رشدي برأفته، صلّ على محمّد و آل محمّد و...»[٣]

١٤ ـ عن النّبيصلى الله عليه وآله **قال لأمير المـؤمنين**عليه السلام: «إذا أردت أن تحفظ كلّما تسمع و تقرأ، فادع بهذا الدّعاء في دبر كلّ صلاة، و هو: سبحان من لا يعتدي على أهل مملكته، سبحان من لا يأخذ أهل الأرض بألوان العذاب، سبحان الرّؤوف الرّحيم، أللّهم اجعل لي في قلبي نوراً و بصراً و فهماً و علماً إنّك على كلّ شيء قدير»[٤]

١٥ ـ كان رسول اللهصلى الله عليه وآله **إذا أصبح و أمسى دعا بهذه الدّعوات:** «أللّهمّ أنت أحقّ من ذكر و أحقّ من عبد، و أبصر من ابتغى، و أرأف من ملك و...»[٥]

١٦ ـ عن أبوجعفرعليه السلام **قال: يقول بعد الصّبح:** «... أللّهمّ افتح لي باب الأمر الّـذي فـيه اليسر و العافية، أللّهمّ هيّئ لي سبيله و بصّرني مخرجه...»[٦]

١٧ ـ عن محمّد بن عليّعليه السلام**، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله**عليه السلام**: ما من عبد دعا بهذا الدّعاء، في كلّ غدوة إلّا كان في حرز الله إلى وقته و... و هو:** «... أللّهمّ إنّي أسألك بكلّ اسم هو لك سميّت به نفسك... أن تصلّي على محمّد و آل محمّد، و أن تجعل القرآن ربيع قلبي، و نور بصري، و جلاء حزني...»[٧]

١٨ ـ قال زين العابدينعليه السلام **في الدّعاء:** «... أللّهمّ أمرت فعصينا، و نهيت فما انتهينا، و ذكّرت فتناسينا، و بصّرت فتعامينا، و حذّرت فتعدّينا...»[٨]

١ـ بحارالأنوار: ج٨٥ ص٢١٤ س١١.
٢ـ بحارالأنوار: ج٨٥ ص٢٣١ س١١.
٣ـ بحارالأنوار: ج٨٩ ص٣٧٠ س١٩.
٤ـ مستدرك الوسائل: ج٥ ص٧٨ ح٥٣٩١ و بحارالأنوار: ج٨٦ ص٩ س١٦.
٥ـ بحارالأنوار: ج٨٦ ص٢٨١ س آخر.
٦ـ بحارالأنوار: ج٨٦ ص٢٩٣ ح٥٤ و ج٨٧ ص٣١٥ س١٦ و الكافي: ج٢ ص٥٢٨ س٣.
٧ـ بحارالأنوار: ج٨٦ ص٣٢٤ س١٢.
٨ـ بحارالأنوار: ج٨٧ ص٢٨٦ س٢.

١٩ ـ في مناجاة زين العابدين عليه السلام (مناجاة الزاجين): «... و تجلو به عن بصيرتي غشوات العمى ...»[١]

٢٠ ـ عن أميرالمؤمنين عليه السلام: «... فأبدلنا بعد الضّلالة بالهدى و أعطانا البصيرة بعد العمى ...»[٢]

٢١ ـ عن أميرالمؤمنين عليه السلام: «... ألحمد لله الّذي هدانا من الضّلالة، و بصّرنا من العمى، و منّ علينا بالإسلام ...»[٣]

٢٢ ـ قال الصّادق عليه السلام في الدّعاء: «... أللّهمّ اجعل النّور في بصري، و البصيرة في ديني ...»[٤]

٢٣ ـ قال الصّادق عليه السلام في الدّعاء: «... أللّهمّ أعطني بصراً في دينك، و فقهاً في عبادتك، و فهماً في حكمك ...»[٥]

٢٤ ـ في مناجاة لمولانا زين العابدين صلوات الله عليه تعرف بالصغرى: «... أللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد، و اجعلنا من الّذين رتعوا في زهرة ربيع الفهم حتّى تسامى بهم السّموّ إلى أعلى عليّين ... و حتّى لاذت أبصار القلوب نحو السّماء ...»[٦]

٢٥ ـ في دعاء مروي عن أبي الحسن العسكري عليه السلام في الصّباح: «... أللّهمّ فصلّ على محمّد و آله، و عجّل فرجي، و أقلني عثرتي، و ارحم غربتي، و اردّني إلى أفضل عادتك عندي، و استقبل بي صحّة من سقمي، و سعة من عدمي، و سلامة شاملة في بدني، و بصيرة و نظرة نافذة في ديني و ...»[٧]

٢٦ ـ كان أميرالمؤمنين عليه السلام يدعو في قنوت الوتر بهذا الدّعاء: «... أللّهمّ خلقتني بتقدير و تدبير و تبصير، بغير تقصير، و أخرجتني من ظلمات ثلاث بحولك و قوّتك أحاول الدّنيا ثمّ أزاولها ثمّ أزايلها، و آتيتني فيها الكلاء و المرعى، و بصّرتني فيها الهدى، فنعم الرّبّ أنت و نعم المولى ...»[٨]

١ـ بحارالأنوار: ج ٩٤ ص ١٤٥ س ٤.

٢ـ بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٣٦١ س ٦ و ايضاً ج ٢٧ ص ٢٥٣ س ١٥ و الكافي: ج ٨ ص ٣٥٧ ح ٥٥٠ س ٢.

٣ـ بحارالأنوار: ج ٢ ص ٣١ س ٤.

٤ـ بحارالأنوار: ج ٨٦ ص ٦ س ٢٢ و ايضاً في ج ٩٥ ص ٨٦ س ١١ و وسائل الشيعة: ج ٦ ص ٤٨٥ ح ٨٥٠٥ س ٨ و الكافي: ج ٢ ص ٥٥٠ س ٣ بيسير من التفاوت.

٥ـ بحارالأنوار: ج ٨٧ ص ٢٧١ س ٢٢.

٦ـ بحارالأنوار: ج ٩٤ ص ١٢٧ س ١٥.

٧ـ بحارالأنوار: ج ٨٦ ص ١٧٦ س ١٧.

٨ـ بحارالأنوار: ج ٨٧ ص ٢٦٩ ح ٦٧.

٢٧ ـ قال مولانا عليّ بن الحسين عليه السلام في المناجاة الإنجيليّة: «بسم الله الرّحمن الرّحيم... و بنورك اهتدى و أستبصر، و إيّاك أستعين و أعبد... أللّهمّ إنّي أُشهدك و أنت أقرب الشّاهدين، و أشهد من حضرني من ملائكتك المقرّبين، و عبادك الصّالحين، من الجنّة و النّاس أجمعين، أنّي أشهد بسريرة زكيّة، و بصيرة من الشّكّ بريئة[١]... سيّدي لولا توفيقك ضلّ الحائرون، و لو لا تسديدك لم ينج المستبصرون...»[٢]

٢٨ ـ عن أميرالمؤمنين عليه السلام: «... أيّ فهم يفهم ما دون ذلك إلّا أبصار كشفت عنها الأغطية، و هتكت عنها الحجب العميّة...»[٣]

٢٩ ـ في قنوت الإمام عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام: «... فإن عصمتي بعصم الأبرار و منحتني منح أهل الإستبصار، و أعنتني بتعجيل الإنتصار، و إلّا فأنا من واردى النّار...»[٤]

٣٠ ـ عن عبد الرّحمن بن سيّابة قال: أعطاني أبوعبدالله عليه السلام هذا الدّعاء: «... أسألك اللّهمّ الهدى من الضّلالة، و البصيرة من العمى، و الرّشد من الغواية... أسألك باسمك العظيم رضاك عند السّخطة، و الفرجة عند الكربة، و النّور عند الظّلمة، و البصيرة عند تشبّه الفتنة...»[٥]

٣١ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: تقول عند حضور شهر رمضان: «... أللّهمّ صلّ على محمّد و آله و حسّن ظنّي بك و حقّقه و بصّر[ني خ ل] فعلي و...»[٦]

٣٢ ـ الدّعاء ليوم الإثنين عن عليّ عليه السلام: «بسم الله الرّحمن الرّحيم، ألحمد لله الّذي هداني للإسلام و أكرمني بالإيمان و بصّرني فى الدّين، و شرّفني باليقين...»[٧]

٣٣ ـ فى مناجاة مولانا أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب صلوات الله عليه و هي مناجاة الأئمّة من ولده عليهم السلام يدعون بها في شهر شعبان: «... إلهي هب لي كمال الإنقطاع إليك و أنر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك، حتّى تخرق أبصار القلوب حجب النّور فتصل إلى معدن العظمة، و تصير أرواحنا معلّقة بعزّ قدسك...»[٨]

١ـ بحارالأنوار: ج ٩٤ ص ١٥٣ ح ٢٢.
٢ـ بحارالأنوار: ج ٩٤ ص ١٧٠ س ٤.
٣ـ بحارالأنوار: ج ٢٥ ص ٣٠ س ٦.
٤ـ بحارالأنوار: ج ٨٥ ص ٢٢٤ س ١١.
٥ـ الكافي: ج ٢ ص ٥٩٠ ح ٣١ و بهذا المضمون في بحارالأنوار: ج ٨٩ ص ٣٠٢ س ١٢.
٦ـ بحارالأنوار: ج ٩٧ ص ٣٤٠ س ٣.
٧ـ بحارالأنوار: ج ٩٠ ص ١٧١ س ٤.
٨ـ بحارالأنوار: ج ٩٤ ص ٩٩ س ٥.

٣٤ ـ و كان من دعاء زين العابدين عليه السلام لأهل الثّغور: «أللّهمّ صلّ على محمّد و آله، و حصّن ثغور المسلمين بعزّتك... و عرّفهم ما يجهلون، و علّمهم ما لا يعلمون، و بصّرهم ما لا يبصرون...»[١]

٣٥ ـ و كان من دعاء زين العابدين عليه السلام عند الصّباح و المساء: «...أللّهمّ فلك الحمد على ما فلقت لنا من الإصباح، و متّعتنا به من ضوء النّهار، و بصّرتنا به من مطالب الأقوات...»[٢]

٣٦ ـ و كان من دعاء زين العابدين عليه السلام في وداع شهر رمضان: «...و بصّرتنا ما يوجب الزّلفة لديك...»[٣]

٣٧ ـ و كان من دعاء زين العابدين عليه السلام لأبويه عليهما السلام: «...أللّهمّ صلّ على محمّد و آله، و ألهمني علم ما يجب لهما عليَّ إلهاماً، و اجمع لي علم ذلك كلّه تماماً، ثمّ استعملني بما تلهمني، و وفّقني للنّفوذ فيما تبصّرني من علمه، حتّى لا يفوتني إستعمال شيء علّمتنيه...»[٤]

٣٨ ـ و كان من دعاء زين العابدين عليه السلام إذا ذكر الشّيطان فاستعاذ منه و من عداوته و كيده: «...أللّهمّ و ما سوّل من باطل فعرّفناه، و إذا عرّفتناه فقناه، و بصّرنا ما نكايده به، و ألهمنا ما نعدّه له...»[٥]

٣٩ ـ و كان من دعاء زين العابدين عليه السلام في يوم عرفة: «...و أنت الله لا إله إلّا أنت السّميع البصير...»[٦]

٤٠ ـ و كان من دعاء زين العابدين عليه السلام لولده عليه السلام: «...و اجعلهم أبراراً أتقياء بصراء سامعين مطيعين لك و لأوليائك محبّين مناصحين، و لجميع أعدائك معاندين و مبغضين، آمين...»[٧]

٤١ ـ و كان من دعاء زين العابدين عليه السلام إذا سأل الله العافية و شكرها: «...و امنن عليّ بالصّحّة و الأمن و السّلامة في ديني و بدني، و البصيرة في قلبي...»[٨]

١ـ الصّحيفة السّجّاديّة: دعاء ٢٧.

٢ـ الصّحيفة السّجّاديّة: دعاء ٦ و بحارالأنوار: ج ٥٨ ص ٢٠٠ س ١ و ايضاً ج ٩٧ ص ٣٠٧ س ١.

٣ـ الصّحيفة السّجّاديّة: دعاء ٤٥ و بحارالأنوار: ج ٩٨ ص ١٧٤ س ٤.

٤ـ الصّحيفة السّجّاديّة: دعاء ٢٤.

٥ـ الصّحيفة السّجّاديّة: دعاء ١٧.

٦ـ الصّحيفة السّجّاديّة: دعاء ٤٧.

٧ـ الصّحيفة السّجّاديّة: دعاء ٢٥.

٨ـ الصّحيفة السّجّاديّة: دعاء ٢٣.

٤٢ ـ و كان من دعاء زين العابدين عليه السلام في الصلوة على إتباع الرسل و مصدّقيهم: «... أللّهمّ و أوصل إلى التّابعين لهم بإحسان، الّذين يقولون ربّنا اغفر لنا و لإخواننا الّذين سبقونا بالإيمان خير جزائك، الّذين قصدوا سمتهم و تحرّوا وجهتهم و مضوا على شاكلتهم، لم يثنهم ريب في بصيرتهم و لم يختلجهم شكّ في قفو آثارهم...»[١]

٤٣ ـ و كان من دعاء زين العابدين عليه السلام في ذكر التّوبة و طلبها: «أللّهمّ يا من لا يصفه نعت الواصفين و... هذا مقام من تداولته أيدى الذّنوب، و قادته أزمّة الخطايا، و استحوذ عليه الشّيطان، فقصّر عمّا أمرت به تفريطاً، و تعاطى ما نهيت عنه تعزيراً، كالجاهل بقدرتك عليه، أو كالمنكر فضل إحسانك إليه، حتّى إذا انفتح له بصر الهدى، و تقشّعت عنه سحاب العمى، أحصى ما ظلم به نفسه، و فكّر فيما خالف ربّه، فرأى كبير عصيانه كبيراً، و جليل مخالفته جليلاً، فأقبل نحوك مؤمّلا لك، مستحيياً منك... أللّهمّ و ثبّت في طاعتك نيّتي و أحكم في عبادتك بصيرتي...»[٢]

٤٤ ـ و كان من دعاء زين العابدين عليه السلام في الإشتياق إلى طلب المغفرة من الله عزّ و جلّ: «... فأيّدنا بتوفيقك و سدّدنا بتسديدك، و أعم أبصار قلوبنا عمّا خالف محبّتك...»[٣]

٤٥ ـ و كان من دعاء زين العابدين عليه السلام لجيرانه و أوليائه إذا ذكرهم: «... أللّهمّ صلّ على محمّد و آله... و زدهم بصيرة في حقّي و معرفة بفضلي حتّى يسعدوا بي أسعد بهم آمين ربّ العالمين»[٤]

٤٦ ـ السّيد عليّ بن طاووس في كتاب عمل شهر رمضان: عن أبى عبدالله عليه السلام: «أنّه كان من دعائه إذ أخذ مصحف القرآن و الجامع، قبل أن يقرأ القرآن، و قبل أن ينشره، يقول حين يأخذه بيمينه:... أللّهمّ إنّي نشرت عهدك و كتابك، اللّهم فاجعل نظري فيه عبادة، و قراءتي تفكّراً، و فكري إعتباراً، و اجعلني ممّن اتّعظ ببيان مواعظك فيه، و اجتنب معاصيك، و لا تطبع عند قراءتي كتابك على قلبي، و لا على سمعي و لا تجعل على بصري غشاوة...»[٥]

١ـ الصّحيفة السّجّاديّة: دعاء ٤.
٢ـ الصّحيفة السّجّاديّة: دعاء ٣١.
٣ـ الصّحيفة السّجّاديّة: دعاء ٩.
٤ـ الصّحيفة السّجّاديّة: دعاء ٢٦.
٥ـ مستدرك الوسائل: ج ٤ ص ٣٧٢ ح ٤٩٧٧.

٤٧ ـ الشّيخ الطوسي في المصباح قال: كان أميرالمؤمنين إذا ختم القرآن قال: «اللّهمّ اشرح بالقرآن صدري، و استعمل بالقرآن بدني، و نوّر بالقرآن بصري، و أطلق بالقرآن لساني، و أعنّي عليه ما أبقيتني فإنّه لا حول و لا قوّة الاّ بك»[١]

٤٨ ـ روي عن ابن عبّاس عن أميرالمؤمنين قال: «قال رسول الله: ألا أعلّمك كلمات ينفعك الله بهنّ، و ينتفع بهنّ من علمتهنّ، و يثبت ما علمته في صدرك؟ قلت: بلى يا رسول الله قال: إذا كان ليلة الجمعة، فقم في الثّلث الثّالث من اللّيل... ثمّ قل:... أسألك يا الله يا رحمن، بجلالك و نور وجهك، أن تنوّر بكتابك بصري و...»[٢]

٤٩ ـ في المناجاة: «...أللّهمّ فيسّر فتح أغلاق قلوبنا، و اكشف لبصائرنا أستار عيوبنا و...»[٣]

٥٠ ـ من أدعية اللّيلة السّابعة عشر من شهر رمضان: «...و أنقذني و أنف بي على الإستبصار و...»[٤]

٥١ ـ في الدّعاء: «...و وسّع رزقي من عندك، و سلامة شاملة في بدني، و بصيرة نافذة في ديني و دينايَ و...»[٥]

٥٢ ـ في الدّعاء: «... أسألك بأحبّ وسائلك إليك و أعظمها... و حكم العلماء و بصيرتهم و...»[٦]

٥٣ ـ في باب الدّعوات المأثورة غير موقتة: «...أللّهمّ إنّي أسألك حسن بصيرة، و نفاذ عزيمة و أستوهبك سلطاناً على نفسي و بصيرة في أمري...»[٧]

٥٤ ـ روي النّقفي في كتاب الغارات باب الفتن الحادثة بمصر... ثمّ قال إبراهيم: «ثمّ قام محمّد بن أبي‌بكر خطيباً فحمد الله و أثنى عليه و قال: أمّا بعد فالحمد لله الّذي هدانا و إيّاكم لما اختلف فيه من الحقّ و بصّرنا و إيّاكم كثيراً ممّا عمى عنه الجاهلون...»[٨]

١ـ بحارالأنوار: ج٩٢ ص٢٠٩ ح٦ و مستدرك الوسائل: ج٤ ص٣٧٨ ح٤٩٨٢.

٢ـ مستدرك الوسائل: ج٤ ص٣٨٤ ح٤٩٨٦.

٣ـ بحارالأنوار: ج٩٤ ص١١٢ س١٩.

٤ـ بحارالأنوار: ج٩٨ ص٤٥ س١٧.

٥ـ بحارالأنوار: ج٩٧ ص٢٥٢ س٢١.

٦ـ بحارالأنوار: ج٩٧ ص٢٥٥ س٢٠.

٧ـ بحارالأنوار: ج٩٥ ص٤١٥ س١٦.

٨ـ بحارالأنوار: ج٣٣ ص٥٤١ س٦ و رواه أيضاً إبن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ج٢ ص٢٩٨.

٥٥ ـ في دعاء يوم الأحد: «... و لطيف من صنعك في الفعال، قد أبصره العباد حين نظروا و فكّر فيه النّاظرون فاعتبروا... و المطلّ شعاعه أبصار المبصرين، فحدق الأبصار حسّر دون النّظر إليك...»[١]

٥٦ ـ في دعاء ليلة الإثنين: «...أللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك و نبيّك و على أهل بيته كما سبقت إلينا به رحمتك و قرب إلينا به هداك و أورثتنا به كتابك و دللتنا به على طاعتك و أصبحنا مبصرين بنور الهدى الّذي جاء به...»[٢]

٥٧ ـ في دعاء ليلة الجمعة: «...أللّهمّ كما استنقذتنا بما انتجبت محمّداً ﷺ، و هديتنا بما بعثته، و بصّرتنا بما أوصيته من العمل، فصلّ عليه و على آله، و اجزه عنّا أفضل الجزاء و...»[٣]

٥٨ ـ في المتهجّد و البلد الأمين و الإختيار دعاء ليوم الإثنين: «بسم الله الرّحمن الرّحيم أللّهمّ لك الحمد أهل الكبرياء و العظمة... أللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و بصّرنا في دينك و فهّمنا كتابك...»[٤]

٥٩ ـ الدّعاء للّيلة الثّانية و العشرين من شهر رمضان: «سبحان من تبهر قدرته الأفكار، و يملأ عجائبه الأبصار، الّذي لا ينقصه العطاء، و لا يتعرّض جوده الذّكاء، الّذي أنطق الألسن بصفاته، و اقتدر بالفعل على مفعولاته، و أدخل في صلاحها الفساد، و على مجتمعها الشّتات، و على منتظمها الإنفصام ليدلّ المبصرين على أنّها فانية من صنعة باق...»[٥]

٦٠ ـ الدّعاء في الليلة الثّلاثين من شهر رمضان: «...إلهي فصلّ على محمّد و آل محمّد، و انظر إليّ في جميع أموري نظرة رحيمة شريفة كريمة تقوّيني بها على ما أمرتني به، و تسدّدني بها و لجميع ما كلّفتني فعله و تزيدني لها بصراً و يقيناً في جميع ما عرّفتني من آلائك عندي و إنعامك عليّ و إحسانك إليّ، و تفضيلك إيّاي...»[٦]

٦١ ـ في ذكر دعاء لنافلة اللّيل: «...أللّهمّ يا إله جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل، إجعل اليقين في قلبي و النّور في بصري، و النّصيحة في صدري...»[٧]

١ـ بحارالأنوار: ج٩٠ ص١٦٢ س٦.
٢ـ بحارالأنوار: ج٩٠ ص١٦٩ س٢٠.
٣ـ بحارالأنوار: ج٩٠ ص١٢٨ س١٤.
٤ـ بحارالأنوار: ج٩٠ ص١٧٦ س٢.
٥ـ بحارالأنوار: ج٩٨ ص٥٢ س١١.
٦ـ بحارالأنوار: ج٩٨ ص٧٢ س١٣.
٧ـ بحارالأنوار: ج٨٩ ص٣١٦ س٢.

٦٢ ـ من أصل قديم من مؤلّفات قدمائنا دعاء بعد صلاة الفجر: «... أللّهمّ إنّي أشهد و الشّهادةُ حظّي، و الحقّ عليّ أنّ محمّداً عبدك و رسولك و نبيّك و صفيّك و نجيّك و أمينك و نجيبك و حبيبك، و صفوتك من خلقك، و خليلك و خاصّك و خالصتك، و خيرتك من بريّتك، النّبيّ الّذي هديتنا به من الضّلالة، و علّمتنا به من الجهالة، و بصّرتنا به من العمى...»[١]

٦٣ ـ في باب نوافل يوم الجمعة: «... أللّهمّ صلّ على محمّد و آله، و اجعل النّور في بصري، و اليقين في قلبي...[٢] أللّهمّ أنت آنس الآنسين لأوّدّائك... و تطّلع على سرائرهم، و تحيط بمبالغ بصائرهم و...[٣]»

٦٤ ـ في الدّعاء: «... أللّهمّ فصلّ على محمّد و آله و افتح لي باب الأمر الّذي فيه اليسر و العافية و النّجاح و الرّزق الكثير الطيّب الحلال الواسع، أللّهمّ بصّرني سبيله و...»[٤]

٦٥ ـ من مناقب أبي الحسن الرّضا عليه السلام أنشدها دعبل: «...

فيا ربّ زد قلبي هدىً و بصيرة و زد حبّهم يا ربّ في حسناتي»[٥]

٦٦ ـ عن الإقبال في أدعية يوم عيد الاضحى: «... أللّهمّ إنّي كنت عمياً فبصّرتني، و ضعيفاً فقوّيتني و...»[٦]

٦٧ ـ في الدّعاء: «... أللّهمّ اجعل غناي في نفسي، و اليقين في قلبي، و الإخلاص في عملي، و البصيرة في ديني، و النّور في بصري، و متّعني بجوارحي و اجعل سمعي و بصري الوارثين منّي و...»[٧]

٦٨ ـ في دعاء الإخلاص: «... و لك الحمد على ما بصّرتني ممّا أعميت منه غيري...»[٨]

٦٩ ـ في الدّعاء: «... ألحمد لله الّذي خلقني فأحسن خلقي، و صوّرني فأحسن صورتي، و أدّبني فأحسن أدبي، و بصّرني دينه و...»[٩]

١ـ بحارالأنوار: ج٨٩ ص٣٣٦ س٤ و نظيره في بحارالأنوار: ج٩١ ص١٧ س٨ و ج٩٥ ص٤٣١ س١٣ و ج١٠٢ ص٣١٦ س١٢.

٢ـ بحارالأنوار: ج٩٠ ص٣ س١٠.

٣ـ بحارالأنوار: ج٩٠ ص٦ س٢٣.

٤ـ بحارالانوار: ج٨٦ ص٢٧٨ س٦.

٥ـ بحارالانوار: ج٤٩ ص٢٤٤ س٢٣.

٦ـ بحارالأنوار: ج٩١ ص٨٠ س١٢.

٧ـ بحارالأنوار: ج٩٧ ص٣١٧ س٢١.

٨ـ بحارالأنوار: ج٩٥ ص٤٢٥ س١٣.

٩ـ بحارالانوار: ج٨٦ ص١٣٨ س١٤.

٧٠ ـ من الدّعوات في يوم الغدير ما وجدناه في نسخة عتيقة من كتب العبادات: «... ألحمد لله الّذي عرّفنا فضل هذا اليوم، و بصّرنا حرمته، و كرّمنا به ...»[١]

٧١ ـ في الدّعا: «... و لا استحقاق لما صنعت بي و استوجبت منّي ألحمد على الدّلالة على الحمد، و اتّباع أهل الفضل و المعرفة و التبصّر بأبواب الهدى ...»[٢]

٧٢ ـ في المناجاة: «... و امح اللّهمّ ربّ بالتّوبة ما ثبت من ذنوبي، و اغسل بقبولها جميع عيوبي، و اجعلها جالية لرين قلبي، شاحذة لبصيرة لبّي، غاسلة لدرني، مطهّرة لنجاسة بدني، مصحّحة فيها ضميرى، عاجلة إلى الوفاء بها مصيري، و اقبل ربّ توبتي، فإنّها بصدق من إخلاص نيّتي، و محض من تصحيح بصيرتي و ...»[٣]

٧٣ ـ الحسين بن فضل الطَبرسي في مكارم الأخلاق: صلاة لحفظ القرآن: «صلّ ليلة الجمعة أو يومها، أربع ركعات... ثمّ قل:... يا الله يا رحمن، أسألك بجلالك و بنور وجهك أن تنوّر بكتابك بصري ...»[٤]

٧٤ ـ في الدّعا: «... أللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و أعطني بصراً في دينك، و قوّة في عبادتك و ...»[٥]

١ـ بحارالأنوار: ج ٩٨ ص ٣٢٠ س ٢٠.

٢ـ بحارالأنوار: ج ٩٨ ص ٤٦ س ٢١.

٣ـ بحارالأنوار: ج ٩٤ ص ١١٧ س ٢٠.

٤ـ مستدرك الوسائل: ج ٤ ص ٣٨٦ ح ٤٩٨٧.

٥ـ بحارالأنوار: ج ٨٧ ص ٢٩٥ س ٣.

قدوة البصيرة

١ ـ عن عليّ بن سويد قال: كتبت إلى أبى الحسن موسىعليه السلام و هو فى الحبس كتابا أسأله عن حاله و عن مسائل كثيرة، فاحتبس الجواب عليّ أشهر ثمّ أجابني بجواب هذه نسخته: «... أمّا بعد فإنّك امرؤٌ أنزلك الله من آل محمّد بمنزلة خاصّة،و حفظ مودّة ما استرعاك من دينه، و ما ألهمك من رشدك و بصّرك من أمر دينك بتفضيلك إيّاهم، و بردّك الأمور إليهم، [و الرّضا بما قالوا خ ل]...»[1]

٢ ـ في تفسير عليّبن إبراهيم: «كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله بتبوك رجل يقال له: المضرب من كثرة ضرباته الّتي أصابته ببدر و أحد، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: عدّ لي أهل العسكر فعدّدهم فقال: هم خمسة و عشرون ألف رجل سوى العبيد و التّباع، فقال: عدّ المؤمنون فعدّدهم فقال: هم خمسة و عشرون رجلا، و قد كان تخلّف عن رسولالله صلى الله عليه وآله قوم من المنافقين، و قوم من المؤمنين مستبصرين لم يعثر عليهم في نفاق...»[2]

٣ ـ عن كميل قال أخذ أميرالمؤمنينعليه السلام بيدي فأخرجني إلى ظهر الكوفة فلمّا أصحر تنفّس ثمّ قال: «يا كميل النّاس على ثلاثة أصناف... لا تخلو الأرض من قائم لله

١ـ الكافي: ج ٨ ص ١٢٤ ح ٩٥ و بحارالأنوار: ج ٤٨ ص ٢٤٢ ح ٥١ و ج ٧٨ ص ٣٢٩ ح ٧ و في ج ٢ ص ٢٠٩ ح ١٠٤ و ج ٧٨ ص ٣٢٨ ح ٦ من الكشّي ببسير من التّفاوت و منه ما بين المعوّقتين.

٢ـ بحارالأنوار: ج ٢١ ص ٢١٨ ح ٣.

بحججه، إمّا ظاهراً مشهوراً، أو خائفاً مغموراً لئلّا تبطل حجج الله و بيّناته، و كم ذا و أين أُولئك؟ أُولئك و الله الأقلّون عدداً، و الأعظمون قدراً بهم يحفظ الله حججه و بيّناته، حتّى يودّعوها نظراءهم، و يزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة، و باشروا روح اليقين...»[١]

٤ ـ **عن فاطمة الزّهراء عليها السلام قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:** «لمّا عرج بي إلى السّماء صرت إلى سدرة المنتهى فكان قاب قوسين أو أدنى، فأبصرته بقلبي و لم أره بعيني...»[٢]

٥ ـ **من كتاب لأميرالمؤمنين عليه السلام إلى أهل مصر مع مالك الأشتر لمّا ولاّه أمارتها:** «...إنّي و الله لو لقيتهم واحداً و هم طلاع الأرض كلّها ما باليت و لا استوحشت و إنّي من ضلالهم الّذي هم فيه و الهدى الّذي أنا عليه لعلى بصيرة من نفسي و يقين من ربّي...»[٣]

٦ ـ **سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن حواريّ عيسى فقال:** «كانوا من صفوته و خيرته و كانوا إثنى عشر مجرّدين مكمّشين في نصرة الله و رسوله، لا زهو فيهم و لا ضعف و لا شكّ، كانوا ينصرونه على بصيرة و نفاذ و جدّ و عناء...»[٤]

٧ ـ **عن كفاية الأثر:** «...فلمّا كان يوم صفّين خرج عمّار بن ياسر إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال له: يا أخا رسول الله أتأذن لي في القتال؟ ...فأعاد عليه ثالثاً فبكى أميرالمؤمنين عليه السلام فنظر إليه عمّار فقال: يا أميرالمؤمنين إنّه اليوم الّذي وصفه رسول‌الله صلى الله عليه وآله؟، و نزل أميرالمؤمنين عليه السلام ...ثمّ بكى عليه السلام و بكى عمّار، ثمّ قال: و الله يا أميرالمؤمنين ما اتّبعتك إلّا ببصيرة...»[٥]

٨ ـ **كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أصبح و أمسى دعا بهذه الدّعوات:** «أللّهمّ أنت أحقّ من ذكر و أحقّ من عبد، و أبصر من ابتغى...»[٦]

٩ ـ **قال الرّضا عليه السلام:** «...فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا كان وقت وفاته دعا عليّاً و أوصاه... فقال له: إنّ الله قد فهّمك ما فهّمني، و بصّرك ما بصّرني...»[٧]

١ـ بحارالأنوار: ج ٢٣ ص ٤٦ س ٨.
٢ـ بحارالأنوار: ج ٢٣ ص ٢٨٢ ح ٢٩.
٣ـ بحارالأنوار: ج ٣٣ ص ٥٩٧ س ٥ و ج ٣٣ ص ٥٧٢ س ٢٣.
٤ـ بحارالأنوار: ج ٣٦ ص ٣٠٩ ح ١٤٩.
٥ـ بحارالأنوار: ج ٣٦ ص ٣٢٧ س ١٠ و ج ٣٣ ص ١٩ س ٥.
٦ـ بحارالأنوار: ج ٨٦ ص ٢٨١ س آخر.
٧ـ بحارالأنوار: ج ٤٩ ص ٨١ س ٢.

١٠ ـ روي عن أبي محمّد الحسن بن العسكري عن أبيه صلوات الله عليهما، و ذكر أنّه عليه السلام زار بها في يوم الغدير في السّنة الّتي أشخصه المعتصم: «... شهدت مع النّبيّ صلى الله عليه وآله جميع حروبه و مغازيه تحمل الرّاية أمامه، و تضرب بالسّيف قدّامه، ثمّ لحزمك المشهور و بصيرتك في الأمور...[١] ... و أنت على نهج بصيرة و هدى...[٢] ... واثقاً بأنّك على بيّنة من ربّك و بصيرة من أمرك...[٣]»

١١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «... يا فاطمة لا تحزني و لا تبكي فإنّ الله عزّ وجلّ أرحم بك و أرأف عليك منّي و ذلك لمكانك منّي و موقعك من قلبي قد زوّجك الله زوجك و هو أعظمهم حسباً و أكرمهم منصباً و أرحمهم بالرّعية و أعدلهم بالسّوية و أبصرهم بالقضيّة...»[٤]

١٢ ـ (في غزوة خندق) فتقدّم عمرو بن عبدود فدعا إلى البراز مرارا... فقام عليّ عليه السلام فقال: «يا رسول الله إئذن لي في مبارزته، فقال: إدن، فدنا فقلّده سيفه و عمّمه بعمامته و قال: إمض لشأنك، فلمّا انصرف قال: أللّهمّ أعنه عليه فلمّا قرّب منه قال له مجيباً إيّاه من شعره:

لا تعجلنّ فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز

ذو نيّة و بصيرة يرجو بذاك نجاة فائز»[٥]

١٣ ـ في خطبة لأميرالمؤمنين عليه السلام: ـ تركنا صدرها ـ «ألحمد لله الّذي هدانا من الضّلالة، و بصّرنا من العمى...»[٦]

١٤ ـ عن أبي‌سعد التميميّ قال: سمعت أبا ثابت مولى أبي‌ذرّ يقول: سمعت أمّ‌سلمة تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه يقول: ـ و قد امتلأت الحجرة من أصحابه ـ «أيّها النّاس... هذا عليّ مع القرآن و القرآن مع عليّ، خليفتان بصيران لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض، فأسألهما ماذا خلّفت فيهما»[٧]

١ـ بحارالأنوار: ج ١٠٠ ص ٣٦٥ س ١٧.

٢ـ بحارالانوار: ج ١٠٠ ص ٣٦٧ س ١٦.

٣ـ بحارالأنوار: ج ١٠٠ ص ٣٦٨ س ٢.

٤ـ بحارالأنوار: ج ٥١ ص ٧٩ س ١٧ و ج ٣٦ ص ٣٠٨ س ٦ بهذا المضمون في بحارالأنوار: ج ٣٨ ص ١٠ ح ١٦ و ج ٤٠ ص ٨٥ س ١٥ و ج ٤١ ص ١٠٧ ح ٦.

٥ـ بحارالأنوار: ج ٣٩ ص ٥ س ٨.

٦ـ بحارالأنوار: ج ٢ ص ٣١ ح ١٩.

٧ـ بحارالأنوار: ج ٣٨ ص ١١٨ ح ٦١ و ج ٢٢ ص ٤٧٦ ح ٢٦ و ج ٩٢ ص ٨٠ ح ٥.

١٥ ـ عن أبي‌جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا و من اتّبعني﴾ **قال:** «ذاك رسول الله صلى الله عليه و آله و أميرالمؤمنين عليه السلام و الأوصياء من بعدهم [بعدهما خ ل]»[١]

١٦ ـ قال عليّ بن حسّان لأبي‌جعفر عليه السلام: «يا سيّدي إنّ النّاس ينكرون عليك حداثة سنّك، فقال: و ما ينكرون من ذلك قول الله عزّ و جلّ لقد قال الله عزّ و جلّ لنبيّه صلى الله عليه و آله: ﴿قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا و من اتّبعني﴾ فو الله ما تبعه إلّا عليّ عليه السلام و له تسع سنين و أنا ابن تسع سنين»[٢]

١٧ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام: «... الّذين عناهم الله تبارك و تعالى في قوله: ﴿أدعوا إلى الله على بصيرة أنا و من اتّبعني﴾ يعني أوّل من اتّبعه على الإيمان به و التّصديق له بما جاء به من عند الله عزّ و جلّ من الأمّة الّتي بعث فيها و منها و إليها قبل الخلق ممّن لم يشرك بالله قطّ و لم يلبس إيمانه بظلم و هو الشّرك ...»[٣]

١٨ ـ عن أبي‌جعفر عليه السلام في قوله: «﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا و من اتّبعني﴾ يعني نفسه، و من اتّبعه عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام و آل محمّد صلّى الله عليه و عليهم أجمعين»[٤]

١٩ ـ فيما كتب أبي محمّد العسكري عليه السلام إلى إسحاق بن إسماعيل النيسابوري: «... فأتمّ الله عليك يا إسحاق و على من كان مثلك ممّن قد رحمه الله و بصّره بصيرتك نعمته ...»[٥]

٢٠ ـ عن يزيد بن سليط الزّيديّ قال: لقيت موسى بن جعفر عليه السلام فقلت أخبرني عن الإمام بعدك بمثل ما أخبر به أبوك: «... ثمّ قال: يا يزيد إنّي أُوخذ في هذه السّنة و عليّ ابني سمّي عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام و سمّي عليّ بن الحسين عليه السلام أعطى فهم الأوّل و علمه و بصره و رداءه ...»[٦]

٢١ ـ ذكر إسماعيل بن عبدالله القرشي قال: أتى إلى أبي عبدالله عليه السلام رجل فقال: «يابن رسول الله، رأيت في منامي كأنّي خارج من مدينة الكوفة في موضع أعرفه، و كأنّ

١ـ الكافي: ج١ ص٤٢٥ ح٦٦.
٢ـ الكافي: ج١ ص٣٨٤ ح٨.
٣ـ الكافي: ج٥ ص١٤ س٦ و وسائل الشيعة: ج١٥ ص٣٥ ح١٩٩٤٩.
٤ـ بحارالأنوار: ج٩ ص٢١٥ س١.
٥ـ بحارالأنوار: ج٧٨ ص٣٧٤ س آخر و ج٥٠ ص٣١٩ س١٣.
٦ـ بحارالأنوار: ج٤٩ ص١٢ س١٥.

شبحاً من خشب أو رجلاً منحوتاً من خشب على فرس من خشب يلوّح بسيفه و أنا أُشاهده فزعاً مذعوراً مرعوباً. فقال عليه السلام: أنت رجل تريد إغتيال رجل في معيشته، فاتّق الله الّذي خلقك ثمّ يميتك... فقال ابو عبدالله عليه السلام: و صاحبك يتولّانا و يبرأ من عدوّنا؟ فقال: نعم، يابن رسول الله، رجل جيّد البصيرة مستحكم الدّين...»[١]

٢٢ ـ **فيما قاله زرارة للصّادق عليه السلام بعد ما أراه كتاب عليّ عليه السلام في الفرائض و نهاه عن إخبار غيره بها إلّا مع إذنه عليه السلام له:** «... فقلت: فذاك لك، و كنت رجلاً عالماً بالفرائض و الوصايا بصيراً بها حاسباً لها...»[٢]

٢٣ ـ **و من خطبة لأميرالمؤمنين عليه السلام في صفة الزهّاد:** «كانوا قوماً من أهل الدّنيا و ليسوا من أهلها، فكانوا فيها كمن ليس منها، عملوا فيها بما يبصرون...»[٣]

٢٤ ـ **و من خطبة لأميرالمؤمنين عليه السلام:** «... أوصيكم عباد الله بتقوى الله فإنّها خير ما تواصى العباد به، و خير عواقب الأمور عند الله، و قد فتح باب الحرب بينكم و بين أهل القبلة، و لا يحمل هذا العلم إلّا أهل البصر و الصّبر و العلم بمواضع الحقّ...»[٤]

٢٥ ـ **و من كلام لأميرالمؤمنين عليه السلام: في جواب ذعلب بعد ما قال: هل رأيت ربّك يا أميرالمؤمنين؟ فقال عليه السلام: أفأعبد ما لا أرى؟ فقال: و كيف تراه؟ فقال:** «لا تدركه العيون بمشاهدة العيان، و لكن تدركه القلوب بحقائق الإيمان... كبير لا يوصف بالجفاء، بصير لا يوصف بالحاسّة، رحيم لا يوصف بالرّقة...»[٥]

٢٦ ـ **و من خطبة لأميرالمؤمنين عليه السلام: في وصف قوم نجوا من الفتن:**«... حملوا بصائرهم على أسيافهم، و دانوا لربّهم بأمرٍ واعظهم...»[٦]

٢٧ ـ **من خطبة لأميرالمؤمنين عليه السلام:** «ألا و إنّ الشّيطان قد جمع حزبه و استجلب خيله و رجله و إنّ معي لبصيرتي ما لبّست على نفسي و لا لبّس عليّ و أيم الله لأفرطنّ لهم حوضاً أنا ماتحه لا يصدرون عنه و لا يعودون إليه»[٧]

١ـ بحارالأنوار: ج٦١ ص١٦٣ س١٣ و ج٤٧ ص١٥٥ ح٢١٨ و الكافي: ج٨ ص٢٩٣ ح٤٤٨.

٢ـ الكافي: ج٧ ص٩٤ ح٣ و التهذيب: ج٩ ص٢٧١ س١٤.

٣ـ نهج‌البلاغة: خطبة ٢٣٠ ص٤٨٢.

٤ـ نهج‌البلاغة: خطبة ١٧٣ ص٣٣٠.

٥ـ نهج‌البلاغة: خطبة ١٧٩ ص٣٤٤.

٦ـ نهج‌البلاغة: خطبة ١٥٠ ص٢٧٤.

٧ـ بحارالأنوار: ج٣٢ ص٥٢ ح٣٨ و ج٣٢ ص٧٨ س٥.

٢٨ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «... إنّ المؤمنين بعضهم أفضل من بعض، و بعضهم أكثر صلاة من بعض، و بعضهم أنفذ بصيرة من بعض و هي الدّرجات»[١]

٢٩ ـ عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسين بن الرّاشد، قال: سمعت أبا إبراهيم عليه السلام يقول: «لمّا احتفر عبد المطّلب زمزم... تجلّاه النّوم فرأى رجلاً طويل الباع، حسن الشّعر، جميل الوجه، جيّد الثّوب، طيّب الرّائحة، و هو يقول: إحفر تغنم، وجدّ تسلم و لا تدّخرها للمقسم، الأسياف لغيرك و البئر لك، أنت أعظم العرب قدراً، و منك يخرج نبيّها و وليّها و الأسباط النّجباء الحكماء العلماء البصراء...»[٢]

٣٠ ـ قال الصّادق عليه السلام في دبر ركعتين في يوم الغدير: «ربّنا آمنّا و اتّبعنا مولانا و وليّنا و هادينا و داعينا و داعي الأنام و صراطك المستقيم السّويّ و حجّتك و سبيلك الدّاعي إليك، على بصيرة هو و من اتّبعه...»[٣]

٣١ ـ قال النّبيّ صلى الله عليه وآله: «... إنّ الشّيطان يدع البدعة للنّاس فيبصّرها العالم فينهى عنها و...»[٤]

٣٢ ـ عن موسى بن جعفر عليه السلام: «... يا هشام إحذر هذه الدّنيا و احذر أهلها فإنّ النّاس فيها أربعة أصناف... ذو بصيرة عالم عارف بطريق الحقّ يحبّ القيام به فهو عاجز أو مغلوب، و لا يقدر على القيام بما يعرف فهو محزون مغموم بذلك فهو أمثل أهل زمانه و أوجههم عقلاً...»[٥]

٣٣ ـ قال عليّ عليه السلام: «... إنّ من أحبّ عباد الله إليه عبداً... قد أبصر طريقه...»[٦]

٣٤ ـ قال الصّادق عليه السلام: «... أمّا الأبرار فإنّهم يغتبطون بما هم عليه من البرّ و الصّلاح و يزدادون فيه رغبة و بصيرة...»[٧]

٣٥ ـ عن أسد بن صفوان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لمّا كان اليوم الّذي قبض فيه أميرالمؤمنين عليه السلام إرتجّ الموضع بالبكاء و دهش النّاس كيوم قبض النّبيّ صلى الله عليه وآله و جاء رجل باكياً و هو مسرع مسترجع و هو يقول: اليوم إنقطعت خلافة النّبوّة، حتّى وقف

١ـ بحارالأنوار: ج٦٩ ص١٦٨ ح٧.
٢ـ الكافي: ج٤ ص٢٢٠ ح٧.
٣ـ بحارالأنوار: ج٣٦ ص٥٤ ح١٠ و ج٩٨ ص٣٠٤ س١٠.
٤ـ بحارالأنوار: ج٢ ص٢٤ ح٧٢.
٥ـ بحارالأنوار: ج١ ص١٥٧ س١٣.
٦ـ بحارالأنوار: ج٢ ص٥٦ ح٣٦.
٧ـ بحارالأنوار: ج٣ ص١٤٠ س٣.

على باب البيت الّذي فيه أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: رحمك الله يا أبا الحسن كنت أوّل القوم إسلاماً، و أخلصهم إيماناً، و أشدّهم يقيناً، و أخوفهم لله... كنت على الكافرين عذاباً و صبّاً و نهباً، و للمؤمنين عمداً و حصناً، فطرت والله بغمآتها، و فزت بحبائها، و أحرزت سوابقها، و ذهبت بفضائلها، لم تفلل حجّتك، و لم يزغ قلبك، و لم تضعف بصيرتك، و لم تجبن نفسك، و لم تخرّ [تخن خ ل]...»[١]

٣٦ ـ في زيارة أميرالمؤمنين عليه السلام: «... و أذنه السّميعة الّتي حازت المعارف العلويّة و قلبه الواعي البصير المحيط بكلّ شيء...»[٢]

٣٧ ـ قال الرّاوي (في قصّة شهادة مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام): «فلمّا كان الغداة إجتمعوا لأجل قتل الملعون، قال أبومخنف: فلمّا رجع الحسن عليه السلام... و جمع أهل بيته و أهل البصائر من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام الّذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله كصعصعة و الأحنف و ما أشبههما رضي الله عنهم...»[٣]

أقول: «المراد من «الملعون» ابن ملجم المرادي عليه اللّعنة»

٣٨ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: «إنّي لعلى بيّنة من ربّي و بصيرة من ديني و يقين من أمري»[٤]

٣٩ ـ و كان من دعاء زين العابدين عليه السلام في الصّلوة على إتّباع الرّسل و مصدّقيهم: «... اللّهمّ و أوصل إلى التّابعين لهم بإحسان، الّذين يقولون ربّنا اغفر لنا و لإخواننا الّذين سبقونا بالإيمان خير جزائك، الّذين قصدوا سمتهم و تحرّوا وجهتهم و مضوا على شاكلتهم، لم يشنهم ريب في بصيرتهم و لم يختلجهم شكّ في قفو آثارهم...»[٥]

٤٠ ـ و كان من دعاء زين العابدين عليه السلام في يوم عرفة: «... و أنت الله لا إله إلّا أنت السّميع البصير...»[٦]

٤١ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: «ما استخار الله عبد سبعين مرّة بهذه الإستخارة إلّا رماه الله بالخير، يقول: يا أبصر النّاظرين، يا أسمع السّامعين...»[٧]

١ـ بحارالأنوار: ج١٠٠ ص٣٥٤ ح١ و ج٤٢ ص٣٠٣ ح٤ و الكافي: ج١ ص٤٥٥ س١٠.

٢ـ بحارالأنوار: ج١٠٠ ص٣٤٩ س٢٢.

٣ـ بحارالأنوار: ج٤٢ ص٢٩٦ س آخر.

٤ـ غررالحكم: ٣٧٧٢

٥ـ الصّحيفة السّجّاديّة: دعاء٤.

٦ـ الصّحيفة السّجّاديّة: دعاء٤٧.

٧ـ مستدرك الوسائل: ج٦ ص٢٥٥ ح٦٨١٣.

٤٢ ـ عن الصّادق عليه السلام قال: «عجبت لمن فزع من أربع، كيف لا يفزع إلى أربع... و عجبت لمن مكر به كيف لا يفزع إلى قوله: ﴿و أُفوّض أمرى إلى الله إنّ الله بصير بالعباد﴾ فإنّي سمعت الله عزّ و جلّ يقول عقيبه: ﴿فوقيه الله سيّئات ما مكروا﴾...»[١]

٤٣ ـ سليم بن قيس الهلالي في كتابه: قال: «كنّا جلوساً حول أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام، و حوله جماعة من أصحابه، فقال له قائل: يا أميرالمؤمنين، لو استنفرت النّاس، فقام و خطب ـ إلى أن قال عليه السلام ـ يابن قيس، أما و الّذي فلق الحبّة و برأ النّسمة، لو وجدت يوم بويع أبوبكر ـ الّذي عيّرتني بدخولي في بيعته ـ أربعين رجلاً كلّهم على مثل بصيرة الأربعة الّذين وجدت، لما كففت يدي و لناهضت القوم، و لكن لم أجد خامساً.

قال الأشعث: و من الأربعة يا أميرالمؤمنين؟ قال: سلمان و أبوذر و المقداد و الزّبير بن صفيّة قبل نكثه بيعتي...»[٢]

٤٤ ـ العلاّمة الحلّي في منهاج الصّلاح: «وجدت بخطّ الشّيخ الجليل محمّد بن عليّ الجباعي ـ جدّ شيخنا البهائي ـ أنّه نقل من خطّ الشّهيد السّعيد هكذا طريق الإستخارة: الصّلاة على محمّد و آله سبع مرّات، و بعده يا أسمع السّامعين، و يا أبصر النّاظرين، و يا أسرع الحاسبين، و يا أرحم الرّاحمين، و يا أحكم الحاكمين صلّ على محمّد و آل محمّد ثمّ الزّوج و الفرد»[٣]

٤٥ ـ عن أبي مالك الأحمسي: «... فأتى به صاحبهم فقال له مؤمن الطّاق: أنا رجل على بصيرة من ديني...»[٤]

٤٦ ـ عن محمّد بن إسماعيل العلويّ قال: «جلس أبو محمّد عليه السلام عند عليّ بن أوتاش و هو أنصب النّاس و أشدّهم على آل أبي‌طالب و قيل له إفعل به و إفعل، فما أقام عنده إلّا يوماً حتّى وضع خدّيه له، و كان لا يرفع بصره إليه إجلالاً و إعظاماً فخرج من عنده و هو أحسن النّاس بصيرة و أحسنهم فيه قولاً»[٥]

أقول: «قد مرّ أنّ المراد من أبي محمّد هو الامام الحسن العسكرى عليه السلام»

١ـ مستدرك الوسائل: ج٥ ص٣٩٩ ح٦١٨١.
٢ـ مستدرك الوسائل: ج١١ ص٧٤ ح١٢٤٦٢.
٣ـ مستدرك الوسائل: ج٦ ص٢٦٥ ح٦٨٣٠.
٤ـ بحارالأنوار: ج٤٧ ص٤٠٥ س١٨.
٥ـ الكافي: ج١ ص٥٠٨ ح٨ و بهذا المضمون في بحارالأنوار: ج٥٠ ص٣٠٧ ح٤.

٤٧ ـ عن عبدالله بن عبّاس قال: «إنّ رسول الله ﷺ لمّا أسري به إلى السّماء إنتهى به جبرئيل إلى نهر يقال له «النّور» و هو قول الله ﷻ ﴿خلق الظّلمات و النّور﴾ فلمّا انتهى به إلى ذلك النّهر قال له جبرئيل: يا محمّد إعبر على بركة الله، فقد نوّر الله لك بصرك، و مدّلك أمامك...»[١]

٤٨ ـ قال محمّد بن الحسن (في التّهذيب): «...و هم عليهم السلام أبصر بما فعلوه فأفعالهم شرع لنا و يجب علينا الإنقياد لها من غير طلب...»[٢]

٤٩ ـ في زيارة أميرالمؤمنين عليه السلام: «... أشهد أنّك كنت على بيّنة من ربّك، و دعوت إليه على بصيرة و بلّغت ما أمرت به و قمت بحقّ الله غير واهن و لا موهن...»[٣]

٥٠ ـ قال الهيثم جوابا لمعاوية: «... لأنّ القوم ناصحوا عليّاً عليه السلام على الدّين و ناصحك أهل الشّام على الدّنيا و أهل الدّين أصبر و هم أهل بصيرة...»[٤]

٥١ ـ عن إسماعيل بن الحسن المتطبّب قال: «قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّي رجل من العرب، و لي بالطّبّ بصر...»[٥]

٥٢ ـ فيما أجاب به أميرالمؤمنين عليه السلام اليهوديّ السّائل عمّا فيه من خصال الأوصياء: «و أمّا السّادسة يا أخا اليهود فتحكيمهم و محاربة ابن آكلة الأكباد... فاستعان برأي ابن العاص، فأشار إليه بإظهار المصاحف و رفعها على الأعلام و الدّعاء إلى ما فيها، و قال: إنّ ابن أبي‌طالب و حزبه أهل بصائر و رحمة و بقياً [يقيناً خ ل]...»[٦]

٥٣ ـ في الدّعاء: «... أسألك بأحبّ وسائلك إليك و أعظمها... و حكم العلماء و بصيرتهم و ...»[٧]

٥٤ ـ في قصّة أصحاب الإمام أبي عبدالله الحسين عليه السلام: «... و أمر أبا ثمامة الصّائديّ بقبض المال منه و هو الّذي كان يقبض أموالهم، و ما يعين به بعضهم بعضاً، و يشتري لهم به السّلاح، و كان بصيراً و فارساً من فرسان العرب...»[٨]

١ـ بحارالأنوار: ج٥٩ ص٢٤٨ ح١.
٢ـ التهذيب: ج٩ ص١٩٦ س١٩.
٣ـ التهذيب: ج٦ ص٢٩ س١٣ و الكافي: ج٤ ص٥٧٠ س١٦ و بحارالأنوار: ج١٠٠ ص٢٩٤ س١٧.
٤ـ بحارالأنوار: ج٣٣ ص٢٧٧ س١٧ و رواه أيضاً إبن أبي الحديد في شرح نهج‌البلاغة: ج٤ ص٩٢ س٤.
٥ـ بحارالأنوار: ج٦٢ ص٦٦ ح١٦.
٦ـ بحارالأنوار: ج٣٨ ص١٨١ س١١ و ج٣٣ ص٣١٩ س١٠.
٧ـ بحارالأنوار: ج٩٧ ص٢٥٥ س٢٠.
٨ـ بحارالأنوار: ج٤٤ ص٣٤٢ س٢٣.

من يتملّك البصيرة

١ ـ **عن أبي عبدالله عليه السلام قال:** «إنّما شيعتنا أصحاب الأربعة الأعين: عين فى الرّأس، و عين فى القلب، ألا و الخلائق كلّهم كذلك، ألا و إنّ الله فتح أبصاركم و أعمى أبصارهم»[١]

٢ ـ **عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:** «خرجت ذات يوم إلى ظهر الكوفة و بين يديّ قنبر، فقلت له: يا قنبر ترى ما أرى؟ فقال: قد ضوّأ الله لك يا أميرالمؤمنين عمّا عمى عنه بصري، فقلت: يا أصحابنا ترون ما أرى؟ فقالوا: لا قد ضوّأ الله لك يا أميرالمؤمنين عمّا عمى عنه أبصارنا...»[٢]

٣ ـ **عن أبي محمّد الحسن بن العسكري عن أبيه صلوات الله عليهما في زيارة أميرالمؤمنين عليه السلام:** «...مولاي لقد رفع الله فى الأولى منزلتك، و أعلى فى الآخرة درجتك، و بصّرك ما عمى على من خالفك...»[٣]

٤ ـ **في كتاب أبي محمّد العسكري عليه السلام إلى إسحاق بن إسماعيل النيسابوري:** «...فأتم الله عليك يا إسحاق و على من كان مثلك ممّن قد رحمه الله و بصّره بصيرتك نعمته، و قدّر تمام نعمته دخول الجنّة و...»[٤]

١ـ بحارالأنوار: ج ٦٨ ص ٨١ س آخر و ج ٧٠ ص ٥٨ ح ٣٥ و الكافي: ج ٨ ص ٢١٥ ح ٢٦٠ س ١.

٢ـ بحارالأنوار: ج ٣٩ ص ١٩١ ح ٢٧.

٣ـ بحارالأنوار: ج ١٠٠ ص ٣٦٢ س ١٧.

٤ـ بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٣٧٤ س آخر.

٥ ـ قال أبو جعفرعليه السلام: «يا سالم إنّ الإمام هاد مهديّ لا يدخله الله في عماء و لا يحمله على هيئة، ليس للنّاس النّظر في أمره و لا التّخيّر عليه و إنّما أمروا بالتّسليم»[١]

٦ ـ زيارة أخرى لأميرالمؤمنين و لغيره من الأئمّةعليهم السلام: «... و نصحت لله و لرسوله مجتهداً و مضيت على يقين، لم تؤثر عمى على هدى...»[٢]

٧ ـ عن كعب بن مالك:

«و إن تك نمل البرّ بالوهم كلّمت سليمان ذا الملك الّذي ليس بالعمى»[٣]

١ـ بحارالأنوار: ج٢ ص٢٠٢ ح٧٥.

٢ـ بحارالأنوار: ج١٠٠ ص٣٢٦ س٣ و ج١٠٠ ص٢٩٤ س١٣ و ج١٠١ ص١٥٩ س٥ و ج١٠١ ص١٨٢ س١٢ و ج١٠١ ص٢٦٧ س١ و ج١٠٢ ص١٥ س١١ و ج١٠٢ ص٥١ س آخر.

٣ـ بحارالأنوار: ج١٦ ص٤١٥ س١٨.

قدوة فاقدي البصيرة

١ ـ عن أبي‌جعفر عليه السلام فيما أجاب به أميرالمؤمنين عليه السلام اليهودي السائل عمّا فيه من خصال الأوصياء، قال عليه السلام: «و أمّا الخامسة يا أخا اليهود فإنّ قريشاً و العرب تجمّعت و عقدت بينها عقداً و ميثاقاً لا ترجع من وجهها حتّى تقتل رسول الله صلى الله عليه و آله و تقتلنا معه معاشر بني عبدالمطّلب...[١] و فارسها و فارس العرب يومئذ عمرو بن عبدودّ، يهدر كالبعير المغتلم يدعو إلى البراز و يرتجز، و يخطر برمحه مرّة و بسيفه مرّة، لا يقدم عليه مقدم و لا يطمع فيه طامع، لا حميّة تهيّجه و لا بصيرة تشجّعه...[٢] (إلى أن قال عليه السلام) و أمّا السّادسة يا أخا اليهود فتحكيمهم و محاربة ابن آكلة الأكباد و هو طليق بن طليق، معاند لله عزّ و جلّ و لرسوله و المؤمنين منذ بعث الله محمّداً صلى الله عليه و آله إلى أن فتح [الله خ ل] عليه مكّة عنوة...[٣] ... فلمّا لم أجب إلى ما اشترط من ذلك كرّ مستعلياً في نفسه بطغيانه و بغيه بحمير لا عقول لهم و لا بصائر فموّه لهم أمراً فاتّبعوه، و أعطاهم من الدّنيا ما أمالهم به إليه، فناجزناهم و حاكمناهم إلى الله عزّ و جلّ بعد الإعذار و الإنذار...[٤] ... إذ رأى أنّه لا منجي له من القتل أو الهرب غيره، فرفع المصاحف يدعو إلى ما فيها بزعمه، فمالت إلى المصاحف قلوب من بقي من أصحابي بعد فناء خيارهم و جهدهم في جهاد أعداء الله و أعدائهم على بصائرهم،

١ـ بحارالأنوار: ج ٣٨ ص ١٧٠ س ١٣

٢ـ بحارالأنوار: ج ٣٨ ص ١٧٠ س ١٩

٣ـ بحارالأنوار: ج ٣٨ ص ١٧٩ س ٢٠

٤ـ بحارالأنوار: ج ٣٨ ص ١٨١ س ٣ و ج ٣٣ ص ٣١٩ س ٢.

فظنّوا أنّ ابن آكلة الأكباد له الوفاء بما دعا إليه، فأصغوا إلى دعوته و أقبلوا بأجمعهم في إجابته ...»[١]

٢ ـ **و من كتاب لأميرالمؤمنين**عليه السلام : «... أناس من أهل الشّام العمى القلوب، الصّمّ الأسماع، الكمه الأبصار، الّذين يلبسون الحقّ بالباطل ...»[٢]

٣ ـ **في كتاب عليّ**عليه السلام **إلى معاوية بن صخر:** «أمّا بعد فقد أتاني كتاب امرئ ليس له بصر يهديه و لا قائد يرشده، دعاه الهوى فأجابه و قاده [الضّلال خ ل] فاتّبعه ...»[٣]

٤ ـ **قيل لرسول الله**صلى الله عليه وآله: «من يستحقّ الزّكاة؟ قال المستضعفون من شيعة محمّد و آله الّذين لم تقو بصائرهم، فأمّا من قويت بصيرته ...»[٤]

٥ ـ **قال الصّادق**عليه السلام: «... يا مفضّل إنّ الشّكّاك جهلوا الأسباب... فخرجوا بقصر علومهم إلى الجحود، و بضعف بصائرهم إلى التكذيب و العنود ...»[٥]

٦ ـ **عن أبي‌جعفر**عليه السلام **أنّه ذكر الّذين حاربهم علي**عليه السلام **فقال:** «أما إنّهم أعظم جرماً ممّن حارب رسول الله صلى الله عليه وآله! قيل له: و كيف ذلك يابن رسول الله؟ قال: أولئك كانوا أهل جاهليّة و هؤلاء قرؤا القرآن و عرفوا أهل الفضل فأتوا ما أتوا بعد البصيرة»[٦]

٧ ـ **عن أبي‌جعفر**عليه السلام: «... فذلك إذا أتاهم العذاب أبصروا حين لا ينفعهم البصر، فهذه في أهل الشّبهات و الضّلالات من أهل القبلة»[٧]

٨ ـ **في قصّة مباهلة:** «... إنّهم أنذروا بمسيحين: مسيح رحمة و هدى، و مسيح ضلالة ... و آمنوا بمسيح الضّلالة ... فحجب الله عزّ وجلّ عنهم البصيرة بعد التبصرة ...»[٨]

١ـ بحارالأنوار: ج ٣٨ ص ١٨١ س ١٣ و ج ٣٣ ص ٣١٧ ح ٣١٧.

٢ـ نهج‌البلاغة: كتاب ٣٣ ص ٥٥٧ .

٣ـ بحارالأنوار: ج ٣٢ ص ٣٧٩ س ٩ و ج ٣٣ ص ٧٨ س ١٥ و في ج ٣٣ ص ٨١ س ١٤ بيسير من التّفاوت .

٤ـ بحارالأنوار: ج ٩٦ ص ٦٨ ح ٤٠.

٥ـ بحارالأنوار: ج ٣ ص ٥٩ س ٢١.

٦ـ بحارالأنوار: ج ٣٢ ص ٣٢٢ ح ٢٩٣.

٧ـ بحارالأنوار: ج ٩ ص ٢٣٢ س ٢٠.

٨ـ بحارالأنوار: ج ٢١ ص ٢٩٤ س ١٧.

متفرقة البصيرة

١ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام «... و ربّما أخطأ البصير قصده، و أصاب الأعمى رشده...»[١]

٢ ـ **قال مولانا عليّ بن موسى الرّضا**عليه السلام: «... و لقد راموا صعباً، و قالوا إفكاً، و ضلّوا ضلالاً بعيداً، و وقعوا فى الحيرة، إذ تركوا الإمام عن بصيرة و زيّن لهم الشّيطان أعمالهم فصدّهم عن السّبيل و كانوا مستبصرين...»[٢]

٣ ـ **مصباح الشّريعة: قال الصّادق** عليه السلام: «لا يتمكّن الشّيطان بالوسوسة من العبد، إلاّ و قد أعرض عن ذكر الله و استهان بأمره، و سكن إلى نهيه، و نسي إطّلاعه على سرّه... و اعتبر بما فعل بنفسه من الإغواء و الإغترار و الإستكبار، حيث غرّه و أعجبه عمله و عبادته و بصيرته و رأيه و جرأته عليه، قد أورثه علمه و معرفته و إستدلاله بعقله اللّعنة إلى الأبد، فما ظنّك بنصحه و دعوته غيره، فاعتصم بحبل الله الأوثق، و هو الإلتجاء إلى الله، و الإضطرار بصحّة الإفتقار إلى الله في كلّ نفس، و لا يغرّنّك تزيينه للطّاعة عليك، فإنّه يفتح عليك تسعة و تسعين باباً من الخير، ليظفر بك عند تمام المائة، فقابله بالخلاف و الصّدّ عن سبيله، و المضادّة باستهوائه»[٣]

٤ ـ **فى الحديث:** «... و أمّا ما ذكرتم عن إستبصار المأمون فى البيعة لأبى الحسن الرّضا عليه السلام فما بايع له المأمون إلاّ مستبصراً في أمره...»[٤]

١ـ نهج‌البلاغة: كتاب ٣١ ص ٥٥٤ و غررالحكم: ٥٣٦٨.
٢ـ الكافي: ج ١ ص ٢٠١ س ١٥.
٣ـ مستدرك الوسائل: ج ١ ص ١٧٨ ح ٢٩٥.
٤ـ بحارالأنوار: ج ٤٩ ص ٢١١ س ٨.

أشعار البصيرة

١ ـ عن أبي‌عبيدة بن محمّد بن عمّار: «فلمّا كان يوم الصّفين... طاف أميرالمؤمنين عليه السلام في القتلى فوجد عمّاراً ملقى بين القتلى فجعل رأسه على فخذه ثمّ بكى عليه السلام و أنشأ يقول:

ألا أيّها الموت الّذي لست تاركي ... أرحني فقد أفنيت كلّ خليل

أراك بصيراً بالّذين أُحبّهم ... كأنّك تأتي نحوهم بدليل»[1]

٢ ـ (في غزوة خندق)... فتقدّم عمرو بن عبدودَ فدعا إلى البراز مرارا... فقام عليّ عليه السلام فقال: «يا رسول الله إئذن لي في مبارزته، فقال: إدن، فدنا فقلّده سيفه و عمّمه بعمامته و قال: إمض لشأنك، فلمّا انصرف قال: أللّهمّ أعِنه عليه فلمّا قرّب منه قال له مجيباً إيّاه من شعره:

لا تعجلنّ فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز

ذو نيّة و بصيرة يرجو بذاك نجاة فائز»[2]

٣ ـ الدّيلمي في إرشاد القلوب: عن سفيان الثّوري، قال: «قصدت جعفر بن محمّد عليه السلام فأذن لي بالدّخول، فوجدته في سرداب ينزل إثنتى عشرة مرقاة، فقلت: يابن رسول الله أنت في هذا المكان مع حاجة النّاس إليك! فقال: يا سفيان فسد الزّمان، و تنكر الأخوان، و تقلّب الأعيان، فاتّخذنا الوحدة سكناً، أمعك شيء تكتب؟ قلت: نعم

١ـ بحارالأنوار: ج٣٦ ص٣٢٨ س٤.

٢ـ بحارالأنوار: ج٣٩ ص٥ س٨.

فقال: أكتب:

لا تـجزعنّ لوحـدة و تـفرّد — و من التفرّد في زمانك فازدد
فسد الإخاء فليس ثَـمّ أخـوّة — إلاّ التـملّق بـاللّسان و بـاليد
و إذا نظرت جميع ما بقلوبهم — أبصرت سمّ نقيع سمّ الأسود
و إذا فتشت ضميره من قـلبه — وافيت عنه مراره لا تـنفد»[١]

٤ ـ محمّد بن عليّ بن شهرآشوب في المناقب: «روي أنّ سبعين رجلاً من الزطّ أتوه ــ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ــ بعد قتال أهل البصرة، يدعونه إلٰهاً بلسانهم، و سجدوا له، فقال لهم: ويلكم لا تفعلوا إنّما أنا مخلوق مثلكم، فأبوا عليه، فقال: لئن لم ترجعوا عمّا قلتم فيَّ و تتوبوا إلى الله لأقتلنّكم، قال: فأبوا، فخدّ عليّ عليه السلام لهم أخاديد و أو قد ناراً، فكان قنبر يحمل الرّجل بعد الرّجل على منكبه فيقذفه فى‌النّار، ثمّ قال ع:

«إنّي إذا أبـصرت أمـراً مـنكراً — أوقـدت نـاراً و دعـوت قـنبرا
ثـمّ احـتفرت حـفراً فـحفرا — و قنبراً يحطم حطماً مـنكرا»[٢]

٥ ـ روي أنّه (عليّا عليه السلام) قالها لمّا بويع من قبله بالخلافة:

«و ما من عمى أغـضى و لكـنّ ربّـما — تعامى و أغضى المرء و هو بـصير»[٣]

٦ ـ من مناقب أبى الحسن الرّضا عليه السلام أنشدها دعبل:

«فيا ربّ زد قلبي هـدىً و بـصيرة — و زد حبّهم يا ربّ في حسناتي»[٤]

٧ ـ قال الشّيخ الخليعي في مراثي سيّدالشّهداء:

«فأجـــبته: إصـــر بـــقلبك أم قـــذا — فى العين منك عدتك تبصرة الجلا»[٥]

٨ ـ أنشد عمّ إبراهيم بن عبّاس يمدح أبى الحسن الرّضا عليه السلام:

«فـلا يـحمد الله مسـتبصر — يكون لأعدائكم حـامداً»[٦]

٩ ـ فكتب المثنّى الجواب (إلى سليمان)... و كتب في أسفل كتابه:

«تبصّر كأنّـي قـد أتـيتك مـعلّما — على أبلغ الهادي أجشّ هزيم»[٧]

١ـ مستدرك الوسائل؛ ج١١ ص٣٩٠ ح١٣٣٤٤.
٢ـ مستدرك الوسائل؛ ج١٨ ص١٧٠ ح٢٢٤١٢.
٣ـ بحارالأنوار؛ ج٣٤ ص٤١٥ س٨.
٤ـ بحارالأنوار؛ ج٤٩ ص٢٤٤ س٢٣ و ص٢٤٩ س١٨.
٥ـ بحارالأنوار؛ ج٤٥ ص٢٦٠ س١٤.
٦ـ بحارالأنوار؛ ج٤٩ ص٥ س١٩.
٧ـ بحارالأنوار؛ ج٤٥ ص٣٥٦ س٥.

١٠ ـ قال شاعر من شعراء الشّيعة يمدح أميرالمؤمنين عليه السلام و يهجو أعدائه:

«فـــبكى النّـــبيّ له و أنّـــبه بـــها و دعا امرءاً حسن البصيرة مقدماً»[١]

١١ ـ قال الجارود بعد أن أنبأه رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة المعراج و تعريف الله تعالى نبيّه أسماء أوصيائه واحدا بعد واحد إلى المهديّ عليه السلام: «...

و بصّرت العمى من عبد شمس و كلّ كان من عـمه ضـليلاً»[٢]

١ـ بحارالأنوار: ج٢١ ص١٧ س١٧.

٢ـ بحارالأنوار: ج٢٦ ص٣٠٢ س٦ و س٨ و ج٣٨ ص٤٤ س١٢ و (من عبد القيس) في ج١٥ ص٢٤٧ س١٥ و ج١٨ ص٢٩٧ س١٧.

المقصد الثّاني

في العمر

العمى من جهة الآيات

١ ـ تعريف العمى

قال الله تعالى: ﴿اَفَلَمْ يَسيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهٰا اَوْ آذانٌ يَسْمَعُونَ بِهٰا فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ وَ لٰكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتي في الصُّدُورِ﴾[١]

٢ ـ مساوى العمى

قال الله تعالى: ﴿... قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمٰى وَ الْبَصيرُ اَفَلا تَتَفَكَّرُونَ﴾[٢]

قال الله تعالى: ﴿اِنَّ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحٰاتِ وَ اَخْبَتُوا اِلىٰ رَبِّهِمْ أُولٰئِكَ اَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمْ فيها خالِدُونَ، مَثَلُ الْفَريقَيْنِ كَالْأَعْمٰى وَ الْأَصَمِّ وَ الْبَصيرِ وَ السَّميعِ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلاً اَفَلا تَذَكَّرُونَ﴾[٣]

قال الله تعالى: ﴿... قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمٰى وَ الْبَصيرُ اَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُماتُ وَ النُّورُ ...﴾[٤]

قال الله تعالى: ﴿اَفَمَنْ يَعْلَمُ اَنَّما اُنْزِلَ اِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ اَعْمٰى اِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾[٥]

١ـ الحجّ ٢٢ / ٤٦.
٢ـ الأنعام ٦ / ٥٠.
٣ـ هود ١١ / ٢٣ ـ ٢٤.
٤ـ الرّعد ١٣ / ١٦.
٥ـ الرّعد ١٣ / ١٩.

قال الله تعالى: ﴿وَ ما يَسْتَوِى الْأَعْمٰى وَ الْبَصِيرُ، وَ لَا الظُّلُمٰاتُ وَ لا النُّورُ ، وَ لَا الظِّلُّ وَ لَا الْحَرُورُ، وَ ما يَسْتَوِى الْأَحْيٰاءُ وَ لَا الْأَمْوٰاتُ...﴾[١]

قال الله تعالى: ﴿وَ ما يَسْتَوِى الْأَعْمٰى وَ الْبَصِيرُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ وَ لاٰ الْمُسِيء قَلِيلاً ما تَتَذَكَّرُونَ﴾[٢]

٣ ـ مجالات العمى

قال الله تعالى: ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبٰاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لاٰ يَتَسٰاءَلُونَ﴾[٣]

قال الله تعالى: ﴿قُلْ لاٰ يَعْلَمُ مَنْ فِى السَّمٰاواتِ وَ الْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللهُ وَ ما يَشْعُرُونَ أَيّٰانَ يُبْعَثُونَ، بَلِ ادّٰارَكَ عِلْمُهُمْ فِى الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِنْهٰا بَلْ هُمْ مِنْهٰا عَمُونَ﴾[٤]

٤ ـ آثار العمى

قال الله تعالى: ﴿قَدْ جٰاءَكُمْ بَصٰائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهٰا وَ ما أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾[٥]

قال الله تعالى: ﴿وَ أَمّٰا ثَمُودُ فَهَدَيْنٰاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمٰى عَلَى الْهُدىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صٰاعِقَةُ الْعَذٰابِ الْهُونِ بِمٰا كٰانُوا يَكْسِبُونَ﴾[٦]

قال الله تعالى: ﴿وَ مَنْ كٰانَ فِى هٰذِهِ أَعْمىٰ فَهُوَ فِى الْآخِرَةِ أَعْمىٰ وَ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾[٧]

قال الله تعالى: ﴿وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ أَعْمىٰ، قٰالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمىٰ وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيراً، قٰالَ كَذٰلِكَ أَتَتْكَ آيٰاتُنٰا فَنَسِيتَهٰا وَ كَذٰلِكَ الْيَومَ تُنْسىٰ﴾[٨]

قال الله تعالى: ﴿وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِى الْعُمْيَ وَ لَوْ كٰانُوا لاٰ يُبْصِرُونَ﴾[٩]

١ـ فاطر ٣٥ / ١٩ الى ٢٢.
٢ـ غافر ٤٠ / ٥٨.
٣ـ القصص ٢٨ / ٦٦.
٤ـ النمل ٢٧ / ٦٥ ـ ٦٦.
٥ـ الأنعام ٦ / ١٠٤.
٦ـ فصّلت ٤١ / ١٧.
٧ـ الإسراء ١٧ / ٧٢.
٨ـ طه ٢٠ / ١٢٤ الى ١٢٦.
٩ـ يونس ١٠ / ٤٣.

قال الله تعالى: ﴿وَ ما أَنْتَ بِهادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلاَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِآياتِنا فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾(١)

قال الله تعالى: ﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَ مَنْ كانَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾(٢)

قال الله تعالى: ﴿وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ ذٰلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ﴾(٣)

٥ ـ بواعث العمى

قال الله تعالى: ﴿وَ حَسِبُوا أَلاّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَ صَمُّوا ثُمَّ تابَ اللهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَ صَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَ اللهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ﴾(٤)

قال الله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ، أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعْمىٰ أَبْصارَهُمْ، أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلىٰ قُلُوبٍ أَقْفالُها﴾(٥)

قال الله تعالى: ﴿وَ لَوْ جَعَلْناهُ قُرْآناً أَعْجَمِيّاً لَقالُوا لَوْ لا فُصِّلَتْ آياتُهُ أَعْجَمِيٌّ وَ عَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَ شِفاءٌ وَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذانِهِمْ وَقْرٌ وَ هُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولئِكَ يُنادَوْنَ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ﴾(٦)

٦ ـ قدوة الضّلال و العمى

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ... وَ حَسِبُوا أَلاّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَ صَمُّوا ثُمَّ تابَ اللهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَ صَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَ اللهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ﴾(٧)

قال الله تعالى: ﴿وَ أَمّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمىٰ عَلَى الْهُدىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صاعِقَةُ الْعَذابِ الْهُونِ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾(٨)

١ـ النّمل ٢٧ / ٨١ و ايضاً الرّوم ٣٠ / ٥٣.
٢ـ الزّخرف ٤٣ / ٤٠.
٣ـ الحجّ ٢٢ / ١١.
٤ـ المائدة ٥ / ٧١.
٥ـ محمّد ٤٧ / ٢٢ الى ٢٤.
٦ـ فصّلت ٤١ / ٤٤.
٧ـ المائدة ٥ / ٧٠ ـ ٧١.
٨ـ فصّلت ٤١ / ١٧.

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً... وَ أَغْرَقْنَا الَّذينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا إِنَّهُمْ كانُوا قَوْماً عَمينَ﴾(١)

قال الله تعالى: ﴿وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنّا بِاللهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنينَ... صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ﴾(٢)

قال الله تعالى: ﴿وَ مَثَلُ الَّذينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذي يَنْعِقُ بِما لا يَسْمَعُ إِلاّ دُعاءً وَ نِداءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ﴾(٣)

١ـ الأعراف ٧ / ٥٩ الى ٦٤.
٢ـ البقرة ٢ / ٨ الى ١٨.
٣ـ البقرة ٢ / ١٧١.

العمى من جهة الرّوايات

تعريف العمى

١ ـ **قال الرّضا عليه الصّلاة و السّلام:** «إيّاك و قول الجهّال أهل العمى و الضّلال الّذين يزعمون أنّ الله جلّ و تقدّس موجود فى الآخرة للحساب و الثّواب و العقاب، و ليس بموجود فى الدّنيا للطاعة و الرّجاء، و لو كان فى الوجود لله ﷻ نقص و اهتضام لم يوجد فى الآخرة أبداً، و لكنّ القوم تاهوا و عموا و صمّوا عن الحقّ من حيث لا يعلمون، و ذلك قوله ﷻ: ﴿و من كان في هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى و أضلّ سبيلاً﴾ يعني أعمى عن الحقائق الموجودة...»[١]

٢ ـ **قال عليّ عليه السلام في وصيّة لابنه الحسن المجتبى عليه السلام كتبها إليه «بحاضرين» عند إنصرافه من صفّين:** «... الهوى شريك العمى ...»[٢]

٣ ـ **قال أميرالمؤمنين عليه السلام:** «ذهاب البصر خير من عمى البصيرة»[٣]

٤ ـ **قال أميرالمؤمنين عليه السلام:** «فقد البصر أهون من فقدان البصيرة»[٤]

٥ ـ **قال أميرالمؤمنين عليه السلام:** «نظر البصر لا يجدي إذا عميت البصيرة»[٥]

٦ ـ **قال أميرالمؤمنين عليه السلام:** «لحبّ الدّنيا صمّت الأسماع عن سماع الحكمة و عميت القلوب عن نور البصيرة»[٦]

١ـ بحارالأنوار: ج ١٠ ص ٣١٥ س ٢٠.

٢ـ نهج البلاغة: كتاب ٣١ ص ٥٥٤ و غررالحكم: ٥٨٠ و بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٢١٣ س ٨ و ج ٧٧ ص ٢٣٢ س ٨.

٣ـ غررالحكم: ٥١٨٢.

٤ـ غررالحكم: ٦٥٣٦.

٥ـ غررالحكم: ٩٩٧٢.

٦ـ غررالحكم: ٧٣٦٣.

٧ ـ محمّد بن إبراهيم النّعماني في تفسيره: بإسناده عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام ـ في خبر طويل ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «... و أمّا ما فرضه على القلب من الإيمان الإقرار و المعرفة و العقد عليه و الرّضى بما فرض الله، و التّسليم لأمره، و الذّكر و التّفكّر، و الإنقياد إلى كلّ ما جاء عن الله عزّ و جلّ في كتابه، مع حصول العجز، فيجب عليه إعتقاده، و أن يظهر مثل ما بطن إلّا لضرورة، كقوله تعالى:... ﴿أفلا يتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾ و قال عزّ و جلّ: ﴿فإنّها لا تعمى الأبصار و لكن تعمى القلوب الّتي في الصّدور﴾ و مثل هذا كثير في كتاب الله و هو رأس الإيمان...»[1]

١ـ مستدرک الوسائل: ج١١ ص١٤٣ ح١٢٦٦٠.

من العمياء و ما العمى؟

١ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «... و أمّا أعمى باللّيل بصير بالنّهار فرجل جحد الأنبياء الّذين مضوا و الكتب و أدرك النّبيّ صلى الله عليه وآله فآمن به، فعمى باللّيل و أبصر بالنّهار، و أمّا أعمى بالنّهار بصير باللّيل فرجل آمن بالأنبياء و الكتب و جحد النّبيّ صلى الله عليه وآله، فأبصر باللّيل و عمى بالنّهار...»[1]

٢ ـ **عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّبن الحسين، عن أبيه**عليهم السلام **قال:** «بينا أميرالمؤمنين عليه السلام ذات يوم جالس مع أصحابه يعبّيهم للحرب... فقال له زيد بن صوحان العبديّ: يا أميرالمؤمنين... قال: فأيّ الخلق أعمى؟ قال: الّذي عمل لغير الله، يطلب بعمله الثّواب من عند الله عزّوجلّ...»[2]

١ـ بحارالأنوار: ج ٤٠ ص ٢٨٣ س ١١ و في ج ١٠ ص ٨٣ ح ١ بيسير من التّفاوت.

٢ـ بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٣٨٠ س ٧ و ج ٧٩ ص ٣٠١ ح ١٠ و من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨٣ س ٩.

مساوی العمی

١ ـ **عن الصّادق**عليه السلام **قال**: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شرّ العمی عمی القلب»[١]

٢ ـ **قال أبوجعفر**عليه السلام: «إنّما الأعمی عمی القلب، ﴿فإنّها لا تعمی الأبصار و لكن تعمی القلوب الّتي في الصّدور﴾»[٢]

٣ ـ **عن أبي‌عمير قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر**عليه السلام **عن معنى قول رسول الله**صلى الله عليه وآله: «...إعملوا فكلّ ميسّر لما خلق له؟ فقال: إنّ الله عزّ وجلّ: ﴿خلق الجنّ و الإنس ليعبدوه و لم يخلقهم ليعصوه﴾، و ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿و ما خلقت الجنّ و الإنس إلّا ليعبدون﴾ فيسّر كلاً لما خلق له، فالويل لمن استحبّ العمی على الهدى»[٣]

٤ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «نظر البصر لا يجدي إذا عميت البصيرة»[٤]

٥ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «ذهاب البصر خير من عمی البصيرة»[٥]

٦ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «شرّ النّاس من كان متتبّعاً لعيوب النّاس، عمياً لمعايبه»[٦]

٧ ـ **و كان من دعاء زين العابدين**عليه السلام **في مكارم الأخلاق و مرضيّ الأفعال**: «... و لا تبتلينّي بالكسل عن عبادتك، و لا العمی عن سبيلك...»[٧]

١ـ بحارالأنوار: ج٧٠ ص٥١ س٢ و ج٢١ ص٢١١ س٥ و ج٧٧ ص١١٧ س٤ و ج٧٧ ص١٣٥ س١٠ و ج٧٧ ص١٧٦ س١٠.

٢ـ وسائل‌الشيعة: ج٨ ص٣٣٩ ح١٠٨٤١.

٣ـ بحارالأنوار: ج٥ ص١٥٧ ح١٠.

٤ـ غررالحكم: ٩٩٧٢.

٥ـ غررالحكم: ٥١٨٢.

٦ـ غررالحكم: ٥٧٣٩ و مستدرك الوسائل: ج١١ ص٣١٤ ح١٣١٣٨.

٧ـ الصّحيفة السّجّاديّة: دعاء٢٠.

٦ ـ و كان من دعاء زين العابدين عليه السلام إذا دخل شهر رمضان: «... أللّهمّ صلّ على محمّد و آله، و جنّبنا الإلحاد في توحيدك، و التّقصير في تمجيدك، و الشّكّ في دينك و العمى عن سبيلك ...»[1]

١ـ الصّحيفة السّجّاديّة: دعاء ٤٤.

مجالات العمى

١ ـ العمى عن آيات الله و التّأمّل فيه

١ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام للزّنديق الّذي كان يدّعي التناقض في القرآن: «... و لو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات الّتي بيّنت لك تأويلها، لأسقطوها معما أسقطوا منه، و لكنّ الله تبارك اسمه ماض حكمه بايجاب الحجّة على خلقه، كما قال: ﴿فلله الحجّة البالغة﴾ أغشى أبصارهم، و جعل على قلوبهم أكنّة عن تأمّل ذلك، فتركوه بحاله، و حجبوا عن تأكيد الملبّس بابطاله، فالسّعداء يتثبتون عليه، و الأشقياء يعمون عنه، و من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ...»[1]

٢ ـ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿و من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى﴾ **قال:** «فمن لم يدلّه خلق السّموات و الأرض و اختلاف اللّيل و النّهار و دوران الفلك بالشّمس و القمر و الآيات العجيبات على أنّ وراء ذلك أمراً هو أعظم منه فهو في الآخرة أعمى. قال: فهو عمّا لم يعاين أعمى و أضلّ سبيلاً»[2]

٣ ـ قال المجلسي رحمه الله في بيان الآية ﴿من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى﴾: «... من كان في هذه الدّنيا أعمى عن آيات الله ضالّاً عن الحقّ ...»[3]

٢ ـ العمى عن الأخبار

١ ـ عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام فقلت له: ما العلّة الّتي من أجلها

١ـ بحارالأنوار: ج ٩٣ ص ١١٩ س ١٨.
٢ـ بحارالأنوار: ج ٣ ص ٢٨ ح ٢.
٣ـ بحارالأنوار: ج ٨ ص ٩ س ٩.

كلّف الله العباد الحجّ و الطواف بالبيت؟ فقال: «... فجعل فيه الإجتماع من المشرق و المغرب ليتعارفوا، و لينزع كلّ قوم من التّجارات من بلد إلى بلد، و لينتفع بذلك المكاري و الجمّال، و لتعرف آثار رسول الله صلى الله عليه وآله، و تعرف أخباره، و يذكر و لا ينسى، و لو كان كلّ قوم إنّما يتّكلون على بلادهم و ما فيها هلكوا و خربت البلاد، و سقط الجلب و الأرباح، و عميت الأخبار و لم يقفوا على ذلك فذلك علّة الحجّ»[١]

٢ ـ **قال الباقر عليه السلام:** «خرج رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة الفتح... و قد عميت الأخبار عن قريش...»[٢]

٣ ـ **في خطبة سيّدة النّسوان عليها السلام في بيتها:** «... فيا حسرة لهم، و قد عميت عليهم الأنباء أنلزمكموها و أنتم لها كارهون»[٣]

٤ ـ **فيما دعا به يوسف على نبيّنا و آله و عليه السّلام لأهل السجن حين تبيّن للملك عذر يوسف و أراد خلاصه:** «أللّهمّ اعطف عليهم بقلوب الأخيار و لا تعم عليه الأخبار»[٤]

٣ ـ العمى عن التّجارب

١ ـ **عن أميرالمؤمنين عليه السلام:** «... فقد جرّبتم الأمور و ضرستموها، و وعظتم بمن كان قبلكم، ضربت الأمثال لكم، و دعيتم إلى الأمر الواضح.فلا يصمّ عن ذلك إلّا أصمّ، و لا يعمى عن ذلك إلّا أعمى...»[٥]

٤ ـ العمى عن جواب أسئلة منكر و نكير

١ ـ **كان عليّ‌بن الحسين صلوات الله عليه يعظ النّاس يزهّدهم فى الدّنيا، و يرغّبهم في أعمال الآخرة بهذا الكلام في كلّ جمعة في مسجد الرّسول صلى الله عليه وآله و حفظ عنه و كتب، كان يقول:** «... ويحك إبن آدم الغافل! و ليس بمغفول عنه! إبن آدم إنّ أجلك أسرع شيء إليك، قد أقبل نحوك حثيثاً يطلبك، و يوشك أن يدركك، و كأن قد أوفيت أجلك، و قبض الملك روحك، و صرت إلى منزل وحيداً فردّ إليك فيه روحك، و اقتحم عليك فيه ملكاك: منكر و نكير لمساءلتك و شديد إمتحانك، ألا و إنّ أوّل ما

١ـ بحارالأنوار: ج٩٩ ص٣٣ ح٩ وسائل الشيعة: ج١١ ص١٤ ح١٤١٢٤.

٢ـ بحارالأنوار: ج٢١ ص١٢٧ س١١.

٣ـ بحارالأنوار: ج٤٣ ص١٦٢ س١٣.

٤ـ بحارالأنوار: ج١٢ ص٢٩٤ س٢.

٥ـ بحارالأنوار: ج٢ ص٣١٢ س١٩.

يسألانك عن ربّك الّذي كنت تعبده، و عن نبيّك الّذي أرسل إليك، و عن دينك الّذي كنت تدين به، و عن كتابك الّذي كنت تتلوه، و عن إمامك الّذي كنت تتولّاه، و عن عمرك فيما أفنيته؟ و مالك من أين إكتسبته و فيما أتلفته؟ فخذ حذرك و انظر لنفسك، أعدّ للجواب قبل الإمتحان و المساءلة و الإختبار، فإن تك مؤمناً تقيّاً، عارفاً بدينك... و إن لم تكن كذلك تلجلج لسانك، و دحضت حجّتك، و عميت عن الجواب، و بشّرت بالنّار، و استقبلتك ملائكة العذاب بنزل من حميم و تصلية جحيم»[1]

٥ ـ العمى عن الحجّة و المحجّة

١ ـ عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره: «... يا عليّ لا ترغب عن نصر قوم يبلغهم أو يسمعون أنّي أُحبّك، فأحبّوك لحبّي إيّاك، و دانوا الله عزّ وجلّ بذلك، و أعطوك صفو المودّة من قلوبهم، و اختاروك على الأبآء و الإخوة و الأولاد، و سلكوا طريقك، و قد حملوا على المكاره فينا فأبوا إلّا نصرنا، و بذلوا المهج فينا مع الأذى و سوء القول، و ما يقاسونه من مضاضة ذلك، فكن بهم رحيماً، واقنع بهم، فإنّ الله عزّ وجلّ اختارهم بعلمه لنا من بين الخلق، و خلقهم من طينتنا و استودعهم سرّنا، و ألزم قلوبهم معرفة حقّنا، وشرح صدورهم متمسّكين بحبلنا، لا يؤثرون علينا من خالفنا مع ما يزول من الدّنيا عنهم، [و ميل الشّيطان بالمكاره عليهم خ ل]، أيّدهم الله و سلك بهم طريق الهدى فاعتصموا به، فالنّاس في عمه الضّلالة، متحيّرون فى الأهواء، عموا عن الحجّة، و ما جاء من عندالله عزّ وجلّ فهم يصبحون و يمسون في سخط الله و شيعتك على منهاج الحقّ و الإستقامة، لا يستأنسون إلى من خالفهم، ليست الدّنيا منهم و ليسوا منها، أولئك مصابيح الدّجى، أولئك مصابيح الدّجى، [أولئك مصابيح الدّجى خ ل]»[2]

٢ ـ عن الصادق عليه السلام:

«علم المحجّة واضح لمريده ... و أرى القلوب عن المحجّة في عمى
و لقد عجبت لها لك و نجاته ... موجودة و لقد عجبت لمن نجا»[3]

١ـ بحارالأنوار: ج٦ ص٢٢٣ ح٢٤ و ج٧٨ ص١٤٣ ح٦.
٢ـ بحارالأنوار: ج٦٨ ص٤٧ س١٨ و في ج٣٩ ص٣٠٩ س١ بيسير من التّفاوت و منه ما بين المعوّقتين.
٣ـ بحارالأنوار: ج٤٧ ص٢٥ س٢ و ج٢ ص١٨٠ ح٢.

٣ ـ قال صعصعةبن صوحان للخوارج لمّا بعثه عليّ عليه السلام إليهم: «... لقد سوّلت لكم أنفسكم خسراناً مبيناً فبعداً و سحقاً للكفرة الظّالمين عدل بكم عن القصد الشّيطان و عمى بكم عن واضح المحجّة الحرمان»[١]

٦ ـ العمى عن الحقّ و الدّين و سائر الحقائق

١ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: «أيّها النّاس إنّ الله تبارك و تعالى أرسل إليكم الرّسول صلى الله عليه وآله، و أنزل إليه الكتاب بالحقّ، و أنتم أميّون عن الكتاب و من أنزله، و عن الرّسول و من أرسله، على حين فترة من الرّسل، و طول هجعة من الأمم، و إنبساط من الجهل، و إعتراض من الفتنة، و انتقاض من المبرم، و عمى عن الحقّ...»[٢]

٢ ـ عن معاوية بن عمّار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: عن رجل لم يحجّ و له مال، قال: «هو ممّن قال الله تعالى: ﴿و نحشره يوم القيامة أعمى﴾ فقلت: سبحان الله أعمى؟ قال: أعماه الله عن طريق الحقّ»[٣]

٣ ـ حرز للإمام جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام: «... و أعوذ بالله العظيم من هوى مرد، و قرين مله... و من الرّياء و السّمعة و الشّكّ و العمى في دين الله...»[٤]

٤ ـ عن الرّضا عليه السلام: «... إيّاك و قول الجهّال أهل العمى و الضّلال الّذين يزعمون أنّ الله جلّ و تقدّس موجود في الآخرة للحساب و الثّواب و العقاب، و ليس بموجود في الدّنيا للطاعة و الرّجاء، و لو كان في الوجود لله عزّ وجلّ نقص و اهتضام لم يوجد في الآخرة أبداً، و لكنّ القوم تاهوا و عموا و صمّوا عن الحقّ من حيث لا يعلمون، و ذلك قوله عزّ وجلّ ﴿و من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى و أضلّ سبيلاً﴾ يعني أعمى عن الحقائق الموجودة...»[٥]

٥ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: «من عمي عمّا بين يديه غرس الشّكّ بين جنبيه»[٦]

٦ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: «من غلبت الدّنيا عليه عمي عمّا بين يديه»[٧]

١ـ بحارالأنوار: ج ٣٣ ص ٤٠٢ س ١٢.

٢ـ الكافي: ج ١ ص ٦٠ ح ٧ و مستدرك الوسائل: ج ١٨ ص ٢١٧ ح ٢٢٥٤٦ و في بحارالأنوار: ج ٩٢ ص ٨١ ح ١١ بيسير من التّفاوت.

٣ـ بحارالأنوار: ج ٧ ص ١٤٩ س ٦ و الكافي: ج ٤ ص ٢٦٩ ح ٦ و التهذيب ج ٥ ص ١٨ ح ٥١ و ح ٥٣ و وسائل الشيعة: ج ١١ ص ٢٥ ح ١٤١٥١ و ج ١١ ص ٢٧ ح ١٤١٥٦.

٤ـ بحارالأنوار: ج ٨٦ ص ٣٠٢ س ٧.

٥ـ بحارالأنوار: ج ١٠ ص ٣١٥ س ٢٠.

٦ـ غررالحكم: ٨٨٥٥.

٧ـ غررالحكم: ٨٨٥٦.

٧ ـ العمى عن الدّليل

١ ـ في الخبر المشتهر بتوحيد المفضّل بن عمر قال الصّادقعليه السلام: «... أعجب يا مفضّل من قوم لا يقضون صناعة الطّبّ بالخطأ و هم يرون الطبيب يخطئ، و يقضون عن العالم بالإهمام و لا يرون شيئاً منه مهملاً... بل العجب من المخذول «مانيّ» حين ادّعى علم الأسرار و عمي عن دلائل الحكمة في الخلق حتّى نسبه إلى الخطأ و نسب خالقه إلى الجهل تبارك الحليم الكريم...»[١]

٢ ـ في المناجاة الإنجيليّة لمولانا عليّ بن الحسينعليه السلام: «... سيّدي لو لا نورك عميت عن الدّليل...»[٢]

٨ ـ العمى عن ذكر الله

١ ـ عن جابر قال: دخلت على أبي جعفرعليه السلام **فقال:** «... يا جابر إنّ المؤمنين لم يطمئنّوا إلى الدّنيا ببقائهم فيها، و لم يأمنوا قدومهم الآخرة، يا جابر الآخرة دار قرار، و الدّنيا دار فناء و زوال، و لكن أهل الدّنيا أهل غفلة و كأنّ المؤمنين هم الفقهاء أهل فكرة و عبرة، لم يصمّهم عن ذكر الله جلّ إسمه ما سمعوا بآذانهم، و لم يعمهم عن ذكر الله ما رأوا من الزّينة بأعينهم، ففازوا بثواب الآخرة كما فازوا بذلك العلم...»[٣]

٩ ـ العمى عن الذّنوب و ما خالف محبّة الله

١ ـ و كان من دعاء زين العابدينعليه السلام **في الإشتياق إلى طلب المغفرة من الله** عزّ و جلّ: «... فأيّدنا بتوفيقك و سدّدنا بتسديدك، و أعم أبصار قلوبنا عمّا خالف محبّتك...»[٤]

١٠ ـ العمى عن الرّشد

١ ـ في قنوت سيّدنا الحسنعليه السلام: «... أللّهمّ صلّ على محمّد و آله، و أخرجهم مع النّصّاب في سرمد العذاب، و أعم عن الرّشد أبصارهم...»[٥]

٢ ـ في مناظرة عبد الله بن جعفر مع معاوية (لع) : «... فقد طال عماك عن سبيل الرّشد...»[٦]

١ـ بحارالأنوار: ج ٣ ص ١٤٦ س ١٣.
٢ـ بحارالأنوار: ج ٩٤ ص ١٦١ س ١.
٣ـ الكافي: ج ٢ ص ١٣٣ س ٣ و في بحارالأنوار: ج ٧٣ ص ٣٦ س ١٢ بيسير من التّفاوت.
٤ـ الصّحيفة السّجّاديّة: دعاء ٩.
٥ـ بحارالأنوار: ج ٨٥ ص ٢١٣ س ١١.
٦ـ بحارالأنوار: ج ٤٢ ص ١٦٤ س آخر.

١١ ـ العمى عن سبيل الله

١ ـ و كان من دعاء زين العابدين عليه السلام في مكارم الأخلاق و مرضيّ الأفعال: «... و لا تبتليني بالكسل عن عبادتك، و لا العمى عن سبيلك...»[١]

٢ ـ و كان من دعاء زين العابدين عليه السلام إذا دخل شهر رمضان: «... أللّهمّ صلّ على محمّد و آله، و جنّبنا الإلحاد في توحيدك، و التّقصير في تمجيدك، و الشّكّ في دينك و العمى عن سبيلك...»[٢]

١٢ ـ العمى عن الشّبهات

١ ـ في خطبة عليّ عليه السلام تعرف بالغرّاء: «... فاتّقوا الله تقيّة ذي لبّ شغل التّفكّر قلبه... و لم تفتله فاتلات الغرور، و لم تعم عليه مشتبهات الأمور...»[٣]

١٣ ـ العمى عن الصّواب

١ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: «ربّما عمي اللّبيب عن الصّواب»[٤]

٢ ـ قال عليّ عليه السلام في وصيّته لابنه الحسن عليه السلام: «... و سلكت بهم طريق العمى و أخذت بأبصارهم عن منهج الصّواب...»[٥]

١٤ ـ العمى عن طريق الحقّ و الجنّة و الفرايض و الخير

١ ـ عن معاوية بن عمّار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: عن رجل لم يحجّ و له مال، قال: «هو ممّن قال الله تعالى: ﴿و نحشره يوم القيامة أعمى﴾ فقلت: سبحان الله أعمى؟ قال: أعماه الله عن طريق الحقّ»[٦]

٢ ـ عن معاوية بن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن رجل لم يحجّ قط و له مال قال: «هو ممّن قال الله ﴿و نحشره يوم القيامة أعمى﴾ قال: سبحان الله أعمى؟ قال: أعماه الله عن طريق الجنّة»[٧]

١ـ الصّحيفة السّجّاديّة: دعاء ٢٠.
٢ـ الصّحيفة السّجّاديّة: دعاء ٤٤.
٣ـ بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٤٢٨ س ٥.
٤ـ غررالحكم: ٥٣٧٧.
٥ـ بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٢٢٧ س ٢.
٦ـ بحارالأنوار: ج ٧ ص ١٤٩ س ٦ و الكافي: ج ٤ ص ٢٦٩ ح ٦ و التهذيب ج ٥ ص ١٨ ح ٥١ و ح ٥٣ و وسائل الشيعة: ج ١١ ص ٢٥ ح ١٤١٥١ و ج ١١ ص ٢٧ ح ١٤١٥٦.
٧ـ بحارالأنوار: ج ٩٩ ص ٦ ح ٦ و التهذيب: ج ٥ ص ١٨ ح ٥.

٣ ـ **عن رسول الله**ﷺ: «أنّه سئل عن رجل له مال لم يحجّ حتّى مات قال: هذا ممّن قال الله ﴿و نحشره يوم القيامة أعمى﴾ قيل: أعمى؟ قال: نعم، أعمى عن طريق الخير»[١]

٤ ـ **قال أبو عبدالله**ﷺ: «في قوله تعالى: ﴿من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى و أضلّ سبيلاً﴾ قال: نزلت فيمن يسوّف الحجّ حتّى مات و لم يحجّ فعمى عن فريضة من فرائض الله»[٢]

١٥ ـ العمى عن القرآن و تفسيره و العمل به

١ ـ **عن أبي عبد الله**ﷺ **في رسالة**: «و أمّا ما سألت من القرآن، فذلك أيضاً من خطراتك المتفاوتة المختلفة ... و إنّما أراد الله بتعميته في ذلك أن ينتهوا إلى بابه و صراطه ...»[٣]

٢ ـ **كان أبو عبدالله**ﷺ **يدعو عند قراءة كتاب الله**ﷻ: «... أللّهمّ و كما أنزلته شفاء لأوليائك، و شقاء على أعدائك، و عمى على أهل معصيتك... أللّهمّ إنّا نعوذ بك من الشّقوة في حمله، و العمى عن عمله ...»[٤]

١٦ ـ العمى عن المذاهب

١ ـ **قال عليّ**ﷺ: «... و لو لا التّجارب عميت المذاهب، و في التّجارب علم مستأنف ...»[٥]

٢ ـ **قال عليّ**ﷺ: «لو لا التّجارب عميت المذاهب»[٦]

١٧ ـ العمى عن المصالح

١ ـ **و من دعاء لأميرالمؤمنين**ﷺ **يلجأ فيه إلى الله ليهديه إلى الرّشاد**: «... أللّهمّ إن فهمت عن مسألتي، أو عميت عن طلبتي، فدلّني على مصالحي و خذ بقلبي إلى مراشدي ...»[٧]

١ـ بحارالأنوار: ج٩٩ ص٢٢ ح٨٧ و من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص٤٤٧ ح٢٩٣٤ و ج٢ ص٢٧٣ ح١٣٣٢ و بهذا المضمون في بحارالأنوار: ج٩٩ ص٣٥٨ ح٢٩ و مستدرک الوسائل: ج٨ ص١٦ ح٨٩٤٦.

٢ـ بحارالأنوار: ج٩٩ ص٥ ح٥ و ج٩٩ ص١٢ ح٤ بهذا المضمون في وسائل الشيعة: ج١١ ص٢٩ ح١٤١٦١.

٣ـ بحارالأنوار: ج٩٢ ص١٠٠ ح٧٢.

٤ـ مستدرک الوسائل: ج٤ ص٣٧٤ ح٤٩٧٩.

٥ـ بحارالأنوار: ج٧١ ص٣٤٢ س٤.

٦ـ بحارالأنوار: ج٧٧ ص٤٢٣ س١٩.

٧ـ نهج البلاغة: خطبة ٢٢٧ ص٤٧٧ و بحارالأنوار: ٩٤ ص٢٣١ س١.

٢ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: «إذا ملئ البطن من المباح، عمي القلب عن الصّلاح»[١]

١٨ ـ العمى عن معايب المحبوب

١ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: «عين المحبّ عميّة عن معايب المحبوب و أذنه صمّاء عن قبح مساويه»[٢]

١٩ ـ العمى عن معرفة أهل البيت و الأنبياء عليهم السلام

١ ـ قال الحسينعليه السلام **خطب أميرالمؤمنين خطبة بليغه في مدح رسول الله**صلى الله عليه وآله **فقال بعد حمد الله و الصّلاة على نبيّه:** «لمّا أراد الله أن ينشيء المخلوقات [و يبدع الموجودات خ ل] أقام الخلائق في صورة واحدة قبل دحو الأرض و رفع السّماوات، ثمّ أفاض نوراً من نور عزّه فلمع قبساً من ضيائه و سطع، ثمّ اجتمع في تلك الصّورة، و فيها صورة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له تعالى: أنت المرتضى المختار، و فيك مستودع الأنوار، ... و اجعل الثّواب و العقاب و الجنّة و النّار و أنصب أهل بيتك علماً للهداية... و أسكن قلوبهم أنوار عزّتي... ثمّ أخذ الله تعالى عليهم الشّهادة بالرّبوبيّة و الإقرار بالوحدانيّة، و أنّ الأمامة فيهم، و النّور معهم... ثمّ أنشأ الملائكة من أنوار أبدعها و أنواع إخترعها... ثمّ إنّ الله تعالى بيّن لآدم عليه السلام حقيقة ذلك النّور و مكنون ذلك السّرّ فأودعه شيئاً و أوصاه و أعلمه أنّه السّرّ في المخلوقات، ثمّ لم يزل ينتقل من الأصلاب الطّاهرة إلى الأرحام الزّكيّة إلى أن وصل إلى عبد المطلّب فألقاه إلى عبدالله ثمّ صانه الله عن الخثعميّة حتّى وصل إلى آمنة، فلمّا أظهره الله بواسطة نبيّنا صلى الله عليه وآله استدعى الفهوم إلى القيام بحقوق ذلك السّرّ اللّطيف، و ندب العقول إلى الإجابة لذلك المعنى المودع في الذّر قبل النّسل، فمن واقفه قبس من لمحات ذلك النّور اهتدى إلى السّر و انتهى إلى العهد المودع في باطن الأمر و غامض العلم، و من غمرته الغفلة و شغلته المحنة عشى بصر قلبه عن إدراكه فلايزال ذلك النّور ينتقل فينا أهل البيت و ...»[٣]

٢ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام **في حديث اربعمائة:** «... سراج المؤمن معرفة حقّنا، أشدّ

١ـ غررالحكم: ٤١٣٩.
٢ـ غررالحكم: ٦٣١٤.
٣ـ بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٣٠٠ ح ٦.

العمى من عمى عن فضلنا و ناصبنا العداوة بلا ذنب سبق إليه منّا، إلّا أنّا دعوناه إلى الحقّ ...»[١]

٣ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «... و أمّا أعمى باللّيل بصير بالنّهار فرجل جحد الأنبياء الّذين مضوا و الكتب و أدرك النّبيّ صلى الله عليه و آله فآمن به، فعمى باللّيل و أبصر بالنّهار، و أمّا أعمى بالنّهار بصير باللّيل فرجل آمن بالأنبياء و الكتب و جحد النّبيّ صلى الله عليه و آله، فأبصر باللّيل و عمى بالنّهار»[٢]

٤ ـ **أبو بصير عن عن أبي عبد الله**عليه السلام **(في قوله تعالى** ﴿و من أعرض عن ذكري فإنّ له معيشتاً ضنكاً﴾): «يعني ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام، قلت: ﴿و نحشره يوم القيامة أعمى﴾ قال: يعني أعمى البصيرة في الآخرة، أعمى القلب في الدّنيا عن ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام ...»[٣]

٥ ـ **خرج يوم الجمل غلام من بني‌ضبّة شابٌ معلّم من عسكر عائشة و هو يقول:**

«و فارس الخيل على عهد النّبيّ ما أنا عن فضل عليّ بالعميّ»[٤]

٢٠ ـ العمى عن معرفة عواقب الأمور و البرّ و الإثم و الثّواب و العقاب

١ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «إذا أبصرت العين الشّهوة عمي القلب عن العاقبة»[٥]

٢ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «من غني عن التّجارب عمي عن العواقب»[٦]

٣ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «ما أعمى النّفس الطّامعة عن العقبى الفاجعة»[٧]

٤ ـ **في قصّة بلوهر و يوذاسف:** «... قال (ابن الملك): أيّ مكائد الشّيطان للنّاس في هلاكهم أبلغ؟ قال (بلوهر): تعميته عليهم البرّ و الإثم و الثّواب و العقاب و عواقب الأمور في إرتكاب الشّهوات ...»[٨]

٢١ ـ العمى عن معرفة معنى ليلة القدر

١ ـ **عن الأصبغ بن نباتة أنّ رجلا سأل عليّا**عليه السلام **عن الرّوح... فسأله عن ليلة القدر فقال:**

١ـ بحارالأنوار: ج ١٠ ص ١١١ س ٥ و ج ٦٨ ص ٦٢ س ٧ و بهذا المضمون في غررالحكم: ٣٢٩٦.

٢ـ بحارالأنوار: ج ٤٠ ص ٢٨٣ س ١١ و ج ١٠ ص ٨٣ س ١٦.

٣ـ بحارالأنوار: ج ٣٦ ص ١٠١ س ١٧ و ج ٢٤ ص ٣٤٨ ح ٦٠.

٤ـ بحارالأنوار: ج ٣٨ ص ٢١ س ١٦.

٥ـ غررالحكم: ٤٠٦٣.

٦ـ غررالحكم: ٨٦٨٠.

٧ـ غررالحكم: ٩٦٤٣.

٨ـ بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٤٢٢ س ١.

إنّي أراك تذكر ليلة القدر تنزّل الملائكة و الرّوح فيها، قال له عليّعليه السلام: «إن عمى عليك شرحه فسأعطيك ظاهراً منه تكون أعلم أهل بلادك بمعنى ليلة القدر»[١]

٢ ـ **عن زرارة عن عبد الواحد بن المختار، قال: سألت أبا جعفر**عليه السلام **عن ليلة القدر، فقال:** «أخبرك و الله و لا أعمى عليك، هي أوّل ليلة من السّبع الأخر...»[٢]

٢٢ ـ العمى عن النّفس و عيوبها و مساويها

١ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «من عمي عن زلّته إستعظم زلّة غيره»[٣]

٢ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «شرّ النّاس من كان متتبّعاً لعيوب النّاس، عمياً لمعايبه»[٤]

٣ ـ **عن أبي جعفر**عليه السلام **قال: قال رسول الله**صلى الله عليه وآله: «إنّ أسرع الخير ثواباً البرّ، و أسرع الشّرّ عقاباً البغي، و كفى بالمرء عيباً أن يبصر من النّاس ما يعمى عنه نفسه و أن يعيّر النّاس بما لا يستطيع تركه و أن يؤذي جليسه بما لا يعنيه»[٥]

٤ ـ **قال الباقر**عليه السلام: «كفى بالمرء غشّاً لنفسه أن يبصر من النّاس ما يعمى عليه من أمر نفسه، أو يعيب غيره بما لا يستطيع تركه أو يؤذي جليسه بما لا يعنيه»[٦]

٢٣ ـ العمى عن الوحدانيّة و متابعة أهل البيت**عليهم السلام** و الهدى

١ ـ **في تفسير الإمام: قال الإمام**عليه السلام: «قال الله عزّ وجلّ: ﴿و مثل الّذين كفروا﴾ في عبادتهم الأصنام و اتّخاذهم الأنداد من دون محمّد و عليّ صلوات الله عليهما... ﴿صمٌّ بكمٌ عميٌ﴾ من الهدى في اتّباعهم الأنداد من دون الله و الأضداد لأولياء الله الّذين سمّوهم بأسماء خيار خلفاء الله و لقّبوهم بألقاب أفاضل الأئمّة الّذين نصبهم الله لإقامة دين الله...»[٧]

١ـ بحارالأنوار: ج٩٧ ص٦ س٩.

٢ـ مستدرك الوسائل: ج٧ ص٤٧٢ ح٨٦٨٧.

٣ـ غررالحكم: ٨٨٠٤.

٤ـ غررالحكم: ٥٧٣٩ و مستدرك الوسائل: ج١١ ص٣١٤ ح١٣١٣٨.

٥ـ بحارالأنوار: ج٧٥ ص٢٨٠ ح٤ و ج٧٥ ص٢١٥ ح١٥ و ج٧٥ ص٤٧ ح٦ و وسائل الشيعة: ج١٥ ص٢٩٢ ح٢٠٥٤٨ و مستدرك الوسائل: ج٩ ص١١٢ ح١٠٣٨٧ و الحديث عن أبي جعفر عليه السلام نفسه في وسائل الشيعة: ج١٦ ص٣٩ ح٢٠٩١٦ و الكافي: ج٢ ص٤٥٩ ح١ و بحارالأنوار: ج٦٩ ص٣٩٣ ح٧٢ و الحديث نفسه عن الصّادق عليه السلام عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله في بحارالأنوار: ج٧٢ ص١٩٥ ح١٨ و ج٧٧ ص١٢٦ ح٢٩ و أيضاً عن الإمام زين العابدين عليه السلام في الكافي ج٢ ص٤٦٠ ح٢ و عن الإمام الباقر عليه السلام في ج٧٨ ص١٨٩ ح٤٣.

٦ـ بحارالأنوار: ج٧٨ ص١٧٥ ح٣٣ و بهذا المضمون في بحارالأنوار: ج٧٥ ص٤٧ ح٤.

٧ـ بحارالأنوار: ج٩ ص١٨٧ ح١٨.

٢ ـ **روى ثقاه أهل النقل عند العامّة و الخاصّة، عن أميرالمؤمنين عليه السلام في كلام:** «... و أنّ أبغض الخلق عند الله رجل و كله إلى نفسه، جائر عن قصد السّبيل... غارّ بأغباش الفتنة، عمى عن الهدى...»[١]

٣ ـ **من خطبة لأميرالمؤمنين عليه السلام:** «... و دعيتم إلى الأمر الواضح، فلا يصمّ عن ذلك إلّا أصمّ، و لا يعمى عن ذلك إلّا أعمى...»[٢]

٤ ـ **عن ابن عبّاس:** «في قوله تعالى: ﴿و من أعرض عن ذكري فإنّ له معيشة ضنكاً﴾ أي من ترك ولاية عليّ عليه السلام أعماه الله و أصمّه عن الهدى»[٣]

٥ ـ **قال أميرالمؤمنين عليه السلام:** «من استهدى الغاوي عمي عن نهج الهدى»[٤]

٢٤ ـ العمى عن نور الله

١ ـ **عن جابر الجعفي قال: قال لي محمّد بن علي عليه السلام:** «... يا جابر ما الدّنيا و ما عسى أن يكون، إن هو إلّا مركب ركبته، أو ثوب لبسته، أو امرأة أصبتها، يا جابر إنّ المؤمنين لم يطمئنّوا إلى الدّنيا للبقاء فيها، و لم يأمنوا قدوم الآخرة عليهم، و لم يصمّهم عن ذكر الله ما سمعوا بآذانهم من الفتنة، و لم يعمهم عن نور الله ما رأوا بأعينهم من الزّينة ففازوا ثواب الأبرار...»[٥]

٢ ـ **قال الحسين عليه السلام خطب أميرالمؤمنين خطبة بليغه في مدح رسول الله صلى الله عليه و آله فقال بعد حمد الله و الصّلاة على نبيّه:** «لمّا أراد الله أن ينشيء المخلوقات [و يبدع الموجودات خ ل] أقام الخلائق في صورة واحدة قبل دحو الأرض و رفع السّماوات، ثمّ أفاض نوراً من نور عزّه فلمع قبساً من ضيائه و سطع، ثمّ اجتمع في تلك الصّورة، و فيها صورة رسول الله صلى الله عليه و آله فقال له تعالى: أنت المرتضى المختار، و فيك مستودع الأنوار، ... و اجعل الثّواب و العقاب و الجنّة و النّار و أنصب أهل بيتك علماً للهداية... و أسكن قلوبهم أنوار عزّتي... ثمّ أخذ الله تعالى عليهم الشّهادة بالرّبوبيّة و الإقرار بالوحدانيّة، و أنّ الأمامة فيهم، و النّور معهم... ثمّ أنشأ

١ـ بحارالأنوار: ج ٢ ص ١٠٠ س ٢ و بهذا المضمون في بحارالانوار: ج ٢ ص ٣٠٠ س ١١.

٢ـ نهج البلاغة: خطبة ١٧٦ ص ٣٣٨ و بحارالأنوار: ج ٢ ص ٣١٢ ح ٧٦.

٣ـ بحارالأنوار: ج ٣٥ ص ٤٠٣ ح ١٩ س ٢ و ج ٣٦ ص ١٠١ س ١٤.

٤ـ غررالحكم: ٨٥٦٩.

٥ـ بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ١٨٥ ح ١٥.

الملائكة من أنوار أبدعها و أنواع إخترعها... ثمّ إنّ الله تعالى بيّن لآدم عليه السلام حقيقة ذلك النّور و مكنون ذلك السّرّ فأودعه شيئاً و أوصاه و أعلمه أنّه السّرّ في المخلوقات، ثمّ لم يزل ينتقل من الأصلاب الطّاهرة إلى الأرحام الزّكيّة إلى أن وصل إلى عبد المطلّب فألقاه إلى عبدالله ثمّ صانه الله عن الخثعميّة حتّى وصل إلى آمنة، فلمّا أظهره الله بواسطة نبيّنا صلى الله عليه وآله استدعى الفهوم إلى القيام بحقوق ذلك السّرّ اللّطيف، و ندب العقول إلى الإجابة لذلك المعنى المودع في الذّر قبل النّسل، فمن واقفه قبس من لمحات ذلك النّور اهتدى إلى السّر و انتهى إلى العهد المودع في باطن الأمر و غامض العلم، و من غمرته الغفلة و شغلته المحنة عشى بصر قلبه عن إدراكه، فلايزال ذلك النّور ينتقل فينا أهل البيت و...»[1]

٢٥ ـ العمى في الأمور

١ ـ **قال عليّ عليه السلام**: «قد اضطرب معقود الحبل، و عمى وجه الأمر، تغيض فيها الحكمة...»[2]

٢ ـ **من خطبة لأميرالمؤمنين عليه السلام تعرف بالغرّاء**: «...فاتّقوا الله عباد الله تقيّة ذي لبّ شغل التّفكّر قلبه... و لم تعم عليه مشتبهات الأمور...»[3]

١ـ بحارالأنوار: ج٧٧ ص٣٠٠ ح٦.
٢ـ بحارالأنوار: ج٣٤ ص٢٢٧ س٢.
٣ـ نهج‌البلاغة: خطبة ٨٣ ص١٢٧ و بحارالأنوار: ج٧٧ ص٤٢٨ س٥.

آثار العمى

١ ـ اتّباع الظّنّ

١ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: «... و من عمي نسي الذّكر، و اتّبع الظّنّ و ألحّ عليه الشّيطان ...»[١]

٢ ـ إستعظام عيوب النّاس

١ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: «من عمي عن زلّته إستعظم زلّة غيره»[٢]

٣ ـ إنكار الحقّ

١ ـ عند نهوض عليّ بن أبي‌طالبعليه السلام **من المدينة إلى البصرة:** «(عندما أبىٰ مغيرة الرّكوب مع أميرالمؤمنين عليه السلام رجاءً لتبيين الحقّ بعد إظهاره)... فقال له عمّار: هيهات هيهات أجهل بعد علم و عمي بعد إستبصار؟ و لكن أسمع لقولي فو الله لن تراني إلّا فى الرّعيل الأوّل. قال فطلع عليهما أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: يا أبا اليقظان ما يقول لك الأعور فإنّه و الله دائماً يلبس الحقّ بالباطل ...»[٣]

٢ ـ و من كتاب لأميرالمؤمنينعليه السلام **إلى قثم بن العبّاس و هو عامله على مكّة:** «أمّا بعد، فإنّ عيني بالمغرب كتب إليّ يعلمني أنّه وجّه إلى الموسم أناس من أهل الشّام

١ـ بحارالأنوار: ج ٧٢ ص ٩٠ س ١٣ و ج ٧٢ ص ١١٨ س ٣. ٢ـ غررالحكم: ٨٨٠٤.

٣ـ بحارالأنوار: ج ٣٢ ص ١٢٥ س ٤.

العمى القلوب، الصّمّ الأسماع، الكمه الأبصار، الّذين يلبسون [يلتمسون خ ل] الحقّ بالباطل، و يطيعون المخلوق في معصية الخالق و...»[۱]

۴ ـ إيضاح الباطل و كشفه بسبب أهله

۱ ـ قال أميرالمؤمنين صلوت الله عليه لرجل كان يدّعى التناقض فى القرآن: «... و قد بيّن الله تعالى قصص المغيّرين... و بقوله: ﴿يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم و يأبى الله إلّا أن يتمّ نوره﴾ يعني أنّهم أثبتوا فى الكتاب ما لم يقله الله، ليلبّسوا على الخليقة، فأعمى الله قلوبهم حتّى تركوا فيه ما يدلّ على ما أحدثوه فيه، و حرّفوا منه، و بيّن عن إفكهم و تلبيسهم و كتمان ما علموه منه...»[۲]

۵ ـ التباعد عن الحكمة

۱ ـ في قصّة بلوهر و يوذاسف: «... قال الحكيم: إنّما مثل الحكمة كمثل الشّمس الطّالعة على جميع النّاس الأبيض و الأسود منهم، و الصّغير و الكبير، فمن أراد الإنتفاع بها... و كذلك الحكمة و حالها بين النّاس إلى يوم القيامة، و الحكمة قد عمّت النّاس جميعاً إلّا أنّ النّاس يتفاضلون في ذلك، و الشّمس ظاهرة إذ طلعت على الأبصار النّاظرة فرّقت بين النّاس على ثلاثة منازل فمنهم الصّحيح البصر الّذي ينفعه الضّوء و يقوي على النّظر، و منهم الأعمى القريب من الضّوء الّذي لو طلعت عليه شمس أو شموس لم تغن عنه شيئاً، و منهم المريض البصر الّذي لا يعدّ فى العميان و لا في أصحاب البصر، كذلك الحكمة هي شمس القلوب إذا طلعت تفرّق على ثلاث منازل: منزل لأهل البصر الّذين يعقلون الحكمة فيكونون من أهلها، و يعملون بها، و منزل لأهل العمى الّذين تنبوا الحكمة عن قلوبهم لإنكارهم الحكمة و تركهم قبولها كما ينبو ضوء الشّمس عن العميان، و منزلة لأهل مرض القلوب الّذين يقصر علمهم و يضعف عملهم و يستوي فيهم السّيئ و الحسن، و الحقّ و الباطل، و إنّ أكثر من تطلع عليه الشّمس و هي الحكمة ممّن يعمى عنها»[۳]

۱ـ نهج‌البلاغة: كتاب ۳۳ ص ۵۵۷ و بحارالأنوار: ج ۳۳ ص ۴۹۱ ح ۶۹۷.

۲ـ بحارالأنوار: ج ۹۳ ص ۱۱۳ س ۷.

۳ـ بحارالأنوار: ج ۷۸ ص ۴۰۹ س ۲.

٦ ـ التحريف

١ ـ قال عليّعليه السلام: «... فهؤلاء قوم شرحت قلوبهم بالشّبهة، و تطاولوا على غيرهم بالفرية و حسبوا أنّها لله قربة و ذلك لأنّهم عملوا بالهوى، و غيّروا كلام الحكماء، و حرّفوه بجهل و عمى ...»[١]

٧ ـ تمنّى المغفرة

١ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: «... و من عمي ...طلب المغفرة بلاتوبة و لااستكانة و لا غفلة ...»[٢]

بيان: «قوله «ولا غفلة» أي غفلة عن الذّنوب و شبهة عرضت له فيها، و يحتمل أن يكون تصحيف: «نقلة» أي إنتقال من الذّنوب و تركها» (من الهامش)

٨ ـ حبّ الدّنيا

١ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: «و إنّما الدّنيا منتهى بصر الأعمى، لا يبصر ممّا وراءها شيئاً، و البصير ينفذها بصره، و يعلم أنّ الدّار وراءها، فالبصير منها شاخصٌ، و الأعمى إليها شاخصٌ، و البصير منها متزوّدٌ، و الأعمى لها متزوّدٌ»[٣]

٢ ـ فيما كتبه أميرالمؤمنينعليه السلام **إلى الحسن بن عليّ**عليهما السلام **عند إنصرافه من صفّين:** «... و إيّاك أن تغترّ بما ترى من إخلاد أهل الدّنيا إليها، و تكالبهم عليها... ليس لها راع يقيمها، و لا مسيم يسيمها، سلكت بهم الدّنيا طريق العمى، و أخذت بأبصارهم عن منار الهدى، فتاهوا في حيرتها، و غرقوا في نعمتها، و اتّخذوها ربّاً فلعبت بهم و لعبوا بها، و نسوا ما وراءها ...»[٤]

٩ ـ الحسد

١ ـ قال الصّادقعليه السلام: «... و الحسد أصله من عمى القلب، و جحود فضل الله تعالى، و هما جناحان للكفر ...»[٥]

١ـ بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٤٠٩ س ١.
٢ـ بحارالأنوار: ج ٧٢ ص ٩٠ س ١٣ و ج ٧٢ ص ١١٨ س ٣.
٣ـ نهج البلاغة: خطبة ١٣٣ ص ٢٥١ و غررالحكم: ٣٦٩٠.
٤ـ نهج البلاغة: كتاب ٣١ ص ٥٤٨.
٥ـ بحارالأنوار: ج ٧٣ ص ٢٥٥ س ٧ و مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ١٨ ح ١٣٣٩٠.

١٠ ـ الحيران و الطغيان

١ ـ **فيما كتبه أميرالمؤمنين عليه السلام إلى الحسن بن عليّ عليه السلام عند إنصرافه من صفّين:** «... و إيّاك أن تغترّ بما ترى من إخلاد أهل الدّنيا إليها، و تكالبهم عليها... ليس لها راع يقيمها، و لا مسيم يسيمها، سلكت بهم الدّنيا طريق العمى، و أخذت بأبصارهم عن منار الهدى، فتاهوا في حيرتها، و غرقوا في نعمتها، و اتّخذوها ربّاً فلعبت بهم و لعبوا بها، و نسوا ما وراءها...»[١]

٢ ـ **في الدّعاء:** «... إلهي و سيّدي... و قادني الجهل و العمى إلى ركوب الزّلل و الخطاء، حتّى وقعت في غواية الرّدى، و تبدّلت بالتقصير و العمى، و ركبت طريق من حار و طغى...»[٢]

١١ ـ الذّلة

١ ـ **في الدّعاء:** «... إلهي و سيّدي... و قادني الجهل و العمى إلى ركوب الزّلل و الخطاء، حتّى وقعت في غواية الرّدى، و تبدّلت بالتقصير و العمى...»[٣]

١٢ ـ الزلل و الخطاء

١ ـ **في الدّعاء:** «... إلهي و سيّدي... و قادني الجهل و العمى إلى ركوب الزّلل و الخطاء، حتّى وقعت في غواية الرّدى، و تبدّلت بالتقصير و العمى...»[٤]

١٣ ـ سخط الله

١ ـ **عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله على منبره:** «... فالنّاس في عمه الضّلالة، متحيّرون في الأهواء، عموا عن الحجّة، و ما جاء من عندالله عزّوجلّ فهم يصبحون و يمسون في سخط الله، و شيعتك على منهاج الحقّ و الإستقامة...»[٥]

١٤ ـ الشّبهة و الشّبهات و الشّكّ

١ ـ **قال عليّ عليه السلام:** «... فهؤلاء قوم شرحت قلوبهم بالشّبهة، و تطاولوا على غيرهم بالفرية

١ـ نهج‌البلاغة: كتاب ٣١ ص ٥٤٨.
٢ـ بحارالأنوار: ج ١٠٢ ص ٢٤٢ س ١٣.
٣ـ بحارالأنوار: ج ١٠٢ ص ٢٤٢ س ١٣.
٤ـ بحارالأنوار: ج ١٠٢ ص ٢٤٢ س ١٣.
٥ـ بحارالأنوار: ج ٦٨ ص ٤٨ س ٢ و ايضاً ج ٣٩ ص ٣٠٩ س ٨.

و حسبوا أنّها لله قربة و ذلك لأنّهم عملوا بالهوى، و غيّروا كلام الحكماء، و حرّفوه بجهل و عمى، و طلبوا به السّمعة و الرّياء...»[١]

٢ ـ **قال عليّ عليه السلام لرجل كان يدّعي التّناقض، في القرآن:** «... و اعلم أنّك ما قد تركت ممّا يجب عليك السّؤال عنه أكثر ممّا سألت و إنّي قد اقتصرت على تفسير يسير من كثير، لعدم حملة العلم، و قلّة الرّاغبين في التماسه، و في دون بيّنت لك بلاغ لذوى الألباب. قال السّائل: حسبي ما سمعت يا أميرالمؤمنين، شكر الله لك استنقاذي من عماية الشّك و...»[٢]

٣ ـ **قال أميرالمؤمنين عليه السلام:** «من عمي عن زلّته إستعظم زلّة غيره»[٣]

١٥ ـ الضّلال

١ ـ **(في صحيفة إدريس النّبيّ عليه السلام) الصّحيفة الرّابعة و العشرون صحيفة الطّريق:** «... فأمّا الهدى فظاهرة منارها، لائحة آثارها، مستقيم سننها، واضح نهجها، و هو طريق واحد لا حبّ لا شعب فيها، و لا مضلّات تعتورها، فلا يعمى عنها إلّا من عميت عين قلبه، و طمس ناظر لبّه...»[٤]

٢ ـ **في المناجاة الإنجيليّة:** «... سيّدي لو لا نورك عميت عن الدّليل، و لو لا تبصيرك ضللت عن السّبيل...»[٥]

١٦ ـ عدم الإنتفاع بالمواعظ

١ ـ **قال أميرالمؤمنين عليه السلام:** «... فقد جرّبتم الأمور و ضرستموها، و وعظتم بمن كان قبلكم، ضربت الأمثال لكم، و دعيتم إلى الأمر الواضح فلا يصمّ عن ذلك إلّا أصمّ، و لا يعمى عن ذلك إلّا أعمى، و من لم ينفعه الله بالبلاء و التّجارب لم ينتفع بشيء من العظة، و أتاه التقصير من إمامه حتّى يعرف ما أنكر و ينكر ما عرف...»[٦]

٢ ـ **عن أبي جعفر عليه السلام قال:** «... ثمّ قال الله لنبيّه: ﴿أفأنت تسمع الصّمّ أو تهدى العمى و من كان في ضلال مبين فإمّا نذهبنّ بك فإنّا منهم منتقمون﴾ يعني من فلان و فلان...»[٧]

١ـ بحارالأنوار: ج٧٧ ص٤٠٩ س١.
٢ـ بحارالأنوار: ٩٣ ص١٢٧ س٤.
٣ـ غررالحكم: ٨٨٠٤.
٤ـ بحارالأنوار: ج٩٥ ص٤٦٩ س٣.
٥ـ بحارالأنوار: ج٩٤ ص١٦١ س١.
٦ـ بحارالأنوار: ج٢ ص٣١٢ س١٩.
٧ـ بحارالأنوار: ج٣٥ ص٣٦٨ ح١١.

٣ ـ **قال عليّ**عليه السلام: «... فهؤلاء قوم شرحت قلوبهم بالشّبهة، و تطاولوا على غيرهم بالفرية و حسبوا أنّها لله قربة و ذلك لأنّهم عملوا بالهوى، و غيّروا كلام الحكماء، و حرّفوه بجهل و عمى، و طلبوا به السّمعة و الرّياء...»[١]

١٧ ـ العمى في الآخرة و عنها

١ ـ **عن أبي‌محمّد**عليه السلام **في توقيع إسحاق بن إسماعيل:** «و اعلم يقيناً يا إسحاق أنّ من خرج من هذه الحياة الدّنيا أعمى فهو في الآخرة أعمى و أضلّ سبيلاً...»[٢]

٢ ـ **عن أبي‌بصير عن أبي‌عبد الله**عليه السلام **في قول الله** عزّ وجلّ: ﴿و من أعرض عن ذكري فإنّ له معيشة ضنكاً﴾ **قال:** «يعني به ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام، قلت: ﴿و نحشره يوم القيامة أعمى﴾ قال: يعني أعمى البصر في الآخرة أعمى القلب في الدّنيا عن ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام ...»[٣]

٣ ـ **عن أبي‌جعفر الباقر**عليه السلام **في قوله تعالى:** ﴿و من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى﴾ **قال:** «فمن لم يدلّه خلق السّموات و الأرض و اختلاف اللّيل و النّهار و دوران الفلك بالشّمس و القمر و الآيات العجيبات على أنّ وراء ذلك أمراً هو أعظم منه فهو في الآخرة أعمى. قال: فهو عمّا لم يعاين أعمى و أضلّ سبيلاً»[٤]

بيان: «قال العلاّمة المجلسي رحمه الله: لعلّ المراد على هذه التفسير: فهو في أمر الآخرة الّتي لم ير آثارها أشدّ عميّ و ضلالة»

٤ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «يحشر المرجئة عميانا و إمامهم أعمى فيقول بعض من يراهم من غير أمّتنا: ما نرى أمّة محمّد إلّا عمياناً فيقال لهم: ليسوا من أمّة محمّد صلى الله عليه وآله، إنّهم بدّلوا فبدّل بهم و غيّروا فغيّر ما بهم»[٥]

٥ ـ **عن كعب الأحبار أنّه قال:** «إذا كان يوم القيامة حشر الخلق على أربعة أصناف: صنف ركبان، و صنف على أقدامهم يمشون، و صنف مكبّون، و صنف على وجوههم، صمّ بكم عمي فهم لا يعقلون... فقيل له: يا كعب من هؤلاء الّذين يحشرون على وجوههم و هذه الحالة حالهم؟ فقال كعب: أولئك كانوا في الضّلال و

١ـ بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٤٠٩ س ١.
٢ـ بحارالأنوار: ج ٥٠ ص ٣١٩ س آخر.
٣ـ بحارالأنوار: ج ٢٤ ص ٣٤٨ ح ٦٠ و ج ٣٦ ص ١٠١ س ١٥.
٤ـ بحارالأنوار: ج ٣ ص ٢٨ ح ٢.
٥ـ بحارالأنوار: ج ٢٧ ص ٢٣٥ ح ٤٨ و ج ٧٢ ص ١٣٢ ح ٤.

الإرتداد و النّكث...»[١]

١٨ ـ الفسق و مخالفة أو امر الله تعالى و نواهيه

١ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «... و الفسق على أربع شعب: على الجفاء و العمى و الغفلة و العتوّ...و من عمي نسي الذّكر، و اتّبع الظّنّ، و بارز خالقه، و ألحّ عليه الشّيطان...»[٢]

٢ ـ **في الدّعا**: «... أللّهمّ سبحانك لا إله إلّا أنت... نعترض أمرك و نهيك بسوء الإختيار، و العمى عن الإستبصار...»[٣]

١٩ ـ الكفر

١ ـ **قال الصّادق**عليه السلام **في الخبر المشتهر بتوحيد المفضّل بن عمر**: «... يا مفضّل إنّ الشّكّاك جهلوا الأسباب... فخرجوا بقصر علومهم إلى الجحود، و بضعف بصائرهم إلى التكذب و العنود، حتّى أنكروا خلق الأشياء، و أدّعوا أنّ كونها بالإهمال لا صنعة فيها و لا تقدير، و لا حكمة من مدبّر و لا صانع...»[٤]

٢ ـ **في حديث إحتجاج الصّادق**عليه السلام **مع إبن أبي‌العوجا، و انقطاعه و خزيه: فلمّا أن كان من العام القابل، إلتقى معه في الحرم فقال له بعض شيعته**: «إنّ ابن أبي‌العوجاء قد أسلم، فقال العالم عليه السلام: هو أعمى من ذلك لا يسلم...»[٥]

٢٠ ـ اللّعنة

١ ـ **عن أبي عبدالله**عليه السلام **قال: قال رسول الله**صلى الله عليه وآله: «ملعون ملعون من عبد الدّينار و الدّرهم، ملعون ملعون من كمّه أعمى، ملعون ملعون من نكح بهيمة»[٦]

٢١ ـ نسيان الذّكر

١ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «... و من عمي نسي الذّكر، و اتّبع الظّنّ [و بارز خالقه خ ل]، و ألحّ عليه الشّيطان...»[٧]

١ـ بحارالأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٥ ح ٨٩.
٢ـ بحارالأنوار: ج ٧٢ ص ١١٨ س ٣ و ج ٧٢ ص ٩٠ س ١٣.
٣ـ بحارالأنوار: ج ٩٨ ص ٤٣ س ٧.
٤ـ بحارالأنوار: ج ٣ ص ٦٠ س ١.
٥ـ بحارالأنوار: ج ٣ ص ٤٧ س ٨ و الكافي: ج ١ ص ٧٧ س ٢٢.
٦ـ بحارالأنوار: ج ٧٣ ص ٣١٩ ح ٧ و ج ٧٢ ص ٢٢١ ح ٨ و ج ٧٣ ص ١٤٠ ح ١٣ و ج ٧٩ ص ٧٧ ح ٢.
٧ـ بحارالأنوار: ج ٧٢ ص ٩٠ س ١٣ و ج ٧٢ ص ١١٨ س ٣.

٢٢ ـ ولاية الشّيطان و إستثقال الحقّ

١ ـ **فقال أبوعبدالله**عليه السلام: «إنّ من أضلّه الله و أعمى قلبه استوخم الحقّ و لم يستعذ به، و صار الشّيطان وليّه، يورده مناهل الهلكة ثمّ لا يصدره...»[١]

٢ ـ **عن فضيل بن الجعد قال: آكد الأسباب كان في تقاعد العرب عن أميرالمؤمنين**عليه السلام **أمر المال، فإنّه لم يكن يفضّل شريفا على مشروف، و لا عربيّا على عجميّ، و لا يصانع الرّؤسا، و أمرا، القبائل كما يصنع الملوك، و لا يستميل أحدا إلى نفسه، و كان معاوية بخلاف ذلك، فترك النّاس عليّا و التحقوا بمعاوية، فشكا عليّ**عليه السلام **إلى الأشتر تخاذل أصحابه و فرار بعضهم إلى معاوية، فقال الأشتر:** «يا أميرالمؤمنين إنّا قاتلنا أهل البصرة بأهل الكوفة و آهل الشّام بأهل البصرة و أهل الكوفة و رأي النّاس واحد و قد اختلفوا بعد و تعادوا، و ضعفت النّيّة و قلّ العدد، و أنت تأخذهم بالعدل و تعمل فيهم بالحقّ، و تنصف الوضيع من الشّريف، فليس للشّريف عندك فضل منزلة، فضجّت طائفة ممّن معك من الحقّ إذ عموا به، و اغتمّوا من العدل إذ صاروا فيه... فقال عليّ**عليه السلام**:... و أمّا ما ذكرت من أنّ الحقّ ثقيل عليهم فقارقونا بذلك فقد علم الله أنّهم لم يفارقونا من جور، و لا لجؤوا إذ فارقونا إلى عدل، و لم يلتمسوا إلّا دنيا زائلة عنهم كان قد فارقوها، و ليسألنّ يوم القيامة: للدّنيا أرادوا أم لله عملوا...»[٢]

٣ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «...و من عمي نسي الذّكر، و اتّبع الظّنّ، و ألحّ عليه الشّيطان...»[٣]

٢٣ ـ الهلاك

١ ـ **فقال أبو عبدالله**عليه السلام: «إنّ من أضلّه الله و أعمى قلبه استوخم الحقّ و لم يستعذ به، و صار الشّيطان وليّه، يورده مناهل الهلكة ثمّ لا يصدره...»[٤]

٢ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «هلك من أضلّه الهوى، و استقاده الشّيطان إلى سبيل العمى»[٥]

١ـ بحارالأنوار: ج٣ ص٣٣ س١١ و ج١٠ ص٢١٠ س٣.
٢ـ بحارالأنوار: ج٤١ ص١٣٣ س١٦.
٣ـ بحارالأنوار: ج٧٢ ص٩٠ س١٣ و ج٧٢ ص١١٨ س٣.
٤ـ بحارالأنوار: ج٣ ص٣٣ س١١ و ج١٠ ص٢١٠ س٢.
٥ـ غررالحكم: ١٠٠٢٦.

بواعث العمى

١ ـ إختيار الدّنيا على الآخرة

١ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من آثر الدّنيا على الآخرة حشره الله يوم القيامة أعمى»[١]

٢ ـ أخذ الحقّ من الباطل

١ ـ من كتاب لأميرالمؤمنين عليه السلام إلى قثم بن العبّاس: «أمّا بعد فإنّ عيني بالمغرب كتب إليّ يعلّمني أنّه وجّه إلى الموسم أناس من أهل الشّام العمى القلوب الصّمّ الأسماع الكمه الأبصار الّذين يلتمسون الحقّ بالباطل و يطيعون المخلوق في معصية الخالق ...»[٢]

٣ ـ إستثقال الحقّ

١ ـ في ما سأله المأمون عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام قال: «... فأخبرني عن قول الله عزّوجلّ: ﴿الّذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري و كانوا لا يستطيعون سمعاً﴾ فقال: إنّ غطاء العين لا يمنع من الذّكر، الذّكر لا يرى بالعين، و لكنّ الله عزّوجلّ شبّه الكافرين بولاية عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام بالعميان لأنّهم كانوا يستثقلون قول

١ـ بحارالأنوار: ج ٧ ص ٢١٨ ح ١٢٧ و ج ٤٧ ص ٣٦٣ س ٦.

٢ـ بحارالأنوار: ج ٣٣ ص ٤٩١ ح ٦٩٧.

النّبيّ ﷺ فيه و [كانوا خ ل] لا يستطيعون له سمعاً، فقال المأمون: فرّجت عنّي فرّج الله عنك»[١]

٤ ـ الإستهداء من الغاوي

١ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: «من استهدى الغاوي عمي عن نهج الهدى»[٢]

٥ ـ الإعراض عن الحقّ

١ ـ كتب عليّعليه السلام **إلى مخنف بن سليم:** «سلام عليك فإنّي أحمد إليك الله الّذى لا إله إلّا هو أمّا بعد فإنّ جهاد من صدف عن الحقّ رغبة عنه وهبّ في نعاس العمى و الضّلال إختياراً له فريضة على العارفين...»[٣]

٢ ـ و من كلام لأميرالمؤمنينعليه السلام **في أحوال قوم من جند الكوفة، قد همّوا باللحاق بالخوارج، و كانوا على خوف منه**عليه السلام **... فقال**عليه السلام: «... فحسبهم بخروجهم من الهدى، و ارتكاسهم فى الضّلال و العمى، و صدّهم عن الحقّ، و جماحهم فى التّيه»[٤]

٦ ـ الإعراض عن الولاية

١ ـ سأل ابن الكوّا، أميرالمؤمنينعليه السلام **فقال:** «أخبرني عن بصير باللّيل بصير بالنّهار، و عن أعمى باللّيل أعمى بالنّهار، و عن بصير باللّيل أعمى بالنّهار، و عن أعمى باللّيل بصير بالنّهار.

فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: ويلك سل عمّا يعنيك و لا تسأل عمّا لا يعنيك، ويلك أمّا بصير باللّيل بصير بالنّهار فهو رجل آمن بالرّسل و الأوصياء الّذين مضوا، و بالكتب و النّبيّين، و آمن بالله و بنبيّه محمّد ﷺ، و أقرّ لي بالولاية فأبصر في ليله و نهاره. و أمّا الأعمى باللّيل أعمى بالنّهار فرجل جحد الأنبياء و الأوصياء و الكتب الّتي مضت، و أدرك النّبيّ ﷺ فلم يؤمن به، و لم يقرّ بولايتي، فجحد الله عزّوجلّ و نبيّه ﷺ فعمى باللّيل و عمى بالنّهار.

و أمّا بصير باللّيل أعمى بالنّهار فرجل آمن بالأنبياء و الكتب و جحد النّبيّ ﷺ و ولايتي، و أنكرني حقّي فأبصر باللّيل و عمى بالنّهار.

١ـ بحارالأنوار: ج١٠ ص٣٤٣ س١٩ و ج٥ ص٤٠ س١١ و ج٣٥ ص٣٩٥ س٥.

٢ـ غررالحكم: ٨٥٦٩.

٣ـ بحارالأنوار: ج٣٢ ص٣٩٩ س آخر.

٤ـ نهج البلاغة: خطبة ١٨١ ص٣٤٧.

و أمّا أعمى باللّيل بصير بالنّهار فرجل جحد الأنبياء الّذين مضوا و الأوصياء و الكتب و أدرك النّبيّ ﷺ، فآمن بالله و رسوله محمّد ﷺ و آمن بإمامتي و قبل ولايتي فعمى باللّيل و أبصر بالنّهار، ويلك يا ابن الكوّاء فنحن بنو أبي‌طالب بنا فتح الله الإسلام و بنا يختمه»[١]

٢ ـ **و من كلام لأميرالمؤمنين عليه السلام في أحوال قوم من جند الكوفة، قد همّوا باللحاق بالخوارج، و كانوا على خوف منه عليه السلام... فقال عليه السلام:** «... فحسبهم بخروجهم من الهدى، و ارتكاسهم فى الضّلال و العمى، و صدّهم عن الحقّ، و جماحهم فى التّيه»[٢]

٣ ـ **في ما سأله المأمون عن أبى الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام قال:** «... فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الّذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري و كانوا لا يستطيعون سمعاً﴾ فقال: إنّ غطاء العين لا يمنع من الذّكر، الذّكر لا يرى بالعين، و لكنّ الله عزّ وجلّ شبّه الكافرين بولاية عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام بالعميان لأنّهم كانوا يستثقلون قول النّبيّ ﷺ فيه و [كانوا خ ل] لا يستطيعون له سمعاً، فقال المأمون: فرّجت عنّي فرّج الله عنك»[٣]

٤ ـ **قال الإمام عليه السلام:** «... قال الله عزّ وجلّ: ﴿و مثل الّذين كفروا﴾ في عبادتهم للأصنام و اتّخاذهم الأنداد من دون محمّد و عليّ عليهما السلام... ﴿صمّ بكمٌ عميٌ﴾ عن الهدى في اتّباعهم الأنداد من دون الله و الأضداد لأولياء الله الّذين سمّوهم بأسماء خيار خلائق الله و لقبوهم بألقاب أفاضل الأئمّة الّذين نصبهم الله لا قامة دين الله ﴿فهم لا يعقلون﴾ أمر الله عزّ وجلّ...»[٤]

٥ ـ **عن أبي عبدالله عليه السلام:** «في قول الله عزّ وجلّ ﴿و من أعرض عن ذكري فإنّ له معيشة ضنكاً﴾ قال: يعني به ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام، قلت: ﴿و نحشره يوم القيامة أعمى﴾ قال: يعني أعمى البصر فى الآخرة أعمى القلب فى الدّنيا عن ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام ﴿قال:﴾ و هو متحيّر فى القيامة يقول: ﴿لم حشرتني أعمى و قد كنت بصيراً، قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها﴾ قال: الآيات: الأئمّة عليهم السلام ﴿فنسيتها و كذلك اليوم تنسى﴾ يعني تركتها و كذلك اليوم تترك فى النّار كما تركت الأئمّة عليهم السلام فلم تطع أمرهم و لم تسمع لهم...»[٥]

١ـ بحارالأنوار: ج١٠ ص٨٣ ح١.
٢ـ نهج‌البلاغة: خطبة١٨١ ص٣٤٧.
٣ـ بحارالأنوار: ج١٠ ص٣٤٣ س١٩ و ج٥ ص٤٠ س١١ و ج٣٥ ص٣٩٥ س٥.
٤ـ بحارالأنوار: ج٢٧ ص٥٩ س٤.
٥ـ بحارالأنوار: ج٢٤ ص٣٤٨ ح٦٠ و ج٣٦ ص١٠١ س١٥.

٦ـ عن أبي محمّدعليه السلام في توقيع إسحاق بن إسماعيل: «... إنّها يا ابن إسماعيل ليس تعمى الأبصار، و لكن تعمى القلوب الّتي فى الصّدور و ذلك قول الله عزّوجلّ في محكم كتابه للظالم «ربّ لم حشرتني أعمى و قد كنت بصيراً» قال الله عزّوجلّ «كذلك أتتك آياتنا فنسيتها و كذلك اليوم تنسى» و أيّ آية يا إسحاق أعظم من حجّة الله عزّوجلّ على خلقه، و أمينه في بلاده، و شاهده على عباده، من بعد ما سلف من آبائه الأوّلين من النّبيّين و آبائه الآخرين من الوصيّين، عليهم أجمعين رحمة الله و بركاته ...»[1]

٧ ـ في قنوت الإمام محمّد بن موسىعليه السلام: «... و هتكوا حجاب سرّك عن عبادك، و اتّخذوا اللّهمّ مالك دولا، و عبادك خولا، و تركوا اللّهمّ عالم أرضك في بكماء عمياء ظلماء مدلهمّة، فأعينهم مفتوحة، و قلوبهم عميّة، و لم تبق لهم اللّهمّ عليك من حجّة ...»[2]

٨ ـ عن أبي عبداللهعليه السلام عن آبائهعليهم السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: «من كذب علينا أهل البيت حشره الله يوم القيامة أعمى يهوديّاً، و إن أدرك الدجّال آمن به في قبره»[3]

٩ ـ عن عيسى الضرير قال: (بعد أن ذكر الكاظمعليه السلام أحوال النّبيّصلى الله عليه وآله و وصاياه عند قرب وفاته) سألت موسىعليه السلام و قلت: «إنّ النّاس قد أكثروا في أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله أمر أبابكر أن يصلّي بالنّاس، ثمّ عمر، فأطرق عنّي طويلاً ثمّ قال: ليس كما ذكروا، و لكنّك يا عيسى كثير البحث عن الأمور، و لا ترضى عنها إلّا بكشفها، فقلت: بأبي أنت و أمّي إنّما أسأل عمّا أنتفع به في ديني و أتفقّه مخافة أن أضلّ، و أنا لا أدري، و لكن متى أجد مثلك يكشفها لي، فقال، إنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله لمّا ثقل في مرضه دعا عليّاً فوضع رأسه في حجره، و أُغمي عليه و حضرت الصّلاة فأوذّن بها، فخرجت عائشة فقالت: يا عمر اخرج فصلّ بالنّاس فقال: أبوك أولى بها، فقالت: صدقت، و لكنّه رجل ليّن، و أكره أن يواثبه القوم فصلّ أنت، فقال لها عمر: بل يصلّي هو و أنا أكفيه إن وثب واثب أو تحرّك متحرّك، مع أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله مغمى عليه لا أراه يفيق منها، و الرّجل مشغول به لا يقدر أن يفارقه، يريد عليّاً عليه السلام فبادره بالصّلاة قبل أن يفيق، فإنّه إن أفاق خفت أن يأمر عليّاً بالصّلاة، فقد سمعت مناجاته منذ الليلة، و في آخر كلامه: الصّلاة الصّلاة قال: فخرج أبوبكر ليصلّي بالنّاس فأنكر القوم ذلك، ثمّ ظنّوا

١ـ بحارالأنوار: ج٥٠ ص٣٢٠ س٣.
٢ـ بحارالأنوار: ج٨٥ ص٢٢٦ س١.
٣ـ بحارالأنوار: ج٢ ص١٦٠ ح٧ و ج٤٧ ص٣٥٧ س٤.

أنّه بأمر رسول الله ﷺ فلم يكبّر حتّى أفاق ﷺ و قال: ادعو لي العبّاس، فدعى فحمله هو و عليّ، فأخرجاه حتّى صلّى بالنّاس، و إنّه لقاعد، ثمّ حمل فوضع على منبره، فلم يجلس بعد ذلك على المنبر، و اجتمع له جميع أهل المدينة من المهاجرين و الأنصار حتّى برزت العواتق من خدورهنّ، فبين باك و صائح و صارخ و مسترجع و النّبيّ ﷺ يخطب ساعة، و يسكت ساعة، و كان ممّا ذكر في خطبته أن قال: يا معشر المهاجرين و الأنصار و من حضرني في يومي هذا و في ساعتي هذه من الجنّ و الإنس فليبلغ شاهدكم الغائب، ألا قد خلّفت فيكم كتاب الله، فيه النّور و الهدى و البيان، ما فرّط الله فيه من شيء، حجّة الله لي عليكم، و خلّفت فيكم العلم الأكبر علم الدّين و نور الهدى وصيّي عليّ بن أبي‌طالب، ألا هو حبل الله فاعتصموا به جميعاً و لا تفرّقوا عنه، و اذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً، أيّها النّاس هذا عليّ بن أبي‌طالب كنز الله اليوم و ما بعد اليوم، من أحبّه و تولّاه اليوم و ما بعد اليوم فقد أوفى بما عاهد عليه الله، و أدّى ما وجب عليه، و من عاداه اليوم و ما بعد اليوم جاء يوم القيامة أعمى و أصمّ، لا حجّة له عند الله ...»[1]

٩ ـ فيما وقع بصفّين قال نصر: و بعث معاوية حبيب بن مسلمة الفهرى إلى عليّ عليه السلام و [بعث معه خل] شرحبيل بن السمط و معن بن يزيد فدخلوا عليه عليه السلام فتكلّم حبيب و حمد الله و اثنى عليه و قال: «... فادفع إلينا قتلة عثمان لنقتلهم به فإن قلت: إنّك لم تقتله فاعتزل أمر النّاس فيكون أمرهم شورى بينهم يولّى النّاس أمرهم من أجمع عليه رأيهم. فقال له عليّ عليه السلام: و من أنت لا أمّ لك و الولاية و العزل و الدخول في هذا الأمر اسكت فإنّك لست هناك و لا بأهل لذلك... فقال له شرحبيل و معن بن يزيد: أتشهد أنّ عثمان قتل مظلوماً؟ فقال لهما: إنّي لا أقول ذلك. قالا: فمن لا يشهد أنّ عثمان قتل مظلوماً فنحن براء منه ثمّ قاما فانصرفا. فقال عليّ عليه السلام: «إنّك لا تسمع الموتى و لا تسمع الصّمّ الدّعاء إذا ولّوا مدبرين و ما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم أن تسمع إلّا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون» ثمّ أقبل على أصحابه فقال: لا يكن هؤلاء في ضلالتهم بأولى بالجدّ منكم في حقّكم و طاعة إمامكم. ثمّ مكث النّاس متوادعين إلى انسلاخ المحرّم ...»[2]

١ـ بحارالأنوار: ج ٢٢ ص ٤٨٥ س ١٠.

٢ـ بحارالأنوار: ج ٣٢ ص ٤٥٥ س ١٠.

١٠ ـ عن ابن عبّاس في قوله تعالى: «و من أعرض عن ذكري فإنّ له معيشة ضنكاً» أي من ترك ولاية عليّ أعماه الله و أصمّه عن الهدى»[١]

٧ ـ إفتقاد المحبّة

١ ـ عن أبي‌عبدالله عليه السلام: في قول الله: «و حسبوا ألّا تكون فتنة» قال: «حيث كان رسول الله صلى الله عليه وآله بين أظهرهم «ثمّ عموا و صمّوا» حيث قبض رسول الله صلى الله عليه وآله «ثمّ تاب عليهم» حيث قام أميرالمؤمنين عليه السلام قال: «ثمّ عموا و صمّوا» إلى السّاعة»[٢]

٢ ـ أنشد عليّ عليه السلام في رثاء رسول الله صلى الله عليه وآله: «...

فتجلو العمى عنّا فيصبح مسفراً
لنا الحقّ من بعد الرّخا مسفر اللّوا
و تجلو بنور الله عنّا و وحيه
عمى الشّرك حتّى يذهب الشّكّ و العمى»[٣]

٨ ـ إكراه القلب

١ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: «إنّ للقلوب شهوةً و إقبالاً و إدباراً فأتوها من قبل شهوتها و إقبالها، فإنّ القلب إذا أكره عمى»[٤]

٩ ـ الأمانيّ

١ ـ عن أميرالمؤمنين عليه السلام: «... و الأمانيّ تعمى أعين البصائر ...»[٥]

٢ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: «إنّ من غرّته الدّنيا بمحال الآمال، و خدعته بزور الأمانيّ، أورثته كمهاً، و ألبسته عمى، و قطعته عن الأخرى، و أوردته موارد الرّدى»[٦]

١٠ ـ الباطل

١ ـ فيما إحتجّ به أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام نصرانيا أتاه من بلد بعيد و سأل ربّه منذ ثلاثين سنة أن يرشده إلى خير الأديان فلمّا تمّ الإحتجاج قال النّصرانيّ: «فإنّي

١ـ بحارالأنوار: ج٣٥ ص٤٠٣ ح١٩ و ايضاً ج٣٦ ص١٠١ س١٣ و ج٣٦ ص١٤٢ ح١٠٥.

٢ـ بحارالأنوار: ج٢٤ ص٣٠٨ ح٩ و ج٢٨ ص٢٥١ ح٣٤. ٣ـ بحارالأنوار: ج٧٨ ص٨٧ س١.

٤ـ بحارالأنوار: ج٧٠ ص٦١ س٣ و ج٧١ ص٢١٧ س١٥ و نهج‌البلاغة: حكمة ١٩٣ ص٦٩٤ و غررالحكم: ٣٦٣١ و مستدرك الوسائل: ج٣ ص٥٥ ح٣٠٠٥.

٥ـ نهج‌البلاغة: حكمة ٢٧٥ ص٧١٤ و غررالحكم: ١٣٧٥ و بحارالأنوار: ج٧٣ ص١٧٠ س٦٧ و ج٧٨ ص١٤ س٣.

٦ـ غررالحكم: ٣٥٣٢.

آمنت بالله العظيم... و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله أرسله بالحقّ فأبان به لأهله و عمى المبطلون، و أنّه كان رسول الله ﷺ إلى النّاس كافّة إلى الأحمر و الأسود كلّ فيه مشترك فأبصر من أبصر، و اهتدى من اهتدى، و عمى المبطلون و ضلّ عنهم ما كانوا يدّعون...»[١]

١١ ـ البدعة

١ ـ روى ثقاة أهل النّقل عند العامّة و الخاصّة، عن أميرالمؤمنين عليه السلام في كلام إفتتاحه: «الحمد لله و الصّلاة على نبيّه، أمّا بعد فذمّتي بما أقول رهينة و أنابه زعيم... و أنّ أبغض الخلق عندالله رجل و كله إلى نفسه، جائر عن قصد السّبيل، مشغوف بكلام بدعة، قد لهج فيها بالصّوم و الصّلاة، فهو فتنة لمن افتتن به، ضالّ عن هدى... عمى عن الهدى...»[٢]

١٢ ـ ترك الأمر بالمعروف و النّهي عن المنكر

١ ـ ابراهيم بن محمّد الثّقفي في كتاب الغارات: بإسناده عن شهر بن حوشب، أنّ عليّاً عليه السلام قال لهم: «إنّه لم يهلك من كان قبلكم من الأمم، إلاّ بحيث ما أتوا من المعاصي، و لم ينههم الرّبّانيّون و الأحبار، فلمّا تمادوا في المعاصي، و لم ينههم الرّبّانيّون و الأحبار عمّهم الله بعقوبة، فأمروا بالمعروف، و انهوا عن المنكر، قبل أن ينزل بكم مثل الّذي نزل بهم...»[٣]

١٣ ـ ترك السّؤال

١ ـ عن أبي مريم عبد الغفّار بن قاسم قال: «دخلت على مولاي الباقر عليه السلام و عنده أناس من أصحابه (فسئل شيئاً من مسائله عنه عليه السلام ثمّ) قال: فقبّلت يده و رجله و قلت: بأبي أنت و أمّي يابن رسول الله فما نجد العلم الصحيح إلّا عندكم (ثمّ ذكر عليه السلام عدد الأئمّة عليهم السلام و خروج القائم عجّل الله تعالى فرجه الشّريف فقال عبد الغفّار) فإن كان هذا كائن يابن رسول‌الله فإلى من بعدك؟ قال، إلى جعفر، و هو سيّد أولادي و أبو الأئمّة، صادق في قوله و فعله، و لقد سألت عظيماً يا عبد الغفّار، و إنّك لأهل

١ـ بحارالأنوار: ج ٤٨ ص ٨٨ س ٢٠ و الكافي: ج ١ ص ٤٨٠ س ١٨.

٢ـ بحارالأنوار: ج ٢ ص ٩٩ ح ٥٩.

٣ـ مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ١٨٠ ح ١٣٨٢٢.

الإجابة، ثمّ قال عليه السلام: ألا إنّ مفتاح العلم السّؤال. و أنشأ يقول:

شـفاء العـمى طـول السّـؤال و إنّـما

تمام العمى طول السّكوت على الجهل»[١]

١٤ ـ ترك الفرائض ـ ترك الحجّ

١ ـ عن معاوية بن عمّار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: عن رجل لم يحجّ و له مال، قال: «هو ممّن قال الله تعالى: ﴿و نحشره يوم القيامة أعمى﴾ فقلت: سبحان الله أعمى؟ قال: أعماه الله عن طريق الحقّ»[٢]

٢ ـ عن معاوية بن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن رجل لم يحجّ قط و له مال قال: «هو ممّن قال الله ﴿و نحشره يوم القيامة أعمى﴾ قال: سبحان الله أعمى؟ قال: أعماه الله عن طريق الجنّة»[٣]

٣ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنّه سئل عن رجل له مال لم يحجّ حتّى مات قال: هذا ممّن قال الله ﴿و نحشره يوم القيامة أعمى﴾ قيل: أعمى؟ قال: نعم، أعمى عن طريق الخير»[٤]

٤ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام: «في قوله تعالى: ﴿من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى و أضلّ سبيلاً﴾ قال: نزلت فيمن يسوّف الحجّ حتّى مات و لم يحجّ فعمى عن فريضة من فرائض الله»[٥]

١٥ ـ التكلّم فيها نهى الله عنه

١ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام: «أنّه كتب بهذه الرّسالة إلى أصحابه و أمرهم بمدارستها و النّظر فيها، و تعاهدها و العمل بها، فكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم، فإذا فرغوا من الصّلاة نظروا فيها: بسم الله الرّحمن الرّحيم... فاتّقوا الله و كفّوا ألسنتكم إلّا من خير و إيّاكم أن تذلقوا ألسنتكم بقول الزّور و البهتان و الإثم و العدوان، فإنّكم إن كففتم

١ـ بحارالأنوار: ج٣٦ ص٣٥٩ س٨.

٢ـ بحارالأنوار: ج٧ ص١٤٩ س٦ و الكافي: ج٤ ص٢٦٩ ح٦ و التهذيب: ج٥ ص١٨ ح٥١ و ح٥٣ و وسائل الشيعة: ج١١ ص٢٥ ح١٤١٥١ و ج١١ ص٢٧ ح١٤١٥٦.

٣ـ بحارالأنوار: ج٩٩ ص٦ ح٦ و التهذيب: ج٥ ص١٨ ح٥.

٤ـ بحارالأنوار: ج٩٩ ص٢٢ ح٨٧ و من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص٤٤٧ ح٢٩٣٤ و ج٢ ص٢٧٣ ح١٣٣٢ و بهذا المضمون في بحارالأنوار: ج٩٩ ص٣٥٨ ح٢٩.

٥ـ بحارالأنوار: ج٩٩ ص٥ ح٥ و ج٩٩ ص١٢ ح٤ بهذا المضمون في وسائل الشيعة: ج١١ ص٢٩ ح١٤١٦١.

ألسنتكم عمّا يكرهه الله ممّا نهاكم عنه كان خيراً لكم عند ربّكم، من أن تذلقوا ألسنتكم به فإن ذلق اللّسان فيما يكرهه الله و فيما ينهى عنه مرداة للعبد عندالله و مقت من الله و صمّ و بكم و عمي يورثه الله إيّاه يوم القيامة فتصيروا كما قال الله ﴿صمّ بكم عمي فهم لا يعقلون﴾ يعني لا ينطقون ﴿و لا يؤذن لهم فيعتذرون﴾...»[١]

١٦ ـ التلبيس

١ ـ فيما قال أميرالمؤمنين عليه السلام لرجل كان يدّعي التّناقض في القرآن: «... و بقوله ﴿يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم و يأبى الله إلّا أن يتمّ نوره﴾ يعني أنّهم أثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله، ليلبّسوا على الخليقة، فأعمى الله قلوبهم حتّى تركوا فيه ما يدلّ على ما أحدثوه فيه، و حرّفوا منه، و بيّن عن إفكهم و تلبيسهم و كتمان ما عملوه منه، و لذلك قال لهم: ﴿لم تلبسون الحقّ بالباطل﴾...[٢]

(و ساق الحديث إلى أن قال عليه السلام) و إنّما جعل الله تبارك و تعالى في كتابه هذه الرّموز الّتي لا يعلمها غيره و غير أنبيائه و حججه في أرضه، لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدّلون من إسقاط أسماء حججه منه، و تلبيسهم ذلك على الأمّة، ليعينوهم على باطلهم، فأثبت فيه الرّموز، و أعمى قلوبهم و أبصارهم لما عليهم في تركها...»[٣]

١٧ ـ الجحود

١ ـ عن أبي‌جعفر الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿و من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى﴾ **قال:** «فمن لم يدلّه خلق السّموات و الأرض و اختلاف اللّيل و النّهار و دوران الفلك بالشّمس و القمر و الآيات العجيبات على أنّ وراء ذلك أمراً هو أعظم منه فهو في الآخرة أعمى. قال: فهو عمّا لم يعاين أعمى و أضلّ سبيلاً»[٤]

١٨ ـ الجهل

١ ـ قال أبو عامر هشام الدستوانيّ: «لقيت يهوديّاً بالحيرة يقال له (عثوا ابن أوسوا) و كان حبر اليهود و عالمهم، و سألته عن هذه الأسماء... و لو سألت عنها غيري لعمى

١ـ بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٢١١ س آخر.
٢ـ بحارالأنوار: ج ٩٣ ص ١١٣ س ٨.
٣ـ بحارالأنوار: ج ٩٣ ص ١١٩ س ١٠ و ج ٢٤ ص ١٩٥ س ١٨.
٤ـ بحارالأنوار: ج ٣ ص ٢٨ ح ٢.

عن معرفتها أو تعامى؛ قلت: و لم ذلك؟ قال: أمّا العمى فللجهل بها، و أمّا التعامي لئلّا تكون على دينه ظهيراً...»[١]

٢ ـ **عن أبي مريم عبد الغفّار بن قاسم قال:** «دخلت على مولاي الباقر عليه السلام و عنده أناس من أصحابه (فسئل شيئاً من مسائله عنه عليه السلام ثمّ) قال: فقبّلت يده و رجله و قلت: بأبي أنت و أمّي يابن رسول الله فما نجد العلم الصحيح إلّا عندكم (ثمّ ذكر عليه السلام عدد الأئمّة عليهم السلام و خروج القائم عجّل الله تعالى فرجه الشّريف فقال عبد الغفّار:) فإن كان هذا كائن يابن رسول‌الله فإلى من بعدك؟ قال، إلى جعفر، و هو سيّد أولادي و أبو الأئمّة، صادق في قوله و فعله، و لقد سألت عظيماً يا عبد الغفّار، و إنّك لأهل الإجابة، ثمّ قال عليه السلام: ألا إنّ مفتاح العلم السّؤال. و أنشأ يقول:

شفاء العمى طول السّؤال و إنّما

تمام العمى طول السّكوت على الجهل»[٢]

١٩ ـ حبّ الشّيء

١ ـ **قال النّبيّ صلى الله عليه وآله:** «... حبّك للشّيء يعمي و يصمّ...»[٣]

٢ ـ **قال أميرالمؤمنين عليه السلام:** «عين المحبّ عميّة عن معايب المحبوب و أذنه صمّاء عن قبح مساويه»[٤]

٢٠ ـ الذّنوب

١ ـ **قال أميرالمؤمنين عليه السلام:** «من تصدّى بالإثم أعشى عن ذكر الله تعالى...»[٥]

٢ ـ **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:** «... يحشر صاحب الغناء من قبره أعمى و أخرس و أبكم، و يحشر الزّاني مثل ذلك، و صاحب المزمار مثل ذلك، و صاحب الدّفّ مثل ذلك»[٦]

٣ ـ **من كتاب لأميرالمؤمنين عليه السلام إلى قثم بن العبّاس و هو عامله على مكّة:** «أمّا بعد، فإنّ عيني بالمغرب كتب إليّ يعلمني أنّه وجّه إلى الموسم أناس من أهل الشّام العمى القلوب، الصّمّ الأسماع، الكمه الأبصار، الّذين يلبسون [يلتمسون خ ل] الحقّ بالباطل، و يطيعون المخلوق في معصية الخالق...»[٧]

١ـ بحارالأنوار: ج٣٦ ص٢٢٣ س١٨.
٢ـ بحارالأنوار: ج٣٦ ص٣٥٩ س٨.
٣ـ بحارالأنوار: ج٧٧ ص١٦٧ س٦.
٤ـ غررالحكم: ٦٣١٤.
٥ـ بحارالأنوار: ج٦٣ ص١٩٢ س٧.
٦ـ بحارالأنوار: ج٧٩ ص٢٥٣ س٧.
٧ـ نهج‌البلاغة: كتاب ٣٣ ص٥٥٧ و بحارالأنوار: ج٣٣ ص٤٩١ ح٦٩٧.

٤ ـ **عن أميرالمؤمنين عليه السلام في حديث أربعمائة:** «... من صدى بالإثم أعشى عن ذكر الله عزّوجلّ، من ترك الأخذ عن أمر الله بطاعته قيّض الله له شيطاناً فهو له قرين، ما بال من خالفكم أشدّ بصيرة في ضلالتهم و أبذل لما في أيديهم منكم؟ ما ذاك إلّا أنّكم ركنتم إلى الدّنيا فرضيتم بالضيم، و شححتم على الحطام و ...»[١]

٥ ـ **إبراهيم بن محمّد الثّقفي في كتاب الغارات: بإسناده عن شهر بن حوشب، أنّ عليّاً عليه السلام قال لهم:** «إنّه لم يهلك من كان قبلكم من الأمم، إلاّ بحيث ما أتوا من المعاصي، و لم ينههم الرّبّانيّون و الأحبار، فلمّا تمادوا في المعاصي، و لم ينههم الرّبّانيّون و الأحبار عمّهم الله بعقوبة، فأمروا بالمعروف، و انهوا عن المنكر، قبل أن ينزل بكم مثل الّذي نزل بهم ...»[٢]

٦ ـ **كان أبو عبدالله عليه السلام يدعو عند قراءة كتاب الله عزّوجلّ:** «... أللّهمّ و كما أنزلته شفاء لأوليائك، و شقاء على أعدائك، و عمى على أهل معصيتك ...»[٣]

٢١ ـ الرّغبة في الدّنيا و زينتها

١ ـ **عن جابر الجعفي قال: قال لي محمّد بن علي عليهما السلام:** «... يا جابر ما الدّنيا و ما عسى أن يكون، إن هو إلّا مركب ركبته، أو ثوب لبسته، أو امرأة أصبته؟ يا جابر إنّ المؤمنين لم يطمئنّوا إلى الدّنيا ببقائهم فيها، و لم يأمنوا قدوم الآخرة، يا جابر الآخرة دار قرار و الدّنيا دار فناء و زوال و لكن أهل الدّنيا أهل غفلة و كأنّ المؤمنين هم أهل فكرة و عبرة، و لم يصمّهم عن ذكر الله جلّ إسمه ما سمعوا بآذانهم، و لم يعمهم عن ذكرالله ما رأوا من الزّينة ففازوا بثواب الآخرة، كما فازوا بذلك العلم ...»[٤]

٢ ـ **عن أميرالمؤمنين عليه السلام فيما كتبه إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام عند إنصرافه من صفّين:** «... و إيّاك أن تغترّ بما ترى من إخلاد اهل الدّنيا إليها، و تكالبهم عليها... سلكت بهم الدّنيا طريق العمى، و أخذت بأبصارهم عن منار الهدى، فتاهوا في حيرتها، و غرقوا في نعمتها و اتّخذوها ربّاً، فلعبت بهم و لعبوا بها، و نسوا ما وراءها ...»[٥]

١ـ بحارالأنوار: ج ١٠ ص ١١٢ س ٧.
٢ـ مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ١٨٠ ح ١٣٨٢٢.
٣ـ مستدرك الوسائل: ج ٤ ص ٣٧٤ ح ٤٩٧٩.
٤ـ الكافي ج ٢ ص ١٣٣ س ١ و بهذا المضمون في بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ١٨٥ ح ١٥ و ج ٧٣ ص ٣٦ س ١٠.
٥ـ نهج البلاغة: كتاب ٣١ ص ٥٤٨ و بهذا المضمون في بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٢٢٧ س ٢.

٣ ـ عن أميرالمؤمنين عليه السلام فيما كتبه إلى سهل بن حنيف الأنصاري، و هو عامله على المدينة، في معنى قوم من أهلها لحقوا بمعاويه: «أمّا بعد، فقد بلغني أنّ رجالاً ممّن قبلك، يتسلّلون إلى معاوية، فلا تأسف على ما يفوتك من عددهم، و يذهب عنك من مددهم، فكفى لهم غيّاً، و لك منهم شافياً، فرارهم من الهدى و الحقّ، و إيضاعهم إلى العمى و الجهل، و إنّما هم أهل دنيا مقبلون عليها، و مهطعون إليها...»[١]

٤ ـ قال النّبيّ صلى الله عليه وآله: «...من يرغب فى الدّنيا فطال فيها أمله أعمى الله قلبه على قدر رغبته فيها...»[٢]

٥ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: «ما أصف داراً أوّلها عناء، و آخرها فناء... من أبصر بها بصّرته، و من أبصر إليها أعمته»[٣]

٦ ـ من كتاب لأميرالمؤمنين عليه السلام إلى قثم بن العبّاس و هو عامله على مكّة: «أمّا بعد فإنّ عيني بالمغرب كتب إليّ يعلّمني أنّه وجّه إلى الموسم أناس من أهل الشّام العمى القلوب الصّمّ الأسماع الكمه الأبصار الّذين... يحتلبون الدّنيا درّها بالدّين و يشترون عاجلها بآجل الأبرار المتّقين...»[٤]

٧ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: كتب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى بعض أصحابه يعظه: «...فارفض الدّنيا فإنّ حبّ الدّنيا يعمى و يصمّ و يبكم و يذلّ الرّقاب...»[٥]

٨ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: «إنّ الله عزّوجلّ بعث نبيّه محمّداً صلى الله عليه وآله بالهدى، و أنزل عليه الكتاب بالحقّ، و أنتم أُمّيون عن الكتاب و من أنزله، و عن الرّسول و من أرسله، أرسله على حين فترة من الرّسل... و الدّنيا متجهّمة في وجوه أهلها، مكفهرّة، مدبرة غير مقبلة، ثمرتها الفتنة، و طعامها الجيفة، و شعارها الخوف، و دثارها السّيف، قد مزّقهم كلّ ممزّق، فقد أعمت عيون أهلها، و أظلمت عليهم أيّامها...»[٦]

٩ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: «من غلبت الدّنيا عليه عمي عمّا بين يديه»[٧]

١ـ نهج البلاغة: كتاب ٧٠ ص ٦٤٠.
٢ـ بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٥ س ١٢.
٣ـ نهج البلاغة: كلام ٨٢ ص ١١٥ و غررالحكم: ٣٦٧٣ و بحارالأنوار: ج ٧٣ ص ١٢٠ س ٥ و ج ٧٣ ص ١٣٣ و بهذا المضمون في بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٤ س ٦ و ج ٧٨ ص ٢٣ س ١٧ و ج ٧٨ ص ٣٧ س ١٢ و ج ٧٨ ص ٧١ ح ٣٢.
٤ـ بحارالأنوار: ج ٣٣ ص ٤٩١ ح ٦٩٧.
٥ـ بحارالأنوار: ج ٧٣ ص ٧٥ س ٢٢.
٦ـ بحارالأنوار: ج ٩٢ ص ٨١ ح ١١.
٧ـ غررالحكم: ٨٨٥٦.

١٠ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «لحبّ الدّنيا صمّت الأسماع عن سماع الحكمة و عميت القلوب عن نور البصيرة»[١]

١١ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «إنّ من غرّته الدّنيا بمحال الآمال، و خدعته بزور الأمانيّ، أورثته كمهاً، و ألبسته عمى، و قطعته عن الأخرى، و أوردته موارد الرّدى»[٢]

٢٢ ـ الشّرك

١ ـ **أنشد أميرالمؤمنين**عليه السلام **في رثاء رسول الله**صلى الله عليه و آله: «...

و تجلو بنور الله عنّا و وحيه

عمى الشّرك حتّى يذهب الشّكّ و العمى»[٣]

٢٣ ـ الشّرك فى الولاية

١ ـ **عن أبي‌عبدالله**عليه السلام **في قول الله** عزّ و جلّ: «و من أعرض عن ذكري فإنّ له معيشة ضنكاً» **قال:** «يعني به ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام، قلت: «و نحشره يوم القيامة أعمى» قال: يعني أعمى البصر فى الآخرة أعمى القلب فى الدّنيا عن ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام «قال:» و هو متحيّر فى القيامة يقول: «لم حشرتني أعمى و قد كنت بصيراً، قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها» قال: الآيات: الأئمّة عليهم السلام «فنسيتها و كذلك اليوم تنسى» يعني تركتها و كذلك اليوم تترك فى النّار كما تركت الأئمّة عليهم السلام فلم تطع أمرهم و لم تسمع لهم. قلت: «و كذلك نجزي من أسرف و لم يؤمن بآيات ربّه و لعذاب الآخرة أشدّ و أبق» قال: يعني من أشرك بولاية أميرالمؤمنين غيره و لم يؤمن بآيات ربّه و ترك الأئمّة معاندة فلم يتّبع آثارهم و لم يتولّهم...»[٤]

٢٤ ـ الشّقاء

١ ـ **قال أميرالمومنين**عليه السلام **لرجل كان يدّعى التّناقض فى القرآن:** «... و لو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات الّتي بيّنت لك تأويلها، لأسقطوها معما أسقطوا منه، و لكنّ الله تبارك اسمه ماض حكمه بايجاب الحجّة على خلقه، كما قال:

١ـ غررالحكم: ٧٣٦٣.
٢ـ غررالحكم: ٣٥٣٢.
٣ـ بحارالأنوار: ج٧٨ ص٨٧ س٢.
٤ـ بحارالأنوار: ج٢٤ ص٣٤٨ ح٦٠ و بهذا المضمون في بحارالأنوار: ج٣٦ ص١٠١ س١٥.

«فلله الحجّة البالغة» أغشى أبصارهم، و جعل على قلوبهم عن تأمّل ذلك، فتركوه بحاله، و حجبوا عن تأكيد الملبّس بابطاله، فالسّعداء يتثبتون عليه، و الأشقياء يعمون عنه و من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور...»[١]

٢٥ ـ طاعة النّاس

١ ـ **في قصّة بلوهر و يوذاسف:** «أيّها الملك و من هؤلاء الّذين وصفت؟ قال: هم الّذين أفسدتهم باستصلاحكم، قالوا: أيّها الملك أفلا تصطنع عندنا و عندهم معروفاً فإنّ أخلاقك تامّة و رأفتك عظيمة؟ قال: إنّ في صحبتكم إيّايّ السّمّ القاتل، و الصّمم و العمى في طاعتكم، و البكم في موافقتكم، قالوا: كيف ذاك أيّها الملك؟ قال: صارت صحبتكم إيّاي فى الإستكثار و موافقتكم على الجمع، و طاعتكم إيّاي فى الاغتفال فبطأتموني عن المعاد، و زيّنتم لي الدّنيا، و لو نصحتموني ذكر تموني الموت، و لو أشفقتم عليّ ذكر تموني البلاء، وجمعتم لي ما يبقى، و لم تستكثروا لي ما يفنى، فإنّ تلك المنفعة الّتي ادّعيتموها ضرر، و تلك المودّة عداوة، و قد رددتها عليكم لا حاجة لي فيها منكم...»[٢]

٢٦ ـ طاعة الشّيطان

١ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «هلك من أضلّه الهوى، و استقاده الشّيطان إلى سبيل العمى»[٣]

٢٧ ـ الطّمع

١ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «ما أعمى النّفس الطّامعة عن العقبى الفاجعة»[٤]

٢٨ ـ عدم الإخلاص في طلب العلم و ترك العمل به

١ ـ **من مواعظ عيسى**عليه السلام **فى الإنجيل و غيره و من حكمه:** «...ويلكم يا علماء السّوء... ألم تكونوا عمياً فبصّركم فلمّا بصّركم عميتم؟...»[٥]

١ـ بحارالأنوار: ج ٩٣ ص ١١٩ س ١٨ و بهذا المضمون في بحارالأنوار: ج ٩٢ ص ٤٥ س ١٣.
٢ـ بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٤٢٩ س ٤.
٣ـ غررالحكم: ١٠٠٢٦.
٤ـ غررالحكم: ٩٦٤٣.
٥ـ بحارالأنوار: ج ١٤ ص ٣١٢ س ١١.

في الهامش: «أي بصركم فلم تبصروا و لم تنفعكم البصائر، حيث إنّكم عملتم عمل من لا يبصر شيئاً»

٢ ـ **عن النّبيّ ﷺ انّه قال:** «...من قرأ القرآن و لم يعمل به حشره الله يوم القيامة أعمى فيقول: ﴿ربّ لم حشرتني أعمى و قد كنت بصيراً؟﴾ فيقال:﴿كذلك أتتك آياتنا فنسيتها و كذلك اليوم تنسى﴾ فيؤمر به إلى النّار...»[١]

٣ ـ **عن أميرالمؤمنين عليه السلام:** «...طلبة هذا العلم على ثلاثة أصناف... و أمّا صاحب الإستطالة و الختل... و يتواضع للأغنياء من دونهم، فهو لحلوائهم هاضم، و لدينهم حاطم، فأعمى الله من هذا بصره، و قطع من آثار العلماء أثره...»[٢]

٢٩ ـ عدم الإنتفاع عن التّجارب

١ ـ **قال أميرالمؤمنين عليه السلام:** «من غني عن التّجارب عمي عن العواقب»[٣]

٣٠ ـ العناد

١ ـ **في الخرائج و الجرائح روي:** «أنّ من كان بحضرته من المنافقين كانوا لا يكونون في شيء من ذكره إلّا أطلعه الله عليهم و بيّنه فيخبرهم به، حتّى كان بعضهم يقول لصاحبه: اسكت و كفّ، فو الله لو لم يكن عندنا إلّا الحجارة لأخبرته حجارة البطحاء، لم يكن ذلك منه و لا منهم مرّة و لا مرّات... فكلّما ضوعفت عليهم الآيات إزدادوا عمى لعنادهم»[٤]

٣١ ـ العدول عن الحقّ

١ ـ **في وصيّة موسى بن جعفر عليه السلام لهشام بن الحكم:** «...يا هشام إنّ الله جلّ و عزّ حكى عن قوم صالحين أنّهم قالوا: ﴿ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا و هب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب﴾ حين علموا أنّ القلوب تزيغ و تعود إلى عماها و رداها...»[٥]

٣٢ ـ الغفلة و النّسيان

١ ـ **عن أميرالمؤمنين عليه السلام:** «...و من غمرته الغفلة و شغلته المحنة عشى بصر قلبه عن إدراكه...»[٦]

١ـ بحارالأنوار: ج ٧ ص ٢١٥ س ١٧.
٢ـ بحارالأنوار: ج ٢ ص ٤٧ س ١.
٣ـ غررالحكم: ٨٦٨٠.
٤ـ بحارالأنوار: ج ١٨ ص ١١٠ ح ١٢.
٥ـ بحارالأنوار: ج ١ ص ١٣٩ س ١٧.
٦ـ بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٣٠١ س ٢٢.

أقول: «ذكرنا موضع الحاجة منه في فصل مجالات العمى باب١٥ حديث١، و باب ٢٠ حديث٢».

٢ ـ **قال النّبيّ ﷺ في جواب شمعون بن لاوي بن يهودا من حواريّ عيسى:** «...قال: أخبرني عن علامة الإسلام... الغافل... فقال رسول الله ﷺ... و أمّا علامة الغافل فأربعة: العمى، و السّهو، و اللّهو، و النّسيان»[١]

٣ ـ **قال أميرالمؤمنين عليه السلام:** «دوام الغفلة يعمى البصيرة»[٢]

٤ ـ **قال أميرالمؤمنين عليه السلام:** «من نسي الله سبحانه أنساه الله نفسه، و أعمى قلبه»[٣]

٣٣ ـ فترة الرّسل

١ـ **في زيارة النّبيّ ﷺ:** «...أشهد أنّك المبعوث على حين فترة من الرّسل و حيرة من الأُمم و تمكّن من الجهل و ارتفاع من الحقّ و غلبة من العمى و شدّة من الرّدى...»[٤]

٢ ـ **قال أميرالمؤمنين عليه السلام:** «و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله، أرسله بالدّين المشهور... و النّاس في فتن انجذم فيها حبل الدّين، و تزعزعت سوارى اليقين، و اختلف النجر، و تشتّت الأمر، و ضاق المخرج، و عمى المصدر، فالهدى خامل، و العمى شامل، عصى الرّحمن، و نصر الشّيطان، و خذل الإيمان...»[٥]

٣٤ ـ الفتن

١ ـ **من خطبة لأميرالمؤمنين عليه السلام:** «...ألا إنّ أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أميّة فإنّها فتنة عمياء مظلمة، عمّت خطّتها و خصّت بليّتها، و أصاب البلاء من أبصر فيها، و أخطأ البلاء من عمى عنها...»[٦]

٢ ـ **قال أميرالمؤمنين عليه السلام:** «و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله، أرسله بالدّين المشهور... و النّاس في فتن انجذم فيها حبل الدّين، و تزعزعت سوارى اليقين، و

١ـ بحارالأنوار: ج١ ص١٢٢ س٨.
٢ـ غررالحكم: ٥١٤٦.
٣ـ غررالحكم: ٨٨٧٥.
٤ـ بحارالأنوار: ج١٠٠ ص١٧٧ س٥.
٥ـ بحارالأنوار: ج١٨ ص٢١٧ ح٤٩.
٦ـ بحارالأنوار: ج٤١ ص٣٤٩ س٣ و بهذا المضمون في بحارالأنوار: ج٣٣ ص٣٦٧ س٦ و ج٣٤ ص١١٧ س٣ و ج٣٤ ص٢٦٠ س١٥ و نهج البلاغة: خطبة ٩٣ ص١٧٤ س١.

اختلف النجر، و تشتّت الأمر، و ضاق المخرج، و عمى المصدر، فالهدى خامل، و العمى شامل، عصى الرّحمن، و نصر الشّيطان، و خذل الإيمان...»[١]

٣- **عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال:** «قال أبي لجابر بن عبدالله الأنصاريّ، إنّ لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها؟ قال له جابر: في أيّ الأوقات شئت، فخلا به أبي عليه السلام فقال له: يا جابر أخبرني عن اللّوح الّذي رأيته في يدي أمّي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و ما أخبرتك به أمّي أنّ في ذلك اللّوح مكتوباً، قال جابر: أشهد بالله إنّي دخلت على أُمّك فاطمة في حياة رسول الله صلى الله عليه و آله أُهنّئها بولادة الحسين عليه السلام فرأيت في يدها لوحاً أخضر ظننت أنّه زمرّد، و رأيت فيه كتاباً أبيض شبه نور الشّمس، فقلت لها: بأبي أنت و أُمّي يا بنت رسول الله ما هذه اللّوح؟ فقالت: هذا اللّوح أهداه الله عزّ و جلّ إلى رسوله فيه اسم أبي و اسم بعلي و اسم ابنيّ و أسماء الأوصياء من ولدي، فأعطانيه أبي ليسرّني بذلك، قال جابر: فأعطتنيه أُمّك فاطمة فقرأته و انتسخته، فقال أبي عليه السلام فهل لك يا جابر أن تعرضه عليّ؟ قال: نعم فمشى معه أبي عليه السلام حتّى انتهى إلى منزل جابر، فأخرج إلى أبي‌صحيفة من رقّ، قال جابر: فأُشهد بالله إنّي هكذا رأيته في اللّوح مكتوباً: بسم الله الرّحمن الرّحيم هذا‌كتاب من الله العزيز العليم لمحمّد نوره و سفيره و حجابه و دليله، نزل به الرّوح الأمين من عند ربّ العالمين... انتجبت بعده موسى و انتجبت بعده فتنة عمياء حندس... أُخرج منه الدّاعي إلى سبيلي و الخازن لعلمي الحسن، ثمّ أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين، عليه كمال موسى و بهاء عيسى و صبر أيّوب، سيذلّ أوليائي في زمانه، و يتهادون رؤوسهم كما تتهادى رؤوس التّرك و الديلم، فيقتلون و يحرقون، و يكونون خائفين مرعوبين وجلين، تصبغ الأرض بدمائهم، و يفشو الويل و الرنين في نسائهم، أولئك أوليائي حقّاً، بهم أدفع كلّ فتنة عمياء حندس، و بهم أكشف الزلازل و أدفع الآصار و الأغلال، أولئك عليهم صلوات من ربّهم و رحمة و أولئك هم المهتدون. قال عبد الرّحمان بن سالم: قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك إلّا هذا الحديث لكفاك، فصنه إلّا عن أهله»[٢]

١ـ بحارالأنوار: ج ١٨ ص ٢١٧ ح ٤٩.

٢ـ بحارالأنوار: ج ٣٦ ص ١٩٥ ح ٣.

٤ ـ **عن سيل بن عبّاد، قال: سمعت أبا الطّفيل يقول: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول:** «أظلّتكم فتنة مظلمة عمياء مكتنفة، لا ينجو منها إلاّ النومة، قيل: يا أبا الحسن و ما النومة، قال: الّذي لا يعرف النّاس ما في نفسه»[١]

٣٥ ـ قتل الحسين عليه السلام

١ ـ **عن أميرالمؤمنين عليه السلام:** «... فوالّذي نفس عليّ بيده، لا تزال هذه الأمّة بعد قتل الحسين ابني في ضلال و ظلمة و عسفة و جور و اختلاف في الدّين، و تغيير و تبديل لما أنزل الله في كتابه و إظهار البدع و إبطال السّنن، و اختلاف و قياس مشتبهات، و ترك محكمات حتّى تنسلخ من الإسلام، و تدخل في العمى و التلدّد و التّسكّع ...»[٢]

٣٦ ـ كثرة الأكل

١ ـ **قال أميرالمؤمنين عليه السلام:** «إذا ملئ البطن من المباح، عمي القلب عن الصّلاح»[٣]

٣٧ ـ متابعة الهوى

١ ـ **في وصيّة أميرالمؤمنين عليه السلام للحسن بن عليّ عليهما السلام، كتبها إليه «بحاضرين» عند إنصرافه من صفّين:** «... الهوى شريك العمى ...»[٤]

٢ ـ **كتب عليّ عليه السلام في جواب معاوية:** «من عبدالله عليّ أميرالمؤمنين إلى معاوية بن صخر أمّا بعد فإنّه أتاني كتابك كتاب امرئ ليس له بصر يهديه و لا قائد يرشده قد دعاه الهوى فأجابه و قاده الضّلال فاتّبعه ...»[٥]

٣ ـ **قال أميرالمؤمنين عليه السلام:** «إذا أبصرت العين الشّهوة عمي القلب عن العاقبة»[٦]

٤ ـ **قال أميرالمؤمنين عليه السلام:** «من ركب الهوى أدرك العمى»[٧]

١ـ مستدرك الوسائل: ج١٢ ص٣٠١ ح١٤١٤٤ . ٢ـ بحارالأنوار: ج٢٨ ص٧١ س٢١ .

٣ـ غررالحكم: ٤١٣٩ .

٤ـ نهج البلاغة: كتاب٣١ ص٥٥٤ س٥ و بحارالأنوار: ج٧٧ ص٢١٣ س٨ و ج٧٧ ص٢٣٢ س٨ .

٥ـ بحارالأنوار: ج٣٣ ص٧٨ س١٥ و بهذا المضمون في بحارالأنوار: ج٣٢ ص٣٧٩ س٩ و ج٣٣ ص٨١ س١١ .

٦ـ غررالحكم: ٤٠٦٣ .

٧ـ غررالحكم: ٨٣٥٢ و مستدرك الوسائل: ج١٢ ص١١٣ ح١٣٦٦٨ .

٥ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «من اتّبع هواه أعماه الله و أصمّه و أذلّه و أضلّه»[١]

٦ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «إنّك إن أطعت هواك أصمّك و أعماك و أفسد منقلبك و أرداك»[٢]

٧ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «إنّكم إن أمّرتم عليكم الهوى، أصمّكم و أعماكم و أرادكم»[٣]

٨ ـ **دعائم الإسلام: عن عليّ بن الحسين و محمّد بن عليّ**عليهما السلام **انّهما ذكرا وصيّة عليّ**عليه السلام **و فيها:** «و أوصيكم بمجانبة الهوى، فإنّ الهوى يدعو إلى العمى، و هو الضّلال في الآخرة و الدّنيا...»[٤]

٣٨ ـ مجالسة شارب الخمر

١ ـ **عن النّبيّ**صلى الله عليه وآله: «من أطعم شارب الخمر لقمة سلّط الله على جسده حيّة و عقرباً، و من قضى حاجته فقد أعان على هدم الإسلام، و من أقرضه فقد أعان على قتل مؤمن، من جالسه حشره الله يوم القيامة أعمى لا حجّة له...»[٥]

٣٩ ـ مقاربة الزّوجة من دون الوضوء

١ ـ **أوصى رسول الله**صلى الله عليه وآله **عليّ بن أبي‌طالب**عليه السلام **فقال:** «... يا عليّ إذا حملت امرأتك فلا تجامعها إلّا و أنت على وضوء فإنّه إن قضى بينكما ولد يكون أعمى القلب بخيل اليد...»[٦]

٤٠ ـ المماطلة

١ ـ **عن أميرالمؤمنين**عليه السلام **قال:** «... و النّفاق على أربع دعائم: على الهوى، و الهوينا، و الحفيظة، و الطمع... و أما شعب الهوينا: فالهيبة، و الغرّة، و المماطلة، و الأمل، و ذلك أنّ الهيبة تردّ عن الحقّ. و الإغترار بالعاجل تفريط الأجل، و تفريط المماطلة مورّط في العمى...»[٧]

١ـ غررالحكم: ٩١٨٦ و مستدرک الوسائل: ج١٢ ص١١٣ ح١٣٦٦٨.

٢ـ غررالحكم: ٣٨٠٧.

٣ـ غررالحكم: ٣٨٤٩.

٤ـ مستدرک الوسائل: ج١٢ ص١١٣ ح١٣٦٦٦.

٥ـ بحارالأنوار: ج٧٩ ص١٥١ س٧.

٦ـ بحارالأنوار: ج١٠٣ ص٢٨٢ س٤ و ج٨٠ ص٣٠٩ ح٢١.

٧ـ بحارالأنوار: ج٦٨ ص٣٨٤ س١٧.

۴۱ ـ النّزاع

١ ـ عن الإمام أبي محمّد العسكريّ عليه السلام في تفسيره قال: «ذكر عند الصّادق عليه السلام الجدال في الدّين... قال: أمّا الجدال بغير الّتي هي أحسن، و الّتي ليست بأحسن؟ قال: أمّا الجدال بغير الّتي هي أحسن أن تجادل مبطلاً فيورد عليك باطلاً فلا تردّه بحجّة قد نصبها الله تعالى و لكن تجحد قوله، أو تجحد حقّاً يريد ذلك المبطل أن يعين بـه باطله فتجحد ذلك الحقّ مخافة أن يكون له عليك فيه حجّة، لأنّك لا تـدري كـيف المخلص منه، فذلك حرام على شيعتنا أن يصيروا فتنة على ضعفاء إخوانهم، و على المبطلين، أمّا المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم إذا تعاطى مجادلته و ضعف ما في يده حجّة له على باطله، و أمّا الضّعفاء منكم فتعمى قلوبهم لما يـرون مـن ضعف المحقّ في يد المبطل...»[1]

٢ ـ قال عليّ عليه السلام: «... و الكفر على أربع دعائم: على التّـعمّق، و التّـنازع، و الزّيـغ، و الشّقاق، فمن تعمّق لم ينب إلى الحقّ، و من كـثر نـزاعـه بـالجهل دام عـماه عـن الحقّ...»[2]

۴۲ ـ نزول القدر

١ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: «نزول القدر يعمى البصر»[3]

١ـ بحارالأنوار: ج ٧٣ ص ٤٠٣ س ٢.

٢ـ بحارالأنوار: ج ٦٨ ص ٣٤٨ س ١٦ و غررالحكم: ٨٨٥٣.

٣ـ غررالحكم: ٩٩٦١.

موانع العمى

١ ـ الأخبار عن الغيب

١ ـ عن أبي جعفرعليه السلام: «صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله الفجر... فجعل يقوم الرّجل بعد الرّجل حتّى لم يبق معه إلّا رجلان:... فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله:... فإن شئتما أخبرتكما بحاجتكما قبل أن تسألاني و إن شئتما فاسألا عنها، قالا: بل تخبرنا قبل أن نسألك عنها، فإنّ ذلك أجلى للعمى، و أبعد من الإرتياب و أثبت للإيمان...»[1]

٢ ـ الإستعداد للآخرة و التّجافي عن الدّنيا

١ ـ من خطبة لأميرالمؤمنينعليه السلام: «عباد الله، إنّ من أحبّ عباد الله إليه عبداً أعانه الله على نفسه... قد خلع سرابيل الشّهوات و تخلّى من الهموم، إلّا همّاً واحداً انفرد به، فخرج من صفة العمى، و مشاركة أهل الهوى...»[2]

٣ ـ أصحاب المهدي عليه السلام

١ـ في خبر لوح الفاطمةعليها السلام: «... أُخرج منه الدّاعي إلى سبيلي و الخازن لعلمي الحسن، ثمّ أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين: عليه كمال موسى و بهاء عيسى و صبر أيّوب، سيذلّ أوليائي في زمانه، و يتهادون رؤوسهم كما تتهادى رؤوس التّرك و الديلم،

١ـ بحارالأنوار: ج١٨ ص١٢٨ ح٣٧ و ج١٨ ص١٣٨ س٢ و ج٩٩ ص٤ س٢.

٢ـ نهج البلاغة: خطبة ٨٧ ص١٣٨.

فيقتلون و يحرقون، و يكونون خائفين مرعوبين وجلين، تصبغ الأرض بدمائهم، و يفشو الويل و الرنين في نسائهم، أولئك أوليائي حقّاً، بهم أدفع كلّ فتنة عمياء حندس، و بهم أكشف الزلازل و أدفع الآصار و الأغلال، أولئك عليهم صلوات من ربّهم و رحمة و أولئك هم المهتدون»[١]

أقول: «و قد تقدّم ذكر هذا الخبر في بواعث العمى باب ٣٠ الفتن»

٤ ـ الله تبارك و تعالى

١ ـ **كتب الرّضا**عليه السلام **جوابا لأحمد بن أبي‌نصر بزنطي:** «... و لعمري ما يسمع الصّمّ و لا يهدى العمى إلّا الله ﴿من يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام﴾ ...»[٢]

٢ ـ **روي عن الرّضا**عليه السلام **قال:** «إذا ذهب لك ضالّة أو متاع، فقل:... أللّهمّ إنّك تهدي من الضالّة و تنجي من العمى، و تردّ الضّالّة ...»[٣]

٥ ـ الإيمان

١ ـ **عن جعفر بن محمّد عن أبيه**عليهما السلام **أنّه قال:** «المؤمنون يبتلون ثمّ يميّزهم الله عنده، إنّ الله لم يؤمن المؤمنين من بلاء الدّنيا و مرائرها، و لكنّه آمنهم من العمى و الشّقاء في الآخرة ...»[٤]

٢ ـ **قال الصّادق**عليه السلام: «لم يؤمن الله المؤمن من هزاهز الدّنيا، و لكنّه آمنه من العمى فيها و الشّقاء في الآخرة»[٥]

٣ ـ **قال أبو عبدالله**عليه السلام: «إن لم يؤمن المؤمن من البلايا في الدّنيا، و لكن آمنه من العمى في الآخرة و من الشّقاء يعني عمى البصر»[٦]

٦ ـ التّجارب

١ ـ **قال عليّ**عليه السلام: «... و لو لا التّجارب عميت المذاهب، و في التّجارب علم مستأنف ...»[٧]

١ـ بحارالأنوار: ج٣٦ ص١٩٧ س٢ و ج٥٢ ص١٤٣ ح٥٩.
٢ـ بحارالأنوار: ج٤٩ ص٢٦٥ س١٥.
٣ـ بحارالأنوار: ج٩٥ ص١٢٣ ح٤.
٤ـ بحارالأنوار: ج٥٢ ص١١٧ ح٣٩.
٥ـ بحارالأنوار: ج٦٧ ص٢١٣ ح٢٠.
٦ـ بحارالأنوار: ج٦٧ ص٢٠٠ ح١.
٧ـ بحارالأنوار: ج٧١ ص٣٤٢ س٤.

٢ ـ قال عليّعليه السلام: «لو لا التّجارب عميت المذاهب»[١]

٣ ـ عن أميرالمؤمنينعليه السلام: «... فقد جرّبتم الأمور و ضرستموها، و وعظتم بمن كان قبلكم، ضربت الأمثال لكم، و دعيتم إلى الأمر الواضح فلايصمّ عن ذلك إلّا أصمّ، و لا يعمى عن ذلك إلّا أعمى، و من لم ينفعه الله بالبلاء و التّجارب لم ينتفع بشيء من العظة ...»[٢]

٧ ـ التّقوى

١ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: «... فاتّقوا الله تقيّة ذي لبّ شغل التّفكر قلبه... و لم تعم عليه مشتبهات الأمور ظافراً بفرحة البشرى ...»[٣]

٢ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: «... فإنّ تقوى الله دواء داء قلوبكم، و بصر عمى أفئدتكم ...»[٤]

٣ ـ كتب أبوجعفرعليه السلام **إلى سعد الخير:** «بسم الله الرّحمن الرّحيم أمّا بعد فإنّي أُوصيك بتقوى الله... إنّ الله عزّوجلّ يقي بالتّقوى عن العبد ما عزب عنه عقله و يجلي بالتّقوى عنه عماه و جهله ...»[٥]

٨ ـ الحكمة

١ ـ في قصّة بلوهر و يوذاسف: «... فالحكمة أشرف و أرفع و أعظم ممّا وصفناها به كلّه... هي حبل الله المتين الّذي لا يخلقه طول التّكرار، من تمسّك به انجلى عنه العمى، و من اعتصم به فاز و اهتدى، و أخذ بالعروة الوثقى ...»[٦]

٩ ـ الدّعاء

١ ـ قال موسى بن جعفرعليه السلام: «... يا هشام إنّ الله جلّ و عزّ حكى عن قوم صالحين أنّهم قالوا: ﴿ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا و هب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوّهاب﴾ حين علموا أنّ القلوب تزيغ و تعود إلى عماها و رداها ...»[٧]

١ـ بحارالأنوار: ج٧٧ ص٤٢٣ س١٩.
٢ـ بحارالأنوار: ج٢ ص٣١٢ س١٩.
٣ـ بحارالأنوار: ج٧٧ ص٤٢٨ س٥.
٤ـ بحارالأنوار: ج٧٠ ص٢٨٤ س٩ و نهج‌البلاغة: خطبة ١٩٨ ص٤٢٣ س١٢.
٥ـ بحارالأنوار: ج٧٨ ص٣٥٨ س آخر.
٦ـ بحارالأنوار: ج٧٨ ص٤٠٨ س١٨.
٧ـ بحارالأنوار: ج١ ص١٣٩ س١٧.

١٠ ـ الزّهد

١ ـ قال النّبيّ صلى الله عليه وآله: «... و من يرغب فى الدّنيا فطال فيها أمله أعمى الله قلبه على قدر رغبته فيها، و من زهّد فيها (الدّنيا) فقصر فيها أمله أعطاه الله علماً بغير تعلّم، و هدى بغير هداية، و أذهب عنه العماء و جعله بصيراً....»[١]

١١ ـ السّؤال

١ ـ قال عليّ عليه السلام لرجل كان يدّعى التّناقض فى القرآن: «... و اعلم أنّك ما قد تركت ممّا يجب عليك السّؤال عنه أكثر ممّا سألت و إنّي قد اقتصرت على تفسير يسير من كثير، لعدم حملة العلم، و قلّة الرّاغبين فى التماسه، و في دون بيّنت لك بلاغ لذوى الألباب. قال السّائل: حسبي ما سمعت يا أميرالمؤمنين، شكر الله لك استنقاذي من عماية الشّك و ...»[٢]

٢ ـ عن أبي مريم عبد الغفّار بن القاسم قال: «دخلت على مولاي الباقر عليه السلام و عنده أُناس من أصحابه (فسئل شيئاً من مسائله عنه عليه السلام ثمّ) قال: فقبّلت يده و رجله و قلت: بأبي أنت و أمّي يابن رسول الله فما نجد العلم الصحيح إلّا عندكم (ثمّ ذكر عليه السلام عدد الأئمّة عليهم السلام و خروج القائم عجّل الله تعالى فرجه الشّريف فقال عبد الغفّار) فإن كان هذا كائن يابن رسول الله فإلى من بعدك؟ قال: إلى جعفر، و هو سيّد أولادي و أبو الأئمّة، صادق في قوله و فعله، و لقد سألت عظيماً يا عبد الغفّار، و إنّك لأهل الإجابة، ثمّ قال عليه السلام: ألا إنّ مفتاح العلم السّؤال. و أنشأ يقول:

شفاء العمى طول السّؤال و إنّما
تمام العمى طول السّكوت على الجهل»[٣]

١٢ ـ صيانة القلب

١ ـ قال النّبيّ صلى الله عليه وآله في جواب شمعون بن لاوي بن يهودا من حواريّ عيسى حيث قال: «أخبرني عن العقل ما هو و كيف هو؟ و ما يتشعّب منه و ما لا يتشعّب؟ وصف لي طوائفه كلّها. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:... فتشعّب من العقل الحلم، و من الحلم العلم، و

١ـ بحارالأنوار: ج٧٧ ص١٦٥ س١٢.
٢ـ بحارالأنوار: ٩٣ ص١٢٧ س٤.
٣ـ بحارالأنوار: ج٣٦ ص٣٥٨ ح٢٢٨.

من العلم الرّشد، و من الرّشد العفاف، و من العفاف الصيانة، و من الصيانة الحياء...»[١]

قال العلاّمة المجلسي رحمه الله في بيان هذا الحديث: «و الصيانة: منعها عن الشّبهات و المكروهات، فلذا تتفرّع على العفاف، و بالصيانة ترتفع الغواشي و الأغطية عن عين القلب فيرى الحقّ حقّاً، و الباطل باطلاً...»[٢]

١٣ ـ العدالة

١ ـ **فيما أخبر به كاهن عمّا يكون في الدّهور:** «... فعندها يظهر ابن النّبيّ المهدي... و يغسل بماء عدله عين الدّهر من القذاء و يرد الحقّ على أهل القرى، و يكثر في النّاس الضّيافة و القرى، و يرفع بعدله الغواية و العمى...»[٣]

١٤ ـ العلم

١ ـ **قال أميرالمؤمنين عليه السلام:** «تعلّموا العلم... يرفع الله به أقواماً يجعلهم في الخير أئمّة يقتدى بهم... لأنّ العلم حياة القلوب، و نور الأبصار من العمى...»[٤]

٢ ـ **من مواعظ عيسى عليه السلام في الإنجيل و غيره و من حكمه:** «... ويلكم يا علماء السّوء... ألم تكونوا عمياً فبصّركم فلمّا بصّركم عميتم؟...»[٥]

في الهامش: «أي بصركم فلم تبصروا و لم تنفعكم البصائر، حيث إنّكم عملتم عمل من لا يبصر شيئاً»

١٥ ـ القرآن و الكتب الإلهيّة

١ ـ **و من خطبة لأميرالمؤمنين عليه السلام:** «ثمّ أنزل عليه الكتاب نوراً لا تطفأ مصابيحه... فهو... و منازل لا يضلّ نهجها المسافرون و أعلام لا يعمى عنها السّائرون...»[٦]

٢ ـ **قال أبوعبدالله عليه السلام:** «... قال رسول الله صلى الله عليه وآله: القرآن هدى من الضّلالة، و تبيان من العمى و استقالة من العثرة...»[٧]

١ـ بحارالأنوار: ج١ ص١١٧ ح١١
٢ـ بحارالأنوار: ج١ ص١٢٤ س٧.
٣ـ بحارالأنوار: ج٥١ ص١٦٣ س١٨.
٤ـ بحارالأنوار: ج١ ص١٦٦ ح٧.
٥ـ بحارالأنوار: ج١٤ ص٣١٢ س١٤.
٦ـ بحارالأنوار: ج٩٢ ص٢١ س١١ و نهج البلاغة: خطبة ١٩٨ ص٤٢٨ س٥.
٧ـ بحارالأنوار: ج٩٢ ص٢٦ س١٧.

٣ ـ **في قصّة المباهلة بعد أن تشاور نصارى النجران و اجمعوا على أن يرجعوا إلى كتبهم:** «فصار القوم إلى الكتب و الأناجيل الّتي جاء بها عيسى صلّى الله عليه فألفوا في المفتاح الرّابع من الوحي إلى المسيح عليه السلام: يا عيسى يابن الطّاهر البتول اسمع قولي... فآمنوا بي و برسوله النّبيّ الأميّ الّذي يكون في آخر الزّمان نبيّ الرّحمة... قال عيسى عليه السلام: يا مالك الدّهور، و علاّم الغيوب، من هذا العبد الصّالح الّذي قد أحبّه قلبي و لم تره عيني؟ قال: ذاك خالصتي و رسولي المجاهد بيده في سبيلي يوافق قوله فعله، و سريرته علانيته، أُنزل عليه توراة [نوراء خ ل] حديثة أفتح بها أعينا عمياً، و آذانا صمّاً، و قلوباً غلفاً، فيها ينابيع العلم، و فهم الحكمة و ربيع القلوب...»[١]

٤ ـ **قال أميرالمؤمنين عليه السلام:** «... فلا يجهلنّكم الّذين لا يعلمون، إنّ علم القرآن ليس يعلم ما هو إلّا من ذاق طعمه، فعلم بالعلم جهله و بصر به عماه...»[٢]

٥ ـ **قال أميرالمؤمنين عليه السلام:** «... و ما جالس هذا القرآن أحد إلّا قام عنه بزيادة أو نقصان: زيادة في هدى، أو نقصان من عمى، إعلموا أنّه ليس على أحد بعد القرآن من فاقة، و لا لأحد قبل القرآن من غنى فاستشفوه من أدوائكم، و استعينوا به على لأوائكم فان فيه شفاء من أكبر الدّاء، و هو الكفر و النّفاق و العمى و الضّلال، فاسألوا الله به و توجّهوا إليه بحبّه...»[٣]

٦ ـ **كان أبو عبدالله عليه السلام يدعو عند قراءة كتاب الله:** «... عملاً بمحكمه و سبباً في تأويله و هدى في تدبيره و بصيرة بنوره...»[٤]

٧ ـ **في تفسير الإمام عليه السلام: قوله** عزّ و جلّ: ﴿و قالت اليهود ليست النّصارى على شيء و قالت النّصارى ليست اليهود على شيء و هم يتلون الكتاب كذلك قال الّذين من قبلهم مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة في كانوا فيه يختلفون﴾... **قال الإمام الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام:** «إنّما أُنزلت الآية لأنّ قوماً من اليهود و قوماً من النصارى جاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا: يا محمّد اقض بيننا، فقال: قصّوا عليّ قصّتكم،

١ـ بحارالأنوار: ج٢١ ص٣١٧ س٢.
٢ـ الكافي: ج٨ ص٣٩٠ س١٤.
٣ـ نهج البلاغة: خطبة ١٧٦ ص٣٣٥ س٧ و غررالحكم: ٩٦٨٠ و بحارالأنوار: ج٩٢ ص٢٤ س٢ و مستدرک الوسائل: ج٤ ص٢٣٩ ح٤٥٩٤.
٤ـ الكافي: ج٢ ص٥٧٤ س٥ و مستدرک الوسائل: ج٤ ص٣٧٤ ح٤٩٧٩.

فقالت اليهود: نحن المؤمنون بالإله الواحد الحكيم و أوليائه و ليست النصارى على شيء من الدّين و الحقّ، و قالت النصارى: بل نحن المؤمنون بالإله الواحد الحكيم و ليست اليهود على شيء من الدّين و الحقّ، فقال رسول الله ﷺ: كلّكم مخطؤون مبطلون فاسقون عن دين الله و أمره، فقالت اليهود: فكيف نكون كافرين وفينا كتاب الله التّوراة نقرؤه؟ و قالت النصارى: كيف نكون كافرين و لنا كتاب الله الإنجيل نقرؤه؟ فقال رسول الله ﷺ: إنّكم خالفتم أيّها اليهود و النصارى كتاب الله فلم تعملوا به، فلو كنتم عاملين بالكتابين لما كفّر بعضكم بعضاً بغير حجّة، لأنّ كتب الله أنزلها شفاءً من العمى و بياناً من الضّلالة، يهدى العاملين بها إلى صراط مستقيم، و كتاب الله إذا لم تعملوا بما كان فيه كان و بالاً عليكم، و حجّة الله إذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين و لسخطه متعرّضين، ثمّ أقبل رسول الله ﷺ على اليهود و قال: احذروا أن ينالكم بخلاف أمر الله و خلاف كتاب الله ما أصاب أوائلكم الّذين قال الله فيهم: ﴿فبدّل الّذين ظلموا قولاً غير الّذى قيل لهم﴾ و أمروا بأن يقولوه قال الله تعالى: ﴿فأنزلنا على الّذين ظلموا رجزاً من السّماء﴾ عذاباً من السّماء طاعوناً نزل بهم فمات منهم مائة و عشرون ألفاً، ثمّ أخذهم بعد ذلك فمات منهم مائة و عشرون ألفاً أيضاً، و كان خلافهم أنّهم لمّا أن بلغوا الباب رأوا باباً مرتفعاً فقالوا: ما بالنا نحتاج أن نركع عند الدّخول ههنا، ظنّنا أنّه باب متطامن لابدّ من الرّكوع فيه، و هذا باب مرتفع، إلى متى يسخر بنا هؤلاء؟ ــ يعنون موسى و يوشع بن نون ــ و يسجدونا فى الأباطيل، و جعلوا إستاهم نحو الباب، و قالوا بدل قولهم: حطّة الّذي أُمروا به: همطا سمقانا، يعنون حنطة حمراء، فذلك تبديلهم»[1]

٨ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «ما جالس أحد هذا القرآن إلاّ قام بزيادة أو نقصان؛ زيادة في هدى و نقصاناً في عمى»[2]

٩ ـ **العيّاشي في تفسيره: عن ابي عبدالله**عليه السلام **قال:** «رحم الله عبداً لم يرض نفسه أن يكون إبليس نظيراً له في دينه، و في كتاب الله نجاة من الرّدى و بصيرة من العمى و ...»[3]

١ـ بحارالأنوار: ج٩ ص١٨٤ س آخر.
٢ـ غررالحكم: ٩٦٨٠.
٣ـ مستدرک الوسائل: ج١١ ص٣٦٢ ح١٣٢٦٩.

١٦ ـ المعجزة و إتمام الحجّة

١ ـ **قال الأوديّ:** «بينا أنا في الطّواف قد طفت ستّة و أريد أن أطوف السّابعة فإذا أنا بحلقة عن يمين الكعبة و شابّ حسن الوجه، طيّب الرّائحة، هيوب، و مع هيبته متقرّب إلى النّاس فتكلّم فلم أر أحسن من كلامه، و لا أعذب من منطقه في حسن جلوسه، فذهبت أُكلّمه فزبرني النّاس فسألت بعضهم من هذا؟ فقال: ابن رسول الله يظهر للنّاس في كلّ سنة يوماً لخواصّه فيحدّثهم [و يحدّثونه خ ل] فقلت [يا سيّدي خ ل] مسترشد أتاك فأرشدني هداك الله، قال: فناولني حصاة فحوّلت وجهي، فقال لي بعض جلسائه: ما الّذي دفع إليك ابن رسول الله؟ فقلت: حصاة فكشفت عن يدي، فإذا أنا بسبيكة من ذهب. فذهبت فإذا أنا به قد لحقني فقال: ثبتت عليك الحجّة، و ظهر لك الحقّ و ذهب عنك العمى أتعرفني؟ فقلت: أللّهمّ لا، قال: أنا المهديّ أنا قائم الزّمان أنا الّذي أملأُها عدلاً كما ملئت [ظلماً و خ ل] جوراً إنّ الأرض لا تخلو من حجّة و لا يبقى النّاس في فترة أكثر من تيه بنى إسرائيل و قد ظهر أيّام خروجي فهذه أمانة في رقبتك فحدّث بها إخوانك من أهل الحقّ»[١]

١٧ ـ النّبيّ صلى الله عليه و آله و أهل بيته عليهم السلام

١ ـ **قال عليّ عليه السلام (في وصف النّبيّ صلى الله عليه و آله):** «... طبيب دوّار بطبّه، قد أحكم مراهمه، و أحمى مواسمه، يضع من ذلك حيث الحاجة إليه من قلوب عُمي، و آذان صمّ، و ألسنة بكمٍ، متّبع بدوائه مواضع الغفلة و مواطن الحيرة...»[٢]

٢ ـ **في صلوات من الإمام العسكري عليه السلام للنّبيّ صلى الله عليه و آله و أوصيائه عليهم السلام:** «أللّهمّ صلّ على محمّد... و كشفت به العماء...»[٣]

٣ ـ **قال عليّ عليه السلام:** «... و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله المجتبى من خلائقه... و الموضّحة به أشراط الهدى، و المجلوّ به غِربيب العمى...»[٤]

٤ ـ **في زيارة النّبيّ صلى الله عليه و آله:** «... أشهد أنّك المبعوث على حين فترة من الرّسل و حيرة من الأمم و تمكّن من الجهل و إرتفاع من الحقّ و غلبة من العمى و شدّة من الرّدى...»[٥]

١ـ بحارالأنوار: ج ٥٢ ص ١ ح ١.
٢ـ بحارالأنوار: ج ٣٤ ص ٢٤٠ س ٧ و غررالحكم: ٦٠٣٣.
٣ـ بحارالأنوار: ج ٩٤ ص ٧٣ س ٢١.
٤ـ نهج البلاغة: خطبة ١٧٨ ص ٣٤٢ س ٦.
٥ـ بحارالأنوار: ج ١٠٠ ص ١٧٧ س ٥.

٥ ـ في الدعاء: «... أللّهمّ إنّي أشهد و الشّهادة حظّي، و الحقّ عليّ أنّ محمّداً عبدك و رسولك و ... النّبيّ الّذي هديتنا به من الضّلالة، و علّمتنا به من الجهالة، و بصّرتنا به من العمى...»[١]

٦ ـ قال الجارود بعد أن أنبأه رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة المعراج و تعريف الله تعالى نبيّه أسماء أوصيائه واحداً بعد واحد إلى المهديّ عليه السلام: «...

و بصّرت العمى من عبد شمس ... و كلّ كان من عمه ضليلاً
و أنبأناك عن قسّ الأيادي ... مقالاً فيك ظلت به جديلاً
و أسماء عمت عنّا فآلت ... إلى علم و كنت بها جهولاً»[٢]

٧ ـ فيما أنشده فرزدق في مدح عليّ بن الحسين عليه السلام: «...

عمّ البريّة بالإحسان و انقشعت ... عنها العماية و الإملاق و الظّلم»[٣]

٨ ـ عن حمزة بن محمّد الطيّار قال: عرضت على أبي عبدالله عليه السلام بعض خطب أبيه حتّى انتهى إلى موضع فقال: كفّ فاسكت ثمّ قال لي: اكتب، و أملى عليّ: «إنّه لا يسعكم فيما نزل بكم ممّا لا تعلمون إلّا الكفّ عنه و التثبّت فيه و ردّه إلى أئمّة الهدى حتّى يحملوكم فيه على القصد، و يجلوا عنكم فيه العمى قال الله: ﴿فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون﴾»[٤]

٩ ـ عن عبدالله بن ربيعة رجل من أهل مكّة قال: قال لي أبي: «إنّي محدّثك الحديث فاحفظه عنّي و الكتمه عليّ ما دمت حيّاً أو يأذن الله فيه بما يشاء، كنت مع من عمل مع ابن‌الزبير في الكعبة حدّثني أنّ ابن‌الزبير أمر العمّال أن يبلغوا في الأرض، قال: فبلغنا صخراً أمثال الإبل، فوجدت على تلك الصخور كتاباً موضوعاً فتناولته و سترت أمره، فلمّا صرت إلى منزلي تأمّلته فرأيت كتاباً لا أدري من أيّ شيء هو، و لا أدري الّذي كتب به ما هو؟... بسم الله الأوّل لا شيء قبله... ثمّ اختار من ذلك البيت نبيّاً يقال له «محمّد» و يدعى في السّماء «أحمد»... ثمّ المنتظر بعده، إسمه إسم النّبيّ، يأمر بالعدل و يفعله و ينهى عن المنكر و يجتنبه يكشف الله به الظلم و يجلو به الشّكّ و العمى...»[٥]

١ـ بحارالأنوار: ج٨٩ ص٣٣٦ س٦ و ايضاً ج٩١ ص١٧ س٨.
٢ـ بحارالأنوار: ج٢٦ ص٣٠٢ س٦ و ج٣٨ ص٤٤ س١٢ و (من عبد القيس) في ج١٥ ص٢٤٧ س١٥ و ج١٨ ص٢٩٧ س١٧.
٣ـ بحارالأنوار: ج٤٦ ص١٢٦ س١١.
٤ـ بحارالأنوار: ج٢٣ ص١٨٣ ح٤٣.
٥ـ بحارالأنوار: ج٣٦ ص٢١٧ ح١٩.

١٠ ـ **في دعاء النّدبة:** «... و كان بعده هدى من الضّلال، و نوراً من العمى، و ...»[١]

١١ ـ **عن محمّد بن عبدالله بن مهران عن أبيه، عن جدّه أنّ أباعبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام دفع إلى جعفر بن محمّد بن الأشعث كتابا فيه دعاء و الصّلاة على النّبيّ صلى الله عليه و آله... فكانت الصّلاة على النّبيّ صلى الله عليه و آله الّذي فيه:** «... و نهجت به لخلقك صراطك المستقيم و بيّنت به العلامات و النّجوم الّذي به يهتدون، و لم تدعهم بعده في عمياء يهيمون، و لا في شبهة يتيهون، و ...»[٢]

١٢ ـ **قال الصّادق عليه السلام: إذا أردت المسير إلى قبر الحسين بن عليّ عليهما السلام... فقف على الباب و قل:** «... و بذل مهجته فيك، ليستنقذ عبادك من الضّلاله و الجهالة و العمى و الشّكّ و الإرتياب ...»[٣]

١٣ ـ **عن أبي‌عبدالله عليه السلام في رسالة:** «و أمّا ما سألت من القرآن... و إنّما أراد الله بتعميته في ذلك أن ينتهوا إلى بابه و صراطه ...»[٤]

١٤ ـ **الدّعاء عقيب زيارة صاحب الزّمان عليه السلام:** «... أللّهمّ صلّ على محمّد حجّتك في أرضك... و خير من تقمّص و ارتدى، و مجلّى العمى ...»[٥]

١٥ ـ **قال عليّ‌بن موسى الرّضا عليه السلام: حدّثني الهادي أبي قال: حدّثني جدّي الصّادق عليه السلام قال: حدّثني الباقر قال: حدّثني سيّد العابدين عليه السلام قال: إنّ الحسين قال:** «إتّفق في بعض سنين أميرالمؤمنين عليه السلام الجمعة و الغدير، فصعد المنبر... فكان ممّا حفظ من ذلك:... و ان الله تعالى إختصّ لنفسه بعد نبيّه صلى الله عليه و آله من بريّته خاصّة... يحكمون بأحكامه و يسنّون سنّته و يعتمدون حدوده، و يؤدّون فروضه و لم يدع الخلق في بهم صمّاء، و لا في عمى بكماء ...»[٦]

١٦ ـ **قال أميرالمؤمنين عليه السلام:** «أين الّذين زعموا أنّهم هم الرّاسخون في العلم دوننا كذباً و بغياً علينا، و حسداً لنا أن رفعنا الله سبحانه و وضعهم، و أعطانا و حرمهم، و أدخلنا و أخرجهم، بنا يستعطى الهدى، و يستجلى العمى لا بهم»[٧]

١ـ بحارالأنوار: ج ١٠٢ ص ١٠٦ س ١٤.
٢ـ بحارالأنوار: ج ٩٤ ص ٤٤ س ١٣ و ج ٩٠ ص ٨٣ س ١١.
٣ـ بحارالأنوار: ج ١٠١ ص ١٧٧ س ٢٠.
٤ـ بحارالأنوار: ج ٩٢ ص ١٠٠ س ١٥.
٥ـ بحارالأنوار: ج ١٠٢ ص ٨٣ س ١.
٦ـ بحارالأنوار: ج ٩٧ ص ١١٢ ح ٨.
٧ـ غررالحكم: ٢٨٢٦ و نهج‌البلاغة: خطبة ١٤٤ ص ٢٦٣.

١٧ ـ لمّا قدم الصّادق عليه السلام العراق نزل الحيرة فدخل عليه أبوحنيفه و سأله عن مسائل و كان ممّا سأله أن قال له: «... أخبرني جعلت فداك عن قول الله عزّ و جلّ: ﴿ثمّ لتسألنّ يومئذ عن النّعيم﴾ قال: فما هو عندك يا أباحنيفة؟ قال: الا من فى السّرب و صحّة البدن، و القوّت الحاضر، فقال: يا أباحنيفة لئن وقفك الله و أوقفك يوم القيامة حتّى يسألك عن كلّ أكلة أكلتها و شربة شربتها ليطولنّ وقوفك، قال: فما النّعيم جعلت فداك؟ قال: النّعيم نحن الّذين أنقذ الله النّاس بنا من الضّلالة، و بصّرهم بنا من العمى، و علّمهم بنا من الجهل...»[1]

١٨ ـ قال النّبيّ صلى الله عليه و آله: «عليّ... بعدي... و يبصر به من العمى...»[2]

١٩ ـ فيما سأله المأمون عن أبى الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام قال: «... فأخبرني عن قول الله عزّ و جلّ: ﴿الّذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري و كانوا لا يستطيعون سمعاً﴾ فقال: إنّ غطاء العين لا يمنع من الذّكر، الذّكر لا يرى بالعين، و لكنّ الله عزّ و جلّ شبّه الكافرين بولاية عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام بالعميان لأنّهم كانوا يستثقلون قول النّبيّ صلى الله عليه و آله فيه و [كانوا خ ل] لا يستطيعون له سمعاً، فقال المأمون: فرّجت عنّي فرّج الله عنك»[3]

٢٠ ـ في زيارة لمولانا أبي‌جعفر محمّدبن عليّ الجواد عليه السلام: «... السّلام عليك أيّها المزيل للشّكّ و العمى و الرّدى...»[4]

٢١ ـ محمّد بن مسعود العياشي في تفسيره: عن حمزة بن محمّد الطّيّار قال: «عرضت على أبي عبدالله عليه السلام بعض خطب أبيه حتّى انتهى إلى موضع، فقال: كف، فأمسكت، ثمّ قال لي: أكتب، و أملى عليَّ: إنّه لا يسعكم فيما نزل بكم ممّا لا تعلمون إلّا الكفّ عنه، و التثبّت فيه، و ردّه إلى أئمّة الهدى عليهم السلام، حتّى يحملوكم فيه على القصد، و يجلو عنكم فيه العمى، قال الله تعالى: ﴿فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون﴾»[5]

٢٢ ـ السيّد عليّ بن طاووس في فلاح السّائل: ذكر الكراجكي في كنز الفوائد قال: جاء في الحديث: «إنّ أبا جعفر المنصور خرج في يوم الجمعة، متوكّئا على يدي الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام، فقال رجل يقال له رزام مولى خالد بن عبد الله: من هذا الّذي

١ـ بحارالأنوار: ج٢٤ ص٥٩ س١ و ج١٠ ص٢٠٩ س٣ و مستدرك الوسائل: ج١٦ ص٢٤٩ ح١٩٧٥٨.

٢ـ بحارالأنوار: ج٤٠ ص٩٧ س٤.

٣ـ بحارالأنوار: ج١٠ ص٣٤٣ س١٦ و ج٥ ص٤٠ ح٦٢ و ج٣٥ ص٣٩٥ ح٢.

٤ـ بحارالأنوار: ج١٠٢ ص٢٣ س١١.

٥ـ مستدرک الوسائل: ج١٧ ص٢٦٨ ح٢١٣٠٣.

بلغ من خطره ما يعتمد أمير المؤمنين على يده؟ فقيل له: هذا أبو عبد الله جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام، فقال: إنّي والله ما علمت، لوددت أن خدّ أبي جعفر نعل لجعفر عليه السلام، ثمّ قام فوقف بين يدي المنصور، فقال له: أسأل يا أمير المؤمنين؟ فقال له المنصور: سل هذا، فقال: إنّي أريدك بالسّؤال، فقال له المنصور: سل هذا، فالتفت رزام إلى الإمام جعفر بن محمّد عليه السلام فقال له: أخبرني عن الصّلاة و حدودها. فقال له الصّادق (صلوات الله عليه): للصّلاة أربعة آلاف حدّ لست تؤاخذ بها، فقال: أخبرني بما لا يحلّ تركه، و لا تتمّ الصّلاة إلاّ به، فقال أبو عبدالله عليه السلام: لا تتمّ الصّلاة إلاّ لذي طهر سابغ، و تمام بالغ، غير نارغ و لا زائغ، ـــإلى آخر ما قاله عليه السلام، ثمّ قال عليه السلام: ـــ فإذا أتى بذلك كانت هي الصّلاة الّتي بها أُمر، و عنها أُخبر، و إنّها هي الصّلاة الّتي تنهى عن الفحشاء و المنكر.

فالتفت المنصور إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال له: يا أبا عبد الله لا نزال من بحرك نغترف، و إليك نزدلف، تبصر من العمى، و تجلو بنورك الطخياء، فنحن نعوم في سبحات قدسك، و طامي بحرك»[1]

٢٣ ـ فيما أخبر به كاهن عمّا يكون في الدّهور: «... فعندها يظهر ابن النّبيّ المهدي... و يغسل بماء عدله عين الدّهر من القذاء و يرد الحقّ على أهل القرى، و يكثر في النّاس الضّيافة و القرى، و يرفع بعدله الغواية و العمى...»[2]

٢٤ ـ أنشد ابوالجارود: «...

حتّى يلاقي أحمدا و النّجباء الحكما

هم أوصياء أحمد أفضل من تحت السّما

يعمى الأنام عنهم و هم ضياء للعمى

لست بناس ذكرهم حتّى أحلّ الرّجما»[3]

٢٥ ـ فيما رثى في شهادة مولانا أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام: «...

قبر سنا أنواره تجلو العمى و بتربة قد تدفع الأسقام»[4]

١ـ مستدرك الوسائل: ج٤ ص٩١ ح٤٢١٢.
٢ـ بحارالأنوار: ج٥١ ص١٦٣ س١٨.
٣ـ بحارالأنوار: ج٣٨ ص٤٤ س١ و بهذاالمضمون في ج١٥ ص٢٤٧ س٢ و ج١٨ ص٢٩٧ س٤ و ج٢٦ ص٣٠١ س٥.
٤ـ بحارالأنوار: ج٤٩ ص٣١٩ س٤.

٢٦ ـ قال ابوالحسن عليّ‌بن احمد جرجاني من قصيدة طويلة يمدح أهل‌البيت عليهم‌السلام: «...

أهل الكساء صلوة الله ما نزلت ... عليكم الدّهر من مثنى و وحدان
أنتم نجوم بني حوّاء ما طلعت ... شمس النّهار و ما لاح السّماكان
ما زلت منكم على شوق يهيّجني ... و الدّهر يأمرني فيه و ينهاني
حتّى أتيتك و التوحيد راحلتي ... و العدل زادي و تقوى الله إمكاني
هذي حقائق لفظ كلّما برقت ... ردّت بلألائها أبصار عميان»[١]

١٨ ـ النّصيحة

١ ـ قال رجل لبلوهر: «...إنّي رجل من تجّار سراديب، قدمت منذ أيّام، و معي سلعة عظيمة نفيسة الثّمن، عظيمة القدر، فأردت الثّقة لنفسي فعليك وقع إختياري، و سلعتي خير من الكبريت الأحمر، و هي تبصر العميان، و تسمع الصّمّ، (و السّلعة مشتملة على نصائح كثيرة فراجع)...»[٢]

٢ ـ في قصّة بلوهر و يوذاسف، قال الحكيم: «... و عليك بالاحتراس في ذلك أن يغلبك الهوى و الميل إلى الشّبهة و العمى...»[٣]

١٩ ـ نور الله

١ ـ في المناجاة الإنجيليّة: «...سيّدي لو لا نورك عميت عن الدّليل، و لولا تبصيرك ضللت عن السّبيل، و لولا تعريفك لم أرشد للقبول، و لولا توفيقك لم أهتد إلى معرفة التأويل...»[٤]

٢٠ ـ الهداية

١ ـ قال في وصيّة أميرالمؤمنين عليه‌السلام إلى إبنه الحسن بن عليّ عليهما‌السلام، كتبها إليه «بحاضرين» عند إنصرافه من صفّين: «... و الهدى يجلو العمى و...»[٥]

١ـ بحارالأنوار: ج٤٥ ص١٧٩ س١.
٢ـ بحارالأنوار: ٧٨ ص٣٩٦ س١٦.
٣ـ بحارالأنوار: ٧٨ ص٤١٣ س١٨.
٤ـ بحارالأنوار: ج٩٤ ص١٦١ س١.
٥ـ نهج‌البلاغة: كتاب٣١ ص٥٥٤ و بحارالأنوار: ج٧٧ ص٢١٤ س١١ و ج٧٧ ص٢٣٣ س٨.

قدوة الضّلال و العمى

١ ـ **قال الصّادق**عليه السلام: «... بل العجب من المخذول «مانيّ» حين ادّعى علم الأسرار و عمى عن دلائل الحكمة فى الخلق...»[١]

٢ ـ **في حديث إحتجاج الصّادق**عليه السلام **مع إبن ابى‌العوجاء و انقطاعه و خزيه: فلمّا أن كان من العام القابل إلتقى معه فى الحرم، فقال له بعض شيعته:** «إنّ ابن أبى‌العوجاء قد أسلم، فقال العالم عليه السلام: هو أعمى من ذلك لا يسلم...»[٢]

٣ ـ **قال أميرالمومنين**عليه السلام **لرجل كان يدّعى التّناقض فى القرآن:** «... و لو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات الّتي بيّنت لك تأويلها، لأسقطوها معما أسقطوا منه، و لكنّ الله تبارك اسمه ماض حكمه بايجاب الحجّة على خلقه، كما قال: ﴿فلله الحجّة البالغة﴾ أغشى أبصارهم، و جعل على قلوبهم عن تأمّل ذلك، فتركوه بحاله، و حجبوا عن تأكيد الملبّس بابطاله، فالسّعداء يتثبتون عليه، و الأشقياء يعمون عنه و من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور...»[٣]

٤ ـ **و من كتاب لأميرالمؤمنين**عليه السلام **إلى قثم بن العبّاس:** «أمّا بعد فإنّ عيني بالمغرب كتب إليّ يعلمني أنّه وجّه إلى الموسم أناس من أهل الشّام العمى القلوب الصّمّ الأسماع الكُمه الأبصار الّذين يلتمسون الحقّ بالباطل و يطيعون المخلوق في معصية الخالق...»[٤]

١ـ بحارالأنوار: ج ٣ ص ١٤٦ س ١٦.
٢ـ بحارالأنوار: ج ٣ ص ٤٧ س ٨ و الكافي: ج ١ ص ٧٧.
٣ـ بحارالأنوار: ج ٩٣ ص ١١٩ س ١٨ و بهذا المضمون في بحارالأنوار: ج ٩٢ ص ٤٥ س ١٣.
٤ـ بحارالأنوار: ج ٣٣ ص ٤٩١ ح ٦٩٧ و ايضاً ج ٣٤ ص ٦١ س ٣.

٥ ـ كتب أميرالمؤمنين عليه السلام في جواب معاوية (لع): «من عبدالله عليّ أميرالمؤمنين إلى معاوية بن صخر أمّا بعد فإنّه أتاني كتابك كتاب امرئ ليس له بصر يهديه و لا قائد يرشده قد دعاه الهوى فأجابه و قاده الضّلال فاتّبعه...»[١]

٦ ـ قال الرّضا عليه الصّلاة و السّلام: «إيّاك و قول الجهّال أهل العمى و الضّلال الّذين يزعمون أنّ الله جلّ و تقدّس موجود في الآخرة للحساب و الثّواب و العقاب، و ليس بموجود في الدّنيا للطاعة و الرّجاء، و لو كان في الوجود لله ﷻ نقص و اهتضام لم يوجد في الآخرة أبداً، و لكنّ القوم تاهوا و عموا و صمّوا عن الحقّ من حيث لا يعلمون، و ذلك قوله ﷻ ﴿و من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى و أضلّ سبيلاً﴾ يعني أعمى عن الحقائق الموجودة...»[٢]

٧ ـ عن أبي‌جعفر عليه السلام في قوله: «﴿و جعلنا من بين أيديهم سدّاً و من خلفهم سدّاً فأغشيناهم﴾ يقول: فأعميناهم ﴿فهم لا يبصرون﴾ الهدى أخذ الله سمعهم و أبصارهم و قلوبهم فأعماهم عن الهدى، نزلت في أبي‌جهل بن هشام عليه اللّعنة و نفر من أهل‌بيته و ...»[٣]

٨ ـ فيما سأله المأمون عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام قال: «... فأخبرني عن قول الله ﷻ ﴿الّذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري و كانوا لا يستطيعون سمعاً﴾ فقال: إنّ غطاء العين لا يمنع من الذّكر، الذّكر لا يرى بالعين، و لكنّ الله ﷻ شبّه الكافرين بولاية عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام بالعميان لأنّهم كانوا يستثقلون قول النّبيّ صلى الله عليه و آله فيه و [كانوا خ ل] لا يستطيعون له سمعاً، فقال المأمون: فرّجت عنّي فرّج الله عنك»[٤]

٩ ـ قال أميرالمومنين عليه السلام: «يحشر المرجئة عمياناً و إمامهم أعمى فيقول بعض من يراهم من غير أمّتنا: ما نرى أمّة محمّد إلّا عمياناً فيقال لهم: ليسوا من أمّة محمّد صلى الله عليه و آله، إنّهم بدّلوا فبدّل بهم و غيّروا فغيّر ما بهم»[٥]

١٠ ـ دعا في قنوت الإمام محمّد بن موسى عليه السلام: «... و تركوا اللّهمّ عالم أرضك في بكماء عمياء ظلماء مدلهمّة، فأعينهم مفتوحة، و قلوبهم عميّة...»[٦]

١ـ بحارالأنوار: ج ٣٣ ص ٧٨ س ١٥ و ج ٣٢ ص ٣٧٩ س ٩ و ج ٣٣ ص ٨١ س ١١.

٢ـ بحارالأنوار: ج ١٠ ص ٣١٥ س ٢٠.

٣ـ بحارالأنوار: ج ١٨ ص ٥٢ ح ٦.

٤ـ بحارالأنوار: ج ١٠ ص ٣٤٣ س ١٩ و ج ٥ ص ٤٠ ح ٦٢ و ج ٣٥ ص ٣٩٥ ح ٢.

٥ـ بحارالأنوار: ج ٢٧ ص ٢٣٥ ح ٤٨ و ج ٧٢ ص ١٣٢ ح ٤.

٦ـ بحارالأنوار: ج ٨٥ ص ٢٢٦ س ٢.

١١ ـ فيما قال الباقر عليه السلام في جواب ما سأله أبي إسحاق اللّيثي من طينة المؤمن و الكافر: «أزيدك بياناً في هذا المعنى من القرآن؟ قلت: بلى يابن رسول الله قال: أليس الله عزّ و جلّ يقول:... و قال عزّ و جلّ: ﴿و الّذين كفروا إلى جهنّم يحشرون، ليميز الله الخبيث من الطيّب و يجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً فيجعله في جهنّم أُولئك هم الخاسرون﴾ فقلت: سبحان الله العظيم ما أوضح ذلك لمن فهمه؟ و ما أعمى قلوب هذا الخلق المنكوس عن معرفته؟...»[١]

١٢ ـ و من خطبة لأميرالمؤمنين عليه السلام: «و إنّما سمّيت الشّبهة شبهةً لأنّها تشبه الحقّ: فأمّا أولياء الله فضياؤهم فيها اليقين، و دليلهم سمت الهدى، و أمّا أعداء الله فدعاؤهم فيها الضّلال، و دليلهم العمى، فما ينجو من الموت من خافه، و لا يعطى البقاء من أحبّه»[٢]

١٣ ـ قوله عزّ و جلّ: «﴿و مثل الّذين كفروا كمثل الّذي ينعق بما لا يسمع إلّا دعاءً و نداءً صمّ بكم عمي فهم لا يعقلون﴾ قال الإمام: قال الله عزّ و جلّ ﴿و مثل الّذين كفروا﴾ في عبادتهم للأصنام و اتّخاذهم الأنداد من دون محمّد و عليّ عليهما السلام ...»[٣]

١٤ ـ عن أبي محمّد الحسن العسكري عن أبيه صلوات الله عليهما و ذكر أنّه عليه السلام زاربها في يوم الغدير في السّنة الّتي أشخصه المعتصم: «... و كذلك لمّا رفعت المصاحف قلت يا قوم إنّما فتنتم بها و خدعتم، فعصوك و خالفوا عليك... و ألزموك على سفه التّحكيم الّذي أبيته، و أحبّوه و حظرته و أبا حوا ذنبهم الّذي اقترفوه، و أنت على نهج بصيرة و هدى، و هم على سنن ضلالة و عمى...»[٤]

١٥ ـ قال سلمان الفارسي رضي الله عنه: أتيت أميرالمؤمنين عليه السلام خاليا فقلت: يا أميرالمؤمنين متى القائم من ولدك؟ فتنفّس الصعداء، و قال: «لا يظهر القائم حتّى يكون أمور الصّبيان، و يضيع حقوق الرّحمان، و يتغنّى بالقرآن فإذا قتلت ملوك بني العبّاس أُولى العمى و الالتباس...»[٥]

١ـ بحارالأنوار: ج ٦٧ ص ١٠٦ س ١٧.

٢ـ نهج البلاغة: خطبة ٣٨ ص ٧٧ و غررالحكم: ٣٩٠٩ و بحارالأنوار: ج ٧٠ ص ١٨١ ح ٥١.

٣ـ بحارالأنوار: ج ٢٧ ص ٥٩ ح ٢٠.

٤ـ بحارالأنوار: ج ١٠٠ ص ٣٦٧ س ١٢.

٥ـ بحارالأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٥ ح ١٦٨.

١٦ ـ عن عبدالله بن محمّد بن عبيد، عن أبى الحسن الثّالث عليه السلام قال: سمعته بسرّ من رأى يقول: «الغوغاء قتلة الأنبياء و العامّة اسم مشتقّ من العمى ما رضي الله أن شبّههم بالأنعام حتّى قال ﴿بل هم أضلّ﴾»[١]

١٧ ـ مواعظ المسيح عليه السلام فى الإنجيل و غيره و من حكمه: «... ويلكم يا علماء السّوء ألم تكونوا أمواتاً فأحياكم فلمّا أحياكم متّم؟ ... و يلكم ألم تكونوا عمياً فبصّركم فلمّا بصّركم عميتم؟ ...»[٢]

١٨ ـ فيما إحتجّ به أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام نصرانيّا أتاه من بلد بعيد و سأل ربّه منذ ثلاثين سنة أن يرشده إلى خير الأديان فلمّا تمّ الإحتجاج قال النّصرانيّ: «فإنّي آمنت بالله العظيم... و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله أرسله بالحقّ فأبان به لأهله و عمى المبطلون، و أنّه كان رسول الله صلى الله عليه وآله إلى النّاس كافّة إلى الأحمر و الأسود كلّ فيه مشترك فأبصر من أبصر، و اهتدى من اهتدى، و عمى المبطلون و ضلّ عنهم ما كانوا يدعون ...»[٣]

١٩ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام لرجل كان يدّعى التناقض فى القرآن: «... و بقوله ﴿يريدون ليطفؤا نور الله بأفواهم و يأبى الله إلّا أن يتمّ نوره﴾ يعني أنّهم أثبتوا فى الكتاب ما لم يقله الله، ليلبّسوا على الخليقة، فأعمى الله قلوبهم حتّى تركوا فيه ما يدلّ على ما أحدثوه فيه ...»[٤]

٢٠ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: «إنّ الله عزّ وجلّ بعث نبيّه محمّداً صلى الله عليه وآله بالهدى، و أنزل عليه الكتاب بالحقّ، و أنتم أمّيون عن الكتاب و من أنزله، و عن الرّسول و من أرسله، أرسله على حين فترة من الرّسل، و طول هجعة من الأُمم... و الدّنيا متجهّمة في وجوه أهلها، مكفهرّة، مدبرة غير مقبلة، ثمرتها الفتنة، و طعامها الجيفة، و شعارها الخوف، و دثارها السّيف، قد مزّقهم كلّ ممزّق، فقد أعمت عيون أهلها... لا يرجون من الله ثواباً، و لا يخافون و الله منه عقاباً، حيّهم أعمى نجس، و ميّتهم فى النّار مبلس ...»[٥]

١ـ بحارالأنوار: ج ٧٠ ص ١١ ح ١٢.
٢ـ بحارالأنوار: ج ١٤ ص ٣١٢ س ١١.
٣ـ بحارالأنوار: ج ٤٨ ص ٨٨ س ٢٠.
٤ـ بحارالأنوار: ج ٩٣ ص ١١٣ س ٨ و ج ٩٢ ص ٤٤ س ٥.
٥ـ بحارالأنوار: ج ٩٢ ص ٨١ ح ١١.

٢١ ـ قال الصّادقعليه السلام: «... أمّا الجدال الّذي بغير الّتي هي أحسن فأن تجادل مبطلاً فيورد عليك باطلاً فلا تردّه بحجّة قد نصبها الله، و لكن تجحد قوله أو تجحد حقّاً يريد ذلك المبطل أن يعين به باطله، فتجحد ذلك الحقّ مخافة أن يكون له عليك فيه حجّة، لأنّك لا تدري كيف المخلص منه، فذلك حرام على شيعتنا أن يصيروا فتنة على ضعفاء إخوانهم و على المبطلين، أمّا المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم إذا تعاطى مجادلته و ضعف ما (من خ ل) في يده حجّة له على باطله، و أمّا الضعفاء منكم فتعمى قلوبهم لما يرون من ضعف المحقّ في يد المبطل...»[١]

٢٢ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: «... و النّاس في فتن انجذم فيها حبل الدّين، و تزعزعت سوارى اليقين، و اختلف النجر، و تشتّت الأمر، و ضاق المخرج، و عمى المصدر، فالهدى خامل، و العمى شامل، عصى الرّحمن، و نصر الشّيطان، و خذل الإيمان...»[٢]

٢٣ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: «... مالي أراكم أشباحاً بلا أرواح! و أرواحاً بلا أشباح! و نسّاكاً بلا صلاح! و تجاراً بلا أرباح! و أيقاظاً نوّماً! و شهوداً غيّباً و ناظرةً عمياء! و سامعةً صمّاء! و ناطقةً بكماء!...»[٣]

٢٤ ـ عن أبي‌جعفرعليه السلام **قال:** «قوله عزّ و جلّ: ﴿أفمن يعلم أنّما أُنزل إليك من ربّك الحقّ﴾ و هو عليّ بن أبي‌طالب، و الأعمى هنا هو عدوّه و...»[٤]

٢٥ ـ عن أبي‌جعفرعليه السلام **قال:** «جاء رجل إلى أبي فقال: ابن عبّاس يزعم أنّه يعلم كلّ آية نزلت فى القرآن في أيّ يوم نزلت و فيمن نزلت، قال: فسله فيمن نزلت: ﴿و من كان في هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى و أضلّ سبيلاً﴾ و... فأتاه الرّجل... فانصرف الرّجل إلى أبي فقال ما قيل له، فقال: هل أجابك فى الآيات؟ قال: لا، قال: لكنّي أُجيبك فيها بنور و علم غير المدّعى و لا المنتحل، أمّا الأوليان فنزلتا فيه و في أبيه...»[٥]

٢٦ ـ عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ‌بن الحسين، عن أبيهعليهم السلام **قال:** «بينا أميرالمؤمنين عليه السلام ذات يوم جالس مع أصحابه يعبّيهم للحرب... فقال له زيد بن

١ـ بحارالأنوار: ج ٩ ص ٢٥٦ س ٥.
٢ـ بحارالأنوار: ج ١٨ ص ٢١٧ س ١٣.
٣ـ بحارالأنوار: ج ٣٤ ص ٢٤٠ س ١٤.
٤ـ بحارالأنوار: ج ٢٤ ص ٤٠١ ح ١٣٠.
٥ـ بحارالأنوار: ج ٢٤ ص ٣٧٨ ح ١٠٥.

صوحان العبديّ: يا أميرالمؤمنين... قال: فأيّ الخلق أعمى؟ قال: الّذي عمل لغير الله، يطلب بعمله الثّواب من عند الله ﷻ...»[١]

٢٧ ـ في وصيّة أميرالمؤمنين لابنه الحسن عليه السلام (في ذم أهل الدّنيا): «... أي بنيّ... ياكل عزيزها ذليلها و كبيرها صغيرها قد أضلّت أهلها عن قصد السّبيل، و سلكت بهم طريق العمى و أخذت بأبصارهم عن منهج الصّواب»[٢]

٢٨ ـ جاء رجل من الزّنادقة إلى أميرالمؤمنين عليه السلام و سأل: ...و قال عليه السلام: «... إنّما جعل الله تبارك و تعالى في كتابه هذه الرّموز الّتي لا يعلمها غيره و غير أنبيائه و حججه في أرضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدّلون من إسقاط أسماء حججه منه، و تلبيسهم ذلك على الأمّة، ليعينوهم على باطلهم، فأثبت فيه الرّموز، و أعمى قلوبهم و أبصارهم لما عليهم في تركها...»[٣]

٢٩ ـ في الخبر المشتهر بتوحيد المفضّل بن عمر قال الصّادق عليه السلام: «يا مفضّل الخلق حيارى عمهون سكارى في طغيانهم يتردّدون، و بشياطينهم و طواغيتهم يقتدون، بصراء عميٌ لا يبصرون...»[٤]

٣٠ ـ عن أميرالمؤمنين عليه السلام: «... طلبة هذا العلم على ثلاثة أصناف... و أمّا صاحب الاستطالة و الختل... يتواضع للأغنياء من دونهم، فهو لحلوائهم هاضم، و لدينهم حاطم، فأعمى الله من هذا بصره، و قطع من آثار العلماء أثره...»[٥]

٣١ ـ عن الصّادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «إذا ظهر العلم، و احترز العمل، و ائتلفت الألسن، و اختلفت القلوب، و تقاطعت الأرحام، هنالك لعنهم الله فأصمّهم و أعمى أبصارهم»[٦]

٣٢ ـ في وصيّة النّبيّ صلى الله عليه و آله إلى عبدالله بن مسعود: «... يا ابن مسعود علماؤهم و فقهاؤهم خونة، فجرة، ألا إنّهم أشرار خلق الله و كذلك أتباعهم و من يأتيهم و يأخذ منهم و يحبّهم و يجالسهم و يشاورهم أشرار خلق الله، يدخلهم نار جهنّم ﴿صمٌّ بكمٌ عميٌ فهم لا يرجعون﴾ ﴿و نحشرهم يوم القيامة على وجوههم عمياً و بكماً و صمّاً مأويهم جهنّم كلّما خبت زدناهم سعيراً﴾...»[٧]

١ـ بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٣٧٨ ح ١.
٢ـ بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٢٢٧ س ١.
٣ـ بحارالأنوار: ج ٢٤ ص ١٩٥ س ١٨.
٤ـ بحارالأنوار: ج ٣ ص ٩٠ س ١٤.
٥ـ بحارالأنوار: ج ٢ ص ٤٦ ح ٤.
٦ـ بحارالأنوار: ج ٢ ص ١٠٩ ح ١٣.
٧ـ بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٠ س ١٥.

٣٣ ـ في زيارة النّبيﷺ: «... أشهد أنّك المبعوث على حين فترة من الرّسل و حيرة من الأُمم و تمكّن من الجهل و ارتفاع من الحقّ و غلبة من العمى و شدّة من الرّدى و... و الدّنيا متنكّرة لأهلها، منقلبة على أبنائها، ثمرها الفتن، و طعام أهلها الجيف، و شعارها الخوف، و دثارها السّيف، قد مزّقت أهلها كلّ ممزّق و طردتهم كلّ مطرد، و أعمت عيونهم و أشجت قلوبهم...»[١]

٣٤ ـ قال صعصعة بن صوحان للخوارج لمّا بعثه عليه السلام إليهم: «... لقد سوّلت لكم أنفسكم خسراناً مبيناً فبعداً و سحقاً للكفرة الظّالمين عدل بكم عن القصد الشّيطان و عمي بكم عن واضح المحجّة الحرمان...»[٢]

٣٥ ـ عن أبي سهل بن مالك عن أبيه قال: «إنّي لواقف مع المغيرة بن شعبة عند نهوض عليّ بن أبي طالب عليه السلام من المدينة إلى البصرة إذا أقبل عمّار بن ياسر رضي الله عنه فقال له: هل لك في الله عزّ و جلّ يا مغيرة. فقال: و أين هو يا عمّار؟ قال: تدخل في هذه الدّعوة فتلحق بمن سبقك و تسود من خلفك. فقال له المغيرة: أو خير من ذلك يا أبا اليقظان! قال عمّار: و ما هو؟ قال: ندخل بيوتنا و نغلق علينا أبوابنا حتّى يضيء لنا الأمر فنخرج و نحن مبصرون و لا نكون كقاطع السّلسلة فرّ من الضّحل فوقع في الغَمْر. فقال له عمّار: هيهات هيهات أجهل بعد علم و عمي بعد استبصار؟...»[٣]

٣٦ ـ عن ابن عبّاس قال: «قوله عزّ و جلّ: ﴿ما يستوي الأعمى و البصير﴾ قال: الأعمى أبوجهل، و البصير أميرالمؤمنين عليه السلام ...»[٤]

٣٧ ـ ...فقال عمّار رضي الله عنه لعمرو (في وقعة الصفّين): «... و جعلك ضالّاً مضلّاً لا تعلم هادٍ أنت أم ضالّ و جعلك أعمى...»[٥]

٣٨ ـ عن عليّ بن أسباط، عن غير واحد من أصحاب ابن دأب قال: «لقيت النّاس يتحدّثون أنّ العرب كانت تقول: إن يبعث الله فينا نبيّاً يكون في بعض أصحابه سبعون خصلة من مكارم الدّنيا و الآخرة، فنظروا و فتّشوا هل يجتمع عشر خصال في واحد فضلاً عن سبعين... قال ابن دأب: فقلنا لهم: و ما هذه الخصال؟ قالوا:

١ـ بحارالأنوار: ج ١٠٠ ص ١٧٧ س ٥.
٢ـ بحارالأنوار: ج ٣٣ ص ٤٠٢ س ١٢.
٣ـ بحارالأنوار: ج ٣٢ ص ١٢٤ ح ١٠١.
٤ـ بحارالأنوار: ج ٢٤ ص ٣٧٢ ح ٩٨.
٥ـ بحارالأنوار: ج ٣٣ ص ٣٠ س ٢.

المواساة للرسول ﷺ و بذل نفسه دونه و... و الرّئاسة، و الحلم و... (ذكر سبعين خصالاً ثمّ) قال ابن دأب: فقلنا: أيّ شيء معنى أوّل خصاله بالمواساة؟ قالوا:... (إلى أن قال) ثمّ الرّئاسة فجميع من قاتله و نابذه على الجهالة و العمى و الضّلالة، فقالوا: نطلب دم عثمان و لم يكن في أنفسهم و لا قدروا من قلوبهم أن يدّعوا رئاسته معه، و قال هو: أنا أدعوكم إلى الله و إلى رسوله بالعمل بما أقررتم لله و رسوله من فرض الطّاعة و إجابة رسول الله ﷺ إلى الإقرار بالكتاب و السنّة، ثمّ الحلم...»[1]

٣٩ ـ و قال السّيّد رحمه الله: إذا أردت زيارة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ...فإذا دخلت فكبّر الله أربعا، ثمّ تقف مستقبل القبر بوجهك و القبلة بين كتفيك و تقول: «... أتيتك يابن رسول الله... مستبصراً بشأنك، و بالهدى الّذي أنت عليه، عالماً بضلالة من خالفك، و بالعمى الّذي هم عليه...»[2]

٤٠ ـ قال المجلسي رحمه الله في تفسير آية ﴿و من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى﴾: «أقوال:

أحدها: من كان فيما تقدّم ذكره من النّعم أعمى فهو عمّا غيب عنه من أمر الآخرة أعمى.

و ثانيها: من كان في هذه الدّنيا أعمى عن آيات الله ضالّاً عن الحقّ فهو في الآخرة أشدّ تحيّراً و ذهاباً عن طريق الجنّة، أو عن الحجّة إذا سئل، فإنّ من ضلّ عن معرفة الله في الدّنيا يكون في القيامة منقطع الحجّة.

و ثالثها: من كان في الدّنيا أعمى القلب فإنّه في الآخرة أعمى العين...»[3]

١ـ بحارالأنوار: ج ٤٠ ص ٩٧ ح ١١٧.

٢ـ بحارالأنوار: ج ١٠٢ ص ١٥ س ١٨.

٣ـ بحارالأنوار: ج ٨ ص ٩ س ٧.

أدعية العمى

الأوّل : الزّيارات

١ ـ عن الصّادق عليه السلام في زيارات الجامعة: «... أللّهمّ العن اللّذين بدّلا نعمتك، و خالفا كتابك... احشرهما و أشياعهما، و أتباعهما يوم القيامة على وجوههم عمياً و بكماً و صمّاً مأواهم جهنّم ﴿كلّما خبت زدناهم سعيراً﴾...»[١]

٢ ـ في زيارة الحسين سيّد الشّهداء صلوات الله عليه: «... أللّهمّ أمرت فعصينا، و نهيت فما انتهينا، و ذكرت فتناسينا، و بصّرت فتعامينا و ...»[٢]

٣ ـ في الدّعاء و الزيارة يوم عاشورا: «أللّهمّ و ضاعف صلواتك و رحمتك و بركاتك على عترة نبيّك... و أعل اللّهمّ كلمتهم و أفلج حجّتهم، و اكشف البلاء و اللاواء و حنادس الأباطيل و العمى عنهم...»[٣]

٤ ـ قال المفيد و الشّهيد و مؤلّف المزار الكبير قدس الله أرواحهم (في زيارة الامام موسى بن جعفر عليه السلام): «... ثمّ انكبّ على القبر و قبّله وضع خدّيك و تحوّل إلى عند الرّأس وقف و قل: السّلام عليك يابن رسول الله، أشهد أنّك صادق أدّيت ناصحاً، و قلت أميناً و مضيت شهيداً، لم تؤثر عمى على الهدى، و لم تمل من حقّ إلى باطل، صلى الله عليك و على آبائك و أبنائك الطّاهرين...»[٤]

١ـ بحارالأنوار: ج١٠٢ ص١٦١ س١٧.

٢ـ بحارالأنوار: ج١٠١ ص٢٣٨ س٣ و بهذا المضمون في بحارالأنوار: ج١٠١ ص٣٢٧ س٦.

٣ـ بحارالأنوار: ج١٠١ ص٣٠٦ س٢.

٤ـ بحارالأنوار: ج١٠٢ ص١٢ س٢.

الثّاني : الأدعية

١ ـ **من خطبة لأميرالمؤمنين**عليه السلام: «... ألحمد لله الّذي هدانا من الضّلالة، و بصّرنا من العمى و ...»[١]

٢ ـ **قال أميرالمؤمنين**عليه السلام: «... سبحانك أيّ عين تقوم نصب بهاء نورك، و ترقى إلى نور ضياء قدرتك؟ و أيّ فهم يفهم ما دون ذلك إلّا أبصار كشفت عنها الأغطية، و هتكت عنها الحجب العميّة فرقت أرواحها إلى أطراف أجنحة الأرواح فناجوك فى أركانك ...»[٢]

٣ ـ **عن أميرالمؤمنين**عليه السلام **قال: قال رسول الله**صلى الله عليه وآله: «من أصبح و لا يذكر أربعة أخاف عليه زوال النّعمة، أوّلها «ألحمد لله الّذي عرّفني نفسه و لم يتركني عميان القلب» ...»[٣]

٤ ـ **حرز جليل و دعاء عظيم مرويّ عن الصّادق**عليه السلام: «... و أعوذ بالله العظيم من هوى مرد، و قرين مُلْه ... و العمى في دين الله ...»[٤]

٥ ـ **و من خطبة لأميرالمؤمنين**عليه السلام **خطبها بصفّين:** «... فإنّما أنا و أنتم عبيد مملوكون لربّ لا ربّ غيره يملك منّا ما لا نملك من أنفسنا و أخرجنا ممّا كنّا فيه إلى ما صلحنا عليه، فأبدلنا بعد الضّلالة بالهدى و أعطانا البصيرة بعد العمى»[٥]

٦ ـ **روي عن الرّضا**عليه السلام: «إذا ذهب لك ضالّة أو متاع، فقل: ﴿و عنده، مفاتح الغيب﴾ إلى قوله: ﴿في كتاب مبين﴾ ثمّ تقول: «أللّهمّ إنّك تهدي من الضّالّة و تنجّي من العمى، و تردّ الضّالّة، صلّ على محمّد و آله، و اغفر لي و ردّ ضالّتي و صلّ على محمّد و آله و سلّم»[٦]

٧ ـ **في صحف إدريس النّبيّ**عليه السلام **الصحيفة التّاسعة صحيفة الإنتقال:** «إلهي أنت تعرف حاجتي، و تعلم فاقتي، و أنت عالم الغيوب، و كاشف الكروب، تعلم الكائنات قبل وقوعها، و تحيط بالأشياء قبل وقوعها... و بصّرتني فعميت و أسعدتني فشقيت ...»[٧]

١ـ بحارالأنوار: ج ٢ ص ٣١ ح ١٩.
٢ـ بحارالأنوار: ج ٢٥ ص ٣٠ س ٦.
٣ـ بحارالأنوار: ج ٨٦ ص ٢٨٢ ح ٤٥.
٤ـ بحارالأنوار: ج ٨٦ ص ٣٠٢ س ٧.
٥ـ بحارالأنوار: ج ٢٧ ص ٢٥٣ س ١٤ و ايضاً ج ٣٤ ص ١٨٦ س ١١.
٦ـ بحارالأنوار: ج ٩٥ ص ١٢٣ ح ٤.
٧ـ بحارالأنوار: ج ٩٥ ص ٤٦١ س ٧.

٨ ـ قال أبو جعفر عليه السلام من دعا بهذا الدّعاء مرّة واحدة في دهره كتب في رقّ العبوديّة، و رفع في ديوان القائم عليه السلام. فإذا قام قائمنا نادى باسمه و اسم أبيه، ثمّ يدفع إليه هذا الكتاب و يقال له: خذ! هذا كتاب العهد الّذي عاهدتنا في الدّنيا، و ذلك قوله عزّ وجلّ «إلّا من اتّخذ عند الرّحمن عهداً» و ادع به و أنت طاهر تقول: «... آمنت بسرّهم و علانيتهم و خواتيم أعمالهم فإنّك تختم عليها إذا شئت، يا من أتحفني بالإقرار بالوحدانيّة، و حباني بمعرفة الرّبوبيّة، و خلّصني من الشّكّ و العمى...»[١]

٩ ـ عن مولانا زين العابدين عليه السلام في مناجاة خمسة عشر المناجاة الرّابعة مناجاة الزّاجين «... أسألك بكرمك أن تمنّ عليّ من عطائك بما تقرّ به عيني... و تجلو به عن بصيرتي غشوات العمى، برحمتك يا أرحم الرّاحمين»[٢]

١٠ ـ في قنوت الإمام الحسن عليه السلام: «... أللّهمّ صلّ على محمّد و آله، و أخرجهم مع النصّاب في سرمد العذاب، و أعم عن الرّشد أبصارهم...»[٣]

١١ ـ عن أبي جعفر عليه السلام: فيما أجاب أميرالمؤمنين عليه السلام رسول معاوية (عليه الهاوية) فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: «قاتل الله ابن آكلة الأكباد ما أضلّه و أعماه و من معه...»[٤]

١٢ ـ عن عبد الرّحمن سيابة قال أعطاني أبوعبدالله عليه السلام هذا الدّعاء: «... أسألك اللّهمّ الهدى من الضّلالة و البصيرة من العمى و الرّشد من الغواية...»[٥]

١٣ ـ في الدّعاء: «... إلهي خلقتني سميعاً فطال لما كرهت سماعي، و أنطقتني فكثر في معاصيك منطقي، و بصّرتني فعمى عن الرّشد بصرى و...»[٦]

١٤ ـ في عوذة الأسماء الّذي كان أميرالمؤمنين عليه السلام إذا فرغ من الإستغفار تعوّذ بها في كلّ يوم: «... يا من إليه المنتهى بالاسم الّذي احتجبت به من خلقك، أحجبني من عدوّي... و ابتلهم بالبلاء و اخسأهم و أعمهم، و اجعل كيدهم في تباب...»[٧]

١٥ ـ و كان من دعاء زين العابدين عليه السلام في الإشتياق إلى طلب المغفرة من الله جلّ جلاله: «... فأيّدنا بتوفيقك و سدّدنا بتسديدك، و أعم أبصار قلوبنا عمّا خالف محبّتك...»[٨]

١ـ بحارالأنوار: ج ٩٥ ص ٣٣٨ س ١٠.
٢ـ بحارالأنوار: ج ٩٤ ص ١٤٥ س ٣.
٣ـ بحارالأنوار: ج ٨٥ ص ٢١٣ س ١١.
٤ـ بحارالأنوار: ج ١٠ ص ١٣٠ س ٥.
٥ـ الكافي: ج ٢ ص ٥٩١ س ٢.
٦ـ بحارالأنوار: ج ٩٧ ص ٣٦٥ س ٣.
٧ـ بحارالأنوار: ج ٨٧ ص ١٢ س ٢٢.
٨ـ الصّحيفة السّجّاديّة: دعاء ٩.

١٦ ـ و كان من دعاء زين العابدين عليه السلام إذا استقال من ذنوبه أو تضرّع في طلب العفو عن عيوبه: «... و مَن أبعد غوراً في الباطل و أشدّ إقداماً على السّوء منّي؟ حين أقف بين دعوتك و دعوة الشّيطان، فأتّبع دعوته على غير عمىً منّي في معرفة به و لانسيان من حفظي له...»[١]

١٧ ـ و كان من دعاء زين العابدين عليه السلام في مكارم الأخلاق و مرضيّ الأفعال: «... و لاتبتليني بالكسل عن عبادتك، و لا العمى عن سبيلك...»[٢]

١٨ ـ و كان من دعاء زين العابدين عليه السلام في ذكر التّوبة و طلبها: «أللّهمّ يا من لا يصفه نعت الواصفين و... هذا مقام من تداولته أيدى الذّنوب، و قادته أزمّة الخطايا، و استحوذ عليه الشّيطان، فقصّر عمّا أمرت به تفريطاً، و تعاطى ما نهيت عنه تعزيراً، كالجاهل بقدرتك عليه، أو كالمنكر فضل إحسانك إليه، حتّى إذا انفتح له بصر الهدى، و تقشّعت عنه سحاب العمى، أحصى ما ظلم به نفسه، و فكّر فيما خالف ربّه، فرأى كبير عصيانه كبيراً، و جليل مخالفته جليلاً، فأقبل نحوك مؤمّلا لك، مستحيياً منك...»[٣]

١٩ ـ و كان من دعاء زين العابدين عليه السلام إذا دخل شهر رمضان: «... أللّهمّ صلّ على محمّد و آله، و جنّبنا الإلحاد في توحيدك، و التّقصير في تمجيدك، و الشّكّ في دينك و العمى عن سبيلك...»[٤]

٢٠ ـ كان أبو عبدالله عليه السلام يدعو عند قراءة كتاب الله: «... عملاً بمحكمه و سبباً في تأويله و هدى في تدبيره و بصيرة بنوره... أللّهمّ إنّا نعوذ بك من الشّقوة في حمله والعمى عن عمله...»[٥]

٢١ ـ عن الزاوندي، في عوذة يوم الجمعة: «...كفّ عنّي بأس أعدائنا، و من أرادنا بسوء من الجنّ و الإنس و أعم أبصارهم و قلوبهم...»[٦]

٢٢ ـ في الدّعاء: «... أللّهمّ إنّي أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي، و تجمع بها شملي، و تلمّ بها شعثي، و تردّ بها العمى [عنّي خ ل]، و تصلح بها ديني...»[٧]

١ـ الصّحيفة السّجّاديّة: دعاء ١٦.
٢ـ الصّحيفة السّجّاديّة: دعاء ٢٠.
٣ـ الصّحيفة السّجّاديّة: دعاء ٣١.
٤ـ الصّحيفة السّجّاديّة: دعاء ٤٤.
٥ـ الكافي: ج ٢ ص ٥٧٤ س ٥ و مستدرك الوسائل: ج ٤ ص ٣٧٤ ح ٤٩٧٩.
٦ـ بحارالأنوار: ج ٩٤ ص ٢٠٤ س ٥ و ج ٩٠ ص ١٣٦ س ١٧.
٧ـ بحارالأنوار: ج ٩٧ ص ٢٥٧ س ١٢.

٢٣ ـ في المتهجد: «و يستحبّ أن يدعو بعد الوتر بهذا الدّعاء:... أللّهمّ ارحم استكانة منطقي و ذلّ مقامي و مجلسي، و خضوعي إليك برقبتي أسألك اللّهمّ الهدى من الضّلالة، و البصيرة من العماية، و الرّشد من الغواية...»[١]

٢٤ ـ في المتهجد و البلد و الإختيار دعاء ليوم الاثنين: «...أللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و بصّرنا في دينك و فهّمنا كتابك و لا تردّنا ضلاّلاً و لا تعم علينا هدى...»[٢]

٢٥ ـ من أصل قديم من مؤلّفات قدماء الأصحاب: دعاء الاخلاص: «...و لك الحمد على ما بصّرتني ممّا أعميت منه غيري...»[٣]

١ـ بحارالأنوار: ج٨٩ ص٣٠١ س٨.

٢ـ بحارالأنوار: ج٩٠ ص١٧٦ س٢.

٣ـ بحارالأنوار: ج٩٥ ص٤٢٥ س١٣.

متفرقة العمى

١ ـ **سئل عن حسن بن عليّ عليه السلام عن الصّمت فقال:** «هو ستر العمى، و زين العرض، و فاعله في راحة و جليسه آمن»[١]

٢ ـ **عن أبي عبدالله عليه السلام (في وصف المؤمن):** «... خزّان العلم و معدن الحكمة، و تباع النبيّين و الصّدّيقين و الشّهداء و الصّالحين، أكياس يحسبهم المنافق خرساً عمياً بلهاً و ما بالقوم من خرس و لا عمى و لا بله ...»[٢]

٣ ـ **خطب رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة التبوك فقال بعد أن حمد الله و أثنى عليه:** «... و أعمى العمى الضّلالة بعد الهدى، و خير الأعمال ما نفع، و خير الهدى ما اتّبع، و شرّ العمى عمى القلب ...»[٣]

٤ ـ **من خطبة لأميرالمؤمنين عليه السلام و هي في بيان صفات المتّقين و صفات الفسّاق:** «... و آخر قد تسمّى عالماً و ليس به ... فالصّورة صورة إنسان، و القلب قلب حيوان، لا يعرف باب الهدى فيتّبعه، و لا باب العمى فيصدّ عنه، و ذلك ميّت الأحياء ...»[٤]

٥ ـ **في وصايا أميرالمؤمنين إلى إبنه الحسن عليه السلام:** «... و ربّما أخطأ البصير قصده و أصاب الأعمى رشده ...»[٥]

١ـ بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ١١١ س ٨.

٢ـ بحارالأنوار: ج ٦٧ ص ٣٥٢ س ٧ و مستدرك الوسائل: ج ٩ ص ٢٦ ح ١٠١١.

٣ـ بحارالأنوار: ج ٢١ ص ٢١١ س ٤.

٤ـ نهج البلاغة: خطبة ٨٧ ص ١٤١ س ٣.

٥ـ بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٢١٤ س ٣ و ج ٧٧ ص ٢٣٢ س آخر.

٦ ـ قال أمير المؤمنينعليه السلام: «ربّما أصاب العميُّ قصده»[١]

٧ ـ عن أبي عبداللهعليه السلام: «إن لم يؤمن المؤمن من البلايا فى الدّنيا، و لكن آمنه من العمى فى الآخرة و من الشّقاء يعني عمى البصر»[٢]

٨ ـ عن أميرالمؤمنينعليه السلام **فى حديث أربعمائة**: «... سراج المؤمن معرفة حقّنا، أشدّ العمى من عمى من فضلنا و ناصبنا العداوة بلا ذنب سبق إليه منّا...»[٣]

٩ ـ قال ابن عبّاس (فى الإحتجاج مع معاوية): «... و قد بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشاً يوم موته فقال: عليكم جعفر فإن هلك فزيد، فإن هلك فعبد الله بن رواحة، فقتلوا جميعاً أفتراه يترك الأمّة و لم يبيّن لهم من الخليفة بعده، ليختاروا هم لأنفسهم الخليفة، كأنّ رأيهم لأنفسهم أهدى لهم و أرشد من رأيه و اختياره، و ما ركب القوم ما ركبوا إلّا بعد ما بيّنه، و ما تركهم رسول الله صلى الله عليه وآله في عمى و لا شبهة»[٤]

١٠ ـ قال أميرالمؤمنينعليه السلام: «لم يخلكم الله سبحانه عبثاً، و لم يتركككم سدى، و لم يدعكم في ضلالة و عمى»[٥]

١١ ـ عن سيل بن عبّاد، قال: سمعت أبا الطّفيل يقول: سمعت عليّ بن أبي‌طالبعليه السلام **يقول**: «أظلّتكم فتنة مظلمة عمياء مكتنفة، لا ينجو منها إلاّ النومة، قيل: يا أبا الحسن و ما النومة، قال: الّذي لا يعرف النّاس ما في نفسه»[٦]

١ـ غررالحكم: ٥٣٦٧.
٢ـ بحارالأنوار: ج ٦٧ ص ٢٠٠ س ٥.
٣ـ بحارالأنوار: ج ١٠ ص ١١١ س ٥ و ج ٦٨ ص ٦٢ س ٧.
٤ـ بحارالأنوار: ج ٤٤ ص ٩٩ س ١٥.
٥ـ غررالحكم: ٧٥٦١.
٦ـ مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ٣٠١ ح ١٤١٤٤.

أشعار العمى

١ ـ قال الباقر عليه السلام:

«شفاء العمى طول السّؤال و إنّما

تمام العمى طول السّكوت على الجهل»[١]

٢ ـ أنشد عليّ عليه السلام في رثاء رسول الله صلى الله عليه وآله:

«فتجلو العمى عنّا فيصبح مسفراً

لنا الحقّ من بعد الرّخا مسفر اللّوا

و تجلو بنور الله عنّا و وحيه

عمى الشّرك حتّى يذهب الشّكّ و العمى»[٢]

٣ ـ عن الصادق عليه السلام:

«علم المحجّة واضح لمريده و أرى القلوب عن المحجّة في عمى

و لقد عجبت لها لك و نجاته موجودة و لقد عجبت لمن نجا»[٣]

٤ ـ فيما أنشده فرزدق في مدح عليّ بن الحسين عليه السلام: «...

عمّ البريّة بالإحسان و انقشعت عنها العماية و الإملاق و الظّلم»[٤]

١ـ بحارالأنوار: ج٣٦ ص٣٥٩ س٨.

٢ـ بحارالأنوار: ج٧٨ ص٨٧ س١.

٣ـ بحارالأنوار: ج٤٧ ص٢٥ س١.

٤ـ بحارالأنوار: ج٤٦ ص١٢٦ س١١.

٥ ـ قال الجارود بعد أن أنبأه رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة المعراج و تعريف الله تعالى نبيّه أسماء أوصيائه واحدا بعد واحد إلى المهديّ عليه السلام: «...

و بصّرت العمى من عبد شمس و كلّ كان من عمه ضليلاً
و أنبأناك عن قسّ الأيادي مقالاً فيك ظلت به جديلاً
و أسماء عمت عنّا فآلت إلى علم و كنت بها جهولاً»[١]

٦ ـ قال ابوالحسن عليّبن احمد جرجاني في قصيدة طويلة يمدح أهل‌البيت عليهم السلام: «...

أهل الكساء صلوة الله ما نزلت عليكم الدّهر من مثنى و وحدان
أنتم نجوم بني حوّاء ما طلعت شمس النّهار و ما لاح السّما كان
ما زلت منكم على شوق يهيّجني و الدّهر يأمرني فيه و ينهاني
حتّى أتيتك و التوحيد راحلتي و العدل زادي و تقوى الله إمكاني
هذي حقائق لفظ كلّما برقت ردّت بالألائها أبصار عميان»[٢]

٧ ـ فيما أنشده قسّ في وصف النّبيّ صلى الله عليه وآله و أوصيائه عليهم السلام: «...

حتّى يلاقي أحمداً، و النّجباء الحكماء
هم أوصياء أحمد، أكرم من تحت السّماء
يعمى العباد عنهم و هم جلاء للعمى
ليس بناس ذكرهم حتّى أحلّ الرّجما»[٣]

٨ ـ فيما رثي به الرّضا عليه السلام بعد وفاته: «...

قبر سنا أنواره تجلو العمى و بتربة قد تدفع الأسقام»[٤]

٩ ـ خرج يوم الجمل غلام من بني‌ضبة شابّ معلّم من عسكر عائشة و هو يقول: «...

و فارس الخيل على عهد النّبيّ ما أنا عن فضل عليّ بالعميّ»[٥]

١٠ ـ عن كعب بن مالك:

«و إن تك نمل البرّ بالوهم كلّمت سليمان ذا الملك الّذي ليس بالعمى»[٦]

١ـ بحارالأنوار: ج٢٦ ص٣٠٢ س٦ و س٨ و ج٣٨ ص٤٤ س١٢ و (من عبد القيس) في ج١٥ ص٢٤٧ س١٥ و ج١٨ ص٢٩٧ س١٧.
٢ـ بحارالأنوار: ج٤٥ ص٢٧٩ س١.
٣ـ بحارالأنوار: ج١٥ ص٢٤٧ س٢ و ج١٨ ص٢٩٧ س٤ و ج٢٦ ص٣٠١ س٥.
٤ـ بحارالأنوار: ج٤٩ ص٣١٩ س٤.
٥ـ بحارالأنوار: ج٣٨ ص٢١ س١٦.
٦ـ بحارالأنوار: ج١٦ ص٤١٥ س١٨.

المآخذ

هاك ما اعتمدنا عليه في إرجاع المصادر بعد القرآن الكريم:

١ ـ الصَحيفة السَجّادية.

٢ ـ الكافي: لثقة الإسلام أبي‌جعفر محمّد بن يعقوب الكليني الرّازي ﷺ، المتوفّى سنة؛ ٣٢٨، أو؛ ٣٢٩. (مع التّصحيحات و التّعليقات للمحقّق علي اكبر الغفّاري، طبع: دارالكتب الإسلاميّة، طهران سنة؛ ١٣٩١).

٣ ـ من لا يحضره الفقيه: للشّيخ الجليل أبي‌جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المشتهر بالشّيخ الصّدوق ﷺ، المتوفّى سنة؛ ٣٨١. (مع التّصحيحات و التّعليقات للمحقّق علي اكبر الغفّاري، طبع: مكتبة الصّدوق، طهران سنة؛ ١٣٢٩).

٤ ـ نهج‌البلاغة: للسّيد الجليل أبي‌الحسن محمّد الرّضي بن الحسن الموسوي ﷺ، المتوفّى سنة؛ ٤٠٦. (تحقيق صبحي صالح، طبع: دار الأسوة للطّباعة و النّشر، سنة؛ ١٤١٥).

٥ ـ تحف العقول عن آل الرّسول ﷺ: للشّيخ الثّقة الجليل الأقدم أبي محمّد الحسن بن عليّ بن الحسين بن شعبة الحرّاني ﷺ، من علماء قرن الرّابع. (تصحيح: المحقّق علي اكبر الغفّاري، طبع: دارالكتب الإسلامية، طهران سنة؛ ١٣٩٨).

٦ ـ **التّهذيب في شرح المقنعة للشّيخ المفيد**ﷺ: لشيخ الطّائفة أبي‌جعفر محمّد بن الحسن الطّوسي ﷺ، المتوفّى سنة؛ ۴۶۰. (مع التّحقيقات و التّعليقات: للسيّد حسن الموسوي الخراسان، طبع: دار الإسلاميّة، طهران سنة؛ ١٣٩٠).

٧ ـ **الإستبصار فيما اختلف من الأخبار**: لشيخ الطّائفة أبي‌جعفر محمّد بن الحسن الطّوسي ﷺ، المتوفّى سنة؛ ۴۶۰. (مع التّحقيقات و التّعليقات: للسيّد حسن الموسوي الخراسان، طبع: دارالكتب الإسلاميّة، طهران سنة؛ ١٣٩٠).

٨ ـ **غرر الحكم و درر الكلم**: للشّيخ عبد الواحد بن محمّد تميمي الآمدي ﷺ، المتوفّى؛ قرن الخامس. (مع الشّرح للمحقّق البارع، جمال الدّين محمّد الخوانساري و التّصحيح و التّعليق للمحقّق جلال الدّين الحسيني الأرموي «محدّث»، طبع: مؤسّسة الطّبع و النّشر لجامعة الطّهران سنة؛ ١٣٧٣ هـ. ش).

٩ ـ **الرّوضة البهيّة في شرح اللّمعة الدّمشقيّة**: للشّهيد السّعيد زين الدّين الجبعي العاملي «الشّهيد الثّاني» ﷺ ،المتوفّى سنة؛ ٩۶۵. (مع التّحقيق لعبد الله البيتي، طبع: مركز النّشر التّابع لمكتب الأعلام الإسلامي، قم سنة؛ ١۴١٨).

١٠ ـ **تفصيل وسائل الشّيعة إلى تحصيل مسائل الشّريعة**: للفقيه المحدّث الشّيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي ﷺ، المتوفّى سنة؛ ١١٠۴. (مع التّحقيقات و الطّبع عن مؤسّسة آل‌البيت عليهم‌السلام لإحياء التّراث، سنة؛ ١۴٠٩).

١١ ـ **بحارالأنوار الجامعة لدرر أخبار أئمّة الأطهار**: للعلم العلاّمة شيخ الإسلام المولى محمّد باقر المجلسي ﷺ، المتوفّى سنة؛ ١١١١. (طبع: دارالكتب الإسلاميّة، طهران).

١٢ ـ **مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل**: لخاتم المحدّثين، الحاج ميرزا حسين النّوري الطّبرسي ﷺ، المتوفّى سنة؛ ١٣٢٠. (مع التّحقيقات و الطّبع لمؤسّسة آل‌البيت عليهم‌السلام لإحياء التّراث، سنة؛ ١۴٠٧).

و هناك بعض كتب العامّة، نشير إليها:

١ ـ **أحكام القرآن**: للإمام أبي‌بكر أحمد بن عليّ الرّازي الجصّاص، المتوفّى سنة؛ ٣٧٠. (تحقيق: محمّد الصّادق قمحاوي، طبع: دار إحياء التّراث العربي، بيروت سنة؛ ١۴٠۵).

٢ ـ **المستدرك على الصّحيحين:** للإمام الحافظ أبـي عـبد الله الحـاكـم النّـيسابوري، المتوفّى سنة؛ ٤٠٥. (طبع: دار المعرفة، بيروت سنة؛ ١٤٠٦).
٣ ـ **السّنن الكبرى:** للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي، متوفّى سنة؛ ٤٥٨. (طبع: دار المعرفة، بيروت سنة؛ ١٤١٣).
٤ ـ **المغني:** للإمام موفّق الدّين أبي محمّد عبدالله بن أحمد بن محمود بـن قـدامـة، المتوفّى سنة؛ ٦٣٠.(طبع: دار الكتاب العربي، بيروت سنة؛ ١٤٠٣).
٥ ـ **شرح نهج‌البلاغة:** لعزّالدّين أبو حامد بن هبة الله إبن أبى الحديد المدائني، المتوفّى سنة؛ ٦٥٥ أو؛ ٦٥٦. (تحقيق: محمّد ابوالفضل ابراهـيم، طـبع: دار إحـياء الكـتب العربيّة، بيروت سنة؛ ١٣٧٨).
٦ ـ **كنز العمّال في سنن الأقوال و الأفعال:** للعلّامة علاءالدّين عليّ المتّقي بن حسام الدّين الهندي، متوفّى سنة؛ ٩٧٥. (طبع: مؤسّسّة الرّسالة، بيروت، سنة؛ ١٤٠٥).

المحتوىٰ

التّمهيد ٩

المقصد الأوّل في البصيرة

البصيرة من جهة الآيات ١٣
١ـ قيمة البصيرة ١٣
٢ـ آثار البصيرة ١٤
٣ـ آثار عدم البصيرة ١٤
٤ـ آثار المخالفة مع البصيرة ١٤
٥ـ مجالات البصيرة ١٥
٦ـ تكاليف البصير ١٥
٧ـ موجبات البصيرة ١٥
٨ـ موانع البصيرة ١٦
٩ـ زمان عدم الإنتفاع بالبصيرة ١٧
١٠ـ قدوة البصيرة ١٧
١١ـ من يتملّك البصيرة ١٧
١٢ـ قدوة فاقدى البصيرة ١٧

البصيرة من جهة الرّوايات ١٩

قيمة البصيرة ١٩

تعريف البصيرة ٢٥

مَنِ البصير؟ ٢٨

آثار البصيرة ٢٩

▣ ١ـ الإبتلاء / ٢٩ ▣ ٢ـ إحصاء الذّنوب / ٢٩ ▣ ٣ـ إستجابة الدّاء دائماً / ٣٠ ▣ ٤ـ الإعتبار / ٣٠ ▣ ٥ـ الإعتماد في سبيل الحقّ / ٣٠ ▣ ٦ـ الإنتفاع الصحيح من القرآن / ٣١ ▣ ٧ـ إنكشاف العيوب للنّفس / ٣١ ▣ ٨ـ الإيمان و الأخوّة فى الدّين / ٣١ ▣ ٩ـ ثبات الإيمان / ٣٢ ▣ ١٠ـ التّدبّر و التّفكّر / ٣٢ ▣ ١١ـ التقوى / ٣٢ ▣ ١٢ـ التقويم القيّم / ٣٣ ▣ ١٣ـ التمسّك بالحقّ / ٣٣ ▣ ١٤ـ حسن الأعمال / ٣٤ ▣ ١٥ـ درك نورانيّة النّور / ٣٤ ▣ ١٦ـ ذهاب الشّكّ و العمى / ٣٤ ▣ ١٧ـ رجاء غفران الذّنوب / ٣٥ ▣ ١٨ـ الزّهد فى الدّنيا / ٣٥ ▣ ١٩ـ السّعادة / ٣٦ ▣ ٢٠ـ الشّجاعة / ٣٦ ▣ ٢١ـ صلاح السّريرة / ٣٦ ▣ ٢٢ـ طاعة الهادي و السّلامة / ٣٦ ▣ ٢٣ـ ظهور الحقّ / ٣٧ ▣ ٢٤ـ ظهور الحكمة و الإنتفاع بالعبر / ٣٧ ▣ ٢٥ـ عدم الخطاء و الشّكّ / ٣٧ ▣ ٢٦ـ عدم إقتراف الكبائر / ٣٨ ▣ ٢٧ـ عدم التّعييب / ٣٨ ▣ ٢٨ـ العمل / ٣٨ ▣ ٢٩ـ الفطنة / ٣٩ ▣ ٣٠ـ الفهم و العلم / ٣٩ ▣ ٣١ـ الفوز بالنّجاة و الجنّة / ٣٩ ▣ ٣٢ـ كشف الأسرار و السّرائر / ٤٠ ▣ ٣٣ـ الكياسة / ٤٠ ▣ ٣٤ـ محبّة الله ﷻ / ٤١ ▣ ٣٥ـ مصلحة النّفس / ٤١ ▣ ٣٦ـ معرفة الضّلال و الهدى / ٤١ ▣ ٣٧ـ معرفة الله ﷻ / ٤١ ▣ ٣٨ـ معرفة النّبيّ ﷺ / ٤١ ▣ ٣٩ـ المنزلة الرّفيعة / ٤٢ ▣ ٤٠ـ النصح لأهل الدّين / ٤٢ ▣ ٤١ـ نفاذ البصيرة / ٤٢ ▣ ٤٢ـ الهداية / ٤٣ ▣ ٤٣ـ الوقوف على الحقائق و أسرار اهل البيت عليهم السلام و غيرهم / ٤٣ ▣ ٤٤ـ اليقين / ٤٤

آثار عدم البصيرة ٤٥

▣ ١ـ إستجابة الأدعيّة الموقّتة / ٤٥ ▣ ٢ـ إنقداح الشّكّ مع عروض أدنى شبهة / ٤٥ ▣ ٣ـ البُعد عن الحقّ و عن الطّريق القويم / ٤٦ ▣ ٤ـ تكذيب الحقّ و العنادّ معه و إنكار الخالق / ٤٦ ▣ ٥ـ الجبن / ٤٦ ▣ ٦ـ الجهل / ٤٦ ▣ ٧ـ حبّ الدّنيا / ٤٧ ▣ ٨ـ الحرمان عن حكومة أميرالمؤمنين عليه السلام / ٤٧ ▣ ٩ـ الحرمان عن درك الحقائق و الحكمة و النصيحة / ٤٧ ▣ ١٠ـ الحرمان عن دخول الجنّة / ٤٨ ▣ ١١ـ الحسرة و النّدامة / ٤٨ ▣ ١٢ـ الضّلالة / ٤٨ ▣ ١٣ـ فساد الرّأي و النّظر / ٤٨ ▣ ١٤ـ قصر النّظر / ٤٨ ▣ ١٥ـ متابعة هوى النّفس / ٤٩ ▣ ١٦ـ مخالفة أوامر الإمام / ٤٩

آثار المخالفة مع البصيرة ٥٠

▣ ١ـ التحيّر ـ تزيين الشّيطان الأعمال السّيئة ـ الصدّ عن سبيل الحقّ / ٥٠ ▣ ٢ـ الجرم الأعظم من محاربة الرّسول ﷺ / ٥٠ ▣ ٣ـ الحرمان عن البصيرة و الإنتفاع بها ـ الذلّة ـ دخول النّار / ٥٠ ▣ ٤ـ عدم إستحقاق العفو / ٥٠

مجالات البصيرة ٥١

▣ ١ـ البصيرة بالبدعة / ٥١ ▣ ٢ـ البصيرة بالحجّة و الدّليل / ٥٢ ▣ ٣ـ البصيرة بحرمة أيّام الله / ٥٢
▣ ٤ـ البصيرة بحكمة الله / ٥٢ ▣ ٥ـ البصيرة بالرّشد و الضّرر و الخير و المساوي / ٥٢
▣ ٦ـ البصيرة بالزّلل و الخطاء / ٥٣ ▣ ٧ـ البصيرة بالزّمان / ٥٣ ▣ ٨ـ البصيرة بشأن النّبيّ صلى الله عليه و آله و الأئمّة عليهم السلام و تفضيلهم و ردّ الأمور إليهم / ٥٣ ▣ ٩ـ البصيرة بضلالة مخالفين النّبيّ صلى الله عليه و آله و أهل بيته عليهم السلام / ٥٥ ▣ ١٠ـ البصيرة بعواقب الأمور و فناء الدّنيا / ٥٦ ▣ ١١ـ البصيرة بالغيب / ٥٦
▣ ١٢ـ البصيرة بالفقه / ٥٧ ▣ ١٣ـ البصيرة بالقضاء / ٥٧ ▣ ١٤ـ البصيرة بمعرفة الدّليل فى الدّعوة إلى الله / ٥٧ ▣ ١٥ـ البصيرة بالنّاس / ٥٧ ▣ ١٦ـ البصيرة بالنّفس و عيوبها و شهواتها و مكائد الشّيطان / ٥٨ ▣ ١٧ـ البصيرة بوصايا النّبيّ صلى الله عليه و آله / ٦٢ ▣ ١٨ـ البصيرة بوعد الله و وعيده / ٦٢
▣ ١٩ـ البصيرة على كتمان السّرّ / ٦٢ ▣ ٢٠ـ البصيرة على مداراة السّلطان و تدبير الأمور / ٦٢
▣ ٢١ـ البصيرة عند الغفلة / ٦٣ ▣ ٢٢ـ البصيرة في إتّباع أولياء الله و نصرتهم / ٦٣
▣ ٢٣ـ البصيرة فى الإستقامة على طريق الحقّ / ٦٤ ▣ ٢٤ـ البصيرة فى الإعتبار من الماضين / ٦٤
▣ ٢٥ـ البصيرة في أمر الآخرة / ٦٤ ▣ ٢٦ـ البصيرة فى الأمور الماديّة / ٦٤ ▣ ٢٧ـ البصيرة فى التوجّه إلى السّبيل القيّم / ٦٦ ▣ ٢٨ـ البصيرة فى العمل / ٦٦ ▣ ٢٩ـ البصيرة فى الفتنة / ٦٦
▣ ٣٠ـ البصيرة فى العلم بحقايق الأمور / ٦٧ ▣ ٣١ـ البصيرة فى المتشابهات / ٦٨ ▣ ٣٢ـ البصيرة في معرفة أبواب اليسر و العافية و سبيل الرّزق الحلال / ٦٨ ▣ ٣٣ـ البصيرة في معرفة الأسرار / ٦٨
▣ ٣٤ـ البصيرة في معرفة الله و الأنبياء و الأئمّة عليهم السلام / ٦٨ ▣ ٣٥ـ البصيرة في معرفة الحقّ / ٦٩
▣ ٣٦ـ البصيرة في معرفة الحقوق / ٧٠ ▣ ٣٧ـ البصيرة في معرفة الدّنيا داءها و دواءها / ٧٠
▣ ٣٨ـ البصيرة في معرفة الدّين / ٧١ ▣ ٣٩ـ البصيرة في معرفة الهدى و الرّشد من الضّلال / ٧٢
▣ ٤٠ـ البصيرة في معرفة عمل الصّالح / ٧٤ ▣ ٤١ـ البصيرة في معرفة وجوه الحكم / ٧٤
▣ ٤٢ـ البصيرة فى المعلومات / ٧٥

تكاليف البصير ٧٦

بواعث البصيرة ٧٩

▣ ١ـ آثار الماضين / ٧٩ ▣ ٢ـ إتّباع النّبيّ صلى الله عليه و آله و الأئمّة عليهم السلام و معرفتهم و تفضيلهم و الولاية لهم / ٧٩
▣ ٣ـ الإخلاص / ٨٢ ▣ ٤ـ الأذكار و الأدعيه / ٨٢ ▣ ٥ـ الإسلام و الإيمان / ٨٣ ▣ ٦ـ إعانة محبّي أهل البيت عليهم السلام / ٨٤ ▣ ٧ـ الإعتبار / ٨٤ ▣ ٨ـ الإعتبار من الدّنيا / ٨٥ ▣ ٩ـ الأمن فى البلاد و ظهور مودّة الأجناد للولاة / ٨٥ ▣ ١٠ـ الإنذار / ٨٥ ▣ ١١ـ بعث الرّسل / ٨٦ ▣ ١٢ـ تصديق الإمام / ٨٦
▣ ١٣ـ التفكّر و التدبّر و الإنتفاع بالعبر / ٨٦ ▣ ١٤ـ التّقوى / ٩٠ ▣ ١٥ـ التّلقين / ٩١ ▣ ١٦ـ التّوبة / ٩١
▣ ١٧ـ التّوفيق / ٩١ ▣ ١٨ـ الخوف و الحزن و الرّجاء / ٩٣ ▣ ١٩ـ حفظ اللّسان / ٩٣ ▣ ٢٠ـ الحكمة / ٩٤
▣ ٢١ـ الذّكر / ٩٤ ▣ ٢٢ـ الرّضا باليسير من الرّزق الحلال / ٩٥ ▣ ٢٣ـ الزّهد / ٩٦ ▣ ٢٤ـ صدق

النـــيّة / ٩٧ ◙ ٢٥ـ الصّـــوم / ٩٧ ◙ ٢٦ـ العـــزم / ٩٧ ◙ ٢٧ـ العـــقل / ٩٨ ◙ ٢٨ـ العـــلم / ٩٨
◙ ٢٩ـ الفرائـض و النّوافـل / ٩٩ ◙ ٣٠ـ الفـطنة / ٩٩ ◙ ٣١ـ الفـقه / ١٠٠ ◙ ٣٢ـ القـرآن / ١٠٠
◙ ٣٣ـ محبّةالله / ١٠٢ ◙ ٣٤ـ مجالسة البصير و العالم و الأخذعنهما / ١٠٣ ◙ ٣٥ـ مداراةالنّاس / ١٠٤
◙ ٣٦ـ المعجزة / ١٠٤ ◙ ٣٧ـ معرفة الله و الصّدق فى القول و العـمل / ١٠٥ ◙ ٣٨ـ النّـبيّ صلى الله عليه وآله و
أهـــل بيته عليهم السلام / ١٠٥ ◙ ٣٩ـ النّـــصيحة / ١٠٩ ◙ ٤٠ـ نـــور الله / ١٠٩ ◙ ٤١ـ الهـــداية / ١١٠
◙ ٤٢ـ اليقظة / ١١١ ◙ ٤٣ـ اليقين / ١١١

موانع البصيرة ١١٢
◙ ١ـ الآمال و الأمانيّ / ١١٢ ◙ ٢ـ إنكار الحقّ و لبسه بالباطل / ١١٢ ◙ ٣ـ الإعراض عن حجّة الله / ١١٣
◙ ٤ـ ترك كتاب الله / ١١٣ ◙ ٥ـ التّكبّر / ١١٤ ◙ ٦ـ الجبن / ١١٤ ◙ ٧ـ حبّ الدّنيا / ١١٤ ◙ ٨ـ الذّنوب / ١١٤
◙ ٩ـ الشّرك / ١١٥ ◙ ١٠ـ الشّكّ / ١١٥ ◙ ١١ـ عدم التعقّل / ١١٥ ◙ ١٢ـ عدم التّوفيق و طبع القلب / ١١٦
◙ ١٣ـ عدم العمل بـالعلم / ١١٦ ◙ ١٤ـ العشـق و الإفـراط فـى الحبّ / ١١٦ ◙ ١٥ـ العـمى / ١١٦
◙ ١٦ـ الغفلة / ١١٧ ◙ ١٧ـ الفتنة / ١١٧ ◙ ١٨ـ محادثة النّساء / ١١٧ ◙ ١٩ـ المخاوف و المصائب / ١١٨
◙ ٢٠ـ مرض القلب و النّفاق / ١١٨ ◙ ٢١ـ مكر الشّيطان / ١١٨ ◙ ٢٢ـ نزول القدر / ١١٩

زمان عدم إنتفاع البصيرة ١٢٠

أدعية البصيرة ١٢١

قدوة البصيرة ١٣٥

من يتملّك البصيرة ١٤٤

قدوة فاقدى البصيرة ١٤٦

متفرقة البصيرة ١٤٨

أشعار البصيرة ١٤٩

المقصد الثّاني فى العمى

العمى من جهة الآيات ١٥٥
١ـ تعريف العمى ١٥٥
٢ـ مساوى العمى ١٥٥
٣ـ مجالات العمى ١٥٦
٤ـ آثار العمى ١٥٦
٥ـ بواعث العمى ١٥٧
٦ـ قدوة الضّلال و العمى ١٥٧

العمى من جهة الرّوايات ۱۵۹
تعريف العمى ۱۵۹
من العمياء و ما العمى ۱۶۱
مساوى العمى ۱۶۲
مجالات العمى ۱۶۴
▣ ۱ـ العمى عن آيات الله و التّأمّل فيه / ۱۶۴ ▣ ۲ـ العمى عن الأخبار / ۱۶۴ ▣ ۳ـ العمى عن التّجارب / ۱۶۵
▣ ۴ـ العمى عن جواب أسئلة منكر و نكير / ۱۶۵ ▣ ۵ـ العمى عن الحجّة و المحجّة / ۱۶۶
▣ ۶ـ العمى عن الحقّ و الدّين و سائر الحقائق / ۱۶۷ ▣ ۷ـ العمى عن الدّليل / ۱۶۸ ▣ ۸ـ العمى عن ذكر الله / ۱۶۸ ▣ ۹ـ العمى عن الذّنوب و ما خالف محبّة الله / ۱۶۸ ▣ ۱۰ـ العمى عن الرّشد / ۱۶۸
▣ ۱۱ـ العمى عن سبيل الله / ۱۶۹ ▣ ۱۲ـ العمى عن الشّبهات / ۱۶۹ ▣ ۱۳ـ العمى عن الصّواب / ۱۶۹
▣ ۱۴ـ العمى عن طريق الحقّ و الجنّة و الفرايض و الخير / ۱۶۹ ▣ ۱۵ـ العمى عن القرآن و تفسيره و العمل به / ۱۷۰ ▣ ۱۶ـ العمى عن المذاهب / ۱۷۰ ▣ ۱۷ـ العمى عن المصالح / ۱۷۰
▣ ۱۸ـ العمى عن معايب المحبوب / ۱۷۱ ▣ ۱۹ـ العمى عن معرفة أهل البيت و الأنبياء عليهم السلام / ۱۷۱
▣ ۲۰ـ العمى عن معرفة عواقب الأمور و البرّ و الإثم و الثّواب و العقاب / ۱۷۲
▣ ۲۱ـ العمى عن معرفة معنى ليلة القدر / ۱۷۲ ▣ ۲۲ـ العمى عن النّفس و عيو بها و مساويها / ۱۷۳
▣ ۲۳ـ العمى عن الوحدانيّة و متابعة أهل البيت عليهم السلام و الهدى / ۱۷۳ ▣ ۲۴ـ العمى عن نور الله / ۱۷۴
▣ ۲۵ـ العمى فى الأمور / ۱۷۵
آثار العمى ۱۷۶
▣ ۱ـ اتّباع الظّنّ / ۱۷۶ ▣ ۲ـ إستعظام عيوب النّاس / ۱۷۶ ▣ ۳ـ إنكار الحقّ / ۱۷۶
▣ ۴ـ إيضاح الباطل و كشفه بسبب أهله / ۱۷۷ ▣ ۵ـ التباعد عن الحكمة / ۱۷۷ ▣ ۶ـ التحريف / ۱۷۸
▣ ۷ـ تمنّى المغفرة / ۱۷۸ ▣ ۸ـ حبّ الدّنيا / ۱۷۸ ▣ ۹ـ الحسد / ۱۷۸ ▣ ۱۰ـ الحيران و الطغيان / ۱۷۹
▣ ۱۱ـ الذّلة / ۱۷۹ ▣ ۱۲ـ الزلل و الخطاء / ۱۷۹ ▣ ۱۳ـ سخط الله / ۱۷۹ ▣ ۱۴ـ الشّبهة و الشّبهات و الشّكّ / ۱۷۹ ▣ ۱۵ـ الضّلال / ۱۸۰ ▣ ۱۶ـ عدم الإنتفاع بالمواعظ / ۱۸۰ ▣ ۱۷ـ العمى في الآخرة و عنها / ۱۸۱ ▣ ۱۸ـ الفسق و مخالفة أو امر الله تعالى و نواهيه / ۱۸۲ ▣ ۱۹ـ الكفر / ۱۸۲
▣ ۲۰ـ اللّعنة / ۱۸۲ ▣ ۲۱ـ نسيان الذّكر / ۱۸۲ ▣ ۲۲ـ ولاية الشّيطان و إستثقال الحقّ / ۱۸۳
▣ ۲۳ـ الهلاك / ۱۸۳
بواعث العمى ۱۸۴
▣ ۱ـ إختيار الدّنيا على الآخرة / ۱۸۴ ▣ ۲ـ أخذ الحقّ من الباطل / ۱۸۴ ▣ ۳ـ إستثقال الحقّ / ۱۸۴
▣ ۴ـ الإستهداء من الغاوي / ۱۸۵ ▣ ۵ـ الإعراض عن الحقّ / ۱۸۵ ▣ ۶ـ الإعراض عن الولاية / ۱۸۵

▣ ٧ـ إفتقاد الحجّة / ١٨٩ ▣ ٨ـ إكراه القلب / ١٨٩ ▣ ٩ـ الأمانيّ / ١٨٩ ▣ ١٠ـ الباطل / ١٨٩
▣ ١١ـ البدعة / ١٩٠ ▣ ١٢ـ ترك الأمر بالمعروف و النّهي عن المنكر / ١٩٠ ▣ ١٣ـ ترك السّؤال / ١٩٠
▣ ١٤ـ ترك الفرائض ـ ترك الحجّ / ١٩١ ▣ ١٥ـ التكلّم فيها نهى الله عنه / ١٩١ ▣ ١٦ـ التلبيس / ١٩٢
▣ ١٧ـ الجحود / ١٩٢ ▣ ١٨ـ الجهل / ١٩٢ ▣ ١٩ـ حبّ الشّيء / ١٩٣ ▣ ٢٠ـ الذّنوب / ١٩٣
▣ ٢١ـ الرّغبة فى الدّنيا و زينتها / ١٩٤ ▣ ٢٢ـ الشّرك / ١٩٦ ▣ ٢٣ـ الشّرك فى الولاية / ١٩٦
▣ ٢٤ـ الشّقاء / ١٩٦ ▣ ٢٥ـ طاعة النّاس / ١٩٧ ▣ ٢٦ـ طاعة الشّيطان / ١٩٧ ▣ ٢٧ـ الطّمع / ١٩٧
▣ ٢٨ـ عدم الإخلاص في طلب العلم و ترك العمل به / ١٩٧ ▣ ٢٩ـ عدم الإنتفاع عن التّجارب / ١٩٨
▣ ٣٠ـ العناد / ١٩٨ ▣ ٣١ـ العدول عن الحقّ / ١٩٨ ▣ ٣٢ـ الغفلة و النّسيان / ١٩٨ ▣ ٣٣ـ فترة
الرّسل / ١٩٩ ▣ ٣٤ـ الفتن / ١٩٩ ▣ ٣٥ـ قتل الحسين عليه السلام / ٢٠١ ▣ ٣٦ـ كثرة الأكل / ٢٠١
▣ ٣٧ـ متابعة الهوى / ٢٠١ ▣ ٣٨ـ مجالسة شارب الخمر / ٢٠٢ ▣ ٣٩ـ مقاربة الزّوجة من دون
الوضوء / ٢٠٢ ▣ ٤٠ـ المماطلة / ٢٠٢ ▣ ٤١ـ النّزاع / ٢٠٣ ▣ ٤٢ـ نزول القدر / ٢٠٣

موانع العمى ٢٠٤
▣ ١ـ الأخبار عن الغيب / ٢٠٤ ▣ ٢ـ الإستعداد للآخرة و التّجافي عن الدّنيا / ٢٠٤
▣ ٣ـ أصحاب المهدي عليه السلام / ٢٠٤ ▣ ٤ـ الله تبارك و تعالى / ٢٠٥ ▣ ٥ـ الإيمان / ٢٠٥ ▣ ٦ـ التّجارب / ٢٠٥
▣ ٧ـ التّقوى / ٢٠٦ ▣ ٨ـ الحكمة / ٢٠٦ ▣ ٩ـ الدّعاء / ٢٠٦ ▣ ١٠ـ الزّهد / ٢٠٧ ▣ ١١ـ السّؤال / ٢٠٧
▣ ١٢ـ صيانة القلب / ٢٠٧ ▣ ١٣ـ العدالة / ٢٠٨ ▣ ١٤ـ العلم / ٢٠٨ ▣ ١٥ـ القرآن و الكتب الإلهيّة / ٢٠٨
▣ ١٦ـ المعجزة و إتمام الحجّة / ٢١١ ▣ ١٧ـ النّبيّ صلى الله عليه و آله و أهل بيته عليهم السلام / ٢١١ ▣ ١٨ـ النّصيحة / ٢١٦
▣ ١٩ـ نور الله / ٢١٦ ▣ ٢٠ـ الهداية / ٢١٦

قدوة الضّلال و العمى ٢١٧

أدعية العمى ٢٢٥

متفرقة العمى ٢٣٠

أشعار العمى ٢٣٢

المآخذ ٢٣٥

المحتوى ٢٣٩

بسم الله الرّحمن الرّحيم

رغم ما بذلنا جهدنا فى تصحيح الكتاب وقعت اغلاط فى الطّبع فنرجو من القرّاء الكرام تصحيحها قبل المراجعة

الناشر

الرديف	الصفحة	السّطر	ما فى المتن	الصّحيح
١	٨	٤	و الادعية «من الكتب...	و الادعية من «الكتب...
٢	٨	٥	مستدرك وسائل الشّيعة	مستدرك الوسائل
٣	٤٥	٢	استجابة الادعية الموقّتة	استجابة الدّعاء موقّتاً
٤	٦٢	١٠	استنقذنا	استنقذتنا
٥	١١٧	٧	باب ١٥	باب ١٧
٦	١١٧	٨	باب ٢٠	باب ٢٢
٧	١٢٠	١	زمان عدم إنتفاع البصيرة	زمان عدم الإنتفاع بالبصيرة
٨	١٤٧	١٦	في قصّة مباهلة	في قصّة المباهلة
٩	١٦٥ ـ ١٧٥	عنوان الصّفحة	ثالات العمى	مجالات العمى
١٠	١٦٤	٢	و التأمّل فيه	و التأمّل فيها
١١	١٧٤	١	روى ثقاه	روى ثقاة
١٢	١٨٨	١٠	اعداه	اعداء
١٣	١٩٩	١	باب ١٥	باب ١٧
١٤	١٩٩	٢	باب ٢٠	باب ٢٢
١٥	٢٠٤	٢	الأخبار عن الغيب	الإخبار عن الغيب
١٦	٢٠٥	٥	باب ٣٠ الفتن	باب ٣٤ حديث ٣
١٧	٢٢٧	١٤	سيانة	سيابة
١٨	٢٤٠	٦	استجابة الداء دائماً	استجابة الدّعاء دائماً
١٩	٢٤٠	٢١	استجابة الادعية الموقّتة	استجابة الدّعاء موقّتاً
٢٠	٢٤٢	١٤	زمان عدم إنتفاع البصيرة	زمان عدم الإنتفاع بالبصيرة
٢١	٢٤٣	٦	و التأمّل فيه	و التأمّل فيها
٢٢	٢٤٤	١٣	الأخبار عن الغيب	الإخبار عن الغيب

وقعت كلمة (معوّقتين) في هامش عدّة صفحات و الصّحيح (معقوفين)

و ما ذكر في ص ١١٥ من دعاء السجّاد عليه السلام في عنوان الشّك سهو و لابد من ذكر دعائه عليه السلام الآتي في ص ١٤١ الرّديف ٣٩

شابک : ۴-۰۶-۶۹۳۴-۹۶۴

SEEING AND BLINDNESS

IN THE WORLD OF EVOLVER AND MEN ENDUED WITH UNDERSTANDING.

شرکت انتشارات میقات